مجلة
أكاديمية شمال أوروبا المحكمة
للدراسات والأبحاث
الدنمارك

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597-307X
تصدر في الدنمارك - كوبنهاكن
www.Journalnea.com
المجلد . 4 العدد 20

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية
www.Journalnea.com

A Refereed Journal of Northern
Europe Academy for
Studies & Research
Denmark

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597-307X
Issued in Denmark
Copenhagen
VOL. 4 Issue. 20

Quarterly refereed journal for studies & research
(Educational & Human Sciences)
www.Journalnea.com

Print Online
AIF 0.92 ISI 1.717 DOI EBSCO
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد
2380 لسنة 2019

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث التربوية والإنسانية - الدنمارك ... ع 20

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

العدد (20) المجلد (4)

تاريخ الأصدار: 13/ 07/ 2023

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
الأختصاص / علم اللغويات (الأنكليزي)
جوال - 0024991237869
ohago65@gmail.com
جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية
Sudan

نائب رئيس التحرير

البروفسور الدكتور /إحسان عرسان عقلة الرباعي
الأختصاص / تاريخ الفن الإسلامي والتصميم والعمارة
جوال – 00962795551759
ihsan_or@hotmail.Com
عميد كلية الآداب واللغات - جامعة جدارا
Jordan

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / ابراهيم نعمه محمود
الأختصاص / الإخراج التلفزيوني
Iraq

البروفسور الدكتور/ آصف حيدر يوسف
الأختصاص: مناهج وطرائق تدريس
Syria

البروفسور الدكتور / بلال بوترعة بن الساسي
الأختصاص / علم الإجتماع
Algeria

البروفسور الدكتور /خميس خلف موسى الفهداوي
الأختصاص / التنمية الإقتصادية
Iraq

البروفسور الدكتور / رضوان بن الرتمي شافو
الأختصاص / التاريخ الحديث
Algeria

البروفسور الدكتور/ رياض نايل العاسمي
الأختصاص / إرشاد نفسي
Syria

البروفسور الدكتور/ زياد محمد عبود
(الأختصاص / علوم الكومبيوتر (معالجة الصور
Iraq

البروفسور الدكتور/ سامي عبد العزيز محمد
الأختصاص / الآدب الأنكليزي
Iraq

البروفسور الدكتور / شريف غياط
الأختصاص / العلوم الأقتصادية والتجارية
Algeria

البروفسور الدكتور / صالح أحمد مهيدي
الأختصاص / تربية فنية
Iraq

البروفسور الدكتور/ صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / تاريخ حديث
Iraq

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون دولي
Jordan

البروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص / إحصاء تطبيقي تربوي ونفسي
Egypt

البروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / لغة عربية ـ نقد أدبي حديث
Iraq

البروفسور الدكتور / عمر مهيديوي
الأختصاص / الهندسة والمعاجم اللغوية
Morocco

البروفسور الدكتور / قحطان حميد كاظم
الأختصاص / التاريخ
Iraq

البروفسور الدكتور / لؤي علي خليل
الأختصاص / الثقافة والدراسات النقدية
Qatar

البروفسور الدكتور / ليث كريم السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
Iraq

البروفسور الدكتور / مساعد عوض الكريم
الأختصاص / قانون
Saudi Arabia

البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي سورجي
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
Iraq

البروفسور الدكتورة/ نفيسة دويدة
الأختصاص / تاريخ حديث
Algeria

البروفسور الدكتورة /نواله احمد محمود متولي
الأختصاص /علم الأشوريات اللغة الأشورية، السومرية
Iraq

البروفسور الدكتورة /هدى عباس قنبر
الأختصاص / معلومات ومكتبات
Iraq

البروفسور الدكتور / هلال أحمد علي القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
Yemen

أعضاء الهيئة الإستشارية

البروفسور الدكتورة / سعاد هادي حسن الطائي
الأختصاص / تاريخ المغول والمشرق الاسلامي

البروفسور الدكتور / ضياء لفته العبودي
الأختصاص /الآدب القديم والسرديات

البروفسور الدكتور/ غسان أحمد خلف
الأختصاص / علم الأجتماع التربوي

البروفسور الدكتور/مبروك مفتاح أبو شينة
الأختصاص / إدارة

البروفسور الدكتور/هاشم عبود محمود الحسني
الأختصاص / أدب انكليزي

الأستاذ المشارك الدكتور / أسلام أبو جعفر
الأختصاص/ إدارة أعمال

الأستاذ المشارك الدكتور/ أنور سالم مصباح
الأختصاص/ التمويل والاستثمار

الأستاذ المشارك الدكتور / سفيان عبدلي
الأختصاص /قانون عام

الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الفتاح ثابت ناصر
الأختصاص/ الاقتصاد والعلاقات الاقتصاديه الدوليه

الأستاذ المساعد الدكتور/ جميل محمود الحوشان
الأختصاص/ قانون

الأستاذ المساعد الدكتور / سامي حميد كاظم
الأختصاص/ طرق تدريس

الأستاذ المساعد الدكتور / وسام محمد ابراهيم
اختصاص/طرائق تدريس

الدكتور / أنس بالخيرية
الأختصاص/ الإعلام والإتصال

البروفسور الدكتورة /ساهرة عباس قنبر السعدي
الأختصاص / طرق تدريس فيزياء

البروفسور الدكتورة / علاهن محمد علي
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي

البروفسور الدكتور / ماجد مطر الخطي
الأختصاص/ تخطيط حضري وأقليمي

البروفسور الدكتور/ محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الصحافة والإعلام

البروفسور الدكتورة / وسام عبدالله جاسم
الأختصاص /التفكير الجغرافي

الأستاذ المشارك الدكتورة/ أميرة محمد علي
الأختصاص / علوم تربوية

الأستاذ المشارك الدكتور / بهاء الدين مكاوي
الأختصاص / علوم سياسية

الأستاذ المشارك الدكتور/عادل اسماعيل عبد الرحمن
الأختصاص / تربية وعلم النفس

الأستاذ المشارك الدكتورة/ مروة صلاح العدوي
الأختصاص/ تقنيات التعليم

الأستاذ المساعد الدكتور / ديلم كاظم حسن
الأختصاص /لغة عربية

الأستاذ المساعد الدكتور / هشام علي طه الشطناوي
الأختصاص/ إدارة أعمال

الدكتور / أحمد سعيد ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية

الدكتور / راشد محمد علي الشيخ
الأختصاص/ علوم سياسية

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك

جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك

Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين **word** والأخرى **pdf** ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على **journal@neacademys.com** أحدهما الأيميل

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع **A4 (28×21)** .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط **Simplified Arabic** بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام **Times New Roman** بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم **(18×12)**

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة **American Psychological Association - APA**

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يوماً يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثه ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

الفهرست

ت	عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحة
1	كلمة رئيس التحرير	أ.د. عمر الشيخ هجو المهدي	1-2
2	جُموع القِلّة في ديوان رُؤية بن العجَّاج ـ دراسة صرفية دلالية	أ.مشارك.د. ابراهيم غازي مناور الحربي	3-44
3	إتفاقيات أوسلو وحراك فلسطينيي الشتات: حضور (الهامش) وغياب (المركز)	أ.م.د. أديب زيادة	45 -83
4	هوية الأنا وعلاقتها بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان على المخدرات في الأردن	أ.د. أحمد عبد الحليم عربيات د. براء يوسف بشر الصقور	84-111
5	المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الأحداث الجانحين في الأردن	أ.د. سامي الختاتنة د. عبدالله محمد العطيات	112-141
6	فاعلية برنامج ارشادي لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى مراجعي مكتب الاصلاح والتوفيق الاسري بمحافظة الطفيلة	أ.د. أحمد عبد الحليم عربيات د. محمد أحمد الفقراء	142-179
7	مقدار ما يفسره التوافق الزواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنية	أ.د. عبد الناصر القراله د هيام فضيان العمرو.	180-229
8	فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية للطلاب السوريين اللاجئين في الأردن– دراسة ميدانية محافظة الكرك	أ.د. سامي الختاتنة د. أحمد زياد حمادة القرالة	230-257
9	الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وعلاقتها بالتّوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في إقليم الجنوب	أ.د. عبد الناصر القرالة د. فداء ضامن العبيسات	258-288
10	Addressing Anxiety among EFL Students during Speaking Tests and Presentations: Strategies for Enhancing Performance	أ.م.د. أبو عبيدة محمد أحمد قاسم	289-303
11	English for Specific Purposes (ESP)	أ.م.د. عبدالرحمن عبدالملك أمين	304-317

البروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
Prof. Dr. Omer El Sheikh Hago El Mahdi
رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا
Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

الباحثون والباحثات، إن أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك صرح بحثي علمي معرفي يهتم بمجالات العلوم التربوية والانسانية متمثلة في التخصصات الأكاديمية التي تهتم بالمجتمع وعلاقاته الإجتماعية معتمدةً في الأساس على مناهج تجريبية، وعادة ما تشمل مختلف العلوم التربوية الإنسانية مثل علم الآثار والدراسات الإقليمية ودراسات الاتصالات والدراسات الثقافية والتاريخ والقانون وعلوم اللغة والعلوم السياسية، وما استحدث لها من تطبيقات معاصرة لتجعل من واقع الإنسان ومستقبله في كل أشكال وجوده الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية والتاريخية، موضوعاً لها. وبذلك تسهم في ترسيخ أسس التَّنمية المجتمعية المستدامة. من منظور شمولي يُراعي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالإستفادة من المداخل والمنهجيات المختلفة للتَّنمية المجتمعية، من خلال الأبحاث العلمية والأنشطة المجتمعية الموَّجهة لصُنَّاع القرار والأكاديميين والشرائح المجتمعية. وتعمل الأكاديمية دوماً أن تكون مصدراً ومرجعاً موثوقًا؛ محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.

وتهدف الأكاديمية إلى تطوير الأداء الاستشاري والبحث العلمي وبناء مجتمع معرفي متميز، والارتقاء بمستوى فئات المجتمع وتنمية قدراتهم من خلال تقديم برامج توعوية متنوعة، واستخدام أحدث الوسائل التقنية في نشر وترجمة النتاج العلمي والبحثي والفكري، ودعم مشروعات التطوير العلمي وتنفيذها ومتابعتها، والعمل على تحقيق شراكة معرفية بينية مستمرة وفعالة مع القطاعات الحكومية والخاصة.

الباحثون والباحثات تَصدُر مجلتكم من أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك، وهي دورية علمية محكمة تُعنى بنشر الأبحاث والدراسات والمقالات المجددة والمبتكرة في مجال اهتمامها، كما تهدف إلى تشجيع الأبحاث والدراسات الخاضعة إلى المعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتعدّ مجلة أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك من الأوعية العلمية الرصينة المعنية بالنشر في مجالات اللغة والأدب، والتربية، والإعلام، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والثقافة الإسلامية، والفنون الجميلة، والتاريخ، والجغرافيا، والقانون، والعلوم الإدارية، والسياحة والآثار، وتنشر المجلة البحوث الرائدة الخاضعة للمعايير العلمية الدقيقة مما

يقع تحت مظلة الدراسات والعلوم التربوية والإنسانية والاجتماعية وما يتصل بها من قضايا ومسائل أدبية وفكرية وعلمية ومعرفية وإنسانية وفق منهج علمي قويم يؤدي إلى نتائج وتوصيات ومقترحات تخدم البحث العلمي وترتقي به في سلم المعرفة.

يجيء هذا العدد في ثوبه الجديد والمجلة تثبت تقدمها وانتشارها الواسع وقد أصبحت في مقدمة أوعية النشر العلمي ولها تصنيف بالفهرسة العالمية **ISI** وكذلك صارت المجلة ضمن قواعد دار المنظومة لقواعد البيانات العربية ولها رقم دولي **DOI** والمجلة ضمن القواعد العالمية **EBSCO** ولها معامل تأثير عربي **AIF** ، وتواصل المجلة مسيرتها ونهجها في الإنجاز بتكاتف جهود أعضائها من أجل تحقيق أهداف أكاديمية شمال أوروبا بالدنمارك ورسالتها العلمية بتطوير آليات البحث وتنويع قنواته والعمل على رفع مستوى النشر العلمي، وإتاحة الفرصة للباحثين المنتمين إلى مجالات الأكاديمية العلمية واهتماماتها لنشر بحوثهم ومقالاتهم المميزة المواكبة للتطورات العلمية والمعرفية التي يشهدها العالم في عصرنا الحاضر. ستأخذ مجلة أكاديمية شمال أوروبا على عاتقها مهمة نشر نتاج بحثي متنوع وراهنت على الريادة والتميز في نشر الدراسات والمقالات المحكمة المتسمة بالجدة والأصالة والابتكار مع الانفتاح الفكري والعلمي على المجتمع والمشهد الثقافي، والعلمي المحلي والإقليمي والعالمي.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

جُموع القِلّة في ديوان رُؤية بن العجَّاج ـ دراسة صرفية دلالية

Plurals of Paucity in the Compendium of Poems by bin Al-Ajjaj Semantic Morphological Study

إعداد

أ.مشارك.د. ابراهيم غازي مناور الحربي
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية
bas1436el@gmail.com

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة جموع التكسير في ديوان الشاعر رؤبة بن العجاج دراسة صرفية، وقد قام البحث على مقدمة فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم تمهيد ذكر فيه الحديث عن الشاعر رؤبة بن العجاج بإيجاز، وثلاثة مباحث، الأول: جموع التكسير وأقسامها، والثاني: جموع تكسير القلة، والثالث: جموع القلة في ديوان رؤبة.

وتلا ذلك خاتمة فيها أهم نتائج البحث، وتوصيات الباحث.

الكلمات المفتاحية: جموع التكسير، ديوان رؤبة، دراسة صرفية.

Abstract

This research deals with the morphological study of the broken plurals in the compendium of poems by Ru'bah bin al-Ajjaj.

The research was based on an introduction, stating the importance of the theme, the reasons for its selection, objectives of the study, methodology, literature background, and the research plan. This was followed by a preface talking about the poet Ru'bah bin al-Ajjaj in brief, and three research topics, the first being the broken plurals and their divisions, the second being the broken plurals used to indicate a fewer number of objects, while the third was on the broken plurals used to indicate a fewer number of objects in al-Ru'bah's compendium of poems.

This was followed by a conclusion, including the most important findings of the research, and the recommendations made by the researcher.

Keywords: Broken plurals, al-Ru'bah's compendium of poems, morphological study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فإن اللغة العربية من أجلّ اللغات وأشرفها، وفيها من الفصاحة والبلاغة مالم يوجد في غيرها من اللغات، فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، أفصح الكتب بيانًا، وأعظمها مكانة، وقد اهتم الباحثون بهذه اللغة اهتمامًا كبيرًا، فقاموا بدراستها من جميع الجوانب الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية وغيرها، وما زالت دراسة هذه اللغة محل أنظار العلماء؛ رغبة في الكشف عن أسرارها، وتحليل ما يحتاج إلى تفسير وبيان.

وقد وقع اختياري على قضية صرفية دلالية، وهي بعنوان: أبنية جموع القلة في ديوان رؤبة دراسة صرفية دلالية، ومن الدوافع التي أدّت إلى اختيار هذا الموضوع:

أولًا: فصاحة شعر رؤبة بن العجاج، والرغبة الكبيرة بدراسة قضية مهمّة في شعره.

ثانيًا: كثرة جموع التكسير في هذا الديوان، مع وجود جموع قليلة في الاستعمال.

مشكلة الدراسة وأهميتها

أولاً: تعتبر دراسة الجموع من الموضوعات الصرفية المهمة؛ لكثرة الصيغ فيها، واختلاف أوزانها.

ثانيًا: اختصاص الدراسة بصيغ جموع القلة في ديوان رؤبة، وبيان أوزانها، ودلالاتها.

ثالثًا: تطبيق دراسة جموع القلة على شعر رؤبة، وهو الشاعر الجاهلي الكبير، الذي تميز بجزالة ألفاظه، وغزارة معانيه.

أهداف الدراسة:

أولًا: الإفادة في مجال الدراسات الصرفية، والدلالية.

ثانيًا: تقديم دراسة تطبيقية على أبنية جموع القلة.

ثالثًا: الإلمام بصيغ جموع القلة، وأوزانها، والمطرد، والقياسي، والشاذ منها في أشهر دواوين الشعر.

رابعًا: إحصاء أبنية جموع القلة في ديوان رؤبة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، وذلك بدراسة أبنية جموع القلة في ديوان الشاعر رؤبة بن العجاج دراسة صرفية، وبيان ماجاء على القياس منها، وما خالفه، وبيان مفرداتها وأوزانها المختلفة.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تناولت جموع التكسير في ديوان رؤبة، ومن الدراسات التي تناولت قضية جموع التكسير:

1- صيغ الجموع في القرآن الكريم، للدكتورة: وسيمة عبد المحسن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، 2004م.

2- جموع التكسير في شعر النابغة الذبياني دراسة صرفية تطبيقية وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه، لمحمد حمدنا الله رملي، جامعة أم درمان، السودان،2004م.

3- أبنية جموع القلة في القرآن الكريم، للأستاذة الدكتورة: خولة محمود فيصل، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة تكريت، العراق،2007م.

4- صيغ منتهى الجموع في لسان العرب دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، 2010م.

5- جموع التكسير في ديوان الهذليين دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، لإبراهيم علي مخلف الجبوري، جامعة آل البيت،2015م.

6- صيغ الجموع في ديوان أبي الطيب المتنبي دراسة وصفية تحليلية إحصائية، لإيناس زياد محمد أبو حمدة، جامعة الأقصى، غزة، 2017م.

التمهيد

الشعر ديوان العرب، وعنوان الأدب، فقد حفظ أخبارهم، ووقائعهم، وحروبهم، وتفاصيل حياتهم، وفيه مجال فخرهم واعتزازهم، وموضع فرحهم وترحهم، وجلاء همهم، وزوال سأمهم، ووسيلة تعبيرهم عن أشواقهم وأحزانهم، وقد حفظ الشعر كذلك للغة العربية وجودها من الضياع قبل نزول القرآن الكريم بها.

ويعد الشاعر رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر البصري التميمي من رجّاز الشعراء، وفصحائهم، فكان رؤبة وأبوه راجزين مشهورين، ولكل منهما ديوان رجز، ويُعدُّ رؤبة من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية (بن خلكان ، 1972 :303/2-304) ، وكانت كنيته أبي الجحاف، وكُنِّي أيضًا بأبي العجَّاج (الأصفهاني،ب،ت،ن:359/20) وقد عدَّه ابن سلَّام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام (ابن سلام،ب،ت،ن:761/2) وقد مدح في شعره بني أمية، ثم مدح بني العباس، ولم يُعرف تاريخ مولده الدقيق مثل أكثر الشعراء القدماء، وقيل: إنه في سنة65هـ، وتوفي في زمن الخليفة العباسي المنصور سنة145هـ (الحموي، ب. ت. ن:150/11) وقيل: كانت وفاته بين عامي145هـ و147هـ كما ورد في بعض المصادر. (البغدادي،1998، 62:1-64، اليافعي،1417: 237/1)

ويعدُّ رؤبة بن العجاج من الشعراء السابقين في اللغة الذين أُحْتجّ بشعرهم، ويراه بعض العلماء كيونس بن حبيب النحوي أفصح من معد بن عدنان، وقد سمع من أبي هريرة، والنَّسَّابة البكري، وعِدادُه في التابعي (الحموي، ب، ت، ن:11/ 149-150)

وقد اشتمل ديوان رؤبة على أكثر أغراض الشعر المعروفة من مدح، وفخر، ووصف، وغزل، وشكوى.

ولرؤبة شعر قليل، قال ياقوت:" وله شعر قليل منه:

أَيُّها الشَّامِتُ المعيِّرُ بالشَّيْبِ أَقِلَّنَّ بالشَّبابِ افْتِخَـارا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيًّا فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارَا " (الحموي، مرجع سابق:11/ 151)

المبحث الأول: جموع التكسير، وأقسامها:

يُعرَّف جمع التكسير بأنه: ما سَلِم مفرده من التغيير، وقد عرَّفه ابن جني فقال فيه:" وهو كلُّ جمع تغيَّر فيه نظم الواحد، وبناؤه يكون لمن يعقل ولما لا يعقل، وإعرابه جار على آخره كما يجري على الواحد الصحيح، تقول: هذه دورٌ وقصور، ورأيت دورًا وقصورًا، ومررت بدور وقصورٍ" (ابن جني،1972: 27)

وقال الأشموني في حدِّه:" هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصورة واحدة لفظًا، أو تقديرًا" (الأشموني،2003: 378/3)

وقد ذكر ابن الأنباري (ابن الأنباري، ب.ت.ن:63-64) أن جمع التكسير يكون على أربعة أضرب وهي:

1- أن يكون لفظ الجمع أكثر من لفظ الواحد مثل: رجُل ورِجال.
2- أن يكون لفظ الواحد أكثر من لفظ الجمع مثل: كُتُب وكِتاب.
3- أن يكون لفظ الجمع كلفظ الواحد في الحروف دون الحركات مثل: أَسَد وأُسْد.
4- أن يكون لفظ الجمع كلفظ الواحد في الحروف والحركات مثل: فُلْك.

وتنقسم جموع التكسير إلى جموع قلة، وجموع كثرة، فجموع القلة: هي الدالة على العدد ما بين ثلاثة إلى عشرة، ولها أربعة أوزان وهي: أَفْعَال، وأَفْعُل، وأَفْعِلة، وفِعْلة، يضاف إليها جمع المذكر والمؤنث السالمين، قال الزمخشري:(فجمع القلة العشرة فما دونها، وأمثلته: أفْعُل، أَفْعال، أفْعِلة، فِعْلة، كأفْلُس، وأَثْوَاب، وأَجْرِبة، وغِلْمة، ومنه ما جُمِع بالواو والنون، والألف والتاء، وما عدا ذلك جموع كثرة) (الزمخشري، 1990:227) وقال ابن مالك:(حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير، ومن ثلاثة إلى عشرة في التأنيث أن يُضاف إلى أحد جُموع القلة الستة، وهي أَفْعُل، وأَفْعال، وفِعْلة، وأَفْعِلة، والجمع بالألف والتاء، وجمع المذكر السالم) (ابن مالك،1405: 90) ولكن يشترط فيها عدم وجود قرينة تدل على أن المراد الكثرة لا القلة، وجموع الكثرة ما زاد على ذلك إلى مالا نهاية،(الحملاوي،2005: 131) وهذا هو مذهب سيبويه وجمهور النحاة.

وقد جعل الكوفيون وزن" فُعَل" و "فِعَل" من جموع القلة، قال ابن مالك:

(والكوفيون يرون أنّ فُعَلاً، وفِعَلاً من جموع القلة) (ابن مالك، مرجع سابق:91)

ومن شواهدهم التي ذكرها ابن مالك لهذا الرأي كلمة "حِجَج" في قوله تعالى : {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ } ،)القصص:27) و" سُوَر" في قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ } (هود:13)

وكأنّ ابن مالك يميل إلى رأي الكوفيين هذا بقوله): فإضافة ثلاث إلى غُرف، وعشر إلى سُور، وثماني إلى حجج، مع إمكان الجمع بالألف والتاء، دليل على أنَّ "فُعَلًا"، و "فِعَلًا" جمعا قلة؛ للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء) (ابن مالك، مرجع سابق،91)

وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة، قال ابن عقيل:(قد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة: كرِجْل وأَرْجُل، وعُنُق وأَعْنَاق، وفُؤاد وأفئدة، وقد يُسْتغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة: كرَجُل ورِجال، وقَلْبٍ وقُلوب) (ابن عقيل،2003: 416/2)

وقال ابن يعيش :(وذلك أنَّ الجموع قد يقع بعضها موضع بعض، ويُستغنى بعضها عن بعض، ألا ترى أنهم قالوا: رَسَنٌ أَرْسَانٌ، وقَلَمٌ أَقْلَامٌ، واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة، وقالوا: رَجَلٌ ورِجالٌ، وسَبَعٌ وسِبَاعٌ، ولم يأتوا لهما ببناء قلة، وأقيس ذلك أن يُستغنى بجمع الكثرة عن القلة؛ لأن القليل داخل في الكثير) (ابن يعيش، ب، ت، ن:225/3)

وجموع الكثرة: هي كل جمع زاد عن العشرة إلى ما لا نهاية، ولها أوزان كثيرة، وقد اتفق النحاة على ثلاثة وعشرين وزنًا. (ابن هشام،1998: 278/4)

جموع تكسير القلة.

أولًا: أفْعَال: ويُقاس هذا الوزن: (سيبويه، ب،ت، ن: 570/3) ، (المبرد، ب، ت، ن: 193/2)، (ابن السراج، 1996: 436/2) ،(الزجاجي،1926: 227)، (ابن جني،1993: 608/2) من كل اسم ثلاثي معتل العين مثل: ثَوْبٍ وأَثْوَاب، وبَيْت وأَبْيَاتٍ، وصَوْتٍ وأصْوات، ويُقاس كذلك من كل اسم واوي الفاء مثل: وَقْتٍ وَأَوْقاتٍ، ووزنٍ وأوزانٍ، ويُقاس من المضعَّف مثل: جدٍّ وأجداد، وعمٍّ وأَعْمَام.

ويُقاس أيضًا من كل اسم ثلاثي على وزن "فَعَل" مثل: عَلَم وأَعْلام، وقَلَم وأَقْلام، أو على وزن" فَعِل" مثل: نَمِر وأَنْمار، وكَتِف وأَكْتَاف، أو على وزن" فَعُل" مثل: عَضُد وأَعْضَاد، أو على وزن "فِعَل" مثل: عِنَب وأَعْنَاب، أو على وزن "فِعِل" مثل: إبِل وآبَال، أو على وزن" فِعْل" مثل: حِمْل وأَحْمال، أو على وزن "فُعُل" مثل: عُنُق وأعْنَاق، أو على وزن" فُعْل" مثل: جُنْد وأَجْنَاد.

ومما يأتي على هذا الوزن من غير قياس ما يلي: (الأشموني، مرجع سابق:385/3)

1- "فَعِيل" بمعنى "فَاعِل" نحو: شَهِيد وأَشْهاد.
2- "فَاعِل" نحو: جَاهِل وأَجْهال.
3- "فَعَال" نحو: جَبَان وأَجْبَان.
4- "فَعُول" نحو: عَدُوّ وأَعْداء.
5- "فَعَلة" نحو: هَضَبة وأَهْضَاب.
6- "فِعْلة" نحو: نِضْوة وأَنْضَاء.
7- "فُعْلَة" نحو: بُرْكة وأَبْراك. (ابن منظور،1999: مادة: برك)
8- "فَعِلة" نحو: نَمِرَة وأنْمار.
9- وقَالوا أيْضًا: حِلْف وأَجْلاف، وحُرٌّ وأَحْرار، وقِمَاط وأَقْماط، وغُثَاء وأَغْثَاء، وأَغْيد وأغْياد، وخَرِيدة وأَخْراد، وواد وأَوْداء، وذُوطة وأذْواط، (ابن منظور،مرجع سابق:مادة: ذوط) ، (الفيروز أبادي،2005:مادة:ذوط) ومَيّت وأَمْوات.

وكل ذلك من الشاذ الذي لا يُقاس عليه.

ثانيًا: أَفْعُل: ويُقاس (سيبويه، مرجع سابق: 567/3)،(المبرد، مرجع سابق:193/2،(ابن السراج، مرجع سابق:449/2، (الزجاجي، مرجع سابق:427) ، (ابن جني، مرجع سابق:607/2)، (الزمخشري، مرجع سابق:409/2) (من كل اسم ثلاثي على وزن" فَعْل"، سواء كان صحيح اللام أو معتلها، وليست الفاء واوًا كوَزْن، ووَقْت، وليس مضعَّفا مثل: عمّ وجدّ.

ومثال صحيح اللام: بَحْر وأبحُر، ونهْر وأنْهُر، ومثال معتل اللام: ظَبْيٌ وأظبٍ، ودَلْوٍ وأدْلٍ.

وشَذّ عن هذه الصيغة ما كان معتل الفاء، ومعتل العين كقولهم في عَيْن: أعْيُن، وثَوْب: أثْوُب، ومن المضاعف نحو: كَفٌّ أكُفّ، ويد أَيْدي، ويخرج من هذه الصيغة الصفة نحو: ضَخْم، وكَهْل، وعَبْد فلا نقول

في الجمع: أَضْخُم، وأَكْهُل، وأعْبُد؛ لاستعمال هذه الصفة استعمال الأسماء. (ابن هشام، مرجع سابق:4/276-278)

ويُقاس كذلك من كل اسم رباعي مؤنث تأنيثًا معنويًّا ليس فيه علامة تأنيث ظاهرة، وقبل آخره مد مثل: ذِراع وأَذْرُع، وعُقَاب وأَعْقُب، وشذ مجيئه من المذكر نحو: شِهَاب وأشهُب، وغُراب وأغْرب (ابن عقيل، مرجع سابق:2/417)وكذلك المؤنث بعلامة كسحابة، ورسالة، وعجالة، وصحيفة، والخالي من مدّة كخنصر، وضِفدع. (السيوطي، 1992م:3/348)

ثالثًا: أَفْعِلَة: ويقاس (الكتاب، مرجع سابق:3/599) من كل اسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد، سواء كان صحيح اللام كطعام وأطْعِمة، ورغِيف وأرغِفة، أو كان معتل اللام كبناء وأَبْنِية، وكِساء وأكْسِية، أو كانت عينه ولامه من جنس واحد كسَرِيرٍ وأسرَّة، وعَزِيزٍ وأعزَّة.

رابعًا: فِعْلَة: وهذا الجمع قليل الاستعمال، ويُستغنى به عن " أَفْعِلة "؛ وذلك لأن مجازهما واحد، فيحذفون حرف الزيادة "الهمزة" وذلك في مثل: أغْلِمة فتصبح "غِلْمة"، وهذا الجمع لا يطَّرد في شيء، وإنما يحفظ في ستة أبنية هي: فَعَل كوَلَد يُجمع على وِلْدة، وفَعْل كشَيْخ يُجمع على شِيخَة، وفِعْل، وفَعَال كغَزال يُجمع على غِزْلة، وفُعَال كغلام يُجمع على غِلْمة، وفَعِيل كصَبِيّ يُجمع على صِبْية ،(أيمن عبد الغني، ب.ت.ن: ص309) فهذا الجمع لا يطّرد في شيء بل هو موقوف على السماع. (عباس حسن، ب.ت .ن:4/693)

ونقل ابن هشام عن أبي بكر أنه اسم جمع، لا جمع؛ وذلك لعدم اطراده.(ابن هشام، مرجع سابق:4/280)

وذكر بيَّن ابن يعيش سبب كون هذه الأبنية للقلة فقال:(ويدل على أن هذه الأبنية للقلة أمران: أحدهما: أنك تصغرها على لفظها فتقول في تصغير أفْلُس: أُفَيْلِس، وفي أَجْمال: أُجَيمال، وفي أَجْرِبة: أُجَيْرِبة، وفي غِلْمة: غُلَيْمة... الثاني: أنك تفسر به العدد القليل فتقول: ثلاثة أفلس، وأربعة أجمال، وخمسة أرغفة، وثلاثة صبية) (ابن يعيش، مرجع سابق:5/10)

المبحث الثاني: جموع القلة في ديوان رؤبة:

أولًا: أفْعَال: وتعد من أكثر صيغ جموع القلة ورودًا في ديوان رؤبة، وقد وردت في أربع مئة وواحد وسبعين موضعًا منها ثلاث مئة وستين وردت في القوافي، وجاءت على النحو التالي:

1- أَعْمَاق:) رؤبة،2019م:1/6، وابن منظور، مرجع سابق: مادة عمق جمع "عَمْق" على وزن "فَعْل"، والأعْمَاق: النواحي. والعَمْق: ما بَعُد من أطْراف المفازة.

2- أَعْلام:(رؤبة، مرجع سابق:1/6) جمع "عَلَم" على وزن "فَعَل"، وهي الجبال التي يهتدى بها.

3- أَعْنَاق:((رؤبة، مرجع سابق:1/11) جمع "عُنُق" على وزن "فُعُل"، والعُنُق معروف.

4- أَعْطَاف:((رؤبة، مرجع سابق:1/ 15، ولسان العرب، مرجع سابق، مادة: عطف) جمع "عِطْف" على وزن "فِعْل"، والعِطْف: جانب الشيء.

5- أَخْلاق :(رؤبة، مرجع سابق:1/17) جمع "خُلُق" على وزن "فُعُل"، وتكون جمع" خَلَق" على وزن "فَعَل" وهي القطعة من القماش والفرو ونحوهما.

6- أَمْرَاس: (رؤبة، مرجع سابق:20/1 (جمع "مَرْس" على وزن "فَعْل" وهو الحبل؛ وسمي بذلك لتمرس قواه بعضها ببعض. (ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: مرس)

7- آذَان: (رؤبة، مرجع سابق:22/1(جمع "أُذُن" على وزن "فُعُل"، والأصل: أَأْذان، اجتمعت همزتان، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فقُلبت الهمزة الساكنة ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ماقبلها.

8- أَسْرار: (رؤبة، مرجع سابق:23/1) جمع "سِرٍّ" على وزن "فِعْل".

9- أَنْدَاء: (رؤبة، مرجع سابق:29/1 (جمع "نَدَى" على وزن "فَعَل"، والأصل: أَنْدَاي، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

10- أَعْشَاب: (رؤبة، مرجع سابق:30/1) جمع "عُشْب" على وزن "فُعْل".

11- أَقْرَان: (رؤبة، مرجع سابق:32/1) جمع "قِرْن" على وزن "فِعْل"، وهو الكفء في الشجاعة.

12- أَنْوَاء: (رؤبة، مرجع سابق:34/1) جمع "نَوْء" على وزن "فَعْل"، وهو النجم إذا مال للمغيب.

13- أَعْرَاف (رؤبة، مرجع سابق:34/1): جمع "عُرْف" على وزن "فُعْل"، وهي الأعالي.

14- أَظْلَال: (رؤبة، مرجع سابق:6/1) جمع "ظِلٍّ" على وزن "فِعْل"، ويُجمع أيضًا على ظِلال وظُلُول.

15- أَقْرَاب: (رؤبة، مرجع سابق:6/1) جمع "قُرْب" على وزن "فُعْل" وهي الخواصر وهي في قوله:

لواحِقُ الأقْرَاب فيها كالمقَق، وتطلق أيضًا على النواحي كما في قوله:

مُغْبرَّةٌ أَقْرابه مُلَعَّن وقوله: من ولقه الأقراب موتًا ناقِعًا

16- أَرْسَاغ: (رؤبة، مرجع سابق:53/1) جمع "رُسْغ" على وزن "فُعْل" وهو مفصل ما بين الكف والذراع.

17- أَحْنَاء: (رؤبة، مرجع سابق:59/1) جمع "حِنْو" على وزن" فِعْل"، وهي العظام، وهو كل شيء فيه اعوجاج، أو شبه الاعوجاج.

18- آثَار: (رؤبة، مرجع سابق:63/1) جمع "أَثَر" على وزن "فَعَل".

19- أَعْوَام: (رؤبة، مرجع سابق:66/1) جمع "عَام" على وزن "فَعْل".

20- أَرْيَاش: (رؤبة، مرجع سابق:70/1، ولسان العرب: مادة: ريش) جمع "رِيْش" على وزن "فِعْل"، ويُجمع أيضًا على رِيَاش.

21- أَنْقَاض: (رؤبة، مرجع سابق:78/1)،(وتاج العروس، مادة: نقض) جمع "نَقِيض" على وزن "فَعِيل" وهو صوت مفاصل الإنسان، والفراريج وغيرها.

22- أَذْنَاب: (رؤبة، مرجع سابق:81/1) جمع "ذَنَب" على وزن "فَعَل".

23- أَعْضَاد: (رؤبة، مرجع سابق:82/1) جمع "عَضُد" على وزن "فَعُل"، وهو مابين المرفق إلى الكتف، وأعْضَاد كل شيء ما يُشد حوله من البناء.

24- أَدْرَاق: (رؤبة، مرجع سابق:85/1، ولسان العرب، مادة: درق) جمع "دَرَق" على وزن "فَعَل"، وهو ضرب من الترسة.

25- أَنْفَاس:(رؤبة، مرجع سابق:87/1، ولسان العرب مادة: نفس) جمع "نَفَس" على وزن "فَعَل".

26- أَعْجَاز: (رؤبة، مرجع سابق:39/1،ولسان العرب، مادة: عجز) جمع "عَجُز" على وزن "فَعُل"، وتُجمع أيضًا على "عَجْز" على وزن "فَعْل"، والأعْجَاز: الأرداف، ومُؤخر كل شيء عجزه، ويذكَّر ويؤنَّث.

27- أَزْمَان:(رؤبة، مرجع سابق:94/1، ولسان العرب، مادة: زمن) جمع "زَمَن" على وزن "فَعَل"، ويُجْمع أيضًا على أَزْمُن، وأَزْمِنة.

28- أَلْبَان:((رؤبة، مرجع سابق:96/1) جمع "لَبَن" على وزن "فَعَل".

29- أدْآث: (رؤبة، مرجع سابق:103/1) جمع "دَأْث" على وزن "فَعْل"، وهو الدَّنس، وقيل: الثُّقل.

30- أَقْوَال: (رؤبة، مرجع سابق:104/1) جمع "قَوْل" على وزن "فَعْل".

31- أَنْسَاب: (رؤبة، مرجع سابق:108/1) جمع "نَسَب" على وزن" فَعَل".

32- أَعْرَاض: (رؤبة، مرجع سابق:110/1) جمع "عِرْض" على وزن "فِعْل". وقد تكون جمع "عَرَض" على وزن "فَعَل" كما في قوله: تحميه من أَعْراض كل مشْفِقِ (رؤبة،145/1)

33- أَخْدَان: (رؤبة، مرجع سابق:121/1) جمع "خِدْن" على وزن "فِعْل" وهو الصديق، ويُجمع أيضًا على خُدَناء، والخِدْن والخدين الذي يخادنك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن.

34- أَرْجَاء: (رؤبة، مرجع سابق:130/1) جمع "رَجَا" على وزن "فَعَل"، وهو ناحية كل شيء.

35- أَبْوَال: (رؤبة، مرجع سابق:131/1) جمع "بَوْل" على وزن "فَعْل".

36- أَقْفَاف: (رؤبة، مرجع سابق:138/1) جمع "قُفّ" على وزن "فُعْل" وهو ما ارتفع من متون الأرض، وصلبت حجارته، وقيل: هو كالغبيط من الأرض.

37- أَكْنَاف: جمع "كَنَف" على وزن "فَعَل"، وهي النَّواحي. (رؤبة، مرجع سابق:141/1)

38- أَثْمان: جمع "ثَمَن" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:144/1)

39- أَوْتَاد: جمع "وَتِد" على وزن "فَعِل"، و "وَتْدُ" على وزن "فَعْل" وهو ما رُزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب. (رؤبة، مرجع سابق:144/1)

40- أضْيَاف: جمع "ضَيْف" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:144/1)

41- أَطْبَاع: جمع "طَبَع" على وزن "فَعَل"، وهو الدَّنس. (رؤبة، مرجع سابق:151/1)

42- أَصْحَان: جمع "صَحْن" على وزن "فَعْل" وهو نوع من الأقداح، والصَّحن: باطن الحافر، وصَحْن الأذن: داخلها، ويطلق على الساحة التي في وسط الدار، والساحة التي في وسط الفلاة، وجمعه: صُحُون لا يكسّر على غير ذلك. (رؤبة، مرجع سابق:152/1)

43- أَعْدَاد: جمع "عَدَد" على وزن "فَعَل".(رؤبة، مرجع سابق:168/1)

44- أَرْدَاف: جمع "رِدْف" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق:174/1)

45- آلاف: جمع "أَلْف" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:178/1)

46- أَقْتَاد: جمع "قَتَد" على وزن "فَعَل" وهو من أدوات الرَّحل، أو"قِتْد" على وزن "فِعْل" ويُجمع على قُتُود، وأقْتُد أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق:189/1)

47- أَكْفَال: جمع "كِفْل" على وزن "فِعْل" وهو الذي لا يثبت على متن الفرس. (رؤبة، مرجع سابق:202/1)

48- أَسْلام: جمع "سَلَم" على وزن "فَعَل"، والسَّلَم: نوع من العضاة، طيّبة الريح، وفيها شيء من المرارة وتجد بها الظِّباء وجْدا شديدًا، والواحدة سلمة. (رؤبة، مرجع سابق:207/1)

49- أَطْرَاف: جمع "طَرَف" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:215/1)

50- أسْبَاب: جمع "سَبَب" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:220/1)

51- أَنْدَاد: جمع "نِدّ" على وزن "فِعْل" وهو الشبيه. (رؤبة، مرجع سابق:221/1)

52- أَقْوَام: جمع "قَوْم" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:226/1)

53- أَدْهَان: جمع "دُهْن" على وزن "فُعْل"، وتُجمَع أيضًا على "دِهَان". (رؤبة، مرجع سابق:1/(234)

54- أَيّام: (رؤبة، مرجع سابق:236/1) جمع "يَوْم" على وزن "فَعْل"، وأصلها: أَيْوَام، فقُلبت الواو ياء ثم أُدْغمت في الياء التي قبلها.

55- أَلْوَاح: جمع "لَوْح" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:243/1)

56- أَبْوَاع: جمع "بَاع" أو "بُوْع"، أو "بَوْع" على وزن "فَعْل"، أو "فُعْل" وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما. (رؤبة، مرجع سابق:244/1، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: بوع)

57- أَبْصَار: جمع "بَصَر" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:245/1)

58- أَنْقَاب: جمع "نَقْب" على وزن "فَعْل" وهو الشَّق، والنَّقْب والنُّقْب: الطَّريق، وقيل: هو الطَّريق الضَّيّق في الجبل، والجمع: أَنْقَاب ونِقَاب. (رؤبة، مرجع سابق:246/1)

59- أَظْلاف: جمع "ظِلْف" على وزن "فِعْل" أو "ظَلَف" على وزن "فَعْل" وهو ظفر كل ما اجتر، ويطلق على كل مكان خشن. (رؤبة، مرجع سابق:256/1،وابن فارس، مرجع سابق، مادة: ظلف)

60- أَرْبَال: جمع "رَبْل" على وزن "فَعْل" وهو ما نبت في برد الليل من غير مطر في الصيف. (رؤبة، مرجع سابق:253/1،وابن منظور، مرجع سابق، مادة: ربل)

61- أَطْنَاب: جمع "طُنُب" على وزن "فُعُل" وهو الحبل، وأَطْنَاب الشجر: عروق تتشعب من أرومتها، وقيل: هو الوَتِد والجمع: أَطْنَاب، وطِنَبة. (رؤبة، مرجع سابق:259/1، وابن منظور، مرجع سابق، مادة:طنب)

62- أَجْوَاز: جمع "جَوْز" على وزن "فَعْل" وهي الأوْساط. (رؤبة، مرجع سابق:1263/1، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: جوز)

63- أَغْيَاب: جمع "غَيْب" على وزن "فَعْل"، وهو ما اطمأنَّ من الأرض، ويُجمع أيضًا على غُيُوب. (رؤبة، مرجع سابق:466/1)، وابن منظور، مرجع سابق، مادة:غيب)

64- أَجْوَاف: جمع "جَوْف" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:265/1)

65- أَحْلاف: جمع "حِلْف" على وزن "فِعْل" وهو العهد، ويُجمع أيضًا على حُلفاء (رؤبة، مرجع سابق:278/1،وابن منظور، مادة:حلف)

66- أَشْدَاق: جمع "شِدْق" على وزن "فِعْل"، والشِّدْق: جانب الفم. (رؤبة، مرجع سابق:278/1، وابن منظور، مادة: شدق)

67- أعْجَاب: قال: كأنَّ لَحْييهِ فُوَيْق الأعْجَاب

جمع "عَجْب" على وزن "فَعْل"، والأَعْجاب: الأذْنَاب، والعَجْبُ والعُجْب: ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العَجُز، وقيل: هو أصل الذنب كلُّه وهو العُصْعُص. (رؤبة، مرجع سابق:299/2، وابن منظور، مادة: عجب)

68- أَسْآر: جمع "سُؤْر" على وزن "فُعْل"، وسُؤْر كل شيء بقيّته. (رؤبة، مرجع سابق:202/2)

69- أَرْوَاح: جمع "رُوح" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق:323/2)

70- أَجْرَام: جمع "جِرْم" على وزن "فِعْل" وهو البَدَن. (رؤبة، مرجع سابق:325/2، وابن منظور، مادة: جرم)

71- أَنْقَاء: جمع "نِقْي" على وزن "فِعْل" وهي العظام فيها مُخٌّ، ويقال للمخ أيضًا: نِقْيٌ. وقد تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة. (رؤبة، مرجع سابق:326/2)

72- أَدْبار: جمع "دُبُر" على وزن "فُعُل". (رؤبة، مرجع سابق:329/2)

73- أَظْفَار: جمع "ظُفْر" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق:335/2، وابن منظور، مادة: ظفر)

74- أَشْغَال: جمع "شُغْل" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق:345/2، وابن منظور، مادة: شغل)

75- أَمْلاك: جمع "مَلِك" على وزن "فَعِل"، ويجمع أيضًا على "مُلُوك". (رؤبة، مرجع سابق:348/2، وابن منظور، مادة: ملك)

76- أَجْلال: جمع "جُلّ" على وزن "فُعْل"، أو "جَلّ" على وزن "فَعْل"، والجمع: أجْلال وجِلال. (رؤبة، مرجع سابق:350/2، وابن منظور، مادة: جلل)

77- أَنْصَار: جمع "نَصِير" على وزن "فَعِيل". (رؤبة، مرجع سابق:351/2)

78- أَخْوَال: جمع "خَال" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:351/2)

79- آبَاء: جمع "أَب" على وزن "فَع" وأصلها: " أَبَو" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:351/2)

80- آكَال: جمع "أُكُل" على وزن "فُعُل"، والآكال: مآكل الملوك، وتطلق على العطايا أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق:352/2، وابن منظور، مرجع سابق: مادة: أكل)

81- أَخْدَار: جمع "خِدْر" على وزن "فِعْل"، وهو في الأصل سِتْر يمد للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما واراك خِدْرًا، ومنه خِدْر المرأة. (رؤبة، مرجع سابق:352/2، وابن سيدة، مادة: خدر)

82- أَحْيَاء: جمع "حَيّ" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:355/2)

83- أَعْنَان: جمع "عَنَن" على وزن "فَعَل"، و "عَنّ" على وزن "فَعْل" وهي النواحي. (رؤبة، مرجع سابق:361/2)

84- أَحْيَان: جمع "حِين" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق:363/2)

85- أَنْوَاض: موضع يقال له: نَوْض، فجعله جمعًا، وقيل: الأنْوَاض أودية واحدها نوْض، وقيل: إنها مناقع الماء. (رؤبة، مرجع سابق:367/2، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: نوض)

86- أَوْفَاض: جاءت بمعنى العَجَلة في قول رؤبة:

يُمْسِي بنا الجد على أَوْفَاض

وقد تأتي جمعًا مفردها "وَفَض" وهو الذي يقطّع عليه اللحم، وقد تأتي بمعنى الفِرق من الناس والأخلاط من قبائل شتّى. (رؤبة، مرجع سابق:370/2)

87- أَمْشَاج: جمع "مِشْج" على وزن "فِعْل"، وهو الخِلْط. (رؤبة، مرجع سابق:372/2، والجوهري، مرجع سابق، مادة: مشج)

88- أَمْحاض: جمع "مَحْض" على وزن "فَعْل" وهو الخالص. (رؤبة، مرجع سابق:373/2)

89- أَدْنَاس: جمع "دَنَس" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:374/2، وابن منظور، مادة: دنس)

90- أَغْمَاض: جمع "غَمْض" على وزن "فَعْل" وهو خلاف الواضح. (رؤبة، مرجع سابق:374/2، وابن منظور، مادة: غمض)

91- أَمْرَاض: جمع "مَرَض" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:376/2)

92- أَكْحَال: جمع "كُحْل" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق:385/2)

93- أَجْفَاض: جمع "جِفْض" على وزن "فِعْل"، وهي صغار الإبل وحشوها تحمل البيوت. (رؤبة، مرجع سابق:386/2، وابن منظور، مادة: جفض)

94- أَفْيَاض: جمع "فَيْض" على وزن "فَعْل" وهو النَّهْر، ويُجْمع أيضًا على فُيُوض. (رؤبة، مرجع سابق:389/2، وابن منظور، مادة: فيض)

95- أَحْرَاض: جمع "حَارِضة" على وزن "فَاعِلة"، يقال: رجل حَارض، وامرأة حارضة أي: لا خير فيه. وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعَّل" فنقول في جمعه: حُرَّض. (رؤبة، مرجع سابق:391/2، وابن منظور، مادة: حرض)

96- أَذْرَاب: جمع "ذَرْبة" على وزن "فَعْلة" وهي صفة، والذَّرِب: الحاد من كل شيء، ويقال: ذَرِب يذْرَب ذَرْبًا: إذا كان حديدًا، ورجل ذَرِب: إذا فصح لسانه بعد حصره، ولسان ذَرِب: حديد الطرف. (رؤبة، مرجع سابق:392/2، وابن منظور، مادة: ذرب)

97- أَنْضَاد: جمع "نَضَد" على وزن "فَعَل"، والنَّضَد: ما نُضِّد من متاع البيت، ونَضَد الشيء: جعل بعضه فوق بعض، وأنْضَاد الجبال: ما تراصف من حجارتها بعضها فوق بعض. (رؤبة، مرجع سابق:393/2، وابن منظور، مادة: نضد)

98- أَحْفَاف: جمع "حَفِيف" على وزن "فَعِيل"، والقياس أن تُجمع على "أَفْعِلة" فيقال في الجمع: أَحِفَّة" (رؤبة، مرجع سابق:396/2، وابن منظور، مادة: خفف)

99- أَوْشَاز: جمع "وَشْز" على وزن "فَعْل" وهو الشيء المرتفع، وقيل: هي الشِّدة. (رؤبة، مرجع سابق:402/2، وابن منظور، مادة: وشز)

100-أَنْسَاع: جمع "نِسْع" على وزن "فِعْل"، وهو سير يُضفر على هيئة أعِنَّة النِّعال تُشد به الرحال، ويُجمع على أَنْسَاع، ونُسُوع، ونُسْع. (رؤبة، مرجع سابق:405/2، وابن منظور، مادة: نسع)

101-أَعْدَاء: جمع "عَدُوّ" على وزن "فَعُول" قال سيبويه: " وقد كَسَّروا شيئًا من بنات الواو على "أَفْعَال" قالوا: أَفْلَاء وأعْدَاء، والواحد: فَلُوّ وعَدُوّ". (رؤبة، مرجع سابق:423/2، وسيبويه، مرجع سابق،608/3)

وأصلها: أعْدَاو، فقُلبت الواو همزة؛ لتطرفها بعد ألف زائدة.

102-أَلْوان: جمع "لَوْن" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:437/2)

103-أَنْضَاء: جمع "نِضْو" على وزن "فِعْل" وهو البعير المهزول الذي ذهب السير بلحمه. (رؤبة، مرجع سابق:449/2، وابن منظور، مادة: نضو)

104-أجْدَال: جمع "جِدْل" على وزن "فِعْل"، أو "جَدْل" على وزن "فَعْل" وهو العُضْو، وقيل: هو كل عظم لم يُكسر. (رؤبة، مرجع سابق:453/2، وابن منظور، مادة: جدل)

105-أَرْحَام: جمع "رَحِم" على وزن "فَعِل". (رؤبة، مرجع سابق:455/2)

106-أَحْسَاب: جمع "حَسَب" على وزن "فَعَل" (رؤبة، مرجع سابق:455/2)

107-أَعْيَاص: جمع "عِيص" على وزن "فِعْل" وهو المنبت، وقيل: هو منبت خيار الشجر، وعِيص الرجل: منبت أصله. (رؤبة، مرجع سابق:455/2، وابن منظور، مادة: عيص)

108-أَعْلَاق: جمع "عِلْق" على وزن "فِعْل" وهو الشيء النفيس من كل شيء. (رؤبة، مرجع سابق:470/2، وابن منظور، مادة: علق)

109-أَعْضَال: جمع "عُضْل" على وزن "فُعْل"، والأعْضَال: الدَّواهي، ويُقال: فلان عُضْلة من العُضَل، أي: داهية من الدواهي. (رؤبة، مرجع سابق:478/2، وابن منظور، مادة: عضل)

110-أَصْلاد: جمع "صَلْد" على وزن "فَعْل"، ويقال: حجر صَلْد أي: بيّن الصلادة، والصلود صُلْب أملس. (رؤبة، مرجع سابق:482/2، وابن منظور، مادة: صلد)

111-أَذْيَال: جمع "ذَيْل" على وزن "فَعْل" وهو آخر كل شيء، ويُجمع أيضًا على أذيُل. (رؤبة، مرجع سابق:487/2، وابن منظور، مادة: ذيل)

112-أَشْبَاه: جمع "شِبْه" على وزن "فِعْل" وهو المِثْل. (رؤبة، مرجع سابق:496/2، وابن منظور، مادة: شبه)

113-أدْمان: جمع أدمانة، وهي الحمر من الظِّباء. (رؤبة، مرجع سابق:497/2، وابن منظور، مادة: دمن)

114-أثْبَاج: جمع "ثَبَج" على وزن "فَعَل"، وهو الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر، وثَبَجُ الرَّمل: معظمه، وما غَلُظ من وسطه. (رؤبة، مرجع سابق:499/2، وابن منظور، مادة: ثبج)

115-أثْنَاء: جمع "ثِنْي" على وزن "فِعْل" وهو واحد أثْناء الشيء أي: تضاعيفه. (رؤبة، مرجع سابق:516/2، وابن منظور، مادة: ثني)

116-أَطْلال: جمع "طَلَل" على وزن "فَعَل"، وهو ما شخص من آثار الديار، وقيل: طلل كل شيء شخصه، ويُجمع على طُلُول أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق:520/2، وابن منظور، مادة: طلل)

117-آرَام: جمع "إرَم" على وزن "فِعَل" والإرَم: حجارة تُنصب علمًا في المفازة، وتُجمع أيضًا على أَرْؤُم. (رؤبة، مرجع سابق:520/2، وابن منظور، مادة: أرم)

118-أَبْوَاب: جمع "بَاب" على وزن "فَعل" (رؤبة، مرجع سابق:523/2)

119-أَوْرَاك: جمع "وَرِك" على وزن "فَعِل"، أو "وِرْك" على وزن "فِعْل" (رؤبة، مرجع سابق:540/2، وابن منظور، مادة: ورك)

120-أَرْوَاق: جمع "رَوْق" على وزن "فَعْل"، والرَّوْق: القَرْن من كل ذي قرن، ورَوْق الإنسان همُّه ونفسه إذا ألقاه على الشيء حرصًا. (رؤبة، مرجع سابق:553/2، وابن منظور، مادة: روق)

121-أمْآق: جمع "مُؤْق" على وزن "فُعْل"، وهي النواحي الغامضة من أطراف الأرض. (رؤبة، مرجع سابق:553/2، وابن منظور، مادة: مأق)

122-أطْلاق: جمع "طَلِق" على وزن "فَعِلة" وقياس جمعها أن تُجمع على "فُعَّال" فنقول في جمعها: طُلّاق. (رؤبة، مرجع سابق:556/2، والأشموني، 685/3)

123-أمْحَاق: جمع "مَحْق" على وزن "فَعْل"، والمحْق: النُّقصان وذهاب البركة.

ومُحاق الشهر: آخره حين ينمحق الهلال، وهو المقصود بقوله ليس بنَحْسَات ولا أَمْحاق (رؤبة، مرجع سابق:556/2، وابن منظور، مادة: محق)

124-أَعْرَاق: جمع "عِرْق" على وزن "فِعْل"، وعِرْق كل شيء: أصله، ويُجمع أيضًا على "عُرُوق". (رؤبة، مرجع سابق:557/2، وابن منظور، مادة: عرق)

125-أَصْحَاب: جمع "صَحْب" على وزن "فَعْل"، وهو في الأصل مصدر، وجمعه: أصَاحيب. (رؤبة، مرجع سابق:564/2، وابن منظور، مادة: صحب)

126-أَكْمَاع: جمع "كِمْع" على وزن "فِعْل"، والكِمْع: المطمئن من الأرض. (رؤبة، مرجع سابق:567/2، وابن منظور، مادة: كمع)

127-أَصْلَاب: جمع "صُلْب" على وزن" فُعْل"، وهو عظم من الكاهل إلى العجب، ويُجمع أيضًا على أَصْلُب وأَصْلاب وصِلَبة. (رؤبة، مرجع سابق:569/2، وابن منظور، مادة: صلب)

128-أَحْدَاث: جمع "حَدَث" على وزن" فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق:578/2، وابن منظور، مادة: حدث)

129-أَقْرَاط: جمع "قُرْط" على وزن "فُعْل" والقُرْطُ: الشَّنْف، وقِيل: الشَّنْفُ فِي أَعْلى الأُذن والقُرْط فِي أَسفلها، وقيل: القُرْط الذي يُعلَّق فِي شَحْمَةِ الأُذن، وَالجمع أَقْراط وقِراط وقُروط وقِرَطة. (رؤبة، مرجع سابق:593/2، وابن منظور، مادة: قرط)

130-أَنْماط: جمع "نَمَط" على وزن "فَعَل"، وهو ضرب من البُسُط، وهو الجماعة من الناس أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق:594/2، وابن منظور، مادة: نمط)

131-أَوْهَاط: جمع "وَهْط" على وزن "فَعْل" وهو المكان المطْمئِن من الأرض، ويُجمع أيضًا على وِهَاط. (رؤبة، مرجع سابق:595/2، وابن منظور، مادة: وهط)

132-أَغْوَاط: جمع "غَوْط" على وزن "فَعْل"، وهو المتَّسع من الأرض مع طمأنينة، ويُجمع أيضًا على غُوط، وغِياط، وغِيطات. (رؤبة، مرجع سابق:579/2، وابن منظور، مادة: غوط)

133-أَمْيَاط: جمع "مَيْط" على وزن "فَعْل"، والميْط: الشيء، وأمْر ذو ميْط أي: شديد، وامتلأ حتى ما يجد ميْطًا أي: مزيدًا. (رؤبة، مرجع سابق:579/2، وابن منظور، مادة: ميط)

134-أَنْمار: جمع "نَمِر" على وزن "فَعِل"، أو نِمْر" على وزن "فِعْل"، ويجمع أيضًا على أنْمُر، ونُمُر، ونُمْر، ونُمُور، ونِمار. (رؤبة، مرجع سابق:579/2، وابن منظور، مادة: نمر)

135-أَرْقَاط: جمع "رَقْطاء" على وزن "فَعْلاء" وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعْل" فنقول في جمعه: رُقْط. (رؤبة، مرجع سابق:597/2، وابن منظور، مادة: رقط)

136-أَلْيَاط: جمع" لِيْط" على وزن "فِعْل" وهو الجلد. (رؤبة، مرجع سابق:599/2، وابن منظور، مادة: ليط)

137-أسْخَاط: جمع "سُخْط" على وزن "فُعْل"، أو "سَخْط" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:600/2، وابن منظور، مادة: سخط)

138-أَوْقَاط: جمع "وَقْط" على وزن "فَعْل"، وهو حفرة في غِلْظ أو جبل يجتمع فيه الماء. والأوْقاط: يقال: ضربه فوقطه: إذا أوقذه. (رؤبة، مرجع سابق:453/2، وابن منظور، مادة: وقط)

139-أَقْحَاط: جمع قَحْطَان وهي القبيلة المعروفة، وهو أبو اليَمَن والنسب إليه قحطاني على القياس، وأَقْحَاطِي على غير القياس. (رؤبة، مرجع سابق:605/2، وابن منظور، مادة: قحط)

140-أَوْرَاط: جمع ورطة، وقال ابن سيدة: أراه على حذف التاء فيكون من باب زَنْد وأَزْناد، وفَرْخ وأفْرَاخ، وأصل الورطة أرض مطمئنة لاطريق فيها. (رؤبة، مرجع سابق:607/2، وابن منظور، مادة: ورط)

141-أَقْمَاط: جمع "قِمْط" على وزن "فَعْل" وهو الحبل، وقد جعله مصدرًا هنا فقال:

غَيْظًا وألْقَيْناه في الأقْمَاط (رؤبة، مرجع سابق:607/2، وابن منظور، مادة: قمط)

142-أَشْرَاط: جمع "شَرَط" على وزن "فَعَل"، والشَّرَطانِ: نجمانِ من الحَمَلِ، وهما قَرناه، وإلى جانب الشماليّ منهما كوكب صغير، ومن العرب من يَعُدُّهُ معهما فيقول: هو ثلاثة كواكب ويسمّيها الأَشراطَ. (رؤبة، مرجع سابق:609/2، وابن منظور، مادة: شرط)

143-أَشْماط: جمع "شامِطة" على وزن "فَاعِلة" وهو الخلْط، والشامطة: هي الحرب يقول: تخلط الأمور بعضها ببعض. وقياس جمعها أن تُجمع على "فُعّل" فنقول في جمعها: شُمَّط. (رؤبة، مرجع سابق:609/2، وابن منظور، مادة: شمط، والأشموني،مرجع سابق،684/3)

144-أَوْسَاط: جمع "وَسَط" على وزن "فَعَل"، وهو اسم لما بين طرفي الشيء. (رؤبة، مرجع سابق:610/2، وابن منظور، مادة: وسط)

145-أَنْبَاط: جمع "نَبَط" على وزن "فَعَل" وهم قوم ينزلون سواد العراق، وسُمُّوا بذلك؛ لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين. (رؤبة، مرجع سابق:610/2، وابن منظور، مادة: نبط)

146-أَلْغَاط: جمع "لَغَط" على وزن "فَعَل" وهو الصوت والجلبة. (رؤبة، مرجع سابق:610/2، وابن منظور، مادة: لغط)

147-أَمْشَاط: جمع "مُشْط" على وزن "فُعْل"، وتميم تكسر الميم، أو مَشْط، ويُجمع أيضًا على مِشاط. (رؤبة، مرجع سابق:611/2، وابن منظور، مادة: مشط)

148-أَخْطَاط: جمع "خَطّ" على وزن "فَعْل" وهو الطريقة المستطيلة في الشيء، والقياس أن يُجمع على خُطُوط. (رؤبة، مرجع سابق:613/2، وابن منظور، مادة: خطط)

149-آبَاط: جمع "إِبْط" على وزن "فِعْل"، وقوله: والماء نضَّاح على الآباط أراد به العرق ينضح من آباط الخيل. (رؤبة، مرجع سابق:614/2، وابن منظور، مادة: أبط)

150-أَقْتَاب: جمع "قَتَب" على وزن "فَعَل"، والأَقْتَاب: الأمعاء، والقِتْب والقَتَب: إكاف البعير، وقد يؤنث، والتذكير أعم. (رؤبة، مرجع سابق:618/2، وابن منظور، مادة: قتب)

151-أَبْلاط: جمع "بَلاط" على وزن "فَعَال"، وهو الحجارة المفروشة في الدار وغيرها، ويقال: أُبْلِط بالأرض إذا أُلْزِق، وأصله الاستواء، ومنه البلاط، وكل مستوى بلاط، ومُبْلط: ملزق بالأرض. (رؤبة، مرجع سابق:618/2، وابن منظور، مادة: بلط)

152-أَفْرَاط: جمع "فَرَط" على وزن "فَعَل" وهو ما تقدَّم، وأفْراط الصباح تباشيره. (رؤبة، مرجع سابق:619/2، وابن منظور، مادة: فرط)

153-أَدْوَاء: جمع "دَاء" على وزن " فَعْل".((رؤبة، مرجع سابق:624/2، وابن منظور، مادة: دوأ)

154-أَعْمَاء: جمع "عَمًى" على وزن "فَعَل"، والأصل: أعْمَاي، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقُلبت همزة. (رؤبة، مرجع سابق:627/3)

155-أَعْرَاء: جمع "عَراء" على وزن "فَعَال". والأعْراء: القوم الذين لا يُهمهم ما يُهم أصحابهم، ويُقال: أعراه صديقه، إذا تباعد عنه ولم ينصره. وقياس جمعه أن يُجمع على "أَفْعِلة" فنقول في جمعه: أَعْرية. (رؤبة، مرجع سابق:627/3، وابن منظور مادة:عرا)

156-أَفْيَاء: جمع "فَيْء" على وزن "فَعْل"، وهو ماكان شمسًا فنسخه الظل،أو ما بعد الزوال من الظل، ويُجمع أيضًا على فُيُوء. (رؤبة، مرجع سابق627/3، وابن منظور مادة: فيأ)

157-أَفْنَاء: جمع "فِنْو" على وزن" فِعْل"، والأفْنَاء: الأخْلَاط، وهم قوم من قبائل شتّى. وأصله: أفناو، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقُلبت همزة. (رؤبة، مرجع سابق629/3، وابن منظور مادة:فنا)

158-آلَاء: جمع "أَلَى" على وزن" فَعَل"، أو "إِلًى" على وزن "فِعَل" والآلاء: النِّعم.

والأصل: أَألاء، اجتمعت همزتان، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فقُلبت الهمزة الساكنة ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ماقبلها، والهمزة الأخيرة منقلبة عن ياء لوقوعها متطرفة تطرفًا حقيقيًّا بعد ألف زائدة. (رؤبة، مرجع سابق629/3، وابن منظور مادة: ولى)

159-أَصْوَاء: جمع الجمع، والمفرد "صَوَء" على وزن "فَعَل"، والجمع: صُوَىً، والصُّوَّة: جماعة السباع، وحجر يكون علامة في الطريق. (رؤبة، مرجع سابق629/3، وابن منظور مادة: صوا)

160-أَصْدَاء: جمع " صَدَأ" على وزن" فَعَل"، والأصل فيها: أصْداي، فقلبت الياء همزة؛ لتطرفها بعد ألف زائدة. (رؤبة، مرجع سابق629/3، وابن منظور مادة: صدا)

161-أَكْفَاء: جمع "كُفْء" على وزن "فُعْل" .(رؤبة، مرجع سابق631/3، وابن منظور مادة: كفأ)

162-أَذْرَاء: جمع "ذَرْو" على وزن "فَعْل"، وهو بقايا التراب ، والأصل: أذْرَاو، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة. (رؤبة، مرجع سابق631/3، وابن منظور مادة: ذرا)

163-أَسْمَاء: جمع "اسْم" على وزن" فِعْل"، والأصل: أسماو، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة. (رؤبة، مرجع سابق632/3)

164-أكْرَاء: جمع "كَرًى" على وزن "فَعَل"، وهو النُّعَاس. (رؤبة، مرجع سابق634/3، وابن منظور مادة: كرا)

165-أدْجَاء: جمع على غير قياس، و" الدُّجَىً" سواد الليل مع غيم، ولا رؤية نجم أو قمر، والدُّجى: جمع: دِجْيَة وهي واوية، ويائية بتقارب المعنى. (رؤبة، مرجع سابق635/3، وابن منظور مادة: دجا)

166-أغْشَاء: جمع "غِشَاء" على وزن "فِعَال" وهذا لا يُقَاس عليه. ،وقياس جمعه أن يُجمع على "أفْعِلة" فنقول في جمعه: أغْشِية. (رؤبة، مرجع سابق635/3، وابن منظور مادة: غشا)

167-أَرْكَان: جمع "رُكْن" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق642/3)

168-أَهْوَاء: جمع "هَوَى" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق668/3، وابن منظور مادة: هوى)

169-أنْصَاب: جمع "نَصْب" على وزن "فَعْل"، وجمع "نُصُب" على وزن "فُعُل"، والنَّصْب: مصدر، والنَّصْبُ والنُّصُب: كلُّ ما عُبِد من دون الله تعالى، وقد يكونُ " النُّصُبُ" جمع واحدها: نِصَاب، وقد يجوز أن يكون مفردًا وجمعه: أَنْصَاب، والأنصاب: الأعلام أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق669/3، وابن منظور مادة: نصب)

170-أَظْآر: جمع "ظِئْر" على وزن "فِعْل"، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل، ويُجمع أيضًا على أظْؤُر، وظُؤُور، وظُؤَار. (رؤبة، مرجع سابق671/3، وابن منظور مادة: ظأر)

171-أَحْبَار: جمع "حِبْر" على وزن " فِعْل" أو "حَبْر" على وزن "فَعْل" وهو الرجل الصالح. (رؤبة، مرجع سابق673/3، وابن منظور مادة: حبر)

172-أَدْيَان: جمع "دِين" على وزن "فِعْل"، وهو العادة والشأن. (رؤبة، مرجع سابق676/3)

173-أَسْدَاس: جمع "سُدْس" على وزن "فُعْل".(رؤبة، مرجع سابق680/3)

174-أَدْرَاك: جمع "دَرَك" على وزن "فَعَل" وهي الحبال الموصول بعضها ببعض. (رؤبة، مرجع سابق693/3، وابن منظور مادة: درك)

175-أرْآد: جمع "رأْد" على وزن "فَعْل"، والرَّأْد: أصل اللَّحْي، وتطلق أيضًا على نواحي العُنُق. (رؤبة، مرجع سابق704/3، وابن منظور مادة: رأد)

176-أَنْيَاب: جمع "ناب" على وزن "فعْل".(رؤبة، مرجع سابق705/3)

177-أَجْزَار: جمع "جَزَر" على وزن "فَعَل"، يقال في الحرب: قد جَزرُوا، واجْتَزروا، وصاروا جَزَرًا لعدُوِّهم، وأصله في الغنم؛ لأن العرب تقول: الجزَر كل شيء مباح للذبح. (رؤبة، مرجع سابق707/3، وابن منظور مادة: جزر)

178-أَحْقَال: جمع "حِقْل" على وزن "فِعْل" وهو داء يصيب البطن، وقال أبو عمرو: الحَقْلة: وجع في البطن. (رؤبة، مرجع سابق713/3، وابن منظور مادة: حقل)

179-أَجْدَاد: جمع "جَدّ" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق715/3)
180-أَجْرَاز: جمع "جُرُز" على وزن "فُعُل"، يُقال: إنه لذو جُرُز أي: ذو خلق شديد، والجُرُز: الشديد. (رؤبة، مرجع سابق718/3، وابن منظور مادة: جرز)
181-أَجْرَاف: جمع "جَرْف" على وزن "فَعْل" وهو اجتراف الشيء عن وجه الأرض، والجُرْفُ والجُرُف ما جرفته السيول، ويُجمع أيضًا على جُرُوف، وجِرَفة. (رؤبة، مرجع سابق737/3، وابن منظور مادة: جرف)

182-أَهْمَاج: جمع "هَمَج" على وزن "فَعَل"، وهو الأحمق، ويقال للناس الذين لا خير فيهم: الهمج. (رؤبة، مرجع سابق758/3، وابن منظور مادة: همج)
183-أَهْوَاج: جمع "هَوَج" على وزن "فَعَل"، ورجل أَهْوَج: بيِّن الهوج أي: طويل وفيه تسرُّع وحُمْق. (رؤبة، مرجع سابق759/3، وابن منظور مادة: هوج)
184-أَثْلَاج: جمع "ثَلْج" على وزن "فَعْل"، قال: مثْلوجة الأثْلاج: وإنما أراد برْد أنيابهن، كأنه قال: مبرَّدة البرد. (رؤبة، مرجع سابق759/3)
185-أَدْعَاج: جمع "دَعْج" على وزن "فَعْل"، والدَّعج: شدة سواد العين مع سعتها. (رؤبة، مرجع سابق759/3، وابن منظور مادة: دعج)
186-أَضْوَاج: جمع "ضَوْج" على وزن "فَعْل"، والضَّوْج: منعطف الوادي، وقد يُجمع على "أَضْوُج" وهذا نادر. (رؤبة، مرجع سابق3/، وابن منظور مادة:)
187-أَضْرَاج: جمع "ضَرْج" على وزن "فَعْل"، يقال: عين مضروجة أي: واسعة، ويقال: ضَرَّج ثوبه: شقَّه، ومنضرج الأضْراج: بلاد تتسق في بلاد غيرها. (رؤبة، مرجع سابق762/3، وابن منظور مادة: ضرج)
188-أَصْوَات: جمع "صَوْت" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق765/3)
189-أَلْحاج: جمع "لُحْج" على وزن "فُعْل"، وهو كل نات من الجبل ينخفض ما تحته، وما يكون في الوادي نحو الدَّحْل في أسفله، وفي أسفل البئر والجبل. (رؤبة، مرجع سابق766/3، وابن منظور مادة: لحج)
190-أَزْنَاج: جمع "زِنْج" على وزن "فِعْل"، والزِّنج: جنس من السودان، ويقال: زَنْج، وزِنج، ويُجمع أيضًا على "زُنُوج". (رؤبة، مرجع سابق770/3، وابن منظور مادة: زنج)
191-أَرْدَاج: جمع "رَدَج" على وزن "فَعَل"، والرَّدَج: أَول مَا يَخْرُجُ مِنَ بَطْنِ الصَّبِيِّ وَالْبَغْلِ والمُهْرِ والجَحْشِ والجَدْيِ والسَّخْلَةِ قَبْلَ الأَكل، وَقِيلَ: هُوَ أَول شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ كُلِّ ذِي حَافِرٍ إِذا وُلِدَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَن يأْكل شَيْئًا، وقال محمد حبيب: أراد الأرْندج، ووزنه"فَعَنْلل"، ويقال: يرندج، وهو فارسي معرب. وقياس جمعه أن يُجمع على "فَعَالِل" فنقول في جمعه: أَرَانِد، كسفرجل وسَفَارج؛ لأنه خماسي فيحذف آخر حرف منه. (رؤبة، مرجع سابق771/3، وابن منظور مادة: ردج)
192-أَخْلَاط: جمع "خِلْط" على وزن "فِعْل"، وهو اسم كل نوع من الأخْلاط. (رؤبة، مرجع سابق771/3، وابن منظور مادة: خلط)

193-أَسْبَاج : جمع" سبْج" على وزن "فَعْل" وهو نوع من الثياب، ويُجمع على سبائج وسِبَاج. (رؤبة، مرجع سابق771/3، وابن منظور مادة: سبج)

194-أَوْلَاج: جمع "وَلَج" على وزن "فَعَل"، ويُقال: دَوْلَج، وتَولج، والتَّولُّج: الكِناس الذي يلج فيه الضبي وغيره من الوحش. (رؤبة، مرجع سابق772/3، وابن منظور مادة: ولج)

195-أَخْرَاج: جمع "خَرْجة" على وزن" فَعْلة" والأَخْرَاج: الطُّرُق. (رؤبة، مرجع سابق772/3، وابن منظور مادة: خرج)

196-أَهْزَاج: جمع "هَزَج" على وزن "فَعَل"، والهَزَج: صوت مُطْرِب، وقيل: صوت فيه بحح، وقيل: صوت دقيق مع ارتفاع. (رؤبة، مرجع سابق773/3، وابن منظور مادة: هزج)

197-أَفْوَاج: جمع "فَوْج" على وزن "فَعْل"، والفَوْج: الجماعة من الناس، والجمع: فُوُوج وأَفْواج، وجمع الجمع: أَفَاوِج وأَفَاويج. (رؤبة، مرجع سابق773/3، وابن منظور مادة: فوج)

198-أَوْشَاج: جمع "وَشْج" على وزن "فَعْل"، والوَشْجُ: الاشْتِباك، ووشَجَت العُرُوق والأغْصَان: اشْتَبَكَت. (رؤبة، مرجع سابق773/3، وابن منظور مادة: وشج)

199-أَزْوَاج: جمع "زَوْج" على وزن "فَعْل"، ويُجمع أيضًا على" أَزَاويج". (رؤبة، مرجع سابق775/3، وابن منظور مادة: زوج)

200-أَحْدَاج: جمع "حِدْج" على وزن "فِعْل"، والحِدْج: الحمل، ومركب من مراكب النساء أيضًا، ويُجْمع على حُدُوج، وأَحْدَاج، وحُدُج. (رؤبة، مرجع سابق775/3، وابن منظور مادة: حدج)

201-أَبْرَاج: جمع "بُرْج" على وزن "فُعْل"، وهو واحد من بروج الفلك، ويُجمع أيضًا على بُروج. (رؤبة، مرجع سابق776/3، وابن منظور مادة: برج)

202-أَفْلاج: جمع "فَلَج" على وزن "فَعَل"، وهو الماء الرَّوِي العذب، وقال الجوهري:" الفَلَج بالتحريك: لغة في الفَلْج، وهو نهر صغير" وفي الديوان بشرح محمد بن حبيب: يا فَضْلُ يابنَ السَّادة الأَبْلاج" وهذا ما أميل إليه لتناسق المعنى، والبَلَجُ: تباعد ما بين الحاجبين، والأَبْلجُ: الأبيض الحسن الواسع الوجه. (رؤبة، مرجع سابق776/3، وابن منظور مادة: فلج)

203-أَرْهَاج: جمع "رَهَج" على وزن "فَعَل"، والرَّهَج: الغُبار. (رؤبة، مرجع سابق776/3، وابن منظور مادة: رهج)

204-أَحْضَاج: جمع "حِضْج" على وزن "فِعْل"، وهو بقية الماء في الحوض، والأَحْضَاج: الحِياض وواحدها: حَوْض. (رؤبة، مرجع سابق377/3، وابن منظور مادة: حضج)

205-أَطْبَاق: جمع "طَبَق" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق788/3، وابن منظور مادة: طبق)

206-أَبْكَار: جمع "بِكْر" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق805/3)

207-أَعْطَان: جمع "عَطَن" على وزن "فَعَل"، والعَطَن للإبل كالوطن للناس. (رؤبة، مرجع سابق809/3، وابن منظور مادة: عطن)

208-أَثْقَال: جمع "ثُقْل" على وزن "فُعْل".(رؤبة، مرجع سابق809/3)

209-أَرْآم: جمع "رِئْم" على وزن "فِعْل" وهي الظِّباء البيض. (رؤبة، مرجع سابق812/3، وابن منظور مادة: رأم)

210-أَفْخَاذ: جمع "فَخْذ" على وزن "فَعْل" (رؤبة، مرجع سابق816/3)

211-أَخْفَاف: جمع "خُفّ" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق816/3)

212-أَحْلَام: جمع "حُلُم" على وزن "فُعُل"، أو "حُلْم" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق824/3)

213-أَعْمَال: جمع "عَمَل" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق825/3)

214-أَحْدَاب: جمع "حَدَب" على وزن "فَعَل"، والحدَب: حُدُور في صبب، كحدب الريح والرمل، ويُجمع أيضًا على "حِدَاب"، والحدَب: الغِلَظ من الأرض في ارتفاع، والجمع: الحِداب. (رؤبة، مرجع سابق833/3، وابن منظور مادة: حدب)

215-أَصْلَاء: جمع "صَلا" وهو وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع، وقيل: هو ما انحدر من الوركين، وقيل: هي الفرجة بين الجاعرة والذنب، وقيل: هو ما عن يمين الذنب وشماله، والجمع صَلوات وأصْلاء. (رؤبة، مرجع سابق845/3، وابن منظور مادة: صلا)

216-أَصْرَام: جمع "صِرْم" على وزن "فِعْل" وهي الفرقة من الناس ، أو هي بيوت مجتمعة، وتُجمع على أَصْرام، وأَصَارِيم. (رؤبة، مرجع سابق845/3، وابن منظور مادة: صرم)

217-أَنْسَام: جمع "نَسَم" على وزن "فَعَل" وهي نفس الريح إذا كان ضعيفًا. (رؤبة، مرجع سابق1228/3، وابن منظور مادة: نسم)

218-أَوْغَام: جمع "وَغْم" على وزن "فَعْل" ويأتي بمعنى القَهْر، والذَّحل، والتِّرة، والشحناء، والسخيمة، والحِقْد. (رؤبة، مرجع سابق862/3، وابن منظور مادة: وغم)

219-أَسْقَام: جمع "سَقَم" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق862/3)

220-أَسْدَام: جمع "سُدُم" على وزن "فُعُل"، ومياه سُدُم وأسْدام إذا كانت متغيِّرة. (رؤبة، مرجع سابق864/3، وابن منظور مادة: سدم)

221-آرام: جمع "أرِم" على وزن فعل، وهي الأعلام. (رؤبة، مرجع سابق3/، وابن منظور مادة:365)

222-أَطْسَام: جمع "طَسَم" على وزن "فَعَل" وهو الظَّلام. (رؤبة، مرجع سابق865/3، وابن منظور مادة: طسم)

223-أَوْصَام: جمع "وَصَم" على وزن "فَعَل" وهو الألم. (رؤبة، مرجع سابق3/، وابن منظور مادة: وصم)

224-أَقْدَام: جمع "قَدَم" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق865/3)

225-آكَام: جمع "أُكُم" على وزن "فُعُل"، والأكمة: تل من القُف، وهو حجر واحد. (رؤبة، مرجع سابق868/3)

226-أَصْنَام: جمع "صَنَم" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق870/3)

227-أَكْضَام: جمع "كَظَم" على وزن "فَعَل" وهو مخرج النفس من الحلق. (رؤبة، مرجع سابق871/3، وابن منظور مادة: كضم)

228-أَحْكَام: جمع "حُكْم" على وزن "فُعْل".(رؤبة، مرجع سابق871/3)

229-أَقْسَام: جمع "قِسْم" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق871/3)

230-أَحْزَام: أراد الأحْزَاب، فأقام الميم مقام الباء. وهو مصدر فلا يستحسن جمعه، وقد اضطر الشاعر إلى جمعه هنا فقال: كابرتُ أهل الجاه والأحْزام فجمع الحزم اضطرارًا، ولم يجمع الجاه. (رؤبة، مرجع سابق872/3)

231-آلَام: جمع "أَلم" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق872/3)

232-آثَام: جمع "إِثْم" على وزن "فِعْل" (رؤبة، مرجع سابق877/3)

233-أَحْوَام: جمع "حَوْمَة" على وزن "فَعْلة" وهي معظم الشيء، وأكثر موضع في البحر ماء، وأغمره، والحَوْم: القطيع الضخم من الإبل. (رؤبة، مرجع سابق877/3، وابن منظور مادة: حوم)

234-أَمْثَال: جمع "مَثَل" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق879/3)

235-أَبْرَام: جمع "بَرَم" على وزن "فَعَل" وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. (رؤبة، مرجع سابق879/3، وابن منظور مادة: برم)

236-آضَام: جمع "أضَم" على وزن "فَعَل"، وهو الغضب والحقد. (رؤبة، مرجع سابق881/3، وابن منظور مادة:أضم)

237-أَحْتَام: جمع "حَتْم" على وزن "فَعْل" وهو إيجاب القضاء. وهو مصدر اضطر الشاعر لجمعه. (رؤبة، مرجع سابق882/3، وابن منظور مادة: حتم)

238-آجَام: جمع "أُجُم" على وزن "فُعُل" وهو الحصن. (رؤبة، مرجع سابق822/3، وابن منظور مادة: أجم)

239-أَفْوَاه: جمع "فُوه" على وزن "فُعْل"، والأصل فيه: فم. (رؤبة، مرجع سابق898/3، وابن منظور مادة: فوه)

240-الأَكْراد: جمع "كُرْد" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق902/3)

241-أَسْيَاف: جمع "سيْف" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق904/3)

242-آسَاد: جمع "أَسَد" على وزن "فَعَل"، ويُجمع أيْضًا على آسُد، وأُسُود، وأُسُد. (رؤبة، مرجع سابق904/3، وابن منظور مادة: أسد)

243-أَجْلاد: جمع "جِلْد" على وزن "فِعْل"، وتُجمَع أيضًا على "جُلُود". (رؤبة، مرجع سابق905/3، وابن منظور مادة: جلد)

244-أَرْفَاد: جمع "رِفْد" على وزن "فِعْل"، وهي العطايا. (رؤبة، مرجع سابق905/3)

245-أَعْوَاد: جمع "عُود" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق905/3)

246-أَغْيَاد: جمع "أغْيَد" على وزن "أَفْعَل" وهو الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، وقيل: استرخت عُنُقه. وقياس جمعه أن يُجمع على "أفَاعِل" فنقول في جمعه: أغَايِدْ. (رؤبة، مرجع سابق906/3 ، وابن منظور، مادة: غيد)

247-أَجْعَاد: جمع "جَعْد" على وزن " فَعْل"، يقال: شعر جَعْد بَيِّن الجعودة. (رؤبة، مرجع سابق907/3، وابن منظور مادة: جعد)

248-أَخْوَاد: جمع "خَوْد" على وزن "فَعْل"، وهي البادن، وقيل: الفتاة الشابة ما لم تصر نَصَفًا، وقيل: هي الحسنة الخَلْق، وتُجمع على خُود. (رؤبة، مرجع سابق907/3، والفارابي، ب.ت.ن:292/3، والقاسم بن سلام:1415هـ، 397/2)

249-أَبْلاد: جمع "بَلَد" على وزن "فَعَل"، وهو الأَثَر. (رؤبة، مرجع سابق908/3، وابن منظور مادة: بلد)

250-أَنْجاد: جمع "نَجْد" على وزن "فَعْل"، وهو ما أشرف من الأرض واستوى، ويجمع أيضًا على أنجُد، ونُجُود، ونِجَاد. (رؤبة، مرجع سابق908/3، وابن منظور مادة: نجد)

251-أَكْتَاد: جمع "كَتَد" على وزن "فَعَل"، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، والأَكْتَاد: الأوساط من الأنجاد كالكَتَد من البعير، وهو الكاهل بعينه. (رؤبة، مرجع سابق908/3، وابن منظور مادة: كتد)

252-أَكْبَاد: جمع "كَبِد" على وزن "فَعِل". (رؤبة، مرجع سابق908/3)

253-أَجْيَاد: جمع "جِيد" على وزن "فِعْل"، وهو العُنُق. (رؤبة، مرجع سابق908/3، وابن منظور مادة: جيد)

254-أَعْهَاد: جمع "عَهْد" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق909/3)

255-أَزْوَاد: جمع "مِزْوَد" على وزن "مِفْعَل"، والزَّود: تأسيس الزاد وهو طعام السفر والحضر جميعًا. وقياس جمعه أن يُجمع على "مَفَاعِل" فنقول في جمعه: مزاوِد. (رؤبة، مرجع سابق909/3، وابن منظور مادة: زود)

256-أَمْسَاد: جمع "مَسَد" على وزن "فَعَل"، وهو حبل من ليف يتَّخذ من جريد النخل. (رؤبة، مرجع سابق909/3، وابن منظور مادة: مسد)

257-أَسْدَاد: جمع "سَدّ" على وزن "فَعْل"، أو سُدّ على وزن "فُعْل"، وقيل: المضموم ما كان من خلق الله كالجبل، والمفتوح ماكان من عمل بني آدم. والقياس فيه أن يُجمع على سُدُود. (رؤبة، مرجع سابق909/3، وابن منظور مادة: سدد)

258-أَطْرَاد: جمع "طَرَد" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق910/3)

259-أَجْرَاد: جمع "جَرَد" على وزن "فَعَل"، وهو الفضاء الأملس الذي لا نبات فيه، ويجمع أيضًا على أَجَارِد. (رؤبة، مرجع سابق910/3، وابن منظور مادة: جرد)

260-أَسْعَاد: جمع "سَعْد" على وزن "فَعْل"، والأسعاد التي أرادها هي: سعد بن ضبّة بت أدّ، وسعد العشيرة، وسعد بن قيس بن ثعلبة، وسعد بن عجل بن لُجيم. (رؤبة، مرجع سابق910/3، وابن منظور مادة:جرد)

261-أَطْوَاد: جمع "طَوْد" على وزن "فَعْل"، وهو الجبل العظيم. ويُطلق على المشرف من الرمل، ويُجمع أيضًا على طِوَده. (رؤبة، مرجع سابق911/3، وابن منظور مادة: طود)

262-أَثْآد: جمع "ثَأْد" على وزن "فَعْل"، أوثَأَد على وزن "فَعَل" وهو النَّدى والقُرّ. (رؤبة، مرجع سابق911/3، وابن منظور مادة: ثأد)

263-أَوْرَاد: جمع "وِرْد" على وزن "فِعْل" وهو الجمع الكثير، ويطلق الوِرْد على الماء، والحمّى، والعطش، والجزء. (رؤبة، مرجع سابق913/3، وابن منظور مادة: ورد)

264-أَشْهَاد: جمع "شَاهِد" على وزن "فَاعِل" ويُجمع أيضًا على شُهُود، وقيل: جمع شَهِيد كشَرِيف وأشْرَاف. وهي صفة وقياس جمعها أن تُجمع على "فُعَّال" و" فُعّل". (رؤبة، مرجع سابق913/3، وابن منظور مادة: شهد)

265-أَسْبَاد: جمع "سَبَد" على وزن "فَعَل"، وهو ما يطلع من رؤوس النبات قبل أن ينتشر. (رؤبة، مرجع سابق913/3، وابن منظور مادة: سبد)

266-أَوْلَاد: جمع "وَلَد" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق914/3)

267-أَحْقَاد: جمع "حِقْد" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق914/3)

268-أَحْرَاد: جمع "حِرْد" على وزن "فِعْل" وهو مبعر البعير والناقة، وأحْراد الإبل: أمعاؤها. جمع المصدر هنا، وفيه مخالفة للقياس. (رؤبة، مرجع سابق914/3، وابن منظور مادة: حرد)

269-أَنْكَاد: جمع "نَكَد" على وزن "فَعَل"، والنكَد: الشِّدة، والعُسْر، يقال قوم أنْكاد ومناكيد. (رؤبة، مرجع سابق914/3، وابن منظور مادة: نكد)

270-أَضْدَاد: جمع "ضِدّ" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق915/3)

271-أَكْآد: جمع "كَؤُود" على وزن "فَعُول"، وهو الصعب الذي لا يُرتقى. (رؤبة، مرجع سابق915/3، وابن منظور مادة: كأد)

272-آَدَاد: جمع "إِدّ" على وزن "فِعْل"، وهو العجب، والأمر الفظيع العظيم، والداهية، ويُجمع أيضًا على "إِدَاد". (رؤبة، مرجع سابق916/3، وابن منظور مادة:أدد)

273-أَجْنَاد: جمع "جُنْد" على وزن "فُعْل"، وكل صنف على صفة من الخلق جُند على حدة. (رؤبة، مرجع سابق916/3، وابن منظور مادة:جند)

274-أَقْمَاد: جمع "قُمْد" على وزن "فُعْل"، ويقال: رجُل قُمْد وقُمُدٌّ: قوي صلب شديد. (رؤبة، مرجع سابق917/3، وابن منظور مادة: قمد)

275-أَغْمَاد: جمع "غِمْد" على وزن "فِعْل" وهو جَفْن السيف. (رؤبة، مرجع سابق917/3، وابن منظور مادة:غمد)

276-أَلْهَاد: جمع "لَهْد" على وزن "فَعْل"، واللَّهْد: انفراج يصيب الإبل في صدورها من صدمة أو ضغط حمل. وقياس جمعه أن يُجمع على "أَفْعُل" فيكون جمعه أَلْهُد. (رؤبة، مرجع سابق919/3، وابن منظور مادة: لهد)

277-أَقْلَاد: جمع "قَلْد" على وزن "فَعْل"، وهو كل قوة انطوت من الحبل على قوة، وتجمع أيضًا على: قُلُود. وقياس جمعه أن يُجمع على "فَعَائِل" فنقول في جمعه: قَلَائِد. (رؤبة، مرجع سابق919/3، وابن منظور مادة:قلد)

278-أَهْدَاد: جمع "هَدَد" على وزن "فَعَل" وهو الصوت الغَليظ. (رؤبة، مرجع سابق919/3، وابن منظور مادة: هدد)

279-أَجْرَاس: جمع "جَرْس" على وزن "فَعْل"، ويقال: جِرْس، وهو الصوت. (رؤبة، مرجع سابق3/، وابن منظور مادة:)

280-أَلْوَاد: جمع "أَلْوَد" على وزن "أَفْعَل"، ورجل أَلْوَد: لا يكاد يميل إلى عدْل، ولا إلى حق، ولا ينقاد لأمر. وقال الأزهري: هذه كلمة نادرة. والقياس في جمعه أن يُجمع على "أَفَاعِل" فنقول في جمعه: ألاوِدْ. (رؤبة، مرجع سابق919/3، وابن منظور مادة: لود)

281-أَلْدَاد: جمع "لَدِيد"، والأَلْدَاد: جوانب الأعناق. وقياس جمع "فَعِيل" إذا كان مضعَّفًا أن يُجمع على "أَفْعِلاء" فنقول في جمعه: أَلِدَّاء. (رؤبة، مرجع سابق919/3، وابن منظور مادة: لدد)

282-أَلْغَاد: جمع "لُغْد" على وزن "فُعْل"، واللُّغد: اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق، ويقال: "لُغْدُود" ويُجمع على لَغَاديد. (رؤبة، مرجع سابق920/3، وابن منظور مادة: لغد)

283-أَصْمَاد: جمع "صَمْد" على وزن "فَعْل"، وهو المكان الغليظ المرتفع من الأرض، ويُجمع أيضًا على "صِمَاد". وقياس جمعه أن يُجمع على "أَفْعُل" فنقول في جمعه" أَصْمُد".(رؤبة، مرجع سابق921/3، وابن منظور مادة: صمد)

284-أَجْمَاد: جمع" جَمْد" على وزن "فَعْل"، أو "جُمُد" على وزن "فُعُل"، أو "جَمَد" على وزن "فَعَل"، ويُجمع أيضًا على "جِمَاد". (رؤبة، مرجع سابق921/3، وابن منظور مادة: جمد)

285-أَقْيَاد: جمع "قَيْد" على وزن "فَعْل"، ويجمع أيضًا على "قُيُود". (رؤبة، مرجع سابق922/3، وابن منظور مادة: قيد)

286-أَجْسَاد: جمع "جَسَد" على وزن "فَعَل"، والمقصود به هنا الزعفران والعُصفُر. (رؤبة، مرجع سابق922/3، وابن منظور مادة: جسد)

287-أَحْيَاد: جمع "حَيْد" على وزن "فَعْل"، وهو ما شخص من نواحي الشيء، ويُجمع أيضًا على حُيُود. (رؤبة، مرجع سابق922/3، وابن منظور مادة: حيد)

288-أَوْغَاد: جمع "وَغْد" على وزن "فَعْل"، والوَغْد: الضعيف، يقال: أَوْغاد القوم، أو وُغْدَانهم أي: أذِلَّائهم وضعفائهم. (رؤبة، مرجع سابق922/3، وابن منظور مادة:وغد)

289-أَقْصَاد: جمع "قَصْد" على وزن "فَعْل" وهي العُنُق. وقياس جمعه أن يُجمع على "أَفْعُل" فنقول فيه: أقْصُد. (رؤبة، مرجع سابق923/3، وابن منظور مادة: قصد)

290-أَعْرَاد: جمع "عَرْد" على وزن "فَعْل"، والعَرْد: الشديد الصلب من كل شيء. (رؤبة، مرجع سابق924/3، وابن منظور مادة: عرد)

291-أعْلاد: جمع "عَلْد" على وزن "فَعْل" وهو عَصَب العُنُق، والأعْلاد: مضائع في العنق من عصب. (رؤبة، مرجع سابق924/3، وابن منظور مادة: علد)

292-أدْراك: جمع "دَرَك" على وزن "فَعَل"، وهي الحبال الموصول بعضها ببعض، والدَّرك: ما عقد على عَراق الدلو. (رؤبة، مرجع سابق928/3، وابن منظور مادة: درك)

293-أَدْجَان: جمع "دَجَن" على وزن "فَعَل" وهو ظِلُّ الغيم في اليوم المطير، ويُجمَع أيضًا على دُجُون ودِجَان، ويطلق على المطر نفسه. (رؤبة، مرجع سابق929/3، وابن منظور مادة: دجن)

294-أَقْحَاف: جمع "قِحْف" على وزن "فِعْل"، وهو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة، ويُجمع أيضًا على قِحَفة، وقُحُوف. (رؤبة، مرجع سابق939/3، وابن منظور مادة: قحف)

295-أَذْكَار: جمع "ذِكْر" على وزن "فِعْل" (رؤبة، مرجع سابق939/4)

296-أَشْطَان: جمع "شَطَن" على وزن "فَعَل" وهو الحبل الطويل.

(رؤبة، مرجع سابق945/4، وابن منظور مادة: شطن)

297-أَضْلَاع: جمع "ضِلَع" على وزن "فِعَل"، و"ضِلْع" على وزن "فِعْل" والجمع: أضْلُع، وأضَالِع، وأضْلاع، وضُلُوع. (رؤبة، مرجع سابق950/4، وابن منظور مادة: ضلع)

298-أَقْدَار: جمع "قَدَر" على وزن "فَعَل".(رؤبة، مرجع سابق950/4)

299-أَشْعَار: جمع "شِعْر" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق950/4)

300-أَحْزَان: جمع "حُزْن" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق950/4)

301-أَوْشَال: جمع "وَشَل" على وزن "فَعَل"، والوَشَل: الماء القليل، وجبل واشِل: يقطر منه الماء، وكل قليل فهو واشِل. (رؤبة، مرجع سابق979/4، وابن منظور مادة: وشل)

302-أَحْقَاف: جمع "حِقْف" على وزن "فِعْل"، والحِقْف: الرمل المُعَوَّج، ويُجمع أيضًا على حُقُوف. (رؤبة، مرجع سابق982/4، وابن منظور مادة:حقف)

303-أَوْرَام: جمع "وَرَم" على وزن "فَعَل"، وهو الانتفاخ. (رؤبة، مرجع سابق979/4، وابن منظور مادة: ورم)

304-أَعْدَال: جمع "عِدْل" على وزن "فِعْل"، والأعدال: الأعْباء. (رؤبة، مرجع سابق1012/4، وابن منظور مادة: عدل)

305-أَوْجَام: جمع "وَجَم" على وزن "فَعَل"، وهي علامات وأبنية يُهتدى بها في الصحاري، والأوجام: البيوت، وهي العظام منها. (رؤبة، مرجع سابق1038/4، وابن منظور مادة: وجم)

306-أَرْضَام: جمع "رَضْم" على وزن "فَعْل"، وهي الصخور بعضها فوق بعض. (رؤبة، مرجع سابق1038/4، وابن منظور مادة: رضم)

307-أجْرَاز: جمع "جَرْز" على وزن "فَعْل" وهي العِظام. (رؤبة، مرجع سابق1038/4)

308-أَخْبَار: جمع "خَبَر" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1038/4)

309-أَضْغَان: جمع "ضَغْن" على وزن "فَعْل"، أو "ضِغْن" على وزن "فِعْل" وهو الحقد. (رؤبة، مرجع سابق1047/4، وابن منظور مادة: ضغن)

310-أَمْرَار: جمع "مُرّ" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق1047/4، وابن منظور مادة: مرر)

311-أَشْرَاف: جمع "شَرِيف" على وزن "فعيل". (رؤبة، مرجع سابق1051/4)

312-أَشْتَات: جمع "شَتٍّ" على وزن "فَعْل" وهو المتفرق

(رؤبة، مرجع سابق1053/4، وابن منظور مادة: شتت)

313-آجَال: جمع "أَجَل" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1059/4)

314-أَكْرَاس: جمع "كِرْس" على وزن "فِعْل"، وهو الجماعة من الناس، وقيل: الجماعة من أي شيء كان.

(رؤبة، مرجع سابق1064/4، وابن منظور مادة: كرس)

315-أَحْرَاس: جمع "حَرْس" على وزن "فَعْل" وهي الدُّهور، و القياس أن يُجمع على "أَفْعُل" فنقول في جمعه: أَحْرُس. (رؤبة، مرجع سابق1064/4، وابن منظور مادة: حرس)

316-أَخْرَاس: جمع "خَرْساء" على وزن "فَعْلاء" والخرس: ذهاب الكلام عِيًّا أو خِلقة، وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعْل" فنقول في جمعه: خُرْس. (رؤبة، مرجع سابق1064/4، وابن منظور مادة: خرس)

317-أَطْلَاس: جمع "طِلْس" على وزن "فِعْل"، وهو الصحيفة، ويقال: هي التي مُحيت ثم كُتبت. (رؤبة، مرجع سابق1064/4، وابن منظور مادة: طلس)

318-أَطْرَاس: جمع "طِرْس" على وزن "فِعْل" وهو الصحيفة. (رؤبة، مرجع سابق1065/4، وابن منظور مادة: طرس)

319-أَنْقَاس: جمع "نِقْس" على وزن "فِعْل"، وهو المداد الذي يُكتب به. (رؤبة، مرجع سابق1065/4، وابن منظور مادة: نقس)

320-أَكْيَاس: جمع "كَيِّس" على وزن "فَيْعِل" وهو الخفة والتوقّد. وقياس جمعه أن يُجمع على"فَعْلى" فنقول في جمعه: كيْسى مثل: ميِّت وموتى، وقد سمع أموات. (رؤبة، مرجع سابق1065/4، وابن منظور مادة: كيس)

321-أَنْطَاس: جمع "نَطْسَة"، يقال: امرأة نطْسَة، إذا كانت تنَطِّس من الفحش أي: تَقَزّز، والنَّطْس: المبالغة في الطهارة، ورجل نَطِس، ونُطُس وهو المبالغ في الشيء. (رؤبة، مرجع سابق1066/4، وابن منظور مادة: نطس)

322-أَمْلَاس: جمع "مَلْساء" على وزن "فَعْلاء" وهو المكان المستوي. وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعْل" فنقول في جمعه" مُلْس".(رؤبة، مرجع سابق1066/4، وابن منظور مادة: ملس)

323-أَطْوَاس: جمع "طاووس" على وزن "فَاعُول" وهي الأرض المخضرَّة التي عليها كل ضرب من الورد أيّام الربيع، وهو مأخوذ من الطَّوْس وهو القمر، وقد جُمع "الطَّاؤوس" وهو الطائر الحسن على "أَطْواس" باعتقاد حذف الزيادة. وقياس جمعه أن يجمع على طَوَاوِيس. (رؤبة، مرجع سابق1066/4، وابن منظور مادة: طوس)

324-أَغْبَاس: جمع "غَبَس" على وزن "فَعَل" وهي الظلمة في آخر الليل يخالطها بياض الفجر الثاني.

(رؤبة، مرجع سابق1066/4، وابن منظور مادة: غبس)

325-أَظْمَاء: جمع "ظِمْء" على وزن "فِعْل" وهو مابين الشربتين في ورد الإبل. (رؤبة، مرجع سابق1066/4، وابن منظور مادة: ظمأ)

326-أَنْوَاع: جمع "نَوْع" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق1066/4)

327-أَشْرَاس: جمع "شَرْس" على وزن "فَعْل" وهو سيّء الخلق. وهو مصدر "شراسة" فلا يجمع في الأصل. (رؤبة، مرجع سابق1066/4، وابن منظور مادة: شرس)

328-أَقْوَاس: جمع "قَوْس" على وزن "فَعْل"، ويُجمع أيضًا على قِسِي، وقِياس. (رؤبة، مرجع سابق1067/4، وابن منظور مادة: قوس)

329-أَوْتَار: جمع "وِتْر" على وزن "فِعْل" وهي الشِّراع المشدودة على القوس أو العود. (رؤبة، مرجع سابق1067/4، وابن منظور مادة: وتر)

330-أَسْلاس: جمع "سَلْس" على وزن "فَعْل" وهو خيط يُنظم فيه الخرز، ويُجمع أيضًا على سُلُوس. (رؤبة، مرجع سابق1067/4، وابن منظور مادة: سلس)

331-أَغْرَاس: جمع "غِرْس" على وزن "فِعْل" وهي جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود. (رؤبة، مرجع سابق1067/4، وابن منظور مادة: غرس)

332-أَنْجاس: جمع "نَجَس" على وزن "فَعَل"، أو "نَجْس" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق1067/4، وابن منظور مادة: نجس)

333-أَقْبَاس: جمع "قَبَس" على وزن "فَعَل" وهي شعلة من النار. (رؤبة، مرجع سابق1067/4، وابن منظور مادة: قبس)

334-أَنْكَاس: جمع "نِكْس" على وزن "فِعْل" وهو المقصّر عن غاية النجدة والكرم. (رؤبة، مرجع سابق1068/4، وابن منظور مادة: نكس)

335-أَخْماس: جمع "خُمْس" على وزن "فُعْل"(رؤبة، مرجع سابق1068/4)

336-أَحْلاس: جمع "حِلْس" على وزن فِعْل"، والحِلْس والحَلَس: كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرَّحل والقَتَب والسَّرج، ويُجمع أيضًا على حُلُوس. (رؤبة، مرجع سابق1070/4، وابن منظور مادة: حلس)

337-أَشْبَال: جمع "شِبْل" على وزن "فِعْل" وهو ولد الأسد، ويُجمع أيضًا على أَشْبُل. (رؤبة، مرجع سابق1070/4، وابن منظور مادة:شبل)

338-أَضْرَاس: جمع "ضِرْس" على وزن "فِعْل"، وتُجمع على ضُرُوس، وأَضْرُس. (رؤبة، مرجع سابق1070/4)

339-أَرْغَاس: جمع "رَغْس" على وزن "فَعْل"، والرَّغْس: البركة والنماء. وقياس جمعه أن يُجمع على "أفْعُل" فنقول في جمعه: أرغُس. (رؤبة، مرجع سابق1072/4، وابن منظور مادة: رغس)

340-أَرْجَاس: جمع "رِجْس" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق1072/4)

341-أَعْمَاس: جمع "عَمَس" على وزن "فَعَل" وهي الشِّدَّة. (رؤبة، مرجع سابق1073/4، وابن منظور مادة:عمس)

342-أَعْجَاس: جمع "عَجْس" على وزن "فَعْل"، أو "عِجْس" على وزن "فِعْل"، وعَجْس القوس: مقبضها، وكل عَجْز عَجْس. (رؤبة، مرجع سابق1073/4، وابن منظور مادة: عجس)

343-أَحْسَاس: جمع "حِسٍّ" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق1073/4، وابن منظور مادة:)

344-أَكْدَاس: جمع "كُدْس" على وزن "فُعْل"، أو "كَدْس" على وزن "فَعْل" وهو المتراكم من أي شيء. (رؤبة، مرجع سابق1074/4، وابن منظور مادة: كدس)

345-أَنْحَاس: جمع "نَحْس" على وزن "فَعْل"، وهو ضد السَّعْد. (رؤبة، مرجع سابق1074/4، وابن منظور مادة: نحس)

346-أَغْيَال: جمع "غَيْل" على وزن "فَعْل" وهو كل موضع فيه ماء من واد ونحوه، ويُطلق على العَلَم في الثوب. (رؤبة، مرجع سابق1079/4، وابن منظور مادة: غيل)

347-أَتْرَاب: جمع " تِرْب" على وزن "فِعْل"، وهو الشِّبه. (رؤبة، مرجع سابق1091/4، وابن منظور مادة: ترب)

348-أَعْراف: جمع "عَرْف" على وزن "فَعْل"، وهي ظهور الرِّحال، ويُجمع أيضًا على عِرَفة. (رؤبة، مرجع سابق1095/4)

349-أثْواب: جمع "ثَوْب" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق1103/4)

350-أحْناب: جمع "حُنُب" على وزن "فُعُل" وهو عَوَج في القوائم. (رؤبة، مرجع سابق1103/4، وابن منظور مادة: حنب)

351-أوْصَاب: جمع "وَصَب" على وزن" فَعَل"، وهي الأسقام. (رؤبة، مرجع سابق1103/4، وابن منظور مادة:وصب)

352-أَصْوَاب: جمع "صَوْب" على وزن" فَعْل" (رؤبة، مرجع سابق4/، وابن منظور مادة:)

353-أَخْلَاب: جمع "خُلْب" على وزن "فُعْل"، وهو الخداع. (رؤبة، مرجع سابق1103/4، وابن منظور مادة: خلب)

354-أَلْقَاب: جمع "لَقَب" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1105/4)

355-أَلْصَاب: جمع "لِصْب" على وزن" فِعْل". وهي الطريق الضيِّق بين جبلين. (رؤبة، مرجع سابق1105/4، وابن منظور مادة: لصب)

356-أَشْنَاب: جمع "شَنَب" على وزن" فَعَل"، وهو رِقّة الأسنان وصفاؤها. (رؤبة، مرجع سابق1159/4، وابن منظور مادة:شنب)

357-أَغْرَاب: جمع "غَرَب" على وزن "فَعَل"، أو "غَرْب" على وزن "فَعْل" وهي الأقداح، وتطلق على الدلو أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق1159/4، وابن منظور مادة: غرب)

358-الآلَاب: جمع "إلْب" على وزن "فِعْل". وهي الجماعات. (رؤبة، مرجع سابق1106/4)

359-أَجْنَاب: جمع "جَنَب" على وزن "فَعَل"، وهم الغرباء. (رؤبة، مرجع سابق1106/4)

360-أعْيَاب: جمع "عَيْب" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق1106/4)

361-أَتْبَاب: جمع "تَبٍّ" على وزن "فَعْل"، تقول: تبًّا لفلان. (رؤبة، مرجع سابق110/4)

362-أَطْبَاب: جمع " طَبٍّ" على وزن "فَعْل"، وهو العالم بالأمور. (رؤبة، مرجع سابق1107/4)

363-أَهْدَاب: جمع "هَدَب" على وزن "فَعَل"، وهو الغُصْن، وقد تكون جمع" هُدْب" على وزن "فُعْل"، وهي أغصان الأرطى ونحوه مما لا ورق له، ويقال: هُدْبة، وهُدَبة، وهي خيوط يرقى فيها، وتعلّق على الإنسان. (رؤبة، مرجع سابق1108/4، وابن منظور مادة: هدب)

364-أَكْوَاب: جمع" كُوب" على وزن "فُعْل"، وهو كوز لا عروة له. (رؤبة، مرجع سابق1108/4، وابن منظور مادة: كوب)

365-أَقْوَاب: جمع "قُوبَاء" على اعتقاد حذف الزيادة من المفرد، وهي الفراخ، وأصلها في جلد البعير، فترى فيه قد جردت من الشعر، وتخرج أيضًا في جلد الإنسان. وقياس جمعه أن يُجمع على "فَعَالي" فنقول في جمعه: قَوَابي. (رؤبة، مرجع سابق1108/4، وابن منظور مادة: قوب)

366-أَكْرَاب: جمع "كَرَب" على وزن "فَعَل"، وهو الحبل الذي يُشد على عراقي الدلو. . (رؤبة، مرجع سابق1110/4، وابن منظور مادة: كرب)

367-أَصْبَاب: جمع "صَبَب" على وزن "فَعَل"، والصبب: ما انحدر من الأرض، ويقال: صَبوب مثل: صَعود، وهَبوط، وحَدور. (رؤبة، مرجع سابق1110/4، وابن منظور مادة: صبب)

368-أَشْرَاب: جمع "شُرْب" على وزن "فُعْل"، أو "شَرْب" على وزن "فَعْل"، وهو الحظ من الماء والنصيب. (رؤبة، مرجع سابق1110/4، وابن منظور مادة: شرب)

369-أَجْذَال: جمع "جِذْل" على وزن "فِعْل"، والجِذْل: أصول الجبال من الرمل، والجمع: أَجْذَال، وجِذَال، وجُذُول، وجُذُولة. (رؤبة، مرجع سابق1110/4، وابن منظور مادة: جذل)

370-أَسْهَاب: جمع "سَهْب" على وزن "فَعْل"، وهو المتَّسِع البعيد الأطراف. (رؤبة، مرجع سابق1112/4، وابن منظور مادة: سهب)

371-أَسْلَاب: جمع "سَلِيب" على وزن "فَعِيل"، والأسلاب: التي قد قُشِرت. وقياس جمعه أن يجمع على "فَعْلى" فنقول في جمعه: سَلْبى. (رؤبة، مرجع سابق1112/4، وابن منظور مادة: سلب)

372-أَرْتَاب: جمع "رَاتِبة" على وزن "فَاعِلة"، والراتبات: الراسيات المقيمات. وقياس جمعها أن تُجمع على "فُعَّل" فنقول في جمعها: رُتَّب. (رؤبة، مرجع سابق1112/4، وابن منظور مادة: رتب)

373-أَجْذَاب: جمع "جَذْب" على وزن "فَعْل"، وهي صفة، وقياس جمعها أن تجمع على "فِعال" كصَعْب وصِعَاب. (رؤبة، مرجع سابق1112/4، والأشموني، مرجع سابق:638/3)

374-أَجْوَاب: جمع "جَوْبة" على وزن "فَعْلة"، وهي الواسعة، والجوْب يطلق أيضًا على الدرع تلبسه المرأة، والدلو الضخمة، والتِّرس. وقد سمع جمعه على"فُعْل"، والقياس في جمعه أن يُجمع على "فِعَال" فيقال في جمعه: جِواب مثل: رَوضة ورِياض. (رؤبة، مرجع سابق1113/4، وابن منظور مادة: جوب)

375-أَجْبَاب: جمع "جُبّ" على وزن "فُعْل" وهي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر، وتجمع أيضًا على جِباب، وجِبَبة. وقيل: لا تكون جُبًّا حتى تكون مما وُجِد لا مما حفره الناس. (رؤبة، مرجع سابق1113/4، وابن منظور مادة: جبب)

376-أَسْرَاب: جمع "سِرْب" على وزن "فِعْل"، وهو القطيع. (رؤبة، مرجع سابق1113/4، وابن منظور مادة: سرب)

377-أَقْصَاب: جمع "قُصْب" على وزن "فُعْل"، وهي الأمعاء. وقيل القُصْب: الظَّهر والمِعى. (رؤبة، مرجع سابق1113/4، وابن منظور مادة: قصب)

378-آدَاب: جمع "أَدَب" على وزن "فَعَل" (رؤبة، مرجع سابق1113/4)

379-أَجْأَب: جمع "جَأْب" على وزن "فَعْل"، والجَأْب: الغليظ الجِلْد.

والمفرد هنا صفة، والصفة لا تجمع جمع تكسير قياسًا، ولكنها قد تجمع على "فِعَال"، كما أنّ "فَعْل" إذا كان صحيح العين لا يُجمع على "أَفْعَال".(رؤبة، مرجع سابق1113/4، وابن منظور مادة: جأب)

380-أَنْدَاب: جمع "نَدَب" على وزن "فَعَل"، والأنداب: الآثار. (رؤبة، مرجع سابق1114/4، وابن منظور مادة: ندب)

381-أَشْطَاب: جمع "شَطْبة" على وزن "فَعْلة" وهي صفة، والشَّطْب من الرِّجال والخيل: الطويل الحسَن الخَلْق، وجارية شِطْبة وشَطْبة: طويلة حسنة. (رؤبة، مرجع سابق1113/4، وابن منظور مادة: شطب)

382-أَصْهَاب: جمع "صَهْب"، والأَصْهَاب: موضع. (رؤبة، مرجع سابق1114/4)

383-أَخْصَاب: جمع "خَصْب" على وزن "فَعْل"، والخَصْب: نقيض الجَدْب. (رؤبة، مرجع سابق1114/4)

384-أَشْزَاب: الشّاذب: الضامر، ويُجمع أيضًا على " شُزَّب" و"شَوَازِب" وخَيْل شُزَّب أي: ضوامر. وقياس جمع الصفة أن تُجمع على "فِعال".(رؤبة، مرجع سابق1115/4، وابن منظور مادة: شذب)

385-أَشْسَاب: جمع "شِسْب" على وزن "فِعْ"، والشَّاسِب: اليابس من الضمر، وهو المهزول. (رؤبة، مرجع سابق1115/4، وابن منظور مادة: شسب)

386-أَخْرَاب: جمع "خُرْب" على وزن " فُعْل" وهو الجُحْر، والثُّقْب. (رؤبة، مرجع سابق1115/4، وابن منظور مادة: خرب)

387-أَثْقَاب: جمع "ثُقْب" على وزن "فُعْل"، والأَثْقَاب" جِحَرة الضِّباب. (رؤبة، مرجع سابق1118/4، وابن منظور مادة: ثقب)

388-أَحْضَاب: جمع "حِضْب" على وزن "فِعْل"، ويُجمع على "حَضْب"، وهما ضَرْب من الحيات، وقيل: هو الذَّكر الضخم منهما. (رؤبة، مرجع سابق1120/4، وابن منظور مادة: حضب)

389-أَعْقَاب: جمع "عَقَب" على وزن "فَعَل"، والعَقَب من كل شيء: عَصَب المتْنَين والساقين، والوظيفين. (رؤبة، مرجع سابق1120/4، وابن منظور مادة: عقب)

390-أَحْبَاب: جمع "حَبيب" على وزن "فَعِيل". (رؤبة، مرجع سابق1120/4)

391-أَزْرَاب: جمع "زَرْب" على وزن "فَعْل"، والزَّرْب: قُتْرة الرامي، وانْزرب الرامي في قُتْرته: دخل فيها. وقياس جمعه أن يُجمع على" أَفْعُل" فنقول في جمعه: أَزْرُب.

392-أَرْجَاب: والأَرْجَابُ: الأَمْعَاءُ، وليس لها واحد عند أبي عُبيد، وقال كُراع: واحدها: رَجَب، وقال ابن حمدويه: واحدها: رِجْب. (رؤبة، مرجع سابق1120/4، وابن منظور مادة: زرب)

393-أَخْشَاب: جمع "أَخْشَب" على وزن "أَفْعَل" والأَخْشب: الجبل الخَشِن العظيم، وكل شيء غليظ خَشِن، فهو أَخْشَب وخَشِب. وقياس جمعه أن يُجمع على "أَفَاعِل" كأفضَل وأفاضِل، فنقول في جمعه: أَخَاشِب. (رؤبة، مرجع سابق1123/4، وابن منظور مادة: خشب)

394-أَظْرَاب: جمع "ظِرْب" على وزن "فِعْل"، وهو الجبل الصغير، وقيل: الظَّرِب أصغر الإكام وأحدُّه حجرًا. (رؤبة، مرجع سابق1123/4، وابن منظور مادة: ظرب)

395-أَشْوَاب: جمع "مَشُوب" على وزن "مفْعُول"، وهو الخَلْط، والأَشْوَاب، والأَوْبَاش، والأَوْشَاب: الأخلاط من الناس. والقياس في جمعه أن يُجمع على "مَفَاعيل" فيقال في جمعه: مَشَاويب مثل: مكتوب ومكاتيب. (رؤبة، مرجع سابق1123/4، وابن منظور مادة: وشب)

396-أَرْبَاب: جمع "رَبٍّ" على وزن "فَعْل" وربُّ الأرباب هو الله عز وجل، وهو ربُّ كل شيء أي: مالكه. (رؤبة، مرجع سابق1124/4، وابن منظور مادة:ربب)

397-أَحْزَاب: جمع "حِزْب" على وزن "فِعْل" وهو جماعة الناس. (رؤبة، مرجع سابق1124/4، وابن منظور مادة: حزب)

398-أَقْشَاب: جمع "قِشْب" على وزن "فِعْل"، ويُجمع أيضًا على "قَشَب" وهو السُّم، ويقال: قَشَّب له أي: سقاه السُّم. (رؤبة، مرجع سابق1124/4، وابن منظور مادة:قشب)

399-أَرْحَاء: جمع "رُحَىً" على وزن "فُعَل" ورحى الحرب: حومته، ورُحى الموت: موضعه، والأرحاء: الكثيرة. (رؤبة، مرجع سابق1125/4، وابن منظور مادة:رحى)

400-أَقْطَاب: جمع "قُطْب" على وزن "فُعْل" وهي الحديدة التي تدور حولها الرَّحى، وتجمع أيضًا على "قُطُوب". (رؤبة، مرجع سابق1125/4، وابن منظور مادة:قطب)

401-أَخْطَاب: جمع "خِطْب" على وزن "فِعْل" وهو الخاطب الذي يخطِب المرأة، وهي خِطْبُه التي يخْطِبها. (رؤبة، مرجع سابق1125/4، وابن منظور مادة: خطب)

402-أَسْنَان: جمع "سِنٍّ" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق1126/4)

403-أَثْلَاب: جمع "ثِلْب" وهي الهرمى، والثِّلب: الجمل تكسَّرت أنيابه هرمًا، وتناثر هُلْب ذنبه. (رؤبة، مرجع سابق1125/4، وابن منظور مادة: ثلب)

404-أَرْقَاب: جمع "رقبة"، وتُجمع أيضًا على رقَبٌ، ورَقَبات، ورِقَاب، وأَرْقُب. وقياس جمعه على"فِعَال" فنقول في جمعه: رقَاب. (رؤبة، مرجع سابق1126/4، وابن منظور مادة: رقب)

405-أَشْقَاب: جمع "شِقْب" على وزن "فِعْل"، و"شَقْب" على وزن "فَعْل"، وهو مهواة ما بين كل جبلين. (رؤبة، مرجع سابق1126/4، وابن منظور مادة: شقب)

406- أَخْدَاب: جمع "خَدْب" على وزن "فَعْل" وهو الجرح. (رؤبة، مرجع سابق1127/4، وابن منظور مادة: خدب)

407-أَهْلَاب: جمع "هُلْب" على وزن "فُعْل" وهو الشَّعْر. (رؤبة، مرجع سابق1127/4)

408-أَخْضَاب: جمع "خِضَاب" على وزن "فِعَال" وهو نقيض الجدب. وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعْل" فنقول في جمعه: خُضْب. (رؤبة، مرجع سابق1127/4، وابن منظور مادة: خضب)

409-أَخْنَاث: جمع "خِنْث" على وزن "فِعْل"، والخِنث: باطن الشِّدق عند الأضراس من فوق وأسفل. (رؤبة، مرجع سابق1128/4، وابن منظور مادة: خنث)

410-أَقْهَاب: جمع "قَهْب" على وزن "فَعْل"، والقَهْب: المسِنّ. وهو صفة وقياس جمعها على "فِعَال" فتكون قِهَاب كصَعْب وصِعَاب. (رؤبة، مرجع سابق1128/4، وابن منظور مادة: قهب)

411-أَحْطَاب: الحَطبُ جمع، والأحْطَاب جمع الجمع. (رؤبة، مرجع سابق1128/4)

412-أَعْطَاب: جمع "عَطَب" على وزن "فَعَل"، والعَطَب: الهلاك، ويكون في الناس وغيرهم. (رؤبة، مرجع سابق1129/4، وابن منظور مادة: عطب)

413-أَثْوَاب: جمع "ثَوَاب" على وزن "فَعَال" وقياس جمعه أن يُجمع على "أفْعِلة" فنقول في جمعه: أثْوِبة، كطعام وأطعمة. (رؤبة، مرجع سابق1129/4)

414-أَحْقَاب: جمع "حُقُب" على وزن "فُعُل"، والحُقُب: السنة، والأحْقَاب: الدهور، والحُقْب، والحُقُب: ثمانون سنة. (رؤبة، مرجع سابق1129/4، وابن منظور مادة: حقب)

415-أَحْرَاب: جمع "حَرِيب" على وزن "فَعِيل". جاء بالمصدر هنا على أنه صفة، ثم جمع المصدر مجاراة للقافية، وقياس جمعه أن يجمع على "فَعْلى" فنقول في جمعه: حَرْبَى. (رؤبة، مرجع سابق1129/4)

416-أَجْرَاب: جمع "جَرْباء" على وزن "فَعْلاء"، وأرض جرباء: ممحلة مقحوطة لا شيء فيها. وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعْل" فنقول في جمعه: جُرْب. (رؤبة، مرجع سابق1129/4، وابن منظور مادة: جرب)

417-أَخْرَاب: جمع "خَرَاب" على وزن "فَعَال". (رؤبة، مرجع سابق1129/4)

418-أَنْجَاب: جمع "نَجِيب"، ويُجمع أيضًا على نُجَبَاء، ونُجُب، وهو الفاضل الكريم. (رؤبة، مرجع سابق1130/4، وابن منظور مادة: نجب)

419-أَرْسَاب: جمع "رَاسِب" على وزن "فَاعِل" وهو الثابت، يقال: جبل راسِب أي: ثابت في الأرض. وقياس جمعه أن يُجمع على "فُعَّل" وهو مطَّرد في الكثرة نحو عاذِلة وعُذّل. (رؤبة، مرجع سابق1130/4، وابن منظور مادة: رسب)

420-أَهْضَاب: جمع "هَضَب" على وزن "فَعَل" وهو المطر. (رؤبة، مرجع سابق1131/4، وابن منظور مادة: هضب)

421-أَصْقَاب: جمع "صَقْب" على وزن "فَعْل"، وهي الأعْمِدة، ويُسمى "سَقْب" كذلك. (رؤبة، مرجع سابق1131/4، وابن منظور مادة: صقب)

422-أَلْهاب: جمع "لِهْب" على وزن "فِعْل"، وهو الفرجة والهواء بين جبلين، والجمع: لُهُوب، ولِهَاب، وألْهاب. (رؤبة، مرجع سابق1131/4، وابن منظور مادة: لهب)

423-أَخْيَاب: جمع" خَيْبَة"، والخَيْبة: الحِرْمان والخُسْران. (رؤبة، مرجع سابق1131/4، وابن منظور مادة: خيب)

424-آرَاب: جمع "إرْب" على وزن "فِعْل" وهي الحوائج، والإرْبة، والأرَب، والمأْرِب كله كالإرْب. (رؤبة، مرجع سابق1132/4، وابن منظور مادة: أرب)

425-أَضْبَاب: جمع "ضَبٍّ" على وزن "فَعْل" وهو الحقد في الصدر. وقد وصف بها الرجال، فهي اسم يراد به الوصف. (رؤبة، مرجع سابق1132/4، وابن منظور مادة: ضبب)

426-أَكْلاب: جمع "كَلَب" على وزن "فَعَل"، والكَلَب: الشَّر والأذى، والكَلَب: أنف الشتاء وحِدَّته. (رؤبة، مرجع سابق1132/4، وابن منظور مادة: كلب)

427-أَهْوَاب: في قوله: بالخير من شَتَّى شُعُوبٍ أهْوَاب

جمع "هَوْب" على وزن "فَعْل" وهو الرجل كثير الكلام. (رؤبة، مرجع سابق1132/4، وابن منظور مادة: هوب)

428-أَلْزَاب: الأَلْزاب: الشِّدَاد، ويقال للسنة الشَّديدة: أَزْبَةٌ، وأزْمَةٌ، ولَزْبة، والأَزْبةُ لغة في الأزْمة وهي الشِّدَّة. وقياس جمعها أن تُجمع على "فُعَّال" فنقول في جمعها: لُزَّاب. (رؤبة، مرجع سابق1132/4، وابن منظور مادة: لزب)

429-أَعْنَاب: جمع "عِنَب" على وزن "فِعَل"، وواحِدته: عِنَبة. (رؤبة، مرجع سابق1133/4، وابن منظور مادة: عنب)

430-أَدْرَاب: جمع "دَرْب" على وزن "فَعْل"، ويُجمع أيضًا على "دِراب"، وقيل: هو بفتح الراء للنافذ منه، وبالسكون لغير النافذ. وقياس جمعه أن يُجمع على "أفْعُل" فنقول في جمعه: أدْرُب. (رؤبة، مرجع سابق1134/4، وابن منظور مادة: درب)

431-أَجْلاب: جمع "جَلَب" على وزن "فَعَل"، والأَجْلاب: الذين يجلبون الإبل والغنم للبيع. (رؤبة، مرجع سابق1134/4، وابن منظور مادة: جلب)

432-أَوْآب: جمع "وأْب" على وزن "فَعْل" وهو الواسع، وبئْر وَأْبَة: واسعة. (رؤبة، مرجع سابق1134/4، وابن منظور مادة: وأب)

433-أَرْطَاب: جمع "رُطَب" على وزن "فُعَل" وهو شاذ ، والواحدة منه: رُطَبة، ويُجمع أيضًا على: رِطَاب. (رؤبة، مرجع سابق1134/4، وابن منظور مادة: رطب)

434-أَبْنَاء: جمع "ابْن" على وزن "فَعَل" لأن أصله: "بَنَوٌ" حُذِفت منه الواو على غير قياس، وسُكِّنت الباء، وزيدت همزة الوصل في أوله للتعويض، وقيل: إنّ "ابْن" أصله "بِنْو" على وزن "فِعْل"، ويُجمع "ابْن" أيضًا على "بُنُوّ". (رؤبة، مرجع سابق1134/4، والثمانيني:199م،488/1)

435-أَحْمَاس: أَحْماس العرب أمَّهاتهم من قريش، وكانوا شُجْعان لا يُطاقون، وكانوا يحرِّمون على أنفسهم أشياء كثيرة، والأحْمَس الشديد الصلب في الدِّين والقتال، والمفرد" حُمْس" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق1144/4، وابن منظور مادة: حمس)

436-أَحْجَار: جمع "حَجَر" على وزن "فَعَل" وهو الصخرة، ويُجمع في الكثرة على حِجَار، وحِجَارة. (رؤبة، مرجع سابق1151/4، وابن منظور مادة: حجر)

437-أَجْدَاف: جمع "جَدَف" على وزن "فَعَل" وهو القَبْر. (رؤبة، مرجع سابق1152/4)

438-أَمْطَار: جمع "مَطَر" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1152/4)

439-أَضْعَاف: جمع "ضِعْف" على وزن "فِعْل"، والأَضْعَاف: العظام فوقها لحم. (رؤبة، مرجع سابق1153/4، وابن منظور مادة: ضعف)

440-أَصْدَاف: جمع "صَدَف" على وزن "فَعَل" وهو غلاف اللؤلؤ. (رؤبة، مرجع سابق1153/4، وابن منظور مادة: صدف)

441-أَكْتَاف: جمع "كَتِف" على وزن "فَعِل". (رؤبة، مرجع سابق1154/4)

442-أَلْفَاف: جمع "لِفّ" على وزن "فِعْل"، والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض، ومنه قولهم: كنا لِفًّا، أي: مجتمعين في موضع واحد. (رؤبة، مرجع سابق1155/4، وابن منظور مادة: لفف)

443-أَعْجَاب: قال: لا قيْتُ أعْجَابًا فَهِجْن عُجْبي

الأَعْجَاب: جمع "عَجَب" على وزن "فَعَل" مثل: جبَل وأجْبال، يقال: أمر عجِيب عَجَب عُجَاب، وقد يقال: عُجَّاب بالتشديد.

وقياس جمعه أن يُجمع على "أفْعُل" فنقول في جمعه: أعْجُب. (رؤبة، مرجع سابق1193/4، وابن منظور مادة: عجب)

444-أَسْآر: جمع "أَسِير" على وزن "فَعيل". (رؤبة، مرجع سابق1195/4)

445-أَطْرَاب: جمع "طَرَب" على وزن "فَعَل"، قال ثعلب: الطَّرب: الحركة، وقال ابن سيدة: ولا أعرف ذلك، والطَّرب: الشَّوْق. (رؤبة، مرجع سابق1206/4، وابن منظور مادة: طرب)

446-أَطْبَاب: جمع "طِبّ" وهي بمعنى الطبيب. (رؤبة، مرجع سابق1207/4)

447-أَزْغَاب: جمع "زَغَب" على وزن "فَعَل"، والزَّغب: ما يبقى في شعر الشيخ عند رقَّة شعره، ويُطلق أيضًا على صِغار الريش الذي لا يجود. (رؤبة، مرجع سابق1212/4، وابن منظور مادة: زغب)

448-أَهْوَاب: في قوله: تَرَاوَحَتْها خُلَّجٌ أَهْوَابها

جمع "هَوْب" على وزن "فَعْل" وهي الريح. (رؤبة، مرجع سابق4/، وابن منظور مادة)

449-أَهْبَاب: جمع "هَبُوب" على وزن "فَعُول"، وتَهَبَّب الثوب: بَلِي، وثَوْب هِبَب وأَهبَاب: مُخرَّق. (رؤبة، مرجع سابق4/، وابن منظور مادة:)

450-أَعْلَاب: جمع "عِلْب" على وزن "فِعْل"، وهو ما كان حواليه من غِلَظ لا يُنْبت، وكل موضع صُلب خَشِن من الأرض. (رؤبة، مرجع سابق1213/4، وابن منظور مادة: هبب)

451-أَلْبَاب: جمع "لُبّ" على وزن "فُعْل"، واللب: العقل. (رؤبة، مرجع سابق1222/4، وابن منظور مادة: لبب)

452-آشَاب: جمع "أَشَب" على وزن "فَعَل"، وهو شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا مجاز فيه. (رؤبة، مرجع سابق1223/4، وابن منظور مادة: أشب)

453-أَقْلَام: جمع "قَلَم" على وزن "فَعَل".(رؤبة، مرجع سابق1224/4)

454-أَسْوَام: جمع "سَوْم" على وزن "فَعْل" وسَوْم الدهر: حزنه وتصرفه. (رؤبة، مرجع سابق1224/4)

455-أَقْتَام: جمع "قَتَم" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1224/4)

456-أَبْوَام: جمع "بُوْم" على وزن "فُعْل" وهو ذكر الهام. (رؤبة، مرجع سابق1225/4، وابن منظور مادة: بوم)

457-أَنْشَام: جمع "نَشَم" على وزن "فَعَل" وهو شجر جبلي تُتَّخذ منه القِسيّ. (رؤبة، مرجع سابق1226/4، وابن منظور مادة: نشم)

458-أَحْشَام: جمع "حَشَم" على وزن "فَعَل"، وقيل: الحشَم واحد وجمع، وأحْشام الرجل: خاصته الذين يغضبون له. (رؤبة، مرجع سابق1227/4، وابن منظور مادة: حشم)

459-أَعْمَام: جمع "عَمّ" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق1228/4)

460-أَشْطَام: أراد الأشْطَان فأبدل الميم من النون .(رؤبة، مرجع سابق1228/4)

461-أَلْآم: جمع "لُؤْم" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق1229/4)

462-أَجْذَام: جمع "جِذْم" على وزن "فِعْل"، وجِذْم كل شيء: أصله، ويُجمع أيضًا على جُذُوم. (رؤبة، مرجع سابق1229/4)

463-أَحْرَام: جمع "حَرَم" على وزن "فَعَل"(رؤبة، مرجع سابق1231/4)

464-أَعْصَام: الأعصام: القلائد، واحدتها: عِصْمة ثُمَّ جُمِعَتْ عَلَى عِصَم على وزن "فِعَل"، ثُمَّ جُمِعَ عِصَم عَلَى أَعْصام مِثْلَ شِيعة وشِيَع وأَشْياع. (رؤبة، مرجع سابق1232/4، وابن منظور مادة: عصم)

465-أَقْزَام: جمع "قَزَم" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1233/4)

466-أَكْهَام: جمع "كُهْم" على وزن "فُعْل" وهو البطيء عن النصرة والحرب. (رؤبة، مرجع سابق1237/4، وابن منظور مادة: كهم)

467-أَوْهَام: جمع "وَهْم" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق1237/4)

468-أَعْظَام: جمع "عَظِيم" على وزن "فَعِيل". (رؤبة، مرجع سابق1237/4، وابن منظور مادة: عظم)

469-أَعْقَام: جمع "عُقْم" على وزن "فُعْل" وهي الشدائد ، ومنه عُقْم أرحام النساء. (رؤبة، مرجع سابق1237/4، وابن منظور مادة: عقم)

470-أَوْضَام: جمع "وَضَم" على وزن "فَعَل"، وهو كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو غيره. (رؤبة، مرجع سابق1236/4، وابن منظور مادة: وضم)

471-أَيْتَام: جمع "يَتيم" على وزن "فَعِيل". جاء في لسان العرب:" وَالْجَمْعُ أَيْتَامٌ ويَتَامَى ويَتَمَةٌ، فأَما يَتَامَى فَعَلَى بَابِ أَسارى، أَدخلوه فِي بَابِ مَا يَكْرَهُونَ لأَن فَعالى نظيرُه فَعْلى، وأَما أَيْتَام فإِنه كُسِّر عَلَى أَفعالٍ كَمَا كَسَّرُوا فَاعِلًا عَلَيْهِ حِينَ قَالُوا شَاهِدٌ وأَشْهاد، ونظيرُه شريفٌ وأَشْراف ونَصِيرٌ وأَنْصارٌ، وأَما يَتَمَةٌ فَعَلَى يَتَمَ فَهُوَ يَاتِمٌ"(رؤبة، مرجع سابق1237/4، وابن منظور مادة: يتم)

472-أَبْرَام: جمع "بَرَم" على وزن "فَعَل"، وهو البخيل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، والأبْرام: اللئام. (رؤبة، مرجع سابق1234/4، وابن منظور مادة: برم)

473-أَهْضَام: جمع "هَضْم" على وزن "فَعْل"، أو "هِضْم" على وزن "فِعْل" وهو المطْمئِن من الأرض، وقيل: بطن الوادي، وقيل: غَمْض وربما أنبت. (رؤبة، مرجع سابق1237/4، وابن منظور مادة: هضم)

474-أَتْلَاف: جمع "تَلَف" على وزن "فَعَل". (رؤبة، مرجع سابق1240/4، وابن منظور مادة: تلف)

475-أَوْدَاج: جمع "وَدَج" على وزن "فَعَل"، وهو عِرْق في العُنُق. (ابن منظور، مرجع سابق، مادة: ودج)

476-أَنْوَاض: جمع "نَوْض" على وزن "فَعْل" وهي مدافع الماء. (رؤبة، مرجع سابق، ص176، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: نوض)

477-أَوْفَاض: جمع "وفَض" على وزن "فَعَل" وهو الذي يُقطع عليه اللحم، والأوْفَاض: الفِرَق من الناس والأخْلاط من قبائل شتَّى، وتُطْلق على العجلة أيضًا. (ابن منظور، مرجع سابق، مادة: وفض)

478-آمَال: جمع "أَمَل" على وزن "فَعَل".

479-أَهْمَام: جمع "هِمٌّ" على وزن "فِعْل" وهو الشيخ الكبير. (ابن منظور، مرجع سابق، مادة: همم)

480-أَوْعَال: جمع "وَعْل" على وزن "فَعْل"، أو "وَعِل" على وزن "فَعِل" وهو الأُرْوِيّ، وهو تيس الجبل، وقد رُوِي: وُعِل وهي نادرة. (رؤبة، مرجع سابق، ص170، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: وعل)

481-أَلْقَاء: جمع "لَقَى" على وزن "فَعَل"، واللَّقَى: ثوب المحرم يلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهلية. (رؤبة، مرجع سابق، ص168، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: لقى)

482-أَنْوَاح: جمع "نَوْح" على وزن "فَعْل" يقال: ناحت المرأة تنوح نَوْحًا ونياحًا، ونياحة ومناحة، وناحته وناحت عليه، والمناحة والنوح: النساء يجتمعن للحزن. (رؤبة، مرجع سابق،ص172، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: نوح)

483-أَرْمَاح: جمع "رُمْح" على وزن "فُعْل"، والكثير: رِماح. (رؤبة، مرجع سابق،ص174، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: رمح)

484-أَنْهار: جمع "نَهْر" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق،ص174، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: نهر)

485-أَسْطَار: جمع "سَطْر" على وزن "فَعْل" وهو الصف من الشيء، يقال: بنى سطْرًا، وغرس سطْرًا، ويطلق أيضًا على الخط والكتابة، ويُجمع على سُطُور، وأَسْطُر وهو القياس. (رؤبة، مرجع سابق،ص174، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: سطر)

486-أَقْطَار: جمع "قُطْر" على وزن "فُعْل"، وهو الناحية والجانب. (رؤبة، مرجع سابق،ص174، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: قطر)

487-أَشْطَاس: جمع "شطْس" على وزن "فَعْل" وهو الدَّهاء والعلم والفطنة. (رؤبة، مرجع سابق،ص175، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: شطس)

488-أَفْيَاف: جمع "فَيْف" على وزن "فَعْل" وهي المفازة التي لا ماء فيها، وتُجمع أيضًا على "فُيُوف". (رؤبة، مرجع سابق،ص176، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: فيف)

489-أَرْبَاق: جمع "رِبْق" على وزن "فِعْل" وهو حبل فيه عدّة عرى تُشدُّ به البُهُم، والواحدة من العُرى: ربْقة، ويُجمع أيضًا على رِبَق، ورِبَاق. (رؤبة، مرجع سابق،ص177، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: ربق)

490-أَصْدَاغ: جمع "صُدْغ" على وزن "فُعْل" وهو ما بين العين والأذن. (رؤبة، مرجع سابق،ص183، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: صدغ)

ثانيًا: وزن "أَفْعُل": وقد ورد الجمع على هذه الصيغة في ديوان رؤبة في واحد وثلاثين موضعًا، وهي كما يلي:

1- أَيْدي: جمع "يَد" على وزن "فَعْل"، وأصلها: يَدْي. (رؤبة، مرجع سابق78/1)
2- أَرْجُل: جمع "رِجْل" على وزن "فِعْل".
3- أفْرُخ: جمع "فَرْخ" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق776/3)
4- أكُفّ: جمع "كَفّ" على وزن "فَعْل"، والأصل أن تُجمع على أَكْفُف، فنُقلت حركة الفاء الأولى إلى الكاف فصارت: أكُفْف، فاجتمع حرفان متماثلان الأول ساكن والثاني متحرك فأدغما. (رؤبة، مرجع سابق:577/2)
5- أنْسُر: جمع "نَسْر" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:328/2)
6- أعْصُر: جمع "عَصْر" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:328/2)
7- أبؤس: جمع "بُؤس" على وزن "فُعْل".(رؤبة، مرجع سابق:358/2)
8- أنْحُس: جمع "نَحْس" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:358/2)
9- أَنفُس: جمع "نَفْس" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:358/2)
10- أَحْرُس: جمع "حَرْس" على وزن "فَعْل" وهو الدهر. (رؤبة، مرجع سابق:361/2)
11- أرْؤُس: جمع "رأْس" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:362/2)
12- أَنْجُم: جمع "نَجْم" على وزن "فَعْل".(رؤبة، مرجع سابق:537/2)
13- أذْرُع: جمع "ذِراع" على وزن "فِعَال". (رؤبة، مرجع سابق:210/1)
14- أَرْفُغ: جمع "رَفْغٍ" على وزن "فَعْل" وهي النواحي. (رؤبة، مرجع سابق:469/2، وابن منظور، مادة:رفغ)
15- أَرْسُغ: جمع "رُسْغ" على وزن "فُعْل" وهو حبل يشد به البعير وغيره.

وكان القياس القياس أن يُجمع على "أفعال"؛ لأن "فُعْل" يُجمع في القلة على "أفْعال"(رؤبة، مرجع سابق:471/2، والأشموني، مرجع سابق:673/3)

16- أوجه: جمع "وجْه" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:495/2)

17- أشْبُه: جمع "شِبْه" على وزن "فِعْل". (رؤبة، مرجع سابق:496/2)

18- أَصْدُغ: جمع "صُدْغ" على وزن "فُعْل" وهو الشعر المتدلي. (رؤبة، مرجع سابق:577/2، وابن منظور مادة: صدغ)

19- أسْوُق: جمع "سَاق" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

20- أركُب: جمع "رَكْب" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

21- أَعْيُن: جمع "عَيْن" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

22- أَشْهُر: جمع "شَهْر" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

23- أَنْصُل: جمع "نَصْل" على وزن "فَعْل" ونصل السيف: حدِيدُه. (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

24- أَرْسُم: جمع "رَسْم" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

25- أَسْهُم: جمع "سَهْم" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

26- أَسْدُم: جمع "سُدُم" على وزن "فُعُل" وهو الماء المتغيّر ، ويجمع على أَسْدام، وسُدْم أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

27- أَرْدُم: جمع "رَدْم" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

28- أَرْؤُم: جمع "رأْم" على وزن "فَعْل" وهي الحجارة. (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

29- أجفُن: جمع "جِفْن" على وزن "فِعْل".(رؤبة، مرجع سابق:577/2)

30- أجْبُن: جمع "جُبْن" على وزن "فُعْل".(رؤبة، مرجع سابق:577/2)

31- أَلْسُن: جمع "لِسان" على وزن "فِعَال". (رؤبة، مرجع سابق:577/2)

32- أركُن: جمع "رُكْن" على وزن "فُعْل". (رؤبة، مرجع سابق:157/2)

33- أَقْرُن: جمع "قَرْن" على وزن "فَعْل" (رؤبة، مرجع سابق:163/1)

34- أَشْؤُن: جمع "شَأْن" على وزن "فَعْل". (رؤبة، مرجع سابق:163/1)

35- أغْرُب: جمع "غَرْب" على وزن "فَعْل" (رؤبة، مرجع سابق:577/1)

36- أرْهُط: جمع "رَهْط" على وزن "فَعْل" (رؤبة، مرجع سابق:577/1)

ثالثًا: أفْعِلة: وقد وردت هذه الصيغة أربعة مرات، وهي جمع لصيغة المفرد" فَعِيل":

الأولى: أَجِنَّة: جمع "جَنِين" على وزن "فَعِيل"، فُحذف حرف العلة" الياء" للتخفيف، فالأصل أن تجمع على أَجْنِنَة، ثم نُقلت حركة النون الأولى إلى الحرف الذي قبلها فصارت "أَجِنْنَة" فاجتمع حرفان متماثلان الأول ساكن، والثاني متحرك فأدغما فصارا حرفًا واحدًا مشدَّدًا طلبًا للتخفيف. (عبده الراجحي:1974، ص 164)

الثانية: أسقية جمع "سَقيّ" على وزن "فَعِيل" وهي السحابة الشديدة الوقع، وقد تكون جمعًا لسِقاء أيضًا. (رؤبة، مرجع سابق:848/3، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: سقا)

الثالثة: أخفية جمع "خِفَاء"؛ لأنها تُلقى على السِّقاء، وهي الأكسية. (رؤبة، مرجع سابق:848/3، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: خفا)

الرابعة: أودِية جمع "وادٍ" على وزن "فاعِل"، وجمع "فَاعل" على "أفْعِلة" نادر. (رؤبة، مرجع سابق:848/3، وابن منظور، مرجع سابق، مادة: ودي)

رابعًا: فِعْلة: وقد وردت في موضعين على صيغة " فَعيل" وهما في لفظ "صِبْية" جمع "صَبِيّ" وذلك في قوله: عَنْ صِبْيَةٍ كَأَفْرُخِ الدَّجَاجِ (رؤبة، مرجع سابق:33/1)

وقوله: لِصِبْيَةٍ كَأَفْرُخِ العُشُوشِ (رؤبة، مرجع سابق:659/3)

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي به تتم الصالحات، أحمده حمدًا كثيرًا يليق بجلاله، وعظيم سلطانه، الذي يسّر وأعان على إتمام هذا البحث، وظهوره بهذه الصورة، والذي اختص بأبنية جموع القلة في ديوان رؤبة بن العجاج دراسة صرفية دلالية، والذي من خلالها تَبيَّن لنا أهمية دراسة أبنية جموع التكسير في دواوين العرب الشعرية، والوقوف على معانيها المختلفة، وقد خلصتْ هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أنّ دراسة جموع التكسير لها أهمية كبرى في الدرس الصرفي.
2- دراسة جموع التكسير في الدواوين الشعرية يظهر المعاني المختلفة لمفردات هذه الجموع.
3- يعد شعر رؤبة بن العجاج مادة غزيرة لدراسة الجموع خاصة جموع التكسير.
4- أكثر أوزان جموع التكسير في ديوان رؤبة هي ما جاء على وزن "أفْعَال".
5- أن رؤبة بن العجاج كان يلجأ-أحيانًا-إلى الجمع دون الحاجة إليه؛ مجاراة للقافية كما في قوله (الديوان ص: 41): (حضّ ولا يعلم ما في أجلاد)، يريد: جلدي.
6- أكثر رؤبة من استعمال جموع القلة موضع الكثرة والعكس.
7- أن مثل هذه الدراسات تساعد على زيادة الحصيلة اللغوية للباحثين والقراء.
8- تعدد الجمع للمفرد الواحد.

التوصيات:

1- الاهتمام بدراسة القضايا الصرفية في أشعار العرب القدماء.
2- تطبيق الأبنية الصرفية على الشعر العربي القديم.
3- الاهتمام بالدراسة الإحصائية؛ لأنها تبرز غزارة المادة اللغوية لدى الشعراء.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان(1993م). **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.

2 . ابن حبيب، محمد(2019م). **ديوان رؤبة بن العجاج**، قرأه وشرحه: عبد الرحمن عبد الله الجميعان، دار الرياحين، بيروت.

3-ابن خلكان، (1972م). **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

4- ابن دريد، أبو بكر(1987م). **جمهرة** اللغة، تحقيق الدكتور: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

5- ابن دريد، أبو بكر(1991م). **الاشتقاق في اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.

6_ابن السراج، (1996م).**الأصول في النحو**، تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7- ابن سيدة، علي بن إسماعيل(1993م). **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وآخرين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، القاهرة.

8- ابن سيدة، علي بن اسماعيل(1996م).**المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

9- ابن العجاج، رؤبة (ب. ت.ن). **ديوان رؤبة**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

10- ابن عقيل، بهاء الدين(2003م).**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، القاهرة.

11- ابن منظور، (1999م).**لسان العرب**، اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

12- ابن فارس، (ب.ت.ن). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

13- ابن مالك، محمد(1405هـ).**شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تحقيق الدكتور: طه محسن، مكتبة ابن تيمية.

14- ابن يعيش، (ب.ت.ن).**شرح المفصل**، المطبعة المنيرية، مصر.

15- البغدادي، عبد القادر(1998م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

16- الثمانيني، أبو القاسم(1999م).**شرح التصريف**، تحقيق الدكتور: إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض.

17- الجوهري، إسماعيل بن حماد(1984م).**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

18- الحملاوي، أحمد بن محمد (2005). **شذا العرف في فن الصرف**، شرحه وفهرسه واعتنى به: الدكتور: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

19- الحموي، ياقوت(ب.ت.ن). **معجم الأدباء**، راجعته: وزارة المعارف العمومية، الطبعة الأخيرة، مكتبة القراءة والثقافة الأدبية.

20- الزبيدي، محمد مرتضى، (ب.ت.ن).**تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: الترزي، وحجازي، والطحاوي، وآخرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.

21- الزجاجي، (1926م). **الجُمل في النحو**، اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته ابن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر.

22- الزمخشري، (1998م).**أساس البلاغة**، حققه وقدم له وصنع فهارسه الدكتور: مزيد نعيم، والدكتور: شوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

23- الزمخشري، جار الله(1990م) .**المفصل في علم العربية**، قدم له وراجعه وعلق عليه الدكتور: محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت.

24- الأزهري (ب. ت. ن). **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

25- سيبويه، عثمان بن قنبر(ب.ت.ن). **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

26- السيوطي، جلال الدين(1992م) .**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، والدكتور: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت.

27- الأشموني، علي بن محمد(ب.ت.ن). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

28- الأصفهاني، أبو الفرج (ب. ت. ن). **الأغاني**، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت.

29- عباس حسن،(ب.ت.ن) .**النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة.

30- عبد الغني، أيمن (ب. ت. ن). **الصرف الكافي**، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

31- الفارابي، أبو إسحاق(ب. ت.ن) . **ديوان الأدب** ، تحقيق الدكتور: أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

32- الفيروز أبادي، (2005م).**القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة.

33- المبرد، أبو العباس (ب. ت.ن). **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

34- الأنباري، أبو البركات، (ب. ت. ن). **أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.

35- الأندلسي، أبو حيان (1418 هـ). **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تحقيق الدكتور: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة .

36- الأنصاري، ابن هشام(1998م). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

37- اليافعي، (1417هـ).**مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث** الزمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

اتفاقيات أوسلو وحراك فلسطينيي الشتات: حضور (الهامش) وغياب (المركز)

The Oslo Accords and Palestinian Diaspora Activism: The Presence of the [Periphery] and the Absence of the [Center]

إعداد

أ.م.د. أديب زيادة
أستاذ مساعد في العلاقات الدولية
قسم الشؤون الدولية / كلية الآداب والعلوم
جامعة قطر
abader@qu.edu.qa

المستخلص

أثّرت اتفاقيات أوسلو على الحالة الفلسطينية عامة وبالأخص فلسطينيي الشتات الذين غدوا مهمشين وبلا صوت في صناعة القرار الفلسطيني، كما غدت عودتهم إلى وطنهم مجرد قضية على أجندة مفاوضات الوضع الدائم التي لم تبدأ منذ توقيع الاتفاقيات في العام ١٩٩٣م. تفترض الورقة أن الحراك في أوساط الشتات الفلسطيني عقب تلك الاتفاقيات تأثر بشكل ملموس كمّاً ونوعاً بسبب فشلها في معالجة مظالم الشتات الفلسطيني وعلى رأسها حق العودة للاجئين وما ترتب على ذلك من انتقال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الداخل وتخليها عن دورها إزاءهم، وذلك في عملية ملء تلقائي للفراغ الذي أحدثته تلك التغيرات. في هذا السياق تمت مناقشة الحراك الفلسطيني في الشتات من حيث بنيته والتحديات التي تواجهه وطبيعة الاستجابة المقابلة والتي تمثلت في العمل الجمعي وعمليات التعبئة والتأطير على صعد عدة اجتماعياً، وثقافياً، وإعلامياً، وسياسياً. مستفيدة من مقاربة المركز والمحيط، وبعض الأدوات التي توفرها نظرية الحركات الاجتماعية تناقش الورقة موضوعها وفق نظرة كلية بالاعتماد على مقابلات نوعية مع مجموعة من المسؤولين في أوساط النخبة الفلسطينية الموزعة في الشتات، وبعض الأدبيات ذات العلاقة. خلصت الورقة إلى صدقية فرضيتها مع جملة من الاستنتاجات التي تدفع باتجاه الاستفادة من جملة الفرص المتشكلة جراء هذه الحالة. إزاء ذلك يبدو خيار بناء المرجعيات الوطنية التي من شأنها قيادة الحراك الفلسطيني في الشتات وتحقيق غاياته أساسياً، ولكن على قاعدة مقاربة البناء من أسفل إلى أعلى.

الكلمات المفتاحية

الشتات الفلسطيني، الحراك، اتفاقيات أوسلو، حق العودة، منظمة التحرير الفلسطينية، التهميش، المرجعيات الوطنية

Abstract

The Oslo Accords affected the Palestinian situation, particularly the Palestinians of the diaspora, who have become marginalized and excluded in the Palestinian decision-making. However, the right of return to their homeland has become merely an issue on the agenda of the permanent status negotiations that have not started since the signing of the agreements in 1993. The paper hypothesizes that the Oslo Accords and the subsequent transfer of the PLO leadership to the interior have had a tangible impact on the activism among the Palestinian diaspora in terms of quantity and quality. This impact has been a result of the failure in addressing the grievances of the Palestinian diaspora who have automatically filled the subsequent vacuum. In this context, the Palestinian activism in the diaspora was discussed in terms of its structure, the challenges it faces, and the nature of the corresponding response. These are manifested in collective actions accompanied by processes of framing and mobilization at various social, cultural, media, and political levels. By utilizing the center-periphery model and tools provided by the theory of social movements, the paper analyzes its subject holistically (at a macro level), based on qualitative interviews with a group of officials among the Palestinian elite distributed in the diaspora, along with relevant literature. The paper concludes the validity of its hypothesis with several findings that emphasize the need to capitalize on the opportunities that have emerged as a result of this situation. Consequently, the option of building national references, leading Palestinian activism in the diaspora and achieving its goals, appears essential, but it should be approached from a bottom-up perspective, rather than the other way around.

Key words
The Palestinian diaspora, activism, the Oslo Accords, the right of return, the Palestine Liberation Organization, marginalization, national references

مقدمة

شكلت اتفاقيات أوسلو علامة بارزة في الصراع العربي الإسرائيلي إذ لم يكن تأثيرها على العلاقة الاستراتيجية بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي داخل فلسطين فحسب، بل أثر أيضًا بشكل كبير على الفلسطينيين في الشتات، مما جعلهم يشعرون بالتهميش والاستبعاد من عملية صنع القرار التي تقودها منظمة التحرير الفلسطينية. هذه الاتفاقات، التي تم التوقيع عليها بين الأخيرة وحكومة إسرائيل في عام 1993، وأنشأت فيما بعد السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، تركت قضايا ذات أهمية عالية دون حل، لا سيما موضوعي حق عودة اللاجئين الفلسطينيين والقدس، بالإضافة إلى قضايا أخرى دعيت في بقضايا الوضع الدائم. كان ينبغي أن تنتهي السلطة الوطنية الفلسطينية – وفقًا للاتفاق – بدولة فلسطينية كاملة مع نهاية الفترة الانتقالية في العام 1999. ومع ذلك – بعد حوالي ثلاثين عامًا – لم يتم إنشاء الدولة الفلسطينية كما لم يزل الاحتلال، بل على العكس تماماً زادت المستوطنات اليهودية، وتصاعدت الاعتداءات الإسرائيلية، وأصبح الوعد بحل الدولتين حلما بعيد المنال فضلاً عن كون عودة اللاجئين إلى بيوتهم لم تعد مسألة مطروحة ولو في إطار الجدل بين فريقي أوسلو.

تصريحات المسؤولين الفلسطينيين ابتداء من الرئيس الراحل عرفات حول تفهمه ليهودية دولة إسرائيل واستعداده لتسوية ما في قضيتهم (عتيق، 2004) لم تكن الوحيدة التي أكدت للاجئين في الشتات أن قضيتهم في خطر وأن عليهم أن يأخذوا زمام المبادرة للدفاع عنها. فالرئيس عباس أكد هو الآخر أنه لا يريد "إغراق إسرائيل بخمسة ملايين لاجئ فلسطيني" بقدر ما يريد فقط طرح قضيتهم على الطاولة للوصول الى تسوية ما أيضاً (وكالات، 2014). وكما هو وارد على ألسنة المسؤولين هو أيضاً مدوّن في الوثائق الرسمية التي منها تلك التي تحدثت عن تأكيد قطعه صائب عريقات لوزير خارجية بلجيكا حول عدم إشراك اللاجئين في الشتات بأي استفتاء على أي تسوية دائمة تشمل قضايا الوضع الدائم (Aljazeera Investigations, 2004). هذه وغيرها الكثير من المؤشرات لم تدع مجالاً للشك عند لاجئي الشتات بأنهم أمام قضية يراد الالتفاف عليها وتهميشها وهو ما دفعهم الى عدم ترك قضيتهم عرضة للضياع.

تفترض هذه الورقة أن الحراك في أوساط الشتات الفلسطيني ما بعد اتفاقيات أوسلو تأثر بشكل ملموس بسبب فشل تلك الاتفاقيات في معالجة مظالم الشتات الفلسطيني وعلى رأسها حق العودة للاجئين وانتقال منظمة التحرير الفلسطينية إلى الداخل وتخليها عن دورها إزاءهم، في محاولة من الشتات للتعويض عن الفراغ الذي أحدثه هذا الفشل وما أعقبه من إعادة تموضع للمنظمة. كما ان التخلي الذي تبديه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في ملف العودة واللاجئين – وعلى الرغم من كونه معضلة – يشكّل في الوقت ذاته فرصة يمكن لمؤسسات العمل في الشتات الفلسطيني أن تلتقطها من أجل تعزيز حضورها وانتزاع حقها في الانتخاب والتمثيل. وستكون هذه الفرضية قيد التحقيق في هذه الورقة، باستخدام مجموعة من الأدوات أبرزها المقابلات النوعية مع عينة من ممثلي منظمات الشتات، بالإضافة إلى جمع البيانات من الأدبيات المتعددة والمواقع الإلكترونية. ستخضع كل تلك البيانات للتحليل من أجل تحديد مواضيع وأنماط واتجاهات هذا الحراك، واستكشاف مدى ما يمثله ذلك من معارضة لنتائج اتفاقيات أوسلو وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك للسياسات الاستعمارية الإسرائيلية.

تكمن أهمية هذه المقالة في إلقائها الضوء على تأثير أوسلو على حراك فلسطينيي الشتات وديناميات توزيع القوة بين الشتات المهمش ومركز صناعة القرار والآليات التي لجأ إليها الأول في تفعيل دوره واستعادة مكانته. كما تسهم في الفهم الأكاديمي للشتات الفلسطيني وعلاقته بحركة التحرير الفلسطينية الأوسع، الأمر الذي له آثار مهمة على صانعي السياسات والناشطين الذين يعملون من أجل حل يضمنون فيه حقوقهم الشرعية. في هذا السياق، تصف الدراسة وتحلل حالة الشتات الفلسطيني والعمل المؤسسي الذي يشكل عماد حراكه، وتقف على سمات ذلك وتحدياته والفرص المتاحة أمامه والآليات المقترحة للنهوض به بما يتنافى وحالة العجز المفروضة أمام الملفات الوطنية المعقدة، لا سيما وان معظم الكتابات التي تناولت هذا الموضوع تناولته من زوايا ضيقة بينما حرصت هذه الورقة على نقاش الموضوع بمستوى أكثر رحابة وعمقاً.

جدلية العلاقة بين المركز والهامش

نظرياً فالعلاقة الجدلية الدائمة بين الوطن – المركز– والفلسطينيين في الشتات – الذين يعيشون في المحيط او الهامش – بما يحمله الأول من معاني ودلالات تشمل الشرعية والجاذبية والمسؤولية ورعاية المصالح والتمثيل، وبما يختزنه الثاني من دوران في فلك الأول وتعامل معه وتبعية له واسترشاد به وانشداد إليه، تدفع الى تقليب أوجه هذه العلاقة بما يخدم تحليلنا لطبيعة الحراك (activism) في الشتات (diaspora). في هذا السياق فإن الإطار النظري الذي نتناول فيه علاقة الوطن الفلسطيني والقيادة الفلسطينية من جانب والشتات الفلسطيني من جانب آخر مستمد من مقاربة المركز والهامش (periphery and center) والتي يمكن سحبها على الأطراف على الساحة الفلسطينية باعتبارها إطاراً يمكن في سياقه دراسة علاقات القوة بين المجموعات المهيمنة والمهمشة، والطرق التي تشكل بها هذه الديناميكيات الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (Pocock & Jones ,2017). صحيح ان هذه النظرية غالباً ما يتم توظيفها لفهم علاقات القوة الدولية والإقليمية وحتى الفدرالية الا ان ذات المنطق الذي يتيح لمن يتموقع في المركز توظيف موارده وامكاناته لضمان تفوقه في تحقيق مصالحه ورؤاه وتقرير طبيعة مخرجات سياساته إزاء الهامش لضمان تبعيته وخضوعه (Stepan, 1999: 19-34) هو ذاته الذي يفسر علاقات التجاذب والتنافر بين المركز في حالتنا محط النقاش والهامش في الشتات.

فالمركز ممثلاً في الإطار القيادي لمنظمة التحرير الفلسطينية من جانب وبالوطن المسلوب من حيث الانتماء الروحي والمادي من جانب آخر يعكس المدى الذي يمكن ان تصل اليه لغة التواصل مع الهامش أو المحيط ممثلاً بالفلسطينيين الموزعين في عموم الأرض والمرتبطين عضوياً بالمركز بشقيه الوطن والقيادة. في الوقت الذي يتآكل فيه المركز– الوطن بفعل الاحتلال عبر المصادرة والاستيطان وضم الأراضي وتغيير المعالم والمنع من ممارسة الحقوق السياسية الاصيلة كما يتعذر العيش فيه والعودة إليه في الزمان والمكان الذي يراه الشتات – الهامش – مناسباً فإن هذا الهامش بالضرورة سيضطلع بمسؤولياته في الدفاع عن المركز بكل السبل المتاحة وتعزيز قوته في التأثير على مسار الأحداث، وهو ما يدفع الفلسطينيين في الشتات إلى بذل جهودهم تفاعلاً مع المركز لا سيما في المحطات التي يبدو فيها الخطر محدقاً بالقضية.

وبالنظر إلى تراجع مكانة ودور المركز– القيادة – في الدفاع عن المركز– الوطن – بالشكل المناسب، وتخلف القيادة عن الاضطلاع بالمهام المنوطة بها وفقاً للنظم الدستورية الحاكمة، وتآكل شرعية هذه القيادة وفقدان تمثيلها الحقيقي لشعبها المقيم في المركز أو الشتات على حد سواء فإن الهامش بالضرورة سيتحرك لملء الفراغ الذي خلفه المركز– القيادة. وبالنظر إلى أن القيادة الفلسطينية انكفأت على نفسها وتقوقعت داخل دائرة متنفذين بعينهم وأصبح القرار فيها شخصانياً أكثر منه مؤسسياً فإن النتيجة الحتمية تقضي بأن تنفك عرى الهامش مع المركز– القيادة – لصالح المركز– الوطن. فالرابط مع الثاني سيقوى على حسابه

مع الأول وفقاً لقانون الطبيعة الذي يأبى ان يضمحل الوطن في إطار قيادي جامد أو مصادر من قبل مجموعة من الذين يعملون عكس مصالحه.

ومما زاد الأمور افتراقاً على هذا الصعيد تحول المركز – القيادة بعد اتفاقيات أوسلو في العام 1993 إلى داخل المركز– الوطن– وهي المرة الأولى منذ العام 1948م التي يتواجد فيها الأول على أرضه في محاولة منه لبناء مؤسسات دولة من المزمع أن تغدو كياناً مستقلاً يمارس فيه الفلسطينيون حقهم في تقرير المصير. بيد أن الهامش لم يكن على أجندة المركز– القيادة – الا في إطار ما سمي بمفاوضات الوضع النهائي التي تقضي ببحث مصير هذا الهامش – اللاجئين وحقهم في العودة – على المدى البعيد بما يحمله ذلك من أخطار حقيقية عليه. فالقيادة– المركز بانتقالها الى داخل فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة بنت السلطة الفلسطينية وتماهت معها وحولتها من موقع التابع – كما هو المفترض نظرياً – إلى موقع الرأس أو المركز– القيادة – بنفسها، بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية التي لم يعد لها حضور حقيقي إلا بما يستوجبه البروتوكول.

فالمنظمة غدت بنداً على أجندة وزارة مالية السلطة الفلسطينية تأخذ مستحقاتها منها أسوة بأية وزارة أو هيئة في السلطة (عبد الرحمن، ٢٠١٤). أما مؤسسات المنظمة فتكلست واعتلاها الصدأ بعد أن فرغت من مضمونها ولم يعد لاجتماعاتها وقراراتها تلك الأهمية سيما وأن أياً من تلك القرارات لم ينعكس أو يترجم على ارض الواقع بشكل يؤثر ايجاباً في القضية الفلسطينية ومساراتها المختارة. ومما زاد ذلك سوء تنكر القيادة الفلسطينية لكل الاتفاقيات التي تم التوصل إليها في الحوارات الفلسطينية التي تنقلت بين القاهرة وبيروت وموسكو والدوحة وإسطنبول وأخيراً الجزائر في أكتوبر من العام ٢٠٢٢ ورفضها المضي قدماً في إعادة بناء المنظمة بناء يؤسس لشراكة وشرعية وتمثيل حقيقي للهامش المهمش.

الجهات المتنفذة في المنظمة وعلى الرغم من تهميشها إياها وإضعافها لها إلا أنها مصرة على التمسك بقيادتها بسبب ما تعنيه هذه المنظمة محلياً ودولياً من شرعية وما توفره من مصادر قوة أو موارد. وهو ما مكّن قيادة الأمر الواقع من امتلاك هذه الورقة التي يمكنها تفعيلها فقط في الوقت الذي تحتاجه لأغراض وظيفية تتمثل في ممارسة النفوذ وتوجيه عموم الحالة الفلسطينية نحو الوجهة التي تريدها (القيادة) كما حصل بعد انتخاب حماس في العام 2006م.

إضعاف المنظمة واحتكارها في يد فئة محدودة – وتحديداً قيادة حركة فتح – جعلها تفقد رابطها العضوي والروحي مع جزء واسع من الشتات الفلسطيني بوصفها مركزاً ممثلاً وصاحب شرعية وولاية على الصعيد الدولي. فلم يعد هناك اطمئنان إلى أن هذه القيادة تعمل ما بوسعها لحماية المركز– الوطن والدفاع عنه وتمثيله على الوجه الأمثل رسمياً وشعبياً. وبالتالي فإن تعرُّض المركز بشقيه – القيادة والوطن – للتآكل دفع مجتمعات اللاجئين في الشتات – الهامش لأخذ زمام المبادرة والتعويض عن المفقود من خلال أنشطة

وفعاليات تستهدف استنفاذ الجهود في استغلال الفرص المتاحة لتفعيل دور الشتات عبر حراك يؤكد حفاظهم على وطنيتهم وأحقيتهم في العودة وتقرير المصير من جانب، ومن جانب آخر يصوّب العلاقة مع القيادة على قاعدة الا شرعية دون انتخابات

حراك الشتات بعدسة نظرية الحركات الاجتماعية

يمكن أن تقدم نظرية الحركات الاجتماعية (social movements theory) بعض الأفكار القيمة التي تمكن من قراءة المشهد بشكل أكثر عمقاً (Edelman, M. 2001: 285-317). فعلى الرغم من عدم تطابق الشتات تماماً كمفهوم مع الحركات الاجتماعية الا ان الاثنين يشتركان في بعض الخصائص. فالنظرية معروفة باعتبارها مجال دراسة يحاول تفسير وفهم كيف ولماذا تجتمع مجموعات من الأشخاص معًا للمشاركة في أفعال جماعية، والتعبئة من أجل إحداث تغيير اجتماعي وسياسي وثقافي في أماكن محددة. يمكن توظيف هذه النظرية في تفسير الحراك في أوساط الشتات الفلسطيني بالاستناد إلى مجموعة متنوعة من الركائز الأهم فيها. أبرزها الفعل الجمعي (Collective action) (Buechler, 2004: 116–52)، والذي يتم تنظيمه من قبل مجموعة من الأشخاص الذين يشاطرون بعضهم ذات الاهتمامات والمظالم والهويات وحتى الشعور بالاضطهاد فضلاً عن القواسم المشتركة الثقافية والمؤسسية (Snow, Soule and Kriesi, 2004: 3-17). وهذا من شأنه أن يوضح آليات عمل الشتات الفلسطيني في إطار سعيه لتعزيز حقوقه التي تجاهلتها اتفاقيات أوسلو.

أما في إطار عمليات تعبئة الموارد (resource mobilization) – كركيزة أخرى هامة في نظرية الحركات الاجتماعية – فعادة ما تستخدم كافة المقدرات المالية والاجتماعية والثقافية والبشرية في عملية دعم (الفعل الجمعي) الذي يخوضه الشتات بما في ذلك الحملات الإعلامية والفعاليات الثقافية والاحتجاجات والمقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي (Edwards and McCarthy, 2004 :116–52). فالشتات يحتاج الى تعبئة أعضائه للعمل السياسي حيث لا يمكنهم الاعتماد على الوصول المباشر للنظام السياسي أو التأثير فيه بشكل دراماتيكي دون مأسسة (Gertheiss, 2016: 13).

أما الركيزة الأخرى للنظرية فتتعلق بمدى توفر هياكل الفرص السياسية (political opportunities) وتعني هنا مدى توفر الظروف السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية التي يمكنها تسهيل أو إعاقة العمل الجمعي للحركات (Morrison, 2015:72-80). أو هي مجموعة من العوامل خارج قدرات الفاعلين ونطاق أعمالهم، ولكنها تؤثر في طبيعة مطالباتهم وتعبئة أنصارهم وممارسة التأثير في الحقل السياسي (Gertheiss, 2016: 46). وقد ظهرت هياكل فرص سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة في أوساط الشتات الفلسطيني بعد اتفاقيات أوسلو أدت إلى أشكال جديدة من الحراك الذي يستهدف تحقيق النجاحات مثل المؤتمر الشعبي لفلسطيني الشتات الذي تأسس في عام 2017، وحركة المقاطعة (BDS) Boycott, Divestment and sanctions.

بالتالي فإن مؤسسات الشتات – مثل الحركات الاجتماعية – يتصرفون ضمن سياق سياسي أوسع تتم صناعة حدوده في الوضع الطبيعي من قبل السلطات المعنية داخل الوطن من جانب والدول المضيفة من جانب آخر. هذه السياقات والظروف المتشكلة بفعل عوامل عديدة تشكل هيكل الفرصة السياسية التي من شأن الشتات الاستفادة منها لتنفيذ أجندة تؤول في المحصلة النهائية إلى التأثير في المشهد الوطني العام عبر العديد من الأفعال الجمعية المتمثلة في الأنشطة والفعاليات المركزة وذات المغزى. هذه الفرص يمكنها أن تشكل هياكل تحفيزية ليس من ضمنها بالضرورة رسم سياسات منظمات الشتات بالكامل ولكنها تسهم بشكل فعلي في تحديد حدود ما يمكن فعله أو عدم فعله. وبشكل أكثر تحديداً فإن الفرص السياسية المتاحة تمكن من بناء أجندة سياسية قائمة على التعبئة وتحديد خيارات الفاعلين الاجتماعيين الاستراتيجية بشكل يعبر عن طبيعة الدور الذي تقوم به منظمات الشتات.

وتظهر فرص الحركات الاجتماعية عندما يكون هناك مزيج من ثلاثة عوامل، انفتاح في النظام السياسي يسمح بالتعبير عن المظالم وتعبئة العمل الجماعي، ودرجة من القوة التنظيمية والموارد التي تمكن الحركات الاجتماعية من الاستفادة من هذا الانفتاح، وسياق ثقافي داعم يضفي الشرعية على سلوكيات الناس ويحشدهم حول أهداف الحركة الاجتماعية (Williams, 2004: 91-116). ويتجلى في هذا الإطار دور مؤسسات اللاجئين التي تنظم متى وكيف بإمكانهم أن يتحركوا من أجل قضية مشتركة، ونوع النشاط الذي يمكنهم (قانونيا) متابعته، وبأي طرق ووسائل يمكن لتلك المؤسسات التواصل من خلالها مع النخب السياسية.

الركيزة الرابعة تتمثل في عمليات التأطير (framing operations)، وهذا لا يشمل المؤسسات فحسب، بل ايضاً كيفية صياغة الحركات الاجتماعية لأهدافها واستراتيجياتها، من أجل حشد الناس لدعم قضيتهم (Snow, 2004: 380-412). في سياق عمليات التأطير هذه يتم تحديد أهداف الحراك، وخاصة ما يتعلق منها بحقوق اللاجئين الفلسطينيين، وتحدي شرعية اتفاقيات أوسلو والقيادة التي وقعت عليها، من أجل حشد الناس لدعم هذه الأهداف.

كما أن لدى الشتات والمنظمات العاملة فيه مطالبات تتعلق بالصالح العام لا سيما حق تقرير المصير ووقف الانتهاكات بحق الوطن وضرورة التمثيل في منظمة التحرير الفلسطينية. والأهم من ذلك – وبما يشبه الحركات الاجتماعية – فإن منظمات الشتات تصبح نشطة وفاعلة للمنافسة والتأثير على نطاق أوسع في السياسات العامة التي تتحكم في المشهد على الأرض الفلسطينية، سواء تعلق الأمر بالسياسات الاحتلالية أو سياسات قيادة السلطة والمنظمة من جانب آخر.

في هذا السياق يلعب الانفتاح المؤسسي للنظم السياسية الحاضنة للشتات دوراً في تعزيز أو تقييد القدرة على الاحتجاج السياسي وممارسة الأنشطة والفعاليات. فعندما تكون المؤسسات ذات العلاقة في تلك الدول متقبلة لمطالب مجتمع الشتات وتهتم بشكل مستدام بالمخاوف العامة لديهم، تتحول الحركات الاحتجاجية الى أدوات

من شأنها الاستفادة من السياقات المحيطة لتحقيق أفضل التأثير. في ذات السياق لا يمكن أن تظهر الحركات الاحتجاجية عندما تكون سلطات الدولة المضيفة قادرة على قمع العمل الجماعي وتقييده والحد منه.

بالتالي، فإن مزيجا من الانفتاح والانغلاق يدعو إلى الاحتجاج العام وممارسة النشاط الذي يضمن مساهمة الشتات في الحفاظ على قضيتهم حية واستغلال نوافذ العمل مهما اتسع حجمها أو ضاق. وقد تبنى نشطاء الشتات فكرة الاحتجاج وحشد الجهود كلما اعتقدوا أن ذلك يمكن أن يكون فعالا وضرورياً لخدمة قضيتهم سواء معنوياً أو مادياً. من هنا فإن درجة الانفتاح أو الانغلاق الذي تواجه به منظمات العمل لفلسطين في الشتات يشكل السمة الأساسية للفرصة السياسية التي تحفزهم دوماً لالتقاطها على أمل الوصول يوماً إلى الأهداف المرجوة. وتؤكد (Gertheiss, 2016: 46) ان الفرص السياسية المتاحة تتأثر بالعديد من العناصر الأخرى مثل استقرار أو عدم استقرار التحالفات السياسية في أماكن توزع الناشطين، ووجود أو عدم وجود حلفاء، ومجموعات الدعم، والانقسامات داخل النخبة السياسية القائمة، وقدرة الدول المضيفة على تحديد سقوف العمل أو قمع أشكال التعبير المختلفة.

في المحصلة يبرز مفهوم الحركات الاجتماعية على أنها عمل جماعي منظم من قبل مجموعة من الأشخاص الذين يبذلون جهودهم لتحقيق أهداف مشتركة أو لمعالجة قضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية معينة. وهي تشمل الأفراد والأحزاب والمنظمات والمؤسسات الذين يتعاونون لتحدي الوضع الراهن عبر التعبئة والدعوة للتغيير في مجموعة واسعة من القضايا الخلافية. وتتميز هذه الحركات بطبيعتها الشعبية، واللامركزية في الهياكل، والتعبئة وإشراك الغالبية العظمى من الناس لإحداث التغيير المستهدف.

يقصد بالحراك – محط النقاش في هذه الورقة – مجموعة الأنشطة التي يقوم بها أبناء الشتات بشكل منظم فردياً أو جماعياً نيابة عن وطنهم الأم وعن مجتمعاتهم التي يعيشون فيها وتنتمي لذات الأصول وتكون مرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي بهدف إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي. ويشمل ذلك تنظيم الاحتجاجات وعقد المؤتمرات، ورفع الدعاوى أمام المحاكم وتعميق الوعي بالقضية وممارسة الضغوط (Lobbying) على صناع القرار وتحدي الأنظمة أو الهياكل القائمة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة (Morrison, 2015: 32-33). أما الشتات فهو مصطلح يطلق على أماكن تواجد الشعب الفلسطيني في مناطق مختلفة من العالم كمجموعات متباعدة ويتفاعلون فيما بينهم بمختلف الوسائل للتنسيق في محاولة العودة إلى وطنهم أو المساهمة في إزالة الظروف التي أدت إلى تشتيتهم (Gertheiss, 2016: 46).

مراحل الحراك الفلسطيني في الشتات

منذ احتلال بلادهم لم يتوقف الفلسطينيون حيثما تواجدوا عن العمل لقضيتهم بكل الوسائل المتاحة. ولكن كثافة هذا العمل وحيويته وفاعليته كانت تتراوح بين صعود وهبوط تبعاً لطبيعة المرحلة والجغرافية السياسية. وقد تنوعت اشكال ذلك وفقاً للإمكانات المتاحة وظروف البيئة السياسية التي وجد الفلسطينيون فيها أنفسهم

مجردين من كل شيء ليبدأوا حياتهم سواء الشخصية أو الوطنية بعد النكبة من جديد. وقد ارتبط حراكهم المعاصر في هذا السياق بمراحل تاريخية عدة اتسمت بجملة من الميزات التي انعكست على فعالية الفلسطينيين فيها ونشاطهم الوطني العام. يمكن الإشارة في هذا الإطار إلى مرحلة ما بعد النكبة وحتى بدايات تشكل الكيانية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، مروراً بمرحلة ما بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية حتى توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993م، وصولاً إلى مرحلة ما بعد الاتفاق وحتى يومنا هذا.

أولاً: مرحلة العمل من داخل الأطر العربية

بدأت هذه المرحلة مع النكبة الفلسطينية واستمرت حتى بدايات تشكل الكيانية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير. حيث اتسم الحراك الفلسطيني فيها بالعمل من خلال أطر وكيانات عربية مرتبطة بالتيارات السياسية التي كانت تتسيّد المشهد السياسي العربي. فالتيارات القومية أو الإسلامية أو الشيوعية استوعبت من خلال أوعيتها السياسية أو الشعبية مجموعات من الفلسطينيين حسب انتماءات كل منهم ودمجتهم في أطرها العاملة (يوسف،٢٠٢٢). فأخذوا يشاركون تلك الأوعية أنشطتها وفعالياتها المتعلقة بفلسطين على الصعيدين النقابي والسياسي. وبالتالي فإن العمل لفلسطين سواء كان بمنطلقات إسلامية أو قومية كان جزء من أجندة تلك الأوعية تأثيراً وتأثراً حيث أخذت الشخصية الفلسطينية تتبلور مجدداً عبر تشكيل بعض الاجسام غير الرسمية مثل الاتحادات والمؤسسات الشعبية التي وجدت في الحواضن العربية بمختلف مسمياتها منطلقاً للنمو المتدرج (حسين،٢٠٢٢:٤).

وقد وجد الفلسطينيون الخارجون من صدمة النكبة في تلك التيارات متسعاً يعيدون من خلاله اكتشاف هويتهم التي كانت تغطي عليها دول إقليمية حلّت وريثاً في إدارة ما تبقى من فلسطين بعد النكبة. من هنا يمكننا القول بأن الفلسطينيين – إلى أن تم إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية – كانوا في عملية استفاقة متدرجة من وقع الضربة التي تلقوها عام ١٩٤٨م حتى تبلورت تلك الكيانية وأخذت تشكلاتها تعبر عن ذاتها في أوساط الشتات الفلسطيني بصور وأشكال متعددة. وقد اتسم العمل في تلك المرحلة عموماً ببعده النخبوي (زيادة، ٢٠٢٢)، أما على الصعيد الشعبي فقد تركز الحراك في نوع من الفعاليات والأنشطة العائلية أو الجهوية التي هدفت إلى ربط الأجيال الناشئة بالوطن والحفاظ على الهوية أكثر من كونها أنشطة سياسية ذات تأثير في الرأي العام.

ثانياً: مرحلة نشوء المنظمة

شكلت منظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٦٤م انطلاقة للعمل الفلسطيني بمعناه الواسع. فقد تنوعت اهتماماتها السياسية والشعبية والعسكرية بما سمح فيما بعد بتبلور كيانية فلسطينية خاصة أو هوية مستقلة. قامت هذه المرحلة على تعبئة الجهود والإمكانات البشرية الفلسطينية نحو التحرير والعودة ورفد الحركة الوطنية بالقدرات والكوادر البشرية والإمكانات المادية التي تتناسب ومتطلبات المواجهة مع المحتل. وقد سمح

تفرد منظمة التحرير وفصائلها المختلفة بالعمل السياسي الفلسطيني حتى الانتفاضة الأولى في العام ١٩٨٨م رسمياً بأن تكون مركزاً للتنظيم وللفعاليات ومرجعية يرتبط الشتات الفلسطيني بها كما يرتبط الهامش بالمركز. اتسم نشاط الشتات – الهامش بالتوزع على مختلف المفاصل سياسيا، وعسكريا، وثوريا، وجماهيريا. حيث أتاحت حينها البيئة الدولية والإقليمية لهذا الشتات أن يلعب دوراً هاماً ليس في إطار أفعال سياسية أو تجمعات جهوية وطنية مجردة، أو نقابية بحتة، بل امتد ليشمل حتى الجوانب العسكرية (حمود، ٢٠٢٢).

وبالنظر إلى وجود الكل الفصائلي الوطني تحت مظلة منظمة التحرير آنذاك لم تشهد المرحلة انقسامات فلسطينية داخلية حادة الا في أطر ضيقة ولفترات محدودة ارتبطت بظروف إقليمية وقرارات سياسية تم تطويقها لاحقاً، وهو ما عكس وحدة التوجه نحو إنجاح الأطر الشعبية العاملة في الشتات. فالفلسطينيون بفصائلهم المختلفة كانوا مجمعين على المشاركة في الفعاليات المختلفة وأحيانا يتم توزيع المسؤوليات بين الكل الوطني – وإن كان بآليات شد وجذب لا تخلوا من الخلافات والاختلافات الشديدة أحياناً – بشكل أدى إلى ديمومة نشاط الاتحادات الشعبية والبنى الاجتماعية النضالية المرتبطة بها.

استفاد الشتات الفلسطيني في فعله متعدد الوجوه من طبيعة النظام الدولي الذي حكم تلك المرحلة. فوجود النظام ثنائي القطبية والكتلة الشرقية بثقلها الكبير – الذي كان تقليدياً يميل الى وجهة النظر الفلسطينية على الساحة الدولية أكثر من نقيضها – سمح بآليات عمل فلسطينية فصائلية وشعبية تخطت (خطوطاً حمراء) بلغة اليوم. فقد كان النشطاء الفلسطينيون يتنقلون ذهاباً وإياباً في العديد من الدول لجمع التبرعات او التجنيد او حتى المشاركة في التدريبات العسكرية لصالح فصائل منظمة التحرير بسقف مرتفع نسبياً من الحرية على الساحة الدولية ساعدهم حينها على إبراز دورهم ومكانتهم في العمل الوطني العام (التميمي، ٢٠٢٢). يرى (شاكر، ٢٠٢٢) في هذا الإطار أن وجود هذه البيئة الدولية والانتعاش اليساري على الساحة الأوروبية في حينه مع وجود مشروع تحرري فلسطيني بخطاب واضح ساهم بشكل كبير في حضور القضية الفلسطينية على الساحة الأوروبية بفعاليات وأنشطة ملموسة في أوروبا الشرقية على وجه التحديد وفي أماكن أخرى كبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، واليونان، وإسبانيا، وغيرها حول العالم. واكب ذلك كله من الناحية الرسمية كذلك اعتراف متزايد بعدالة القضية الفلسطينية وجدارة الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة مثلما حصل في إعلان البندقية عام ١٩٨٠م من قبل مجموعة السوق الأوروبية المشتركة.

بالإضافة إلى ذلك – وبالاستفادة من هذه البيئة الدولية – لعبت الحاضنة الرسمية العربية لمنظمة التحرير دوراً مكّن الفلسطينيين من المساهمة الفاعلة في دعم قضيتهم والقائمين عليها مالياً وثورياً مما ساعد هذا الحراك على الانتعاش. ويكفي في هذا السياق الإشارة الى (ضريبة التحرير) التي كانت تقتطعها الدول العربية بما نسبته ٥٪ من رواتب الفلسطينيين العاملين لديها لصالح الصندوق القومي الفلسطيني والتي لم تتوقف سوى بعد حرب الخليج الثانية مطلع تسعينيات القرن الماضي (خوري،١٧٥:٢٠١٩). وعلى الرغم من

اعتبارها منظمة إرهابية من قبل العديد من الأطراف الدولية الغربية، إلا أن ذلك لم يمنع دولاً عربية من الإبقاء على دعمها للمنظمة مما يعد مؤشراً على الطبيعة الخاصة التي كانت تربط تلك الدول بالمنظمة.

عدا عن ذلك فقد كان تأييد الفلسطينيين على صعيد ما تسمى بدول العالم الثالث واسع النطاق حيث امتنعت الكثير منها ليس فقط عن إقامة علاقات ودية مع دولة الاحتلال، بل إنها صوتت على قرار أممي يعد الصهيونية نظيراً للعنصرية (قرار الجمعية العامة ٣٣٧٩، ١٩٧٥م)، وهو ما جعل التعاطف مع القضية الفلسطينية واسعاً بما سمح للشتات – حيث كان – أن ينهض بدوره وفقاً لما تسمح به امكانياته دون مضايقات كبيرة أو خنق دولي باعتباره يناهض كياناً احتلالياً وعنصرياً في آن واحد. وعلى الرغم من العديد من المحطات ذات الطابع العسكري التي سلكتها بعض فصائل المنظمة والمطاردات والاغتيالات وعمليات الخطف والحوادث ذات العلاقة الا أن الحرب على ما يسمى بلغة اليوم (الإرهاب) لم تكن منسقة دولياً الى الحدّ الذي نعرفه في مرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول لعام ٢٠٠١م.

أما على صعيد الاتحادات الشعبية التي كانت تتصدر العمل الشعبي الفلسطيني فقد تم تشكيل مجلس أعلى من تلك الاتحادات القائمة بعد العام 1967 بحيث يلتزم بقرارات المجلس الوطني واللجنة التنفيذية المتعلقة بجانب التنظيم الشعبي بما يحقق الوحدة الوطنية ويرسم السياسة العامة لنشاط الاتحادات وينسق جهودها ويحقق ارتباطها بالكفاح المسلح. كما تم بهذا الصدد تأسيس "دائرة التنظيم الشعبي في القاهرة عام 1969 وفي دمشق عام 1971 ثم افتتحت مقرا في بيروت وانتقلت مع م ت ف إلى تونس عام 1983 حيث تمثلت وظيفة الدائرة في متابعة خطط وعمليات الاتحادات والتنظيمات والهيئات الشعبية دون التدخل في شؤونها الداخلية" (حسين، ٢٠٢٢: ٨).

وفقاً لعطا الله سعيد رئيس الجالية الفلسطينية في لندن بين الأعوام ١٩٩٧–١٩٩٩م فإن النشاط الأبرز للشتات الفلسطيني في حينه كان من خلال تلك الاتحادات، كاتحاد الطلبة والكتاب والمرأة والعمال والمعلمين وغيرها من الاتحادات التي كانت أماناتها العامة تتمثل في المجلس الوطني الفلسطيني بواقع ١٢٠ عضواً موزعين على كافة تلك الأطر (سعيد، ٢٠٢٢). أما عن أبرز الدول التي نشط فيها الشتات وفقاً لنواف التميمي – رئيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين في المغرب في ثمانينيات القرن الماضي – فقد كان ذلك تابعاً لطبيعة الوجود الفلسطيني في تلك الدول. ففي الوقت الذي كانت تكثر فيه البعثات التعليمية للطلبة الى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي كانت قيادة النشاط الفلسطيني تتمثل في اتحاد الطلبة الفلسطينيين، في حين كان اتحاد المعلمين هو من يقود النشاط الفلسطيني في دول الخليج بسبب الوجود المكثف لفئة المعلمين فيها. أما اتحاد العمال فغالباً ما كان أبرز فعله في سوريا ولبنان في حين أن اتحاد المرأة كان يعمل حيث وجدت المرأة الفلسطينية في الدول المختلفة (التميمي، ٢٠٢٢). ويشير (التميمي وسعيد، ٢٠٢٢) إلى ان مرحلة ما قبل أوسلو شهدت نشاطاً ملموساً للشتات لا سيما في المناسبات الوطنية المركزية على شكل مظاهرات ومسيرات واعتصامات، ومحاضرات توعوية وأمسيات فنية وخيرية وغير ذلك من الأنشطة.

ولا يختلف الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لعبت منظمة الطلبة العرب (Organization of Arab Students OAS) دوراً بارزاً في حضانة العمل الفلسطيني لا سيما في الجامعات الامريكية قبل أن يتشكل اتحاد طلبة فلسطين فيها في العام ١٩٧٩ وفقاً لعضو اللجنة التحضيرية المكلفة آنذاك بتأسيس فرع الاتحاد بأمريكا (زيادة، ٢٠٢٢).

وعلى الرغم من وجود أنوية للعمل الشعبي الفلسطيني المحسوب على التيار الإسلامي في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين مثل الرابطة الإسلامية للشباب الفلسطيني وصندوق الإغاثة لفلسطين ولبنان في بريطانيا (١٩٨٢-٢٠٠٠) وغيرها من الدول الغربية – كما يقول نائب رئيس الصندوق في حينه عصام يوسف – أو عمل الإسلاميين من خلال مظلات أوسع، إلا أنه كان لوحدة التمثيل الفلسطيني الدور الوازن في نجاح تلك الأطر الشعبية في أداء دورها الوطني على النحو الذي كانت تقوده المنظمة (يوسف، ٢٠٢٢). فلم يكن الإسلاميون عموماً في حالة تنازع معها – كما جرى بعد الانتفاضة الأولى حين برزوا لاعباً محلياً ودولياً وهو ما جنب حراك الشتات وفعالياته المختلفة قبل أوسلو آفة الانقسامات الأفقية الوازنة. وقد ظهر ذلك في وحدة الموقف من الاستثمار في المؤسسات الشعبية والنقابية وغيرها من تلك المؤسسات المرتبطة بمنظمة التحرير والتي وفقاً لـ (التميمي، ٢٠٢٢م) كانت كبيرة وفاعلة ضارباً مثالاً على ذلك بمؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي انعقد في بغداد في العام ١٩٩٠م والذي استقبل ممثلين للاتحاد من ٤٨ دولة حول العالم، كلهم على علاقة وطيدة بمنظمة التحرير وفصائلها المختلفة.

بالنظر الى كل ذلك فقد عملت المنظمة وتجلياتها الشعبية – على الأغلب – في جو من حرية الحركة المعقولة التي مكنت تلك الأطر من قيادة العمل الجماهيري في الشتات بما يغذي الرؤية التي وضعتها منظمة التحرير عبر هيئاتها ذات العلاقة، والتي شكلتها للإشراف على الاتحادات والهيئات الشعبية المختلفة في الشتات والتي تمحور عملها بشكل رئيسي حول حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة.

وعلى الرغم من الإيجابية التي تتمثل في وجود مرجعية محددة للحراك في أوساط الشتات الفلسطيني الا ان ذلك لم يخل من سلبيات تمثلت في ربط المؤسسات الشعبية عضوياً بالمنظمة وهو ما جعل قدرة الأخيرة على التحكم بتلك المؤسسات وتأثيرها عليها عميقاً. وقد ظهر ذلك جلياً بعد تبني منظمة التحرير لمسار أوسلو مع الاحتلال حيث تراجعت الاتحادات الشعبية الفلسطينية بعد انتقال المنظمة الى الداخل الفلسطيني بفعل عمليات السيطرة والتحكم التي مارستها الأخيرة بحق تلك الاتحادات حيث شعر فلسطينيو الشتات في أعقاب ذلك بالانكشاف فضلاً عن الإحباط جراء المرحلة وما رافقها.

ثالثاً: مرحلة أوسلو

"نحن الذين ألقى بنا قادة أوسلو على قارعة الطريق واستثنونا من المشروع الوطني الفلسطيني" (قاسم، ٢٠١٧). بهذه الكلمات افتتح أنيس قاسم – مستشار الوفد الفلسطيني المفاوض في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م – حديثه الموجه لفلسطينيي الخارج في مؤتمرهم الشعبي الأول الذي انعقد في إسطنبول. وبالفعل فقد

أرّخت هذه المرحلة لزمن فلسطيني مختلف عما سبقه على صعد عدة لا سيما ما تعلق منها بالشتات الفلسطيني. فقد أحبط اتفاق أوسلو مسار القضية الفلسطينية الذي تمت على أساسه تعبئة الجماهير الفلسطينية والعربية داخلياً وخارجياً مما أدى إلى تراجع الحراك التقليدي الفلسطيني من خلال الاتحادات الشعبية الفلسطينية وانتقاله إلى أطر ومؤسسات عمل أهلي حملت سمات مرحلة جديدة مثقلة بالمتغيرات التي تعتريها الكثير من الشكوك حول التوجه السياسي لمنظمة التحرير والذي ظهرت فيه الأخيرة متنكرة لحقوق اللاجئين الفلسطينيين وعموم الشتات عدا عن تجاهلها للوزن الذي يمثلونه من حيث احقيتهم في المشاركة بصنع القرار المتعلق بمصيرهم.

بيد أنه سرعان ما تبلورت أنشطة وفعاليات تقودها مؤسسات لا ترتبط بالمنظمة توزعت على العديد من قطاعات العمل التي أخذت تملأ الفراغ الذي خلفته الأخيرة ومؤسساتها في الشتات. حيث يؤكد رئيس أكاديمية دراسات اللاجئين الفلسطينيين أن معظم مؤسسات حق العودة واللاجئين اليسارية أو الإسلامية أو المستقلة كانت مدفوعة بشعور عميق قوامه أن أوسلو إنما جاءت لتصفية قضيتهم (عمرو، ٢٠٢٢م). وقد ازدادت مؤسسات الشتات من الناحية الكمية أكثر بكثير مما كانت عليه قبل أوسلو، ومن حيث الطبيعة غدت أكثر تخصصية وتركيزاً وأوسع انتشاراً موضوعياً وجغرافياً كما يتفق في ذلك كل من (الزير وشاكر وبيراوي، ٢٠٢٢).

أبرز ما اعترى هذه المرحلة من متغيرات يتعلق بإعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني، وغلبة الطبيعة الأمنية على البيئة الدولية والطابع غير المركزي للحراك على نحو يختلف مع ما كان عليه الأمر قبل اتفاق أوسلو، وهو ما سنوضحه فيما يأتي.

1 - إعادة تعريف المشروع الوطني

الخذلان الذي شعر به الشتات بعد أوسلو جاء في إطار إعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني بما يتوافق مع طبيعة المرحلة وحلتها الأوسلوية الجديدة، وهو ما أثر كذلك على تفاعل فلسطينيي الخارج وحراكهم. فمنذ أوسلو لم يعد تحرير فلسطين وعودة اللاجئين هو عنوان ذلك المشروع من الناحية الرسمية، كما كان عليه الحال قبل أوسلو. بل غدا مشروع الدولة على حدود الرابع من حزيران في إطار حلّ الدولتين هو السمة المميزة للخطاب الفلسطيني الرسمي الذي تخاطب به الجماهير الفلسطينية والرأي العام الدولي على حد سواء. وهو ما ينسحب برأي (حمود، ٢٠٢٢) على خطاب كل من قيادتي فتح وحماس كأكبر فصيلين على الساحة الفلسطينية، مع عدم نكرانه وجود بعض الاختلافات بينهما سوى أنها لا ترقى إلى أن تكون جوهرية في محصلتها. فالفصائل الفلسطينية بنظره لا تولي الأهمية القصوى لتحريك مجتمع اللاجئين في الخارج إلا في أطر خطابية للاستهلاك العام ليس إلا، وهو ما جعل العمل في أوساطهم مقتصراً على أطر ومنظمات المجتمع المدني بإمكانيات بسيطة لا ترقى لحجم القضية التي يمثلونها. بيد أنه وعلى الرغم مما يبدو مبالغة

في تصور طارق حمود رئيس مركز العودة الفلسطيني بلندن إلا أن مشروعاً جاداً لتحريك الخارج أو تثويره لا يوجد فعلياً على اجندة أيّ من الفصائل، إذ لا يظهر أن هناك توجهاً لتعبئة تلك الجماهير المشتتة بما يجعلها صاحبة القرار بشأن مستقبلها الذي فرطت فيه أوسلو ودفعته إلى قاع الأجندة الدولية إن لم يكن خارجها بالكلية.

طبيعة الخطاب المتعلق بحلّ الدولتين أرخى بظلال من الشك على مدى التزام القيادة الفلسطينية بمسمياتها المختلفة تجاه اللاجئين الفلسطينيين وحقهم الأكيد في العودة. فهم مستثنون من كل ما يتعلق بمثل هذا المشروع الذي يعني فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة على وجه التحديد. يتجلى ذلك – برأي (حمود، ٢٠٢٢) – في غياب العلاقة بين فلسطينيي الشتات وسفارات السلطة الفلسطينية المنتشرة في كثير من دول العالم بحكم انتفاء الولاية القانونية للأخيرة عليهم بحال من الأحوال أسوة بما عليه الحال مع حملة جواز سفر السلطة الفلسطينية. وهكذا فالتركة التي ولّدتها أوسلو خلّفت حملاً ثقيلاً أخرج اللاجئين من بؤرة الحراك بوصفهم أساس الصراع مع الصهيونية وعنوانه ومركز الاشتباك معه، وألقت بهم على هامش المشروع الوطني الفلسطيني بتعريفه الجديد، وهو ما خلق رد فعل لدى الخارج دفعته لممارسة دور أكثر صخباً لتأكيد الذات من جانب ولتكريس قضية العودة باعتبارها بداية أي حل ونهايته وطنياً. وقد تجلى ذلك بطبيعة الحال في العدد الكبير من المؤسسات التي تشكلت لهذه الغاية والحجم الكبير من الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها.

2 – أمننة البيئة الدولية

شكل النظام الدولي الذي ولد بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار نظام ثنائي القطبية عامل ضغط على المساحات التي كانت مفتوحة أمام العمل الفلسطيني في الشتات وأثناها عن القيام بما يتوجب عليها على الوجه الأمثل. وهو ما حرم فلسطينيي الشتات على وجه التحديد من فرصة اللعب على تناقضات المجتمع الدولي بقطبيته السابقة، إذ لم تخف الكتلة الشرقية قبل أوسلو – في إطار مناكفتها للغرب – قربها من الرواية الفلسطينية بما ترتب على ذلك من مساحات واسعة للحراك الفلسطيني متعدد الأشكال. هذه السمة التي تمتع بها الفلسطينيون إبان الحرب الباردة لم تعد قائمة بالمعنى الكلاسيكي بعدها، وهو ما جعل الحراك الفلسطيني عموماً محكوماً بمخرجات النظام الدولي الجديد وضيق الفرص أمامه.

الأكثر وطأة على هذا الصعيد تمثل في أمننة المرحلة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، إذ أصبحت الأنشطة الفلسطينية في الكثير من الدول الغربية وغيرها تخضع للرقابة الأمنية في إطار ما سمي بالحرب على الإرهاب والقوانين الدولية التي تم سنها في هذا الإطار، حيث أدخلت في إطار ذلك بعض الأنشطة الفلسطينية في الشتات مثل جمع التبرعات لصالح فلسطين أو التجنيد الفصائلي أو التعبئة العسكرية. أغلقت في هذا السياق مؤسسات وحسابات بنكية فردية ومؤسسية وتم التضييق على أخرى (بيراوي، ٢٠٢٢). أما النشطاء – من وجهة نظر (الزير، ٢٠٢٢) – فإنهم أيضاً لم يسلموا من حملات

التشويه التي لحقت بهم بفعل اللوبي الصهيوني الذي خصّص مؤسسات بعينها لملاحقة وتشويه وأحياناً رفع قضايا أمام المحاكم الغربية ضد العاملين لفلسطين.

علاوة على هذا فإن الحواضن العربية التي كانت متوفرة من قبل لم تعد على ذات الشاكلة في ظل النظام الجديد حيث تحولت بفعل المتغيرات الجيواستراتيجية إلى تبني سياسات أكثر انغلاقاً أمام حراك الفلسطينيين في الشتات لا سيما الأنشطة ذات الطابع السياسي أو المالي أو العسكري. ولم يعد يسمح في كثير من بلاد العرب – فضلاً عن غيرها – أن تجمع الأموال لصالح الفصائل الفلسطينية وتحديدا المقاومة منها ناهيك عن أن تجمع لها من قبل الأنظمة ذاتها. وهو ما حد من قدرة الفلسطيني على الانخراط في العمل الجماهيري أو المقاوم. بل إن بعض تلك الأنظمة فعّلت قوانينها مستهدفة تجريم الانتماء لحركات المقاومة الفلسطينية أو العمل لصالحها أو جمع التبرعات لها كما فعلت السعودية التي شنت حملات اعتقال واسعة بحق نشطاء فلسطينيين محسوبين فصائلياً على حماس أو كما فعلت السودان بعد الانقلاب بعد الثورة التي أطاحت بنظام عمر البشير (القدس العربي، ٢٠٢١/٩/٢٦).

وبالنظر إلى ارتباط جزء هام من نشاط الشتات الفلسطيني مؤخراً بالهجرة إلى أوروبا – والتي بلغت أعداد الفلسطينيين فيها ما يزيد عن تعدادهم في كل من سوريا ولبنان مجتمعتين وفقاً لتقديرات مركز العودة الفلسطيني (حمود، ٢٠٢٢) – فقد انعكس ذلك على حمل الفلسطينيين أنفسهم على العمل تحت سقوف أمنية أوروبية تحكمها قوانين الإرهاب والعداء للسامية. هذه الحقيقة تسببت في تضييق العمل أمام الفصائل الفلسطينية بالمعنى الكلاسيكي وترك المجال لمنظمات العمل الأهلي الفلسطيني كي تتولى الحراك بأنواعه المختلفة. وعلى الرغم من اتساع آفاق هذا الحراك بالمقارنة مع كثير من الدول العربية إلا أنه ظل أسير تلك القوانين المشار إليها. فلم يعد بوسع ذلك الشتات أن ينشط لفلسطين سوى في أطر مدنية مجردة بعيداً عن اية أنشطة عسكرية أو أمنية أو حتى فصائلية. وهو استحقاق أخرج الشتات في تلك الجغرافيا – ومثلها في أمريكا وكندا وأستراليا – من دائرة تتسع لدعم المقاومة والتجنيد لها أو حتى رفدها مادياً أو غير ذلك – مما يمكن أن يقع ضمن دائرة التعريف الغربي للإرهاب – إلى دائرة الفعل الناعم الذي يتوخى الحذر مخافة أن يتحمل تبعات الوقوع في المحظور.

3 – لا مركزية الحراك

لم يعد الحراك مرتبطاً عضوياً بالمركز– القيادة كما كان عليه الحال قبل أوسلو. على العكس تماماً، أخذت تتشكل مؤسسات ومنظمات عمل أهلي خارج نطاق سيطرة وتحكم او حتى توجيه القيادة المركزية للمنظمة. بل إنها تقود حراكاً في أحيان عدة ضد سلوكها الذي تعده منحرفاً من الناحية الوطنية. كما لوحظ على الحراك – في هذه المرحلة – نموه وازدهاره في غير مناطق الثقل الفلسطيني التقليدي. فالحراك الفلسطيني في دول ما يسمى بالطوق عانى من قيود ارتبطت بطبيعة العلاقة التي حكمت منظمة التحرير بالأنظمة العربية الرسمية من جانب، ومثبطات أخرى ارتبطت بالوضع المعيشي للغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين.

أفضى ذلك إلى علاقة غير صحية اتسمت بالتوتر أحياناً وبالقبول السلبي احياناً أخرى. وهو ما جعل الحراك الفلسطيني في واحدة من أكثر الدول العربية احتضاناً للفلسطينيين كالأردن دون التطلعات وطنياً، بل أقل كمّاً ونوعاً من نظيرتها في أوروبا على سبيل المثال وفقاً لما لاحظه (حمود، وعمرو، ٢٠٢٢).

في تبرير هذه المفارقة اتفق (بيراوي وشاكر وحمود، ٢٠٢٢) على أنّ التموضع الجغرافي للشتات الفلسطيني لعب دوراً أساسياً في تحديد طبيعة أشكال النضال التي تبناها الفلسطينيون حول العالم. فما توفر لهم من مظلات قانونية وسياسية في بلد ما توفر جزئياً أو لم يتوفر في بلد آخر، أي أن الفرص السياسية لم تكن على قدم المساواة في تلكم الدول. وهو ما جعل طبيعة تفاعل الهامش مع المركز تأخذ طبيعة تختلف عن الأخرى أو تحاكيها جزئياً سواء من حيث نوعية الحراك أم ديمومته أم كثافته. ففي الوقت الذي يتسع فيه الحيز العام في بعض الدول كالدول الأوروبية بما يسمح للحركات الاجتماعية او منظمات المجتمع المدني أن تنشط وتزدهر، نرى هذا الحيز يضيق في دول أخرى كما في بعض الدول العربية مما يجعل المتاح امام الحركات السياسية أو منظمات المجتمع المدني قاصراً أو لا يتناسب وحجم الشتات الفلسطيني في هذه الدول. بطبيعة الحال فإن هذا محكوم بالضرورة أيضاً لطبيعة النظم السياسية القائمة وطبيعة السياق التاريخي الذي حكم العلاقة مع الفلسطينيين فيها.

فالأوضاع السياسية الأمنية التي حكمت العلاقة مع الوجود الفلسطيني والقيود على عمل الفلسطينيين وتضييق فرصه في العيش الكريم في بعض البلدان دفع بالكثيرين إلى ترتيب أولوياتهم الاجتماعية والسياسية بما يتناسب وهذه الحقيقة. في المقابل برز هناك حراك فلسطيني اتسم بالديمومة والتنظيم والتنوع مستفيداً من هامش الحريات المتاح في القوانين الغربية ويسر الحال الذي توفر للكثير منهم.

طبيعة التعبئة والتأطير في الشتات

يمكننا تصنيف عمليات التأطير والتعبئة والفعل الجمعي الفلسطيني في الشتات والذي تمثل بوجود مؤسسات ومنظمات وتسخير موارد وإمكانات واستغلال فرص إلى أربعة أصناف تندرج في إطارها أنواع من العمل والأنشطة التي ساهمت وتساهم في التعبير عن المشروع الوطني الفلسطيني المتمثل بالعودة وحق تقرير المصير.

أولا: مؤسسات العمل الاجتماعي

في سياق عمليات التأطير التي سلكها الشتات الفلسطيني كانت مؤسسات العمل الاجتماعي التي تشمل الاعمال الخيرية المتمثلة بجمع التبرعات لدعم صمود الفلسطينيين في المركز– الوطن حيث حرصت هذه المؤسسات على تعبئة مواردها من خلال تنظيم الحملات الإغاثية في المساجد أو المهرجانات أو موائد الإفطار الرمضانية أو العشاءات الخيرية أو الحفلات الفنية وتقديم حصيلتها الى العديد من القطاعات ذات الصلة في المركز– الوطن في ظل عمليات التضييق التي يمارسها المحتلون عليه سواء تعلق ذلك بالتعليم،

أم الصحة، أم الإسكان، أم الإغاثة المعيشية عبر لجان الزكاة او الجامعات أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة.

وقد برزت في هذا الإطار عدة مؤسسات نشطت في أوروبا، وأمريكا، وتركيا وغيرها من البلدان. سارت تلك المؤسسات دون مضايقات جوهرية الى أن وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والتي كان لها أثر بالغ على العلاقة مع السلطات في بعض الدول الحاضنة لتلك المؤسسات. حيث استغل اللوبي الصهيوني تلك الأحداث للتحريض على المؤسسات ورفع قضايا ضدها بدعاوى دعم الإرهاب أو جمع تبرعات للإرهابيين. وهو ما أدى لاحقاً إلى مساءلتها أمنياً وفتح سجلاتها وتفتيشها وحظر بعضها وسجن العاملين فيها كما حصل مع مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية بأمريكا في العام ٢٠٠١ (الجزيرة نت، ٢٠٠٩).

وفي الوقت الذي لم تجد فيه السلطات الأمنية في بعض الدول رابطاً بين المؤسسات الخيرية وما يدعونه بالإرهاب (يوسف، ٢٠٢٢) انضمت بعض البنوك في تلك الدول إلى جهود الملاحقة تلك بتأثير الدعاوى المشار إليها والتشويه الذي لحق بالمؤسسات المقصودة أو بتأثير مباشر من اللوبي الصهيوني، فقامت بإغلاقات حسابات بعضها – كما حصل مع الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية انتربال (موسى، ٢٠٢٠م) – إلى أن بلغ الحال بهذا البعض ألا يجد مصرفاً على استعداد لفتح حساب بنكي لتلك المؤسسات. وبالنظر إلى أن كلّ المعاملات المالية المعاصرة سواء تعلق الأمر بجمع التبرعات أو صرفها تحتاج الى حسابات بنكية فإن بعض تلك المؤسسات تقلّص عملها إلى حد بعيد، بينما أغلق البعض الآخر أبوابه أمام هذا الضغط المتواصل كما حصل مع مؤسسة العون التعليمي (إياب) في بريطانيا – كما تحدث بذلك مدير المؤسسة معين شبيب – والتي لم تجد بداً من إغلاق أبوابها بعد أن عجزت عن المضي قدماً في مشاريعها أمام مستوى التضييق الذي واجهته (شبيب، ٢٠٢٢).

بالإضافة الى تلك المؤسسات التي وجدت لها مكاناً حاضناً في الغرب فإن بعضها كان يعمل وينشط في دول عربية عدة لا سيما الخليجية منها. بيد أن هذه أيضاً لحقها التضييق من قبل سلطات تلك الدول إذ لم يعد بإمكانها جمع المال أو تنظيم الحملات الإغاثية انطلاقاً منها، وذلك انسجاماً مع الحملة الدولية على ما يسمى بالإرهاب، وهو الأمر الذي ازدادت حدته بعد الربيع العربي وانتصار الثورات المضادة. سوى أن بعض تلك المؤسسات الناشطة في دعم فلسطين لا زالت تعمل وتنشط في الغرب رغم كل التضييق مستفيدة من بعض الهوامش القانونية المتاحة وحصافتها في إدارة أمرها العام ومقاومتها للضغوط.

ثانياً: مؤسسات العمل السياسي

ظهرت الى الوجود العديد من المراكز التي نشطت سياسياً في التعبئة والضغط لصالح القضية الفلسطينية. بعضها تخصص في تعبئة الرأي العام وأخرى في الضغط السياسي على صناع القرار في الدول المعنية أو في كلا المهمتين. صحيح أن هذه المؤسسات لا زالت في طور البدايات من حيث التأثير السياسي والفاعلية

– بالمقارنة مع الجماعات الصهيونية – إلا أن امتلاكها أدوات الضغط السياسي على صناع القرار في العالم الغربي يعد أمراً واعداً لا سيما في حال وجد الاحتضان اللازم له من قبل جهات قادرة على التمويل والتوجيه كما يؤكد (بيراوي، ٢٠٢٢).

بعض تلك المؤسسات المتخصصة في الضغط السياسي مثل منتدى التواصل الأوروبي الفلسطيني "يوروبال فورام" ومركز العودة الفلسطيني في لندن، والمجلس الفلسطيني الأوروبي للعلاقات العامة في بروكسل أو مؤسسة مسلمون أمريكيون من أجل فلسطين (American Muslims for Palestine AMP)، أو المجلس البريطاني الفلسطيني دخل على خط السياسيين الغربيين تقوم بالتواصل معهم ومخاطبتهم أو تنظيم زيارات لهم في مكاتبهم الخاصة أو في البرلمانات أو عقد لقاءات دورية معهم في وزارات الخارجية. حتى أن بعض تلك المؤسسات تقوم بتنظيم زيارات جماعية لسياسيين غربيين يصطحبونهم فيها في جولات ميدانية لفلسطين وتجمعات الفلسطينيين في مخيمات الشتات مما أثر في إعادة بناء تصورات العديد ممن كانوا هدفاً لتلك الأدوات من الضغط السياسي (زيادة، 2017م).

في ذات الوقت تعمل تلك المؤسسات على التشبيك مع مؤسسات متضامنة أخرى وتنظيم فعاليات سياسية معاً مثل تلك الفعالية التي يتم تنظيمها في أروقة البرلمان البريطاني أو في الكونغرس الأمريكي بشكل سنوي. ففي الأخير على سبيل المثال يشارك العشرات وأحياناً المئات من النشطاء في فعالية تدعى annual Palestine advocacy day والتي تنظمها منظمة مسلمون أمريكيون من أجل فلسطين AMP منذ العام ٢٠١٥م يقابلون فيها عشرات النواب أو مدراء مكاتبهم أو مستشاريهم للحديث معهم حول أوضاع فلسطين أو مطالبتهم القيام بخطوات ملموسة لرفع الظلم عنها (الموقع الالكتروني لـ AMP، 2018). وهو ذات الشيء الذي يجري في مجلس العموم البريطاني حيث تتم في إطاره أنشطة مركزة وأخرى على مدار العام تقودها حملة التضامن مع فلسطين بالتنسيق مع مؤسسات فلسطينية وغير فلسطينية ناشطة في لندن مثل المنتدى الفلسطيني أو جمعية أصدقاء الأقصى أو منظمة أوقفوا الحرب يتم فيها استقدام متحدثين وعقد ندوات وممارسة الضغط على أعضاء البرلمان لتعديل مواقفهم تجاه فلسطين ودعوتهم لمعاقبة الاحتلال ومقاطعته ووقف التعاون معه (PSC Annual report 2021).

نجح مركز العودة الفلسطيني في العام ٢٠١٧م – كأحد الأطر الفاعلة في الهامش– الشتات – في اكتساب وضعية المركز الاستشاري في المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة في عملية أخذ واضحة لزمام المبادرة من المركز– القيادة بعد أن تراجع صوته حول هذا الأمر في المحافل الدولية وعلى أرض الواقع. هذه الوضعية تؤهله لأنواع متعددة من الفعل الجمعي والحراك عبر عمليات الضغط السياسي من خلال مخاطبة ممثلي الحكومات الأعضاء في اجتماعات مجلس حقوق الانسان وغيره من الاجسام في الأمم المتحدة وتوصيل رسالة الشتات إليهم. وعلى الرغم من محاولات أمريكا وإسرائيل وآخرين للحيلولة دون نجاحه باكتساب هذه الوضعية الاستشارية في حينه إلا أنه نجح بتخطي العقبات وأفلح في أن يكون صوتاً للشتات

الفلسطيني مستغلاً كل فرصة تتيحها هذه العضوية لتوصيل الرواية الفلسطينية (الموقع الالكتروني عربي 21، يوليو 2015). وقد شكل هذا النجاح مؤشراً على ما يمكن للمثابرة من قبل مؤسسات الفلسطينيين في الشتات أن تفعله كما يؤكد رئيس المركز (حمود، 2022).

في هذا السياق تم إصدار نشرات وتقارير ميدانية كثيرة وتزويد المعنيين من السياسيين بها، وعقد ندوات في أروقة البرلمان الأوروبي ومجلس العموم البريطاني والكونغرس الأمريكي وغيرها، هدفت إلى توصيل الرواية الفلسطينية (الموقع الالكتروني Europal Forum، ٢٠٢٣) وقد نشط إلى جانب المؤسسات الفلسطينية العاملة جملة من السياسيين الغربيين الذين شكل بعضهم مجموعات صداقة داخل أحزابهم لفلسطين على غرار أصدقاء إسرائيل في حزب العمال أو المحافظين البريطانيين. وبالرغم من تواضع إمكاناتهم بالمقارنة مع اللوبي الداعم للاحتلال الا أن وجودهم غدا ملموساً وأصواتهم مرتفعة لا سيما لدى الأحزاب اليسارية الأوروبية أو الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أخذت تلك المجموعات توقع العرائض الجماعية وتطلق النداءات للتعبير عن التضامن مع فلسطين أو الدعوة إلى إنهاء الاحتلال.

كما أخذت المؤسسات الفلسطينية وشبكة المؤسسات المساندة لها بدعم المرشحين لعضوية بعض مجالس النواب في الانتخابات العامة بناء على مدى استعدادهم لدعم فلسطين ومطالبها بالعدالة، حيث يتم تعميم أسماء هؤلاء على الجاليات العربية والإسلامية وغيرها والدعوة لانتخابهم. وقد نجح العديد من المرشحين المناصرين لفلسطين سواء في الكونغرس الأمريكي أو مجلس العموم البريطاني أو غيرهما من البرلمانات حيث ساهموا في ارتفاع صوت فلسطين في تلك الأروقة التي كانت مغلقة في وجه الرواية الفلسطينية حتى وقت قريب. كما نجح حراك الفلسطينيين بالتعاون مع اليسار في بلد كالسلفادور – على حد قول رئيس الاتحاد الفلسطيني لأمريكا اللاتينية سمعان خوري– في إغلاق السفارة الإسرائيلية هناك منذ العام ٢٠١٧ في حين وقف مرشحون ذوو خلفيات فلسطينية على رأس بعض الأحزاب في الانتخابات العامة مندمجين في بنية تلك الأحزاب وهياكلها المختلفة حيث وصل على سبيل المثال فلسطيني إلى رئاسة الدولة بينما وصل آخر إلى رئاسة بلدية العاصمة وآخرون إلى البرلمان. كما نجحوا كذلك في الوصول إلى عضوية البرلمان في تشيلي واثبتوا حضوراً في دول أخرى كهندوراس وكولومبيا مشكلّين قوة سياسية فضلاً عن قوتهم الجماهيرية في البلاد ككل (خوري، ٢٠٢٢).

في المقابل حرصت مؤسسات فلسطينية أخرى على التشبيك مع أطراف مساندة على الساحة الدولية في فعاليات الاحتجاج والتظاهر وتعبئة الرأي العام ونزع الشرعية عن الاحتلال. وعادة ما تبلغ تلك الفعاليات ذروتها في المناسبات الساخنة التي يكون فيها العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين في أوجه. حيث تنظم التظاهرات والاعتصامات أمام السفارات الصهيونية في عواصم عالمية عدة وأمام مقرات الحكومات الغربية أو في أماكن عامة لتوصيل الرسالة السياسية التي يحملها الفلسطينيون بهذا الشأن. بعض تلك الفعاليات شارك فيها عشرات الآلاف من المتظاهرين والذين عبروا عن تضامنهم مع فلسطين ودعوا حكوماتهم إلى

الكف عن دعم إسرائيل والتغطية على جرائمها. تجلى أبلغ الأثر على هذا الصعيد بتنظيم مئات المسيرات والتظاهرات في شوارع العالم للتعبير عن سخط الجماهير بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مايو أيار من العام ٢٠٢١ أثناء معركة سيف القدس. فقد كان لافتاً بشكل استثنائي حجم المشاركة والتفاعل مع تلك الاحداث، إذ ساهمت المؤسسات الفلسطينية في الشتات وأنصارها وشركاؤها والشخصيات العامة والطلبة في أنحاء العالم في التعبير عن غضبهم بشكل غير مسبوق (الزير، ٢٠٢٢).

كما تم في هذا السياق أيضاً تنظيم حملات عديدة استهدفت كسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ العام ٢٠٠٧م، مثل حملة (أسطول الحرية) والتي لاقت صدى دولياً كبيراً لا سيما بعد ان اعترضت القوات الإسرائيلية مسار السفينة التي كانت في طريقها إلى القطاع واقتحمتها وقتلت عشرة من المتضامنين الأتراك الذين كانوا على متنها وجرحت العشرات واعتقلت آخرين. كان لتلك الحملة فضل كبير في تسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين في القطاع ومدى الظلم الذي يعيشونه لا سيما منذ العام ٢٠٠٦ بعد أن فازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية. إضافة إلى هذا فقد كان لـ (المسيرة العالمية نحو القدس) والتي قادها فلسطينيون من الشتات وشارك فيها الآلاف من أنحاء عديدة من العالم دور ملموس في تسليط الضوء على القدس وما تواجهه من تهويد مستمر (بيراوي، ٢٠٢٢).

علاوة على ذلك فقد أسهمت مسيرات العودة – التي شارك فيها الشتات الفلسطيني في العديد من الدول العربية المحيطة بفلسطين – في إعادة قضية اللاجئين إلى الواجهة. وفي ظل موجات التطبيع العربي مع الاحتلال عقب (اتفاقات ابراهام) فقد شكلت حملات مقاومة التطبيع شكلاً آخر من أشكال المواجهة السياسية التي يخوضها الشتات الفلسطيني ومناصرو القضية الفلسطينية على الساحة الدولية والاقليمية.

إلى جانب المؤسسات الفلسطينية العاملة في هذا الإطار نشطت حركات التضامن مع فلسطين (PSC) وحركات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (PDS) التي أسهمت بشكل فاعل في تعرية السياسات الإسرائيلية على الصعيد الدولي واعتبرتها إسرائيل تهديداً استراتيجياً لها. وفي الوقت الذي حاولت إسرائيل جهدها لإخراج تلك المؤسسات – سواء الفلسطينية منها أو حتى المتضامنة – على القانون من خلال أنصارها من المشرعين الغربيين وصناع القرار ووصم تلك الحركات بمعاداة السامية تارة وبدعم الإرهاب أخرى إلا أن تلك المحاولات لم تلق إلا نجاحات ضئيلة بسبب قدرة تلك المنظمات على المواءمة بين احترام القوانين المعمول بها في الغرب ونصرة القضية الفلسطينية (شاكر، ٢٠٢٢).

اما على صعيد حقوق الانسان فقد برزت العديد من مؤسسات الشتات التي أخذت على عاتقها توثيق الحقوق الفلسطينية والانتهاكات المتعلقة بها وملاحقة المحتلين وقادتهم جنائياً في المحافل الدولية إما مباشرة أو من خلال التشبيك مع مؤسسات دولية حكومية وغير حكومية كما حصل مع بعض المسؤولين الإسرائيليين في لندن (كرّام، الجزيرة نت، ٢٠١٦). وفي هذا الإطار تم العمل على إبراز قضايا الأسرى والمعتقلين الأطفال

والنساء، وسياسات هدم البيوت ومصادرة الأراضي وغير ذلك من القضايا التي شكلت أساساً بنت عليه مؤسسات الشتات نضالها القانوني.

الدعوة الى مقاطعة إسرائيل اقتصادياً وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها شكل وجهاً من أوجه التعبئة التي خاضها الشتات الفلسطيني ومناصروه على الساحة الدولية. بيد أن تلك الدعوات – وعلى الرغم مما تمثله من أهمية في هذا السياق وما تحققه من نجاحات – بحاجة إلى مزيد من العمل والتخطيط والمتابعة لتحويل بعض تلك النجاحات إلى اختراقات يعتد بها. حيث شكّلت قلة إمكانات مؤسسات الـ (PDS) وعدم التفرغ لمهماتها بالشكل المطلوب وملاحقة الناشطين في إطارها قانونياً في المحاكم الأوروبية والأمريكية معوقات أساسية لعملها، ولكنها لا زالت تشكل تحدياً للاحتلال على الساحة الدولية (بيراوي، ٢٠٢٢).

وبالنظر إلى قوة اللوبي الصهيوني اللوجستية والتنظيمية فإن كل دعوى قضائية يرفعها هذا اللوبي ضد أفراد أو مؤسسات تعمل في إطار المقاطعة يستوجب بذل إمكانات مادية دفاعية مقابلة وهو ما لا يتوفر بالشكل الذي يخفف من أعباء هؤلاء النفسية أو المادية. وفي ظل موجة التطبيع العربي وغير العربي مع المحتل الصهيوني فإن هناك ضعفاً واضحاً في الأطر التي تهتم بمواجهة التمدد الاقتصادي الإسرائيلي فضلاً عن السياسي. الأمر الذي يحتاج من الناشطين الفلسطينيين في الشتات إعادة النظر في استراتيجيات التوسع في دمج غير الفلسطينيين في هذا الجهد، حيث يملك الأخيرون معرفة بمجتمعاتهم ونظمهم السياسية بما يمكنهم من مواجهة العلاقات الاقتصادية مع المحتل بشكل أكثر سلاسة ومقبولية على الانظمة.

أما الجانب العسكري تعبئة وتجنيداً وتجهيزاً فغني عن القول أن مؤسسات الحراك الفلسطينية قد نأت بنفسها بالكلية عن ذلك لغياب البيئة الدولية والإقليمية المناسبة لهذا الغرض. فبعد انتهاء الحرب الباردة وظهور النظام العالمي أحادي القطبية لم يعد بالإمكان اللعب على هذا الوتر أسوة بما كان عليه الحال قبل ذلك. فالسقوف القانونية للدول عامة لا تسمح بانخراط الشتات الفلسطيني في إطار مؤسساتي ذي منحى عسكري بأي شكل من الأشكال، وهو ما أفقد حركات المقاومة ساحة مهمة من ساحات الإعداد والمقاومة (حمود، ٢٠٢٢). وهذا بطبيعة الحال لا يمنع ان تكون هناك محاولات فردية هنا أو هناك إلا أن ذلك لا يدخل ضمن أصناف الحراك الفلسطيني في الشتات في الوقت الراهن.

ثالثاً: مؤسسات الثقافة والتراث والهوية

نظم الشتات ذاته كذلك في إطار فعله الجمعي (collective actions) عبر تأسيس العديد من المؤسسات الفلسطينية التي تهتم بنشر الوعي والحفاظ على الذاكرة الجمعية وتكريس الهوية الفلسطينية كجزء أصيل من شخصية الأجيال التي تعاقبت عليها عقود من الزمن في الغربة. وقد شكلت أولوية الحفاظ على الهوية من الضياع والاضمحلال والذوبان إحدى أهم الأولويات التي عمل الناشطون على إعطائها زخماً. تشكلت تلك المؤسسات في أكثر من مكان في العالم لاسيما في أمريكا وأوروبا، وكذلك في أمريكا اللاتينية وغيرها. ففي الأخيرة على سبيل المثال يبلغ تعداد الجالية الفلسطينية على حد تقدير رئيس اتحاد الجاليات الفلسطينية هناك

أكثر من 600,000 فلسطيني وهو ما استدعى العمل على الحفاظ على الهوية والقضية حية في نفوس تلك الأجيال التي هاجرت إلى هناك منذ عشرات السنين (خوري، ٢٠٢٢). تم في هذا السياق إنشاء الكثير من النوادي والمؤسسات التراثية وتلك التي تهتم بالفنون الشعبية والروابط العائلية التي نظمت المهرجانات الوطنية والتراثية بهدف الإبقاء على روابط اللغة والدين والتراث والانتماء لفلسطين في أوساط الأجيال الناشئة لا سيما في ظل التجاهل الذي تبديه القيادة الفلسطينية الرسمية– المركز عن حجم الجالية وأهميتها.

إزاء ذلك تخصصت منظمات في دراسات اللاجئين كمركز العودة الفلسطيني بلندن وأخرى بعموم القضية الفلسطينية كمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ببيروت ومركز رؤية للدراسات التنموية بإسطنبول ومؤسسة الدراسات الفلسطينية وغيرها من المؤسسات التي أنجزت الأبحاث والدراسات ومئات المقالات والكتب والتقارير التي تابعت الحالة الفلسطينية في الداخل والشتات بمستويات عالية من الحرفية بعيداً عن أي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية بهذا الشأن. كما وفروا منصات للاستشارات السياسية حول القضية الفلسطينية إضافة لمحاولاتهم الحثيثة لتقريب وجهات النظر الفلسطينية بين الفرقاء الفلسطينيين كمسار موازٍ للمسار السياسي الرسمي الذي تقوده الفصائل. علاوة على ذلك فقد حرصت تلك المراكز والمؤسسات على توفير منتديات للتوعية والتدريب وإكساب المهارات السياسية لفئات من الشباب الفلسطيني في الشتات. كما خرّجت أكاديمية دراسات اللاجئين – على سبيل المثال – مئات من الشباب المتخصصين بشؤون اللجوء الفلسطيني والقضية الفلسطينية (عمرو، ٢٠٢٢).

في ذات الوقت ظهرت على امتداد دول الشتات في العالم عشرات المؤسسات التي تخصصت في اللاجئين وحق العودة وفقاً لـ (عمرو، ٢٠٢٢)، وعشرات المنتديات والتجمعات الفلسطينية في كثير من دول العالم كالمنتدى الفلسطيني في بريطانيا والدنمارك والتجمع الفلسطيني في المانيا ومركز عدالة الفلسطيني في السويد ومبادرة فلسطينيي أوروبا للعمل الوطني وغيرها الكثير، والتي اهتمت بعقد المحاضرات والندوات والمؤتمرات وإقامة المهرجانات التعبوية وإحياء التراث وتوطيد الأواصر بين الفلسطينيين من خلال الأنشطة الأسبوعية أو الشهرية أو الموسمية ذات العلاقة وبناء الجسور بين الفلسطينيين سياسياً وثقافياً واجتماعياً.

إلى جانب ذلك كله ظهرت عمليات تعبئة وتأطير أخرى في سياق الفعل الجمعي الفلسطيني لبناء اتحادات شعبية ومنصات إعلامية ومواقع الكترونية مختصة بالشأن الفلسطيني من زوايا كثيرة، حيث وجدت تلك المحاولات نجاحات متفاوتة تبعاً لعوامل وظروف مختلفة.

رابعاً: مؤتمرات فلسطينيي الخارج

بينما تراجع دور القيادة – المركز في النضال والتعبئة والتأطير في أوساط فلسطينيي الخارج، تقدم الشتات– الهامش ليملأ الفراغ عبر عقد الكثير من الفعاليات والأنشطة والمؤتمرات في أماكن كثيرة حول العالم. وعلى الرغم من أن هذا الهامش لا يحوز على ما يتوفر للقيادة – المركز من موارد ومصادر قوة سياسية وقانونية ولم يتمكن في المحصلة من سحبها منه الا أن فعل الهامش المتجدد من شأنه أن يشكل عامل إزعاج لتلك

القيادة– المركز وعامل تشويش على حصرية تمثيلها شعبياً ودولياً. من تلك التجارب التي جمعت في هذا السياق السياسة والثقافة والتراث والهوية الفلسطينية على الساحة الاوروبية مؤتمر فلسطينيي أوروبا الذي أخذ دوراً مميزاً بين غيره من الفعاليات والأنشطة بسبب ديمومة انعقاده ومستوى تنظيمه وحجم المشاركة فيه. فقد تمكن القائمون على المؤتمر من عقد عشرين نسخة سنوية منه حتى الان، آخرها كان في مدينة مالمو بالسويد. جرت العادة تحت هذه المظلة أن يحتشد الفلسطينيون من كل أرجاء القارة الأوروبية يتدارسون القضية وما وصلت إليه ويجددون تمسكهم بالتحرير وحق العودة هدفاً وبتقرير المصير والحق في استعادة الوطن المحتل وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس (الموقع الالكتروني لمؤتمر فلسطينيي أوروبا، ٢٠٢٣).

وقد صدر عن كل نسخة من هذا المؤتمر وثيقة ختامية ما فتئت تؤكد المؤكد بهذا الخصوص وتجمع صفوف الفلسطينيين في القارة على حق العودة، في وقت تهمل فيه قيادة منظمة التحرير هذا الجمهور الا في أطر ونطاقات ضيقة لم تحز من خلالها على الثقة المفقودة مع الشتات. وقد شكل المؤتمر على مدار الأعوام مكاناً يجتمع فيه الشتات الفلسطيني في اوروبا تحت سقف واحد يرسلون من خلاله رسائلهم في كل الاتجاهات وتحديداً قيادة م ت ف ودولة الاحتلال بأن لا تنازل عن الحقوق ولا شرعية لمتنازل عنها مهما علا شأنه وانتحل من صفات كما يؤكد ماجد الزير الرئيس السابق لمؤتمر فلسطينيي أوروبا. ورغم ان المؤتمر لم يجدد ذاته جوهرياً ولم يتحول إلى مرجعية للفلسطينيين في أوروبا إلا أنه يمثل بوصلة التوجه الفلسطيني في الخارج والذي شكّل على الدوام مصدر إزعاج للوبي الصهيوني الذي حاول مراراً أن يعوق انعقاده تحت ذرائع معاداة السامية أو دعمه للإرهاب (الزير،٢٠٢٢). كما أن المؤتمر كان عامل إزعاج لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في العديد من نسخه وتحديداً آخرها المنعقد في السويد ٢٠٢٣. فقد أصدرت منظمة التحرير وقيادات وازنة في السلطة وحركة فتح بيانات وتصريحات عدة يتهمون المؤتمر بسعيه ليكون بديلاً عن منظمة التحرير. حيث كان حجم المشاركة في الهجوم على المؤتمر يشي بمدى القلق الذي ينتاب قيادة المنظمة من قضية التمثيل والشرعية (صالح، ٢٠٢٣).

في المقابل شكلت تجربة المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج محاولة أخرى في إطار السعي لإعلاء الصوت الفلسطيني المتمسك بحق العودة والرافض لمسار أوسلو الذي يتهم بالتفريط في حقوق اللاجئين والشتات وحرمانهم من حقهم في المشاركة بصناعة القرار. فقد اجتمع الالاف من الفلسطينيين القادمين من أكثر من خمسين دولة في العالم – وفقاً لتصريحات منظمي المؤتمر الأول المنعقد في إسطنبول في فبراير من العام ٢٠١٧م – ليؤكدوا ألا تفويض لقيادة منظمة التحرير أو أي جهة أخرى للتفاوض على حق العودة أو التنازل عنه (الموقع الالكتروني للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، ٢٠٢٣). تمخض المؤتمر حينها عن هيكلية إدارية تم تكليفها بالعمل على تكريس رؤية المؤتمر وترجمة مخرجاته إلى وقائع.

وعلى الرغم من أن المؤتمر لم يطرح ذاته بديلاً عن منظمة التحرير أو مجلسها الوطني – رغم الدعوات الكثيرة التي دعته إلى بذل جهد في هذا الاتجاه كما يقول أسامة أبو رشيد وإبراهيم حمامي – الا أنه تكرس بحكم الواقع كأكبر واهم جسم ناظم للحراك الفلسطيني في أوساط الشتات بعد مؤتمر فلسطينيي أوروبا حسبما يؤكد (خوري، ٢٠٢٢).

وبالنظر الى التحديات التي تواجه المؤتمر من داخله أو خارجه والبيئة التي يعمل فيها فقد خسر جزء من بريقه الذي لازمه عند الانطلاقة، إذ انقسمت في إطاره الرؤى بين من يرى ضرورة تحوله إلى مرجعية للشعب الفلسطيني في الشتات تمهيداً لسحب البساط من تحت القيادة المتنفذة في منظمة التحرير والتي تحول دون انتخابات المجلس الوطني وسائر المؤسسات الفلسطينية، وبين من يرى انه ينبغي عدم المساس بوحدانية تمثيل المنظمة باعتبارها منجزاً وطنياً للكل الفلسطيني ولا داعي للمزيد من حالة التفكك على الساحة الفلسطينية (الزير، وعمرو، ٢٠٢٢). بيد أن غلبة التيار الذي يمثل الرؤية الثانية على نظيره دفعت ببعض الشخصيات الوازنة من التيار الأول على حد تعبير (الزير،٢٠٢٢) إلى القفز من المركب، حيث اعتبر هذا البعض أن رؤية التيار الثاني أحالت المؤتمر الشعبي إلى مجرد هيئة فلسطينية مدنية أخرى إلى جانب عشرات من الهيئات العاملة على هذا المستوى في الشتات بدلاً من ان تتحول إلى ناظم أو مرجعية له. وعلى الرغم من أن الجدل لا زال قائماً حول هذه الفكرة الا أن عضو الأمانة العامة للمؤتمر زاهر بيراوي ينفي ان يكون المؤتمر الشعبي قد طرح نفسه يوماً مرجعية لفلسطينيي الخارج أو بذل جهداً في هذا الاتجاه. كما يرى أن المؤتمر لا يستطيع لعب هذا الدور من الأساس، لان هناك قضايا بنيوية وفكرية تحول دون قدرته أن يكون ناظماً للعمل الفلسطيني في الشتات ككل، في إشارة إلى غلبة اللون الفصائلي الواحد على عضويته (بيراوي، ٢٠٢٢).

من وجهة نظر التيار الأول فإن مسألة انتزاع المنظمة من (مغتصبي) القرار فيها على حد تعبيرهم أولوية يجب ألا تتقدمها أولوية (عمرو، ٢٠٢٢). إذ من غير الممكن وفقاً للتجربة الممتدة في تاريخ منظمة التحرير أن تسلم القيادة طوعاً لجهة منتخبة في ظل الظروف الدولية والإقليمية المحيطة. وبالتالي فإن الشروع العملي في تأطير الشتات والتحضير الفعلي لتمكينه من ممارسة حقه في انتخاب ممثلين له وتشكيل مرجعية مؤقتة من شأنه أن يحول دون استمرار قيادة منظمة التحرير في الادعاء بتمثيلها للكل الفلسطيني. أما الرؤية المقابلة – فعدا عن كونها تخشى على وحدانية تمثيل المنظمة باعتبارها منجزاً وطنياً بغض النظر عن فساد قيادتها – تتذرع بالظروف الدولية التي لا تسمح بتشكيل جسم مواز لمنظمة التحرير، ولا يمكنها بالتالي أن تعترف بأي مخرجات من هذا القبيل بما يعنيه ذلك من عدم الشرعية وضياع الجهود في غير الاتجاه الذي ينبغي لها ان تبذل فيه (الزير وعمرو، ٢٠٢٢م).

تحديات الحراك والفرص المتاحة

في الوقت الذي يجترح فيه فلسطينيو الشتات ما أمكنهم من أنشطة وفعاليات في إطار التعبئة العامة التي يقومون بها في سبيل النهوض بقضيتهم دولياً وبين أجيال الشتات فإن هناك العديد من التحديات التي تقف حجر عثرة في طريق تطوير الأداء على هذا الصعيد. صحيح ان التحديات لم تنقطع يوماً إلا أنّها تزايدت في الآونة الأخيرة تبعاً للعديد من التغيرات السياسية والأمنية والتكنلوجية.

أولا: تشتت الجهود وغياب المرجعية

أولى تحديات المرحلة تتمثل في تشتت جهود الشتات الفلسطيني وتوجهاته الوطنية. إذ تعاني الحالة الفلسطينية في الخارج من غياب الرؤية الموحدة واللازمة لنظم أعمالها على الوجه الأمثل أو ما يدعوها (بيراوي، ٢٠٢٢) بارتباك الرؤية. ففي ظل متغيرات ما بعد أوسلو تمايزت توجهات العمل الفلسطيني في الخارج بشكل أكثر وضوحاً بين من يرون دورهم في الجانب الإغاثي ودعم الصمود، ومن يرونه في إسناد الداخل مادياً ومعنوياً في مواجهته اليومية مع الاستيطان والتهويد. كما يرى البعض أن مخاطبة الرأي العام الدولي ولفت انتباهه إلى ما يجري من انتهاكات إسرائيلية في الداخل الفلسطيني يمثل أولوية سياسية من خلال المظاهرات والاعتصامات وأعمال جماعات الضغط. أما آخرون فيرون – في ظل الانسدادات السياسية – أن مهمتهم تتمثل في الإبقاء على التراث الفلسطيني حياً والحفاظ على الهوية والذاكرة الفلسطينية في ظل تعاقب الأجيال التي لم يتسنّ لكثير منها زيارة فلسطين أو التعرف عليها (خوري، ٢٠٢٢). لربما تصبّ كل هذه التوجهات في مصبّ فلسطين والصمود والذاكرة الا أنّ غياب الناظم بين هذه الجهود يجعلها أبعد ما تكون عن أن توظف وطنياً في إطار مشروع متكامل معروف الوجهة والهدف والتفاصيل.

يعزى ذلك إلى غياب المرجعية التي من شأنها أن تخطط وتوجه وتنظم وتحرّض وتفعل ما يخدم مشروعاً محدداً مركزه حق العودة وتقرير المصير. إذ لم تعد منظمة التحرير تشكل تلك المرجعية التي يمكنها توظيف هذا الكم الهائل من الشتات بإمكاناته النوعية المتعددة، بل لم يعد الشتات أساساً على أجندة تلك القيادة وفقاً لـ (بيراوي، ٢٠٢٢). فالتمثيل الفلسطيني الرسمي على كل الصعد التي ترتبط بمنظمة التحرير وأطرها الرسمية والشعبية لا يعبر عن حقيقة الحالة الفلسطينية حيث يسيطر على دفة القرار فيها مجموعة متنفذة تدير أمرها بانعدام ملموس للشفافية أو الديمقراطية، وفي ظل غيبة لأطر محاسبة فاعلة تضع حدا للأخطاء التي وقعت فيها المنظمة.

الانكشاف الذي تعرض له فلسطينيو الشتات بغياب هذه المرجعية شتت الجهود والرؤى وفي المحصلة شتت المشتت حتى غدا المشهد الفلسطيني بلا مرجعية حقيقية رسمية أو غير رسمية، سوى من بعض المحاولات الخجولة التي لم ترق الى مستوى تحدي فرصة تخلي منظمة التحرير لتشكيل مرجعية سواء كانت بديلاً أو لم تكن. يرى (شاكر، ٢٠٢٢) أن هذا التحدي يشكل أساس كل التحديات الأخرى إذ لم يعد هناك من يمكنه ان

ينظم العمل لفلسطين أو يوجهه الوجهة اللازمة او حتى يوظفه سياسياً بما من شأنه أن يعود بالنفع على المشروع الوطني الفلسطيني المتمثل بالعودة والتحرير.

وعلى الرغم من العناوين العديدة التي أسستها نخب فلسطينية لتشكيل محركات عملية للحراك في الشتات سواء في أوروبا أو الأمريكيتين أو حتى على نحو أعم كالمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج إلا أن أحداً من هذه العناوين لم يتبن العمل على تشكيل مرجعية قيادية شعبية أو سياسية فضلاً عن أن تكون قانونية. فالجهود التي بذلت ظلت قاصرة على تلك الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات الشتات لتحريك الحالة الفلسطينية في الخارج إلا أنها لم تحمل لواء تمليك الشتات الحق في تمثيل ذاته والتعبير عنها أزاء عمليات الإقصاء التي تمارسها القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية والتي تجاهلت وجودهم واستثنتهم في كل ما يتعلق بمصيرهم (الزير، ٢٠٢٢).

صحيح أن تجربة المؤتمر الشعبي وغيرها تعد واحدة من المحاولات الواعدة لاستعادة دور الشتات، الا أنها لم تصل إلى حد القدرة على مواجهة أوسلو، بل إنها لم تكن تحمل رؤية جريئة وواضحة من أجل القيام بمثل هذا الدور، على حد قول (التميمي،٢٠٢٢) وهو ما يؤكد أن عمليات التعبئة والتأطير واستغلال الفرص لم ترتق إلى المستوى الذي يضمن مستوى متقدم من النجاح. وغني عن القول أن غياب المرجعية يعني غياب الرؤية الموحدة أو المشروع الواحد والبقاء في دائرة الهامش المحكوم بفقدان البوصلة. ويكتفي رئيس الاتحاد الفلسطيني لأمريكا اللاتينية بالمطالبة بالانتخابات الديمقراطية والمشاركة في كل شيء لإيجاد قيادة وطنية تؤمن بالمقاومة، نافياً السعي إلى إيجاد أجسام بديلة بقدر رفضه لفرض ممثلين من قبل السلطة خارج صندوق الاقتراع (خوري، ٢٠٢٢).

ثانياً: حملات التشويه والتحريض والعزل

يشكّل اللوبي الصهيوني في الغرب تحدياً كبيراً للحراك الفلسطيني في الشتات. فقد كرس هذا اللوبي بمؤسساته المختلفة وعلاقاته العنكبوتية مع صناع القرار في الغرب قدرة على الفعل المعاكس الذي يستهدف العاملين لفلسطين بشتى مشاربهم. فاللوبي لديه من الإمكانات المادية واللوجستية ما مكّنهم من الوقوف في مواجهة العاملين لفلسطين في كثير من الميادين. يأتي ذلك من خلال صحفيين، أو محامين، أو كتاب، أو مؤسسات، أو غير ذلك حيث يركزون جلّ جهودهم في محاولة لدمغ ناشطي فلسطين أفراداً أو مؤسسات بمعاداة السامية تارة أو بدعم الإرهاب أخرى (شاكر وبيراوي والتميمي، ٢٠٢٢).

وعندما لا تجدي المحاولات القانونية في النيل من الناشطين يستخدم اللوبي أدوات اخرى للتحريض عليهم أو تشويههم، وهو ما يترك أثراً ملموساً على تلك المؤسسات ينعكس على حرمان العديد منها أحياناً من فتح حسابات في البنوك الرئيسية في الغرب أو حتى التسبب بإغلاق الموجود منها. وعلى الرغم من القول أنّ لدى الناشطين روحاً عالية من التضحية إلا أنه القلق يجتاحهم لا سيما أولئك الذين يعملون منهم على بناء مستقبلهم المهني في الغرب. أحياناً يلجأ اللوبي من خلال مؤسسات محسوبة عليه إلى نشر أسماء هؤلاء

الناشطين في لوائح سوداء وربطهم بمعاداة السامية أو حتى رفع قضايا ضدهم مما يجعل أثر ذلك مستمراً على الناشطين لفترات طويلة من الزمن. من الأمثلة على تلك المؤسسات المساندة للوبي في الولايات المتحدة الامريكية David Horowitz, Canary Mission, AMCHA, Campus Watch, Stand With US, Simon Wiesenthal Center, Middle East Forum and the Zionist Organization of America والتي سعت بكل طاقتها لتشويه العاملين لفلسطين في أمريكا كما فعلت بالناشطة والأكاديمية الفلسطينية في الجامعات الأمريكية د. رباب عبد الهادي باعتبارها معادية للسامية وداعمة للإرهاب مما اضطر الأخيرة إلى اللجوء الى المحاكم الأمريكية في مواجهة تلك الحملات المنظمة(American Muslims for Palestine website, 2020.)

أما عن القوائم السوداء التي تنشرها مؤسسة كناري ميشين (Canary Mission, 2020) بحق ناشطي فلسطين من طلبة الجامعات في أمريكا أو حتى المحاضرين وغيرهم فيمكن للمرء أن يلقي نظرة على موقع المنظمة الالكتروني لمعرفة مدى الإرهاب الذي يوضع تحت سيفه هؤلاء الناشطون. المشكلة في ذلك أنّ بعض الجهات المهنية في أمريكا كما غيرها في الغرب تحمل تلك القوائم على محمل الجد حيث يعتبرونها بمثابة مرجع لفحص سلامة الناشطين الأمنية أو الجنائية مما يشكل تهديداً على مستقبل الضحايا المهني. وهو ما يطلق عليه طارق حمود الاغتيال المدني للناشطين. ففي الوقت الذي كانت إسرائيل تمارس فيه الاغتيال الجسدي في السبعينيات والثمانينيات في أوروبا وغيرها تلجأ اليوم هي وأنصارها إلى الاغتيالات المعنوية للناشطين كي تحول حياتهم إلى جحيم (حمود، ٢٠٢٢). فضلاً عن أن إسرائيل ذاتها حرمت أشخاصاً من الدخول إلى فلسطين بناء على ما صدر عن مؤسسات اللوبي الصهيوني بهذا الشأن. وعدا عن علاقاتهم الرسمية بالحكومات والأحزاب الغربية بكافة مسمياتها وتشكيلهم مجموعات صديقة لإسرائيل داخلها وقدرتهم على صقل المواقف الغربية بما يدعم الاحتلال وأنشطته نجد مجموعات اللوبي تتصدى للأنشطة الفلسطينية في إطار ما يسميه الاحتلال عمليات نزع الشرعية عن إسرائيل من خلال عمليات مضادة تستهدف القائمين على تلك الأنشطة والتضييق عليهم (see, Terrorists in Suits; The Ties Between NGOs promoting BDS and Terrorist Organizations, 2019).

في ذات السياق فقد شكل تركّز نشاط الشتات الفلسطيني في غير البيئة الطبيعية للاجئين الفلسطينيين وتحديداً في أوروبا والامريكيتين في مواجهة ضعف واضح للحراك في حواضنه العربية الطبيعية تحدياً من نوع آخر. فالخطاب الفلسطيني في الحواضن الجديدة – رغم أهميته والدور الفاعل الذي يؤديه بالمقارنة مع دولنا العربية – مسقوف بمحاذير تتعلق بترسانة من القوانين المتعلقة بالإرهاب ومعاداة السامية المرتبطة بعمل اللوبي الصهيوني والتي تشكل سيفاً مسلطاً على كافة الأنشطة التي يقوم بها الناشطون في الشتات. هذا الأمر أنتج نوعاً من الرقابة الذاتية على الخطاب والسلوك الفلسطيني في الشتات بحيث غدا الفلسطينيون يتحركون في إطار الحد الأدنى المقبول قانوناً في الغرب حذراً من الوقوع ضحية لوشايات اللوبي ومناصريه. وقد دفعت العديد من المؤسسات الفلسطينية أو حتى الأفراد أثماناً في هذا الإطار حيث أغلقت مؤسسات أو

تقلص عملها الى الحد الأدنى جراء هذا الواقع (بيراوي، 2022). في المقابل فإن الأبعاد الأمنية التي تحكم علاقة بعض الحواضن العربية بالحراك الفلسطيني في الشتات والعاملين في إطاره جعلت نطاق الحراك محدوداً وفي كثير من الإحيان يهبط عن مستواه ونطاقه في الغرب.

أما على المستوى الرسمي الفلسطيني فقد عملت السلطة الفلسطينية بإمكاناتها السياسية والفنية وشرعيتها الدولية على الحيلولة دون تمكين بعض أشكال الحراك في أوساط فلسطينيي الخارج أن يأخذ مداه لا سيما عندما بدأت المطالبات تمس شرعية قيادة م ت ف والحق في انتخابها ديمقراطياً. كان ذلك عبر استغلال القنوات الدبلوماسية في الضغط على دول المنطقة لعدم تمكين المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج على سبيل المثال من أن يقوم بما من شأنه أن يشكل نقيضاً أو نظيراً للمنظمة أو قيادتها. عدا عن أن العديد من الأنظمة اقليمياً لم تسمح للمؤتمر أن يعمل على ارضها مراعاة للسلطة الفلسطينية أو خضوعاً لضغوطاتها بهذا الشأن كما يؤكد (صالح،٢٠٢٢).

ثالثاً: المعضلة المادية

في الوقت الذي تقف فيه دولة الاحتلال واللوبي الصهيوني بإمكاناته المادية وثرائه المعروف خلف المؤسسات الصهيونية المناهضة للحراك الفلسطيني في الشتات يجد الناشطون الفلسطينيون أنفسهم مكشوفين مادياً ومجردين من الدعم الحكومي أو حتى شبه الحكومي (بيراوي والزير، ٢٠٢٢). وبينما تمتلك السفارات الفلسطينية الإمكانات المادية واللوجستية والبشرية التي يمكنها أن تسند الشتات لو توفرت الإرادة الوطنية نجدها تقف إزاء حراك الشتات على الحياد إن لم يكن على الطرف النقيض أحياناً. ناهيك عن أن المؤسسات أو الأفراد الذين كانوا يقدمون الدعم على هذا الصعيد لم يعودوا في ذات الاريحية التي كانوا عليها خشية ملاحقتهم بتهم تتعلق بدعم الإرهاب في لحظة من اللحظات، مما يدفعهم للبقاء بعيداً عن الواجهة أو في أحسن الأحوال يقدمون دعمهم في الخفاء مما يؤثر على فعالية الأنشطة ونوعيتها واتساعها في آن واحد (بيراوي، 2022). وقد تم رصد العديد من الأفراد والمؤسسات الذين أغلقت حساباتهم البنكية أو أدرجوا على قوائم سوداء بفعل نشاط اللوبي الصهيوني والمؤسسات الداعمة له لشبهات تتعلق بقضايا مالية.

وجود هذا التحدي بطبيعة الحال عطل الكثير من الخطط، وحال دون الكثير من اشكال الحراك الممكن وجعل من القائمين على الحراك الفلسطيني – في ظل إمكاناتهم المادية المحدودة جداً – مجالاً سهلاً للمهاجمة من قبل اللوبي الصهيوني وداعميه في الغرب (بيراوي وحمود، ٢٠٢٢). وبالنظر إلى الكلفة العالية لتشغيل مؤسسات فاعلة لصالح فلسطين هناك فإن التغلب على هذه الصعوبة يعد ضرورة من ضرورات تفعيل الشتات بشكل يتناسب وحجمه وإمكاناته (الزير، ٢٠٢٢).

رابعاً: الهوية والذاكرة

يرتبط هذا التحدي بالجيل الثاني والثالث من الشتات الفلسطيني، وتحديدا في أوروبا والأمريكيتين، حيث يتهدد تلك الأجيال ليس فقط نسيان القضية ومتعلقاتها، بل الذوبان اللغوي والثقافي في تلك المجتمعات وهو ما

أوجب ضرورة وجود جهات مركزية فاعلة تضع نصب أعينها الحفاظ على تلك الأجيال والإبقاء على فلسطين حية في ذاكرتهم الجمعية والفردية بتراثها وثقافتها ولغتها ولهجاتها وتفاصيل الصراع حولها (سمعان خوري،٢٠٢٢). على الرغم من كون ما تمر به الأجيال من تغيرات أمراً طبيعياً بحكم الغربة وحتمياتها على الوجه الأعم، الا أن خصوصية القضية الفلسطينية ضاعفت المسؤولية على عاتق الفلسطينيين، وجعلت من بناء مؤسسات جادة لمواجهة هذا التحدي أمراً لا مفرّ منه، سيما وأن المركز – القيادة لا تفعل شيئاً على هذا الصعيد وهو ما أوجب على الهامش – الشتات أن ينظم نفسه للنهوض بهذا الواجب على النحو الأمثل. يرتبط هذا التحدي بما يطلق عليه حسام شاكر تحدي توارث الأجيال داخل الأطر القيادية لتلك المؤسسات التي نهض بها الشتات لمواجهة متطلبات الغربة واللجوء، فبدلاً من تركز العمل في نطاق شخصيات بعينها يتوجب دمج الأجيال الجديدة في تلك الأطر لتمكينها من تولي زمام المبادرة والإبداع والتطوير بأدوات عصرية ربما يكونون هم أقدر على تفعيلها من غيرهم (شاكر، ٢٠٢٢).

في هذا السياق عملت الجاليات الفلسطينية في أمريكا اللاتينية وتحديداً في تشيلي والسلفادور وفنزويلا وغيرها من الدول كما يذكر سمعان خوري على بناء تلك المؤسسات التي من شأنها الإبقاء على القضية حية في نفوس الأجيال الفلسطينية المتعاقبة لا سيما في ظل الكم الكبير من الفلسطينيين المقيمين في تلك البلدان والذين هم في أمس الحاجة – بعد عشرات السنين من الغياب عن فلسطين – الى الثقافة واللغة والدين والوعي على طبيعة الصراع وخصوصيته والتعبئة السياسية وفقاً لذلك (خوري، ٢٠٢٢). وهو ذاته ما قام به الفلسطينيون في الولايات المتحدة الأمريكية حيث فعّلوا ملتقيات عائلية وجهوية ومناطقية وأخرى سياسية للتغلب على مشكلة الأجيال وتعاقبها من جانب ولوضع الكل عند مسؤولياته إزاء القضية عموماً كما أكد (زيادة، ٢٠٢٢).

خامساً: الانقسام الفلسطيني

واحدة من أبرز الانقسامات السياسية في الرأي العام الفلسطيني في الشتات جرت بعد توقيع اتفاق أوسلو والذي وجد له في البداية أنصاراً خارج فلسطين كما في داخلها، تحت مظنة أن هذا المسار يمكن أن يفضي إلى دولة فلسطينية في نهاية المطاف (يوسف، ٢٠٢٢). بيد أن تأييد هذا المسار في الشتات تقلص إلى مدى بعيد في أعقاب خيبة الأمل التي جلبتها حقيقة ذاك الاتفاق. ما شهدته فلسطين من انقسام آخر بين غزة والضفة الغربية بقيادتيهما حماس وفتح منذ العام ٢٠٠٧م انعكس كذلك بشكل أو بآخر على الحالة الفلسطينية في الخارج، إذ تعمق الافتراق في الخطاب السياسي لفلسطينيي الخارج بعد أن أخذ كل فريق يعبر عن مشروعه السياسي المتصور من خلال أنصاره. فالسفارات الفلسطينية في الخارج ومن يقف إلى جانبها تمثل خطاباً يختلف مضموناً عن ذاك الذي تمارسه الجهات التي تنادي بحق العودة ومناهضة أوسلو وإعادة بناء منظمة التحرير على أسس ديمقراطية. فالأول ينظّر لحلّ الدولتين باعتباره المشروع الوطني الممكن ويردد ما تقوله منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، بينما يعطي الثاني الأولوية لإصلاح البيت الفلسطيني

وإعادة الاعتبار للميثاق الوطني الفلسطيني لا سيما في ظل وصول الفريق الأول في مسعاه الى طريق مسدود بعد حوالي ثلاثين عاماً من تبني مشروع التسوية (التميمي،٢٠٢٢).

انعكس الانقسام على تنظيم الشتات لفعالياته في الغرب حيث ينظم أنصار كلا المشروعين في مناسبات عدة أنشطة مختلفة عن بعضها زماناً ومكاناً وأحياناً مضموناً، وإن كانت صفة المناهضة لمشروع أوسلو تغلب على تلك الفعاليات التي لا يمثل فيها الطرف الآخر حضوراً لافتاً. وقد حاول التيار الرافض لأوسلو والعابر للأطياف في العديد من المواقف بناء قواسم مشتركة للعمل في ضوئها – على قاعدة أن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا – إلا أنّ السفارات الفلسطينية والمؤسسات المرتبطة بها بقيت على الأغلب تحافظ على مسافة من هذه الدعوات نائية بإمكاناتها الكبيرة عن الإسهام الجديّ في حراك فلسطينيي الخارج على النحو الأمثل (الزير وخوري، ٢٠٢٢). بل إنها لعبت في العديد من المناسبات دور المعوّق له (التميمي، ٢٠٢٢) والمحرّض عليه (صالح، ٢٠٢٣)، كما حصل بحق مؤتمر فلسطينيي أوروبا العشرين المنعقد في مالمو بالسويد، حيث دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الى مقاطعة "مؤتمر العودة" واتهمته بتكريس الانقسام والمس بالشرعية الفلسطينية (الموقع الالكتروني لمنظمة التحرير الفلسطينية، ٢٠٢٣). وهو ما فعله كذلك بعض المحسوبين عليها من الناطقين الإعلاميين والمؤسسات العاملة في أوروبا إلى مقاطعة مؤتمر مالمو ومناهضته، واتهمته بالخيانة والسعي إلى شق الصف الفلسطيني والخروج على وحدة التمثيل الفلسطيني (الهور، 2023م).

وفي أمريكا اللاتينية لا يزال هناك جسمان يتنازعان تمثيل الجاليات الفلسطينية، أحدهما يمثل سفارات السلطة الفلسطينية والتيار المتنفذ في المنظمة يدعى (الكوبلاك)، والآخر يمثل التيار الرافض لأوسلو ومخرجاتها وينادي بالتمثيل على أسس ديمقراطية تأخذ بالاعتبار توزيع الجالية ونشاطها، وليس على التعيين من رام الله كما يقول رئيس الاتحاد الفلسطيني لأمريكا اللاتينية سمعان خوري، والذي يعقب قائلاً "لو كان هناك جسم تمثيلي واحد للفلسطينيين في أمريكا اللاتينية لكان حضورهم وتأثيرهم أكثر وزناً وفاعلية على الساحة السياسية، متهماً السلطة الفلسطينية وتيارها في الجاليات بالرغبة في السيطرة وفرض شخوص يؤمنون بنهجهم الأوسلوي"، وهو ما يؤكد أن جهوداً أخرى مطلوبة لجمع الفرقاء على قواسم مقبولة من الجميع ولكن على أسس موضوعية عصرية (خوري، ٢٠٢٢).

وبمعزل عن طبيعة المشروع الذي يمثله كل من طرفي المعادلة في الشتات كانت هناك محاولات للخروج بما يسميه ماجد الزير الروح الوطنية العابرة للون على قاعدة رفض أوسلو كما في المبادرة الفلسطينية للعمل الوطني في أوروبا بالإضافة إلى العديد من المؤسسات (الزير، ٢٠٢٢). كما حاول المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج – في هذا السياق – أن يقوم بهذا الدور من خلال الانفتاح على الألوان المختلفة ووضع شخصيات من خلفيات متعددة في المناصب القيادية العليا إلا أن الصبغة العامة لعضوية المؤتمر والناشطين في إطاره لا زالت وفقاً لكثير من المحللين محسوبة على التيار الإسلامي وهو ما حال دون تبلوره كمظلة جامعة (بيراوي، ٢٠٢٢).

سادساً: محدودية التفاعل الشعبي

يشكل هذا التحدي واحداً من أهم الإشكالات التي تواجه الحراك الفلسطيني لا سيما في الغرب. حيث يمثل الفشل في دمج الجاليات العربية والإسلامية وجزء من الجالية الفلسطينية – غير المبالية أو المحبطة جراء الحالة الوطنية العامة من انقسام وسلوكيات سلطوية على الأرض (تميمي، ٢٠٢٢) – أحد أكبر التحديات أمام الأطر التعبوية الفلسطينية. وفي البلدان الإسلامية والعربية المختلفة يختفي الحراك لصالح فلسطين الا في مناسبات محددة كالحروب التي يشنها الاحتلال على الفلسطينيين بين الفينة والأخرى بفعل عوامل عدة ليس أقلها كما يؤكد (عمرو، ٢٠٢٢) حالة الانهاك والفقر التي يعيشها الفلسطيني وغيره من العرب والمسلمين وانشغال الكل في همومه الوطنية أو المعيشية.

أما في الغرب فبالكاد تشارك الجاليات المذكورة في الحراك لصالح فلسطين، وإن حصل ففي نطاقات ضيقة. وعلى الرغم من كون القضية الفلسطينية قضية مركزية للفلسطينيين والعرب والمسلمين بحكم العلاقة الدينية والوجدانية الا أن هناك نوعاً من الفشل في إدماج جزء مهم من تلك القوى بثقلها في إطار الحراك الفلسطيني. في بريطانيا على سبيل المثال تعد إحدى المنظمات البنغالية المسماة أصدقاء الأقصى Friends of al (Aqsa) واحدة من الأكثر نشاطاً في تعبئة الرأي العام لصالح الأقصى وفلسطين حيث تنظم أنشطة وفعاليات غاية في الأهمية مثل نشاط (فلسطين إكسبو)، الا أن ذلك – وعلى الرغم من أهميته – لا يعكس الحضور الإسلامي الوازن على الساحة البريطانية، وهذا ينسحب بطبيعة الحال على سائر الجاليات بما فيها العربية وحتى الفلسطينية.

صحيح أن جزء من هذه الإشكالية يتعلق بحقيقة انشغال كل جالية بأزماتها المتكررة لا سيما ما تعلق منها بالموطن الأصلي واحتياجاته والتحديات التي تواجهه، إلا أن النكوص عن الانخراط الفاعل والواسع في العمل لفلسطين ومقدساتها يشير بما لا يدع مجالاً للشك إلى ضعف التعبئة إزاء هذا الأمر، والفشل في إقناع تلك الجاليات بأهمية المساهمة في الحراك المتجدد من أجل فلسطين عدا عن المسؤولية التي يتحملها الداخل الفلسطيني أيضاً والذي يناط به الإبقاء على وهج المقاومة متقداً على الدوام، فطالما كان هناك حراك مقاوم على أرض فلسطين طالما كان ذلك أدعى لمشاركة اكثر اتساعاً وجماهيرية من ناحية الحجم أو النوع خارج الوطن (بيراوي، ٢٠٢٢).

الفرص المتاحة

لا شك ان الفرص المتوفرة للفلسطينيين وأنصارهم في الوقت الراهن لم تكن من قبل بهذا الحجم والاتساع كماً ونوعاً، وهو ما يعني توفر الأدوات التي من شأنها ضمان تحقيق هذه الفرص.

بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي حتى غدت متوفرة لدى مليارات من الناس (4.76مليار نسمة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي (Statista, 2023). فوجود تلك الوسائل شكل فرصة مهمة ساهمت بشكل كبير في نقل الرواية الفلسطينية وتعزيزها على الساحة الدولية إزاء الرواية

الصهيونية. وقد برزت فعالية تلك الوسائل في ظل الحروب التي اندلعت في قطاع غزة لا سيما في معركة سيف القدس في مايو ٢٠٢١م، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة حربية بكل معنى الكلمة لا تقل أهمية في فعاليتها من الناحية السياسية عن فعالية الميدان في أرض المعركة. فقد انبرى كثير من الناشطين ورواد وسائل التواصل الاجتماعي والمشاهير للتعبير عن آرائهم وبث تغريداتهم في تويتر وفيس بوك وإنستغرام وتيك توك وغيرها من وسائل التواصل مما دفع إلى نزول أعداد غفيرة من الجماهير لا سيما الشابة منها في عواصم العالم المختلفة مطالبين بوقف الحرب وإحقاق الحقوق الفلسطينية وعلى رأسها حق تقرير المصير وبناء الدولة. وبات من الواضح ان انتشاراً أوسع في وسائل التواصل عالمياً يعني انتشاراً أوسع للرواية الفلسطينية وتضامناً أكبر من قبل الجماهير (حمود وبيراوي، ٢٠٢٢).

الفرصة الثانية تتمثل بوجود وسائل إعلام عربية أصبحت ماركة مسجلة في مجال الاخبار الدولية. فمنذ بروز قناة الجزيرة على وجه التحديد – وما تبعها من قنوات عملت على محاكاتها – أصبح الخبر الفلسطيني حاضراً في كثير من بيوت الناس عربياً ودولياً. عدا عن الصحافة المكتوبة والمواقع الالكترونية التي حملت المضمون الفلسطيني إلى العالم مستفيدة من التطور التكنلوجي الذي تضاعف في الأعوام الأخيرة (شاكر، ٢٠٢٢). شكل ذلك في حقيقة الأمر إضافة نوعية كانت مغيبة عن كثيرين عبر مراحل الصراع المختلفة. إذ احتكر الاعلام الغربي بشبكاته المنحازة حينذاك الرواية وقام بتعميمها بشكل خدم الرواية الصهيونية في أوساط الجماهير الغربية. وجود القنوات الإعلامية هذه عزز من موقع القضية الفلسطينية دولياً ووفر مواد إعلامية مهمة شكلت رافداً قوياً من روافد الوعي على حقيقة ما يدور على الأرض الفلسطينية.

أما الفرصة الأخرى فتتعلق بوجود شباب فلسطيني يتحدث كل لغات العالم الرئيسية من فرنسية وإنجليزية وإسبانية وإيطالية وغيرها من اللغات، موزعين على الكثير من المواقع المهنية والحرفية والفنية والثقافية عالميا. حيث أرخى ذلك بظلاله الإيجابية على الحراك في أوساط الشتات على كافة الصعد. وقد برز دور هؤلاء في معركة سيف القدس في أيار من العام ٢٠٢١ حيث ساهم كثيرون من تلك القطاعات في توصيل الصوت الفلسطيني والتعبير عنه بكل اللغات. برز ذلك في الجامعات الغربية حيث شكل الناشطون في الحراك الفلسطيني منظمات طلابية كان لها الدور الأبرز في رفع صوت وعلم واسم فلسطين. وقد شكلت مهاراتهم التكنلوجية في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي الساحة الأبرز لنضالهم وتضامنهم والتي انعكست تحديداً على الحضور الشبابي في المظاهرات الحاشدة التي شهدها العالم في المناسبة المذكورة.

تشكل عدالة القضية الفلسطينية وإيمان قطاعات واسعة – وتحديداً النخبوية منها – بهذه الحقيقة واحدة من الفرص المتاحة للاستفادة إلى أبعد مدى في حراك فلسطينيي الشتات. فحركات التضامن مع فلسطين مثل (Palestine Solidarity Campaign (PSC)) وحركات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (The (Boycott, Divestment, and (PDS) Sanctions movement وعشرات المنظمات الشبابية في الجامعات الغربية، وحملات التضامن متعددة العناوين شكلت إحدى أهم أدوات الضغط على دولة الاحتلال على

الساحة الدولية من جانب، وتحشيد الرأي العام الغربي لصالح الرواية الفلسطينية من جانب آخر. وهو ما يعطي الحراك الفلسطيني زخماً سياسياً بارزاً ويوفر له إسناداً في معركته مع اللوبي الصهيوني وأنصاره في الغرب.

ولا شك ان النشطاء الفلسطينيين يلعبون دوراً هاماً في التأثير على تلك الحركات والمنظمات سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، كما يقول (بيراوي، ٢٠٢٢)، حيث تلتقي المؤسسة التي يقف على رأسها مع مجموعة أخرى من المنظمات المتضامنة في إطار تنظيم الفعاليات التضامنية المركزية على الساحة البريطانية. بيد أن التأثير السياسي لكل ذلك على السلطات الحاكمة في البلدان التي تنشط فيها تلك المنظمات لا زال هامشياً لاعتبارات تتعلق بتركيبتها الذهنية والسياسية والأيدلوجية على حد تفسير (شاكر،٢٠٢٢).

هذه الفرص وغيرها يمكن استثمارها وتوجيهها من قبل مؤسسات الشتات الفلسطيني على وجه الخصوص ومضاعفة الحراك بما يرفع من شأن القضية وعدالتها في المحافل عامة. وما يؤثر سلباً على تلك الفرص هو تركها للعشوائية والارتجال دون إيلائها ما يلزم من التنظيم وحسن التدبير. لذا فإن بناء المرجعيات الوطنية الفلسطينية ونسج الرؤى الموحدة من شأنه ان يجعل من تلك الفرص أدوات نجاح في بناء مشروع سياسي قادر على فرض معادلات وطنية أو على الأقل تعطيل نقيضها عند الضرورة.

الاستنتاجات

بالنظر إلى طبيعة الحراك الفلسطيني في الشتات وطبيعة الفرص والتحديات فإن من الممكن جداً أن تتحول الأزمة التي نتجت عن أوسلو إلى فرصة يلتقطها الشتات للتأكيد على دوره وحقه في تقرير مصيره واختيار ممثليه في آن واحد. لكن ذلك كله مرهون بوجود مرجعية للحراك تقوده وتوجهه وتوظف جهوده لتحقيق الغايات المرجوة سواء على صعيد المركز – القيادة أو المركز – الوطن على حد سواء. فتأكيد الأجندة الوطنية الفلسطينية المتمثلة بحق العودة والتحرير – كما نص عليها الميثاق الوطني الفلسطيني قبل تعديله – مسألة يملك زمامها الفلسطينيون في إطار عمليات تأطير متجددة يتقدمها خطاب منسق ومتفق عليه. سوى أن غياب المرجعية وبالتالي الرؤية الموجهة من شأنه بعثرة الجهود والإبقاء على حالة اختطاف القرار الفلسطيني في أيدي فئة ترفض الاحتكام الى صندوق الاقتراع.

هذا يقود إلى التعليق على نقاش المرجعية الدائر في المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج. حيث تغيب عما يتم تداوله في أروقة المؤتمر رؤية تقع بين الرؤيتين المشار إليهما. فليس من الضروري أن يشكل المؤتمر – باعتباره الجسم الأهم خلال السنوات الأخيرة في التعبير عن إرادة الشتات – بديلاً كاملاً عن المجلس الوطني الفلسطيني. كما ليس شرطاً ان توجد البيئة الدولية الحاضنة لهذا التوجه. بل يكفي أن يتشكل الجسم المرجعي المطلوب كإطار تمثيلي مواز لا ينازع على الشرعية الدولية في الوقت الراهن، بل يشوش عليها من خلال التعبير عن المواقف الوطنية الأصيلة انطلاقاً من أرضية صلبة تقوم على الانتخاب الحر والنزيه بأدوات

تتغلب على دكتاتورية الجغرافية السياسية. وبالنظر إلى العقول الفلسطينية الموجودة في الشتات والمؤسسات الفلسطينية المنتشرة تقريباً في كل القارات فإن ما يبدو صعباً يغدو ممكناً لا سيما إذا وظفت الموارد المؤسسية والمالية والبشرية المتوفرة على الوجه الأمثل.

في هذا السياق وتحت عنوان ما لا (يدرك كله لا يترك جله) تبدو المقاربة التي تستهدف التغيير من أسفل إلى أعلى (bottom up approach) أكثر معقولية – بالنظر الى الظروف الموضوعية المحيطة – من المقاربة التي تستهدف التغيير من أعلى إلى أسفل (top down approach). حيث يتم تشكيل مرجعيات وطنية تخصصية – كما يؤكد (شاكر، ٢٠٢٢) – وفقاً لموضوع الاهتمام، بدلاً من انتظار تشكيل المرجعية السياسية الكلية التي تحول دونها صعاب عدة. فالجمعيات والمؤسسات الخيرية يمكنها ان تشكل مرجعيتها الخاصة التي من شأنها النهوض بالعمل الخيري وتنظيمه وضبطه. كما يمكن للمؤسسات السياسية في أوساط الشتات الفلسطيني بناء إطار مرجعي ناظم لعملها وموجه لها أيضاً. ويمكن فعل ذات الشيء بالنسبة الى المؤسسات الثقافية والتراثية والأكاديمية والنقابية حيث تقف تلك الأجسام عند مسؤولياتها على ضوء خط متفق عليه يستهدف الاستفادة من التجارب والخبرات، وعدم تعارض المؤسسات أو تضارب مصالحها أو التكرار السلبي لأعمالها.

يمكن جراء ذلك كله الخروج بعدد محدد من المرجعيات التخصصية، ومن ثم تشكيل هيكل يجمع بينها ويوظفها وطنياً بما يخدم المشروع الوطني الفلسطيني ويسد الثغرات القائمة فيه على الصعد السياسية وغيرها (عمرو، ٢٠٢٢). بهذا الشكل يمكن للشتات الموجود على هامش القيادة الفلسطينية – المركز، والبعيد عن الوطن – المركز أن يتحول كذلك إلى فاعل مؤثر.

صحيح أن العمل القائم في الشتات يؤثر في زوايا عدة إلا أن وجود المرجعيات التخصصية وتشكيل الهيكل التنسيقي المرجعي لتلك المرجعيات على قاعدة الالتزام برؤية موحدة قائمة على حق العودة والتحرير الكامل، ومن ثم توفير الإمكانات اللوجستية اللازمة لنشاطه من شأنه أن يضاعف الفائدة ويحوّل المجموع الفلسطيني في الشتات إلى طرف لا يمكن القفز عنه أو تجاهله في أيّ من القرارات المصيرية التي تخصه. بل يمكنه في الحقيقة أن يتحوّل بذلك إلى طرف يفرض المعادلات السياسية بدلاً من بقائه هامشاً سلبياً أو ضعيفاً. من وجهة نظر (التميمي، ٢٠٢٢) فإن التمهيد لأوسلو كان عبر تهميش الاتحادات الشعبية وتقييد دورها وتدجينها، لذا فإنه لا يرى أن يتم التخلي عن هدف الإطاحة بقيادة المنظمة غير الوطنية، ولكن على قاعدة التمسك بالبيت باعتبار الأخير منجز تعمد بتضحيات شعبية كبيرة وليس ملكاً لحركة فتح أو حكراً عليها. وهو ما يؤكد من وجهة نظره ضرورة إعادة إحياء الاتحادات الشعبية وتعبئتها وصولاً إلى الفرصة التي يتم من خلالها إسقاط القيادة الحالية واستبدالها بقيادة وطنية ديمقراطية.

أزمة أوسلو وانعكاسها على كل الحالة الفلسطينية سواء في الداخل أو الشتات يمكنها أن تتحول إلى فرصة تجعل من الشتات فاعلاً قوياً لا سيما في ظل تخلي قيادة منظمة التحرير عن موضوعهم واستعدادها

للمساومة على مصيرهم. الفرصة الممكنة في هذا الإطار تقتضي ديمومة الفعل والحراك المنظم والفاعل على نحو يبقي على حضور الشتات في المشهد الوطني العام ومن ثم البناء عليه تدريجياً لتنحية القيادة المتنفذة في منظمة التحرير تمهيداً لعقد انتخابات ديمقراطية وشفافة تقود الشعب الفلسطيني وتفرض خياراته الحرة. ولكي يتم هذا الأمر لا بد وأن يدعم الشتات مادياً ومعنوياً لتمتين علاقاته ونضالاته وتمكينه من النهوض بقضيته إعلامياً وسياسياً.

الخاتمة

اتفاقيات أوسلو كانت علامة فارقة في تاريخ حراك فلسطينيي الشتات. فعلى الرغم من حالة الإحباط التي أصابت جزء من الفلسطينيين جراء انتهاء م ت ف إلى هذا المسار الا أن ذلك شكل بالنسبة لجزء آخر محفزاً للقفز عن القوالب التي حكمت عمل الحراك قبل أوسلو. فقد أخذ كثيرون على عاتقهم العمل والنشاط مدفوعين بالفراغ الذي خلفته المنظمة برحيلها إلى داخل فلسطين وتحولها من منظمة تحرير إلى منظمة تمرير للقرارات (حسب الطلب) وتسويق للعلاقة الأمنية والوظيفية مع المحتل.

من المهم التأكيد على أن حراك ما قبل أوسلو ترك إرثاً في العمل الوطني أغنى وأثرى الحركة الوطنية، وبنى وعياً وأحيى هوية كانت في طريقها إلى الضياع. سوى أن الحراك بعد أوسلو انطلق إلى رحاب أوسع وامتد كماً ونوعاً ليعم قارات العالم مدفوعاً بحركات تضامنية عبرت عن ذاتها بقوة في العديد من المناسبات لا سيما أوقات الحروب على غزة والأزمات التي أحدثها الاحتلال في القدس وغيرها.

غياب المرجعية بما يعنيه من غياب للرؤية الناظمة لعمل الشتات يشكل آفة أجمع المراقبون على أهميتها وضرورة التخلص منها والخروج من حالة التهميش التي ارادت للشتات أن يظل هامشاً غير فاعل يدور في فلك المركز كيفما دار. بيد أن هذا الهامش لم يركن إلى حالة الفراغ أو العجز التي انتابت المركز بشقيه القيادة والوطن، بل اضطلع بدوره في رفض التهميش، والإصرار على أن يكون جزء من القرار الوطني الذي يسعى لتحريره من حالة الهيمنة التي يعيشها على يد القيادة الحالية للمنظمة.

مما تم استعراضه والخلوص إليه يتبين أن هناك فرصاً كبيرة، ولكنها تحتاج إلى بناء مرجعية واعية تبدأ من أسفل إلى أعلى بهدف واضح ومحدد يعنى بالمشروع الوطني الفلسطيني على النسق الذي كان عليه قبل أوسلو، قوامه المقاومة الواعية.

المصادر

1- حسين، حمدي علي. (٢٠٢٢). ***الاتحادات الشعبية الفلسطينية بعد " أوسلو"، تحولات الدور والمكانة***، ورقة مقدمة في ورشة عمل بعنوان "التحولات في الفواعل السياسية والمؤسسات الفلسطينية بعد أوسلو". نظمها مركز رؤية للتنمية السياسية ومركز الشرق ومنتدى الشرق للأبحاث الاستراتيجية. (١٩-٢٠ آذار، ٢٠٢٢)

2- حمود، طارق. (٢٠٢٢). ***نضال فلسطينيي الخارج وتحولاته بين رؤى التحرر ومشروع الدولة*** (ورقة تحليلية). (مركز الجزيرة للدراسات)

3- خوري، رمزي. (٢٠١٩). ***لقاء العدد: الصندوق القومي الفلسطيني تحت المجهر***. (مجلة شؤون فلسطينية ع ٢٧٧).

4- زيادة، أديب. (٢٠١٧). ***بريطانيا والاعتراف بالدولة الفلسطينية قراءة في قرار مجلس العموم البريطاني***. (مجلة دراسات شرق أوسطية، مج ٥٧، ع ١٥٦).

المواقع الألكترونية

5- إسرائيل تفشل بمنع مركز العودة التمتع بالصفة الاستشارية الأممية. (موقع عربي ٢١، ٢٠١٥/٧/٢١م). متوفر على https://cutt.us/vz3Qt.. تمت الزيارة بتاريخ.٢٠٢٢/١٥م

6- إلياس كرام. تواطؤ بريطاني جنّب ليفني الاعتقال في لندن. الجزيرة نت، ٢٠١٦/٧/٤م. متوفر على الرابط https://cutt.us/ZCM6Y تمت الزيارة ٢٠٢٢/٧/١٢

7- برنامج (ما خفي أعظم). (٢٠/١٠/ ٢٠١٩). الصندوق الأسود. الجزيرة نت، متوفر على الرابط https://2u.pw/rHxixs ، تمت الزيارة ٢٠٢٢/٧/١٥

8- التنفيذية تعقد اجتماعا لها برئاسة الرئيس محمود عباس، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله. (٢٠٢٣/٥/٤). الجمعية العامة للأمم المتحدة. قرار رقم ٣٣٧٩ (الدورة ٣٠) ١٩٧٥/١١/١٠

9- صالح، محسن. (٢٠٢٣/٥/٢٨). عُرسَان وطنيان لفلسطينيي الخارج. موقع عربي ٢١، متوفر على الرابط https://2u.pw/CgCA7i ، تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٨).

10- عتيق، منير. (٢٠٠٤/٦/٢٢). *اللاجئون الفلسطينيون يرفضون تنازلات عرفات*. الجزيرة نت، متوفر على الرابط https://2u.pw/XpXB66 ، تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢

11- القاسم، أنيس. (٢٠١٧). المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج – إسطنبول، موقع فلسطينيو الخارج على الفيسبوك. متوفر على الرابط https://www.facebook.com/PalesAbroad/videos/776024663612110/ تمت الزيارة 15/7/2022

12- المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج. متوفر على الرابط https://palabroad.org/ar. الزيارة بتاريخ ١٥/ ٢/ ٢٠٢٣

13- مؤتمر فلسطينيي أوروبا. متوفر على الرابط https://alawdah.eu/ الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٠

14- مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية. (٢٠٠٩/٥/٢٨). الجزيرة نت، متوفر على الرابط https://cutt.us/P2qTa تمت الزيارة ٢٠٢٢/٧/١٤م

15- مركز العودة الفلسطيني. متوفر على الرابط https://prc.org.uk/?lang=ar. تمت الزيارة ٢٠٢٣/١/١٥

16- موسى، رائد. (٢٠٢٠/٢/٥) ٢٠٢٠ضغوط بريطانية على صندوق انتربال تعصف بحياة آلاف الفقراء في غزة. الجزيرة نت، متوفر على الرابط https://cutt.us/FD6cJ تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨

17- الموقع الالكتروني لمنظمة التحرير الفلسطينية. متوفر على الرابط http://www.plo.ps/article/59389/ تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٥.

18- الهور، أشرف. (5/21/ 2023). مؤتمر "فلسطيني أوروبا" يثير مخاوف المستوى الرسمي.. والمنظمة ترفع الكرت الأحمر بوجه المشاركين من المجلس الوطني. جريدة القدس العربي، متوفر على الرابط https://2u.pw/Dmhi9n ، الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢١.

19- الهور، أشرف. (٢٠٢١/٩/٢٦). *السودان اعتقل عشرات الفلسطينيين قبل التحفظ على " أموال حماس" ومخاوف من حملة ضد أنصار الحركة*. جريدة القدس العربي، متوفر على الرابط https://cutt.us/1v98j تمت الزيارة ٢٠٢٣/٢/١٠

20- وكالات، (٢٠١٤/٢/١٧). عباس: لن نغرق إسرائيل باللاجئين. الجزيرة نت، متوفر على الرابط https://2u.pw/Rn0BDw ، تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٠

The References

21- Aljazeera Investigations. (23/3/2003) **Palestine Papers: Meeting Minutes**: Saeb Erekat and Karel de Gucht (Belgian FM). Available at http://transparency.aljazeera.net/files/5177.PDF, accessed on 15/7/2022.

22- American Muslims for Palestine website. (2018). **Palestine Advocacy Day & Training. Available at**, https://www.ampalestine.org/organize/campaigns/2018-palestine-advocacy-day-training , accessed on 20 July 2022.

23- American Muslims for Palestine website.(2017). **Action alert: Support defense fund for Palestinian American professor under attack.** Available at, https://www.ampalestine.org/advocate/action-alert/support-defense-fund-palestinian-american-professor-under-attack , accessed on 10/7/2022

24- Buechle, Steven M. (2004). **The Strange Career of Strain and Breakdown Theories of Collective Action.** In Snow; Soule; Kriesi (eds.). The Blackwell Companion to Social Movements. Oxford: Blackwell.

25- Canary Mission: https://canarymission.org/students, accessed on 12/7/2022.
26- Celmara Pocock & Siân Jones (2017**). *Contesting the Center*.** Heritage & Society, 10:2, 99-108, available at, https://doi.org/10.1080/2159032X.2018.1457301 , accessed on 15/6/2022
27- Chaffe, Dave. (22/8/2022). Global Social Media Statistics Research Summery 2022. (Smart Insights, https://www.smartinsights.com/social-media-marketing/social-media-strategy/new-global-social-media-research/
28- Edelman, M. (2001). ***Social movements: changing paradigms and forms of politics***. *Annual review of anthropology*, *30*(1), 285-317.
29- Edwards, Bob; John D. McCarthy (2004). **"Resources and Social Movement Mobilization"**. In
30- Snow; Soule; Kriesi (eds.). The Blackwell Companion to Social Movements. Oxford: Blackwell.
31- I24 News. (5/10/2018). Israel bars visitors based on intelligence from Canary Mission website: report, available at https://www.i24news.tv/en/news/international/185649-181005-israel-bars-visitors-based-on-intelligence-from-canary-mission-website-report , accessed on 10/7/2022
32- Morrison, Suzanne (2015) **The boycott, divestment, and sanctions movement: activism across borders for Palestinian justice**. PhD thesis, London School of Economics and Political Science.
33- PSC Annual report. (2021). Available at, https://www.palestinecampaign.org/wp-content/uploads/PSC-annual-report-2021-v4.pdf, accessed on 15/7/2022.
34- Snow, David A. (2004). **Framing Processes, Ideology, and Discursive Fields**. In Snow; Soule; Kriesi (eds.). The Blackwell Companion to Social Movements. Oxford: Blackwell.
35- Snow, David A.. Soule, Sarah A.. Kriesi, Hanspeter. (2004). **Mapping the Terrain**. In Snow; Soule; Kriesi (eds.). The Blackwell Companion to Social Movements. Oxford: Blackwell.
36- State of Israel; Ministry of Strategic Affairs and Public Diplomacy. (2019). ***Terrorists in Suits; the Ties Between NGOs promoting BDS and Terrorist Organizations***. Report No.1). Available at https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/terrorists_in_suits/en/De-Legitimization%20Brochure.pdf
37- Statista. (2023). **Number of internet and social media users worldwide as of January** 2023. Available at, https://www.statista.com/statistics/617136/digital-population-worldwide/. Accessed on 10/1/2023.
38- Stepan, A. (1999). ***Federalism and democracy: Beyond the US model***. Journal of Democracy, 10(4), 19-34
39- Svenja Gertheiss (2016). **Diasporic Activism in the Israeli- Palestinian Conflict**. (New York, Routledge).
40- Williams, R. (2004). **The Cultural Contexts of Collective Action: Constraints, Opportunities, and the Symbolic Life of Social Movements**. In Snow; Soule; Kriesi (eds.). The Blackwell Companion to Social Movements. Oxford: Blackwell.

المقابلات

41- بيراوي، زاهر. (٢٠٢٢/٧/١٦) مقابلة شخصية مع الكاتب
42- التميمي، نواف. (٢٠٢٢/٧/٢٥) مقابلة شخصية مع الكاتب
43- حمود، طارق. (٢٠٢٢/٧/١٤) مقابلة شخصية مع الكاتب
44- خوري، سمعان. (٢٠٢٢/٧/٢٠) مقابلة شخصية مع الكاتب
45- زيادة، خليل. (٢٠٢٢/٧/١). مقابلة شخصية مع الكاتب
46- الزير، ماجد. (٢٠٢٢/٧/١٧) مقابلة شخصية مع الكاتب
47- سعيد، عطا الله. (٢٠٢٢/٧/٢٥). مقابلة شخصية مع الكاتب
48- شاكر، حسام. (٢٠٢٢/٧/١٥) مقابلة شخصية مع الكاتب
49- عمرو، محمد ياسر. (٢٠٢٢/٧/١٢) مقابلة شخصية مع الكاتب

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

هوية الأنا وعلاقتها بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان على المخدرات في الأردن

Ego Identity and its Relationship to Psychological Resilience among Recovering Drug Addicts in Jordan

إعداد

د.براء يوسف بشر الصقور
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
alsqour_alsqour@hotmail.com

أ.د. أحمد عبد الحليم عربيات
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Aarabiat55@yahoo.com

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على مستوى هوية الأنا وعلاقتها بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان على المخدرات في الأردن، والتعرف على القدرة التنبؤية لهوية الأنا في الصمود النفسي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار المنهج الوصفي الارتباطي، وتطوير مقياس: هوية الأنا، ومقياس الصمود النفسي، وتم تطبيق الدراسة على المتعافين من مركز معالجة المدمنين حيث استجاب على مقاييس الدراسة عينة بلغت (209) متعاف، وبعد تحليل البيانات واستخراج النتائج أشارت النتائج إلى أن هناك مستوى متوسط من هوية الأنا وخاصة تحقيق الهوية ومستوى متوسط من الصمود النفسي لدى المتعافين، كما أشارت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين تحقيق الهوية مع الصمود النفسي، وعلاقة ارتباطية سلبية بين انغلاق الهوية وتعلق الهوية وتشتت الهوية من جهة وبين الصمود النفسي من جهة ثانية، كما أشارت النتائج أن تحقيق الهوية يؤثر إيجابياً في الصمود النفسي، بينما يؤثر تعليق الهوية بشكل سلبي في الصمود النفسي.

الكلمات المفتاحية: هوية الأنا، الصمود النفسي، المتعافين من الإدمان على المخدرات

Ego Identity and its Relationship to Psychological Resilience among Recovering Drug Addicts in Jordan

Abstract

The current study aimed to identify the level of ego identity and its relationship to psychological resilience among recovering drug addicts in Jordan, and to identify the predictive ability of ego identity in psychological resilience. The application of the study on recoveries from the treatment center for addicts, where a sample of (209) recoverees responded to the study measures. After analyzing the data and extracting the results, the results indicated that there is a medium level of ego identity, especially the realization of identity, and a medium level of psychological resilience among the recoverees. The results also indicated that there is a positive correlation between identity realization and psychological resilience, and a negative correlation between identity closure, identity attachment and identity dispersion on the one hand, and psychological resilience on the other hand psycho.

Keywords: ego identity, psychological resilience, drug addiction recoveries.

المقدمة

يعد إدمان المخدرات والمؤثرات العقلية تهديداً لأمن وسلامة العالم بأسره، ويعرض عدداً كبيرا من الشباب للضياع؛ نتيجة لما يترتب على الإدمان من أعراض معرفية وسلوكية وفسيولوجية خطيرة، إلى جانب ما تفرزه من أمراض اجتماعية تهدد البناء الاجتماعي، فما من دولة في العالم إلا وتعاني من مشكلة المخدرات والإدمان، وما تحدثه من آثار اقتصادية وسياسية وصحية سيئة تعد من معوقات التنمية، إلى جانب ارتفاع تكاليفها المادية والنفسية على الفرد وأسرته من ناحية أخرى.

والفرد المتعافي من الإدمان هو الفرد الذي خضع للعلاج الإكلينيكي والنفسي والاجتماعي، واستطاع التخلص من حالة الاعتماد الجسمي والنفسي على المواد المخدرة، فضلاً عن أنه نجح في التغلب على الأعراض الانسحابية الناتجة عن تعاطي المواد المخدرة, وتعد الفترة التي تلي فترة الابتعاد عن تعاطي المخدرات الفترة الحرجة، فإذا توافرت الرعاية والمساعدة تأخذ بأيديه، وتكفل له طرق العيش الكريم بعد قضاء فترة العلاج المخصصة له بالمراكز العلاجية فسوف يعود إلى المجتمع بصحة جيدة، أما إذا لم تتوافر سبل المساندة النفسية للمتعافي من الإدمان عند عودته للحياة الطبيعية داخل المجتمع، فإنه من المحتمل أن يقع في دائرة التعاطي مرة أخرى (المشاقبة,2012).

تعد ظاهرة إدمان المخدرات ظاهرة هامة على كافة المستويات لآثرها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع. فالإدمان على تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها يؤدي إلى التأثير بدرجات متفاوتة على الأجهزة العصبية والنفسية للفرد المدمن، وتغييبه عن واقعه، وبالتالي تتأثر أهم الطاقات الإنتاجية في المجتمع. (الحراحشة والجزازي، 2012).

وقد عرفتها لجنة المخدرات بالأمم المتحدة بأنها كل مادة أو مستحضر تحتوي على عناصر منومة أو مسكنة عند استخدامها في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي الحالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسمانياً ونفسياً واجتماعياً (UNODC, 2016).

وأوضح المشاقبة (2012) التحديات والمشكلات التي يتعرض لها المتعافي، ومن أهمها: الرغبة في العودة إلى التعاطي، ومشكلة التأقلم مع نمط الحياة الجديد، واكتساب آليات للاستمتاع بالحياة بدون مخدر، والضغوط والآلام التي يواجهها المتعافي خلال الفترة الأولى من التكيف، وتآكل الثقة بين أفراد الأسرة والمتعافي، إذ إن المتعافي بمجرد توقفه؛ وامتناعه عن التعاطي؛ لا يكفي لإعادة الثقة في علاقاته، فهي شعور لا يمكن أن يطلب، وإنما ينبغي عليه أن يثبت تعافيه، ويقدم دليلا لهم يعبر عن صدقه في تعافيه.

وتعد هوية الأنا الركيزة الأساسية التي من خلالها يتميز الفرد عن غيره، ويستطيع أن يستمر في حياته بتسلسل نمائى سوي، وإن من أشهر من تناول هذا المفهوم هو العالم إريك اريكسون (Erickson) حيث

كان له دور كبير في تسليط الضوء على وتوضيح أهميتها وضرورة البحث فيها، فعرفها بأنها حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلي والارتباط بالقيم الاجتماعية والشعور بالدعم الناتج عن هذا الارتباط (Ryeng, Kroger, Martinussen, 2013:201-213).

إن تعثر الفرد في تحقيق هويته وتطويرها يسبب الشعور بالإحباط والنقص وعدم الثقة والضياع، مما تقوده هذه المشاعر إلى اضطرابات وصراعات وضغوطات نفسية (محمد, 2010)، لذلك فالقدرة على التكيف مع الأحداث الضاغطة هو عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد سلوكا تكيفياً إيجابيا للمصادر الباعثة للضغوط والصراعات، وعملية التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية للضغوط النفسية وكافة الشدائد والصدمات والنكبات التي يواجهها الفرد تُعرف بالصمود النفسي (Ledesma, 2014:1-8).

تعد الهوية من أهم ما يميز الفرد عن الآخر، وذلك بامتلاكه لعدد من الصفات التي تجعله متفردا على كافة الأصعدة سواء كانت جسدية أو نفسية أم اجتماعية، ويعتمد تشكل هوية الأنا على كل ما يسبقها من توحدات والتي تعتبر بدورها عملية إنتاج ودمج تطورية تؤدي إلى خلق وحده تكاملية جديدة مختلفة عن أصولها (Basak & Ghosh,2008:337-344).

وعرف مارشيا (Marcia) الهوية على أنها البناء الداخلي للذات وهي نظام دينامي الدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء بصورة جيدة، يصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان البناء أقل تطوراً، أصبح الفرد أكثر اضطراب بشأن اختلافه عن الآخرين، وأكثر اعتماداً على مصادر خارجية في تقييم ذاته (Marcia, 2002:363-369).

وعرفها كروجر (Kroger) بأنها حالة من التماثل والاستمرارية متمثلاً في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله وأخيرا الإحساس بالتماسك الاجتماعي متمثلا بالارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط (Ryeng, 2013 &Kroger, Martinusse).

وحدد مارشيا (Marcia) أربع رتب أساسية للهوية، ويعتمد تصنيف الأفراد على هذه الرتب تبعا لظهور أو غياب كلا من معياري الاستكشاف والالتزام، وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده، وتشير رتبتا التحقيق والتعليق إلى الرتب الناضجة، بينما تشير رتبتنا الانغلاق والتشتت إلى الرتب غير الناضجة (McAdams,2006:517-542): وهذه الرتب هي كالتالي:

أولا: تحقيق هوية الأنا Ego-Identity Achievement وتمثل الرتبة المثالية للهوية، ويتضمن هذا التصنيف الأفراد الذين تمكنوا من – تحقيق تشكيل معين للهوية بعد اجتياز أزمة الهوية واستطاعوا تشكيل هوية متضمنة ما يتبناه الفرد من قناعات أيديولوجية واجتماعية. أخذين بالاعتبار أن الفرد يحاول

بذل المزيد من النشاط ليجد حلولا لمشكلاته وتحديد منجزاته، ويحاول الفرد إيجاد بدائل لما يعتقده ويؤمن به، ثم يسعى ليلتزم بما تم اختياره (Barbot &Heuser, 2017).

ثانيا: تعليق هوية الأنا Ego- Identity Moratorium

ويتضمن هذا التصنيف الأفراد الذين لم يتوصلوا إلى الشكل النهائي لتحقيق الهوية، فهم في حالة أزمة وهم ينشطون للبحث عن البدائل للوصول الخيارات الهوية فيضطرون إلى تأجيل اتخاذ القرارات الدراسة البدائل المتاحة المجالات الهوية النفسية (Barbot &Heuser, 2017).

ثالثا: إنغلاق هوية الأنا Ego- Identity Foreclosure

ويتضمن هذا التصنيف الأفراد الذين تم تشكيل هويتهم نقلا عن والديهم في البيئة التي تربوا فيها، أي نجدهم مستمرين على معايير الطفولة وملتزمين بأهداف ومعتقدات الآخرين المؤثرين فيهم من الذين يعشون معهم، وبالتالي لم يخوضوا أزمات لتشكيل الهوية النفسية، ولكن تتضمن هويتهم مجموع القيم التي يتبناها الأبناء عن الوالدين، ولا تخرج عنهم، فيتميز هؤلاء الأفراد بالتصلب وعدم المرونة في قناعاتهم التي تبنوها والتزموا بها (العبادي, 2013).

رابعا: تشتت هوية الأنا Ego- Identity Diffusion

ويتضمن هذا التصنيف الأفراد الذين ليس لديهم اختيارات أو قناعات محددة فينتقدون القدرة على اتخاذ القرارات، وهم مترددون في اتخاذ قراراتهم، ولم يستطيعوا اجتياز أزمة الهوية حتى تتشكل بصورة صحية، وليس لديهم تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة، ولا يوجد أدله على بذله النشاط ما لإيجاد سمات للهوية التي لديه. وأشار مارشيا (Marcia) إلى أن تصنيف تشتت الهوية، وتأجيل الهوية يتضمن الأفراد غير مكتملي هوية الأنا، فهذا الفرد لم يصل بعد إلى القرارات أو الالتزامات أو المبادئ التي يقتنع بها ويتبناها والتي تسهم في تشكيل هويته للأنا في مجالات الهوية المتنوعة (العبادي، 2013).

وتذكر سرميني (2015) بأن الصمود مفهوم وافد من علم المواد ليصف المادة التي تستعيد خواصها بعد التعرض لعوامل خارجية فهو مفهوم دينامي دال على نشاط المادة، فقد توقفت أمام مرادفات عديدة منها: مقاومة الانكسار الصلابة، المرونة، التعافي وفي كل منها قصور عن احتواء المعنى الأصلي، إلى أن توصلت إلى مصطلح الصمود حيث يمكن توظيفه ليتجاوز المدلول اللغوي إلى المدلول النفسي، وهي توضح أنّ الصمود عموما يصف القدرة على التوقع والتحمل والتعافي من الضغوط والصدمات الخارجية.

وتعرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس الصمود النفسي بأنه: عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للصدمات والنكبات والشدائد والضغوط النفسية العادية التي يواجهها الفرد، والقدرة على التعافي من تأثيراتها السلبية وتجاوزها بشكل إيجابي، ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار (APA, 2002).

ويُعرف الصمود النفسي بأنه: مفهوم دينامي يحمل في طياته الثبات وكذلك الحركة، فهو يعني القدرة على استعادة الفرد لتوازنه بعد التعرض للمحن، وقد توظف تلك المحن لتحقيق نموه وتكامله (Masten, 2009:28-32).

ويعرف الصمود النفسي بأنه سمة أو عملية أو قدرة او خاصية شخصية تمكن الفرد من المواجهة الإيجابية للضغوطات والأزمات المختلفة والاستمرار في التعايش الايجابي مع الحياة وتحقيق النواتج الإيجابية كالنمو النفسي والصحة الجسمية النفسية على الرغم من تعرض الفرد للظروف المهددة لهناء الفرد الذاتي او حتى دون التعرض لها (سليجمان, 2005).

وعلى الرغم من أهمية الصمود النفسي ودوره في تحقيق الصحة النفسية إلا أن الفرد قد يتعرض للعديد من عوامل الخطر Risk factors التي تؤثر بالسلب على صموده النفسي، تتمثل هذه العوامل في (جودستين, وبروكس, 2006): عوامل خاصة بالفرد ذاته: مثل نسبة الذكاء المنخفض والمزاج السيئ والاضطرابات النفسية ونقص المهارات الاجتماعية أو الإصابة ببعض الأمراض المزمنة أو التعرض للحوادث، وعوامل أسرية: مثل النزاعات الأسرية وإدمان الوالدين أو مرضهم أو وفاة أحدهم وكذلك ضعف التواصل الأسرى وحالات الطلاق وكبر حجم الأسرة والدخل الأسرى المنخفض وضعف الرقابة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية غير السوية، وعوامل خطر مجتمعية: مثل البطالة والفقر والتشرد والعنف وغيرها من العوامل التي تشعر الفرد بالعجز وتسبب له العديد من المشاكل النفسية وتؤثر عليه (جودستين, وبروكس, 2006).

بناء عمّا سبق وفي ضل وقلة وحداثة الأبحاث والدراسات حول المتعافين من الإدمان ودراسة الحاجات والمتغيرات النفسية التي يواجهونها جاءت الدراسة الحالية لبحث هوية الأنا وعلاقتها بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية.

مشكلة الدراسة

إن مرحلة التعافي من الإدمان ليست مجرد الامتناع عن تعاطي مخدر معين؛ بل تأقلم لنمط حياة جديد، فرغم المحاولات والجهود المبذولة من كافة الجهات المختصة والتخصصات العلمية ومراكز البحوث على المستوى العلاجي أو الوقائي؛ إلا أن الإدمان مرض يتفاقم دون توقف وقابل للظهور مرة أخرى، بجانب أن مرحلة التعافي تعد من أصعب وأخطر المراحل التي يواجهها المدمن المتعافي؛ لما فيها من تحديات ومشكلات نفسية واجتماعية.

وما يدل على ذلك ما جاءت به نتائج الدراسات السابقة حول ما يعانيه المتعافي من قضايا: عاطفية، نفسية، اجتماعية، واقتصادية صعبة جدا تعيق قدرته على التعامل مع جوانب التعافي بشكل إيجابي، حيث أشارت دراسة كل من (الكندري,2014), ودراسة لودت وآخرون Laudet et 2000:145-170)

.al,.), ودراسة (محمود, 2017 : 139 – 170), إلى أن المتعافين من الإدمان لديهم العديد من الاحتياجات, والمشكلات كالشعور بالعجز والخوف من التغيير, كما أنهم يواجهون العديد من الصعوبات والمشاكل النفسية كالقلق والضغط النفسي وتقلب المزاج والحزن عدم الإحساس بالرضا والشعور بالدونية الذي يؤدي بدوره الى تعثر الفرد في تحقيق هويته التي تميز الإنسان عن غيره من وبالتالي عدم قدرة الفرد على تشكيل هوية خاصة به, حيث أن تعثر الفرد في تحقيق هويته وتطويرها يسبب الشعور بالإحباط والنقص وعدم الثقة والضياع.

فالصمود النفسي يحقق للمتعافي مواجهة الضغوط والآلام التي يواجهها خصوصا في المرحلة الأولى من التكيف حتى لا يصل إلى الإحباط والعودة للإدمان مرة أخرى, كما إن عملية التعافي تتميز برغبة ذاتية من الشخص في السيطرة على التعاطي والتخلص منه وهذا بدورة يزيد من معدلات الصحة الرفاهية, لذلك يحتاج التعافي إلى مستوى من الهناء الذاتي الذي يؤدي إلى نمط معيشي جديد للعيش في حياة مُرضية يملؤها الأمل والرضا عن الحياة والسعادة, كما يضفي هدفاً ومعنى جديد لحياته ومتابعة أهدافه الشخصية ورضاه عن نفسه وأسرته ورفاقه وصحته وأمواله وعمله ووقت فراغه وراحته والتحكم في المستقبل.

ومن خلال مراجعه الباحثان للسجلات وإجراء المقابلات مع الأشخاص المدمنين والمتعافين من الإدمان تبين بأن هذه الفئة تُعاني من العديد من المشكلات والتحديّات التي تعيق قدرته على التعامل مع جوانب التعافي بشكل إيجابي أبرزها صعوبة التعامل مع مشاعر القلق والتوتر والشعور بالعجز والخوف من التغيير والتغلب على العزلة وتقلب المزاج والحزن ومشاعر الحيرة والتردد في التعامل مع الوضع الجديد بعد رحلة التعافي من الإدمان.

بناءاً على ذلك قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية على (12) متعافي من الإدمان المراجعين لمركز علاج الإدمان التابع لإدارة مكافحة المخدرات من داخل مجتمع الدراسة، حيثُ تم توجيه السؤال التالي لهم: " ما هي أبزر التحديات النفسية التي تواجهها بعد التعافي من الإدمان من وجهة نظرك؟ حيثُ أشارت معظم الإجابات إلى غياب الاستقرار النفسي وعدم القدرة على مواجهة تحديات الحياة والضغوطات التي يواجهونها بعد التعافي من الإدمان وصعوبة بالإحساس بالرضا عن الحياة والشعور بالسعادة، ومما سبق فإن مشكلة الدّراسة الحالية تتضح في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مستوى هوية الأنا وعلاقتها بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية، وبناءً عليه تحدّدت مشكلة الدّراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة

1- ما مستوى هوية الأنا والصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية؟

2- هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين هوية الأنا والصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية؟

3- ما مقدار ما تتنبأ به هوية الأنا بالصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف إلى:

1- مستوى هوية الأنا والصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية.

2- العلاقة بين هوية الأنا والصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية.

3- مقدار ما تتنبأ به هوية الأنا بالصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

الأهمية النظرية: تتحدد الأهمية النظرية في الدراسة الحالية بأهمية الفئة المستهدفة وهم فئة المتعافين من الإدمان، وهي فئة لها احتياجاتها، ولديها تحدياتها ومشكلاتها الخاصة بها وتسليط الضوء عليها نظراً لقلة الدراسات التي تستهدفها، كما تتحدد الأهمية النظرية من أهمية المتغيرات التي تتناولها في الدراسة، كمتغير هوية الأنا والصمود النفسي من المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين في مجال علم النفس الايجابي والصحة النفسية، نظراً لارتباط تلك المتغيرات بأسلوب الحياة بغرض مواجهة كثير من الضغوط والمشكلات, كما يمكن ان توفر الدراسة تصور نظري حول مرحلة التعافي وفهم أكبر لاحتياجاتها.

الأهمية التطبيقية: تتحدد الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من خلال الاستفادة من البيانات والاستنتاجات التي ستوفرها الدراسة والتي يمكن أن يستخدمها صناع القرار في تحسين الخدمات المقدمة لهذه الفئة، كما يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المرشدون التربويون والأخصائيين النفسيين في بناء الخطط والبرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية التي من شأنها تجويد العملية العلاجية ودعم عملية التعافي.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية للدراسة:

هوية الأنا Ego – Identity:

يشير مصطلح هُوِيَّة الأنا حسب مارشا (Marcia) أنها البناء الداخلي للذات وهي نظام دينامي الدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء بصورة جيدة، يصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان البناء أقل تطوراً، أصبح الفرد أكثر اضطراب بشأن اختلافه عن الآخرين، وأكثر اعتماداً على مصادر خارجية في تقييم ذاته (McAdams,2006:517-542).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها المتعافي من الإدمان على المخدرات على مقياس هوية الأنا الذي تم تطويره في الدراسة الحالية.

الصمود النفسي Psychological Resilience

وهو سمة أو قدرة أو خاصية شخصية تمكن الفرد من المواجهة الإيجابية للضغوط والأزمات المختلفة، والنهوض منها بدون انكسار، واستعادة الصورة أو الحالة الجسمية والنفسية الأصلية بعد التعرض للصدمات، والاستمرار في التعايش الإيجابي مع الحياة (Connor& Davidson, 2003:76-82).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها المتعافي من الإدمان على المخدرات على مقياس الصمود النفسي الذي تم تطويره في الدراسة الحالية.

المدمن المتعافي Recovering Addict

فهو الفرد الذي سبق له الاعتماد على المواد والعقاقير المخدرة ذات التأثير النفسي والجسمي ثم خضع إلى برنامج علاجي طبي ونفسي واجتماعي ويتبدى التعافي في التغير الإيجابي الذي يحدث لنمط شخصيته وسلوكياته وأسلوب حياته وعلاقته بأسرته ومجتمعه والبيئة التي يعيش فيها (Melemis,2015:325-332).

ويعرف إجرائياً: أنهم الأشخاص اللذين اعتمدوا على إدمان أي نوع من أنواع المخدرات وتم علاجه طبيا ونفسيا، واللذين تبلغ متوسط أعمارهم من (18–25) سنة المراجعين لمركز معالجة الإدمان التابع لإدارة مكافحة المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية وهم ممن شاركوا في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

1– الحدود البشرية: عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات المراجعين لمركز معالجة الإدمان التابع لإدارة مكافحة المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية ممن يتراوح أعمارهم ما بين 18–فما فوق.

2– الحدود المكانية: مركز معالجة الإدمان التابع لإدارة مكافحة المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية

3– الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال النصف الثاني من العام (2022).

4- الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة باستجابة عينة الدراسة لفقرات المقاييس المطورة لأغراض هذه الدراسة وما تتمتع به تلك الأدوات من صدق وثبات.

محددات الدراسة:

تمثلت أبرز التحديات التي واجهت الباحثان بصعوبة الوصول إلى فئة الدراسة، حيث كان هناك اتساع جغرافي للعينة نظرا لانتشارهم في عدد من محافظات المملكة الأردنية، كما تطلب تطبيق أدوات الدراسة عدد من الموافقات الأمنية من قبل إدارة مكافحة المخدرات ومركز معالجة الإدمان التي احتاجت بدورها لوقت طويل للحصول عليها أدى للتأخير في تطبيق أدوات الدراسة.

الدّراسات السابقة.

الدراسات التي تناولت هوية الأنا وعلاقته بالمتغيرات الأخرى

أجرى كل من كسو وفارفر وبوكر (Xu, Farver&Pauker,2015) دراسة هدفت إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى تشكيل هوية الأنا في مرحلة ما قبل الرشد، وكذلك لمعرفة العلاقة بين هوية الأنا وتقدير الذات لدى عينة من الأمريكان من أصل أسيوي (215) فرداً، ومن أصل أوروبي (214) فرداً. ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تشكيل الهوية وتقدير الذات لدى الأفراد الأمريكان من أصل آسيوي أكثر من أقرانهم من الأفراد الأمريكان من أصل أوروبي.

وهدفت دراسة راسات وآخرون (Rassat et al2017:32-42) إلى دراسة حالات الهوية باستخدام نموذج تم تطويره لهذه الغاية, وقد استخدم الباحثون عينة مكونة من (790) فرداً ممن تتراوح أعمارهم بين (14 – 30) سنة، وقد بينت نتائج الدراسة أن حالات الهوية الأربعة وهي التحقق الانجاز، والتعليق، والانغلاق، والتشتت ظهرت بمستوى مرتفع لدى عينة الدراسة، والتي اتصفت بدرجة عالية من الاستكشاف، وأشارت النتائج أيضا إلى أن الأفراد في هذه الحالات لديهم التزام قوي بهوياتهم.

وهدفت دراسة (العطيان,2019: 563 ـ 630) إلى معرفة نوع العلاقة الارتباطية بين هوية الأنا وتقدير الذات من جهة، وهوية الأنا والتحصيل الدراسي من جهة أخرى لدى طلبة جامعة الإمام. وقد تكونت العينة الكلية للدراسة من (600) طالب وطالبة، ممن تتراوح أعمارهم بين (18–20) سنة، وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبية الارتباطي والمقارن، وقد طبق على أفراد عينة الدراسة مقياس هوية الأنا ومقياس تقدير الذات. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين بعدي تحقيق الهوية وتعليق الهوية وتقدير الذات، وارتباط سلبي بين بعدي انغلاق الهوية وتشتت الهوية وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

الدراسات التي تناولت الصمود النفسي وعلاقته بالمتغيرات الأخرى

1. دراسة (Ebrahimi, Keykhosrovani, Dehghani & Javdan, 2012:67-70)

هدفت دراسة إبراهيم وكي هسروفاني وديهغني وجاف دان (Ebrahimi, Keykhosrovani, Dehghani & Javdan, 2012:67-70) إلى الكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي والذكاء الروحي، والصحة العقلية لدى مجموعة من طلبة الجامعات، وشارك في هذه الدراسة (100) طالب وطالبة من طلاب جامعة هورمزغان (Hormozgan) في إيران تتراوح أعمارهم ما بين (19) عام إلى (21) عام، وتم استخدام مقياس الصمود النفسي، ومقياس الذكاء الروحي، ومقياس الصحة العقلية، وأشارت أبرز نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الصمود النفسي والصحة العقلية، وبين الذكاء الروحي والصمود النفسي، وأن الصحة العقلية والذكاء الروحي يفسران الصمود النفسي.

كما بحثت دراسة مكجيلاري وبيجدون (McGillary & Pidgeon, 2015:517-542) في خصائص الصمود لدى طلبة الجامعة بأستراليا من خلال مقارنة الفروق بين الطلاب المرتفعين والمنخفضين في الصمود، على مستويات الضغوط النفسية. وشملت عينة الدراسة (89) طالباً، واستخدم الباحثان مقياس الصمود النفسي, ومقياس الضغوط: الاكتئاب والقلق, وأشارت أهم نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين الصمود النفسي والضغوط النفسية.

2. دراسة (Amy- Ko& Chang , 2019)

وأجرى كل من ايمي كو وشانج (Amy- Ko& Chang ,2019:231-245) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين الصمود النفسي والقلق الاجتماعي والتسويف السلبي لدى طلبة الجامعة، وقد تكونت عينة الدراسة من (321) طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (20–25) عاما وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد من ذوي المستويات المرتفعة من الصمود النفسي قد أظهروا تكراراً اقل لسلوكيات التسويف، كما أظهرت النتائج أن الصمود النفسي له تأثير غير مباشر على سلوك التسويف من خلال القلق الاجتماعي كوسيط.

وهدفت (حسن، 2019) من دراستها إلى تحديد العلاقة بين عوامل الشخصية الكبرى والصمود النفسي وطبقتها على (304) طالباً طلاب كلية التربية جامعة عين شمس، وقد اعتمدت على قائمة عوامل الشخصية الكبرى، ومقياسي الصمود النفسي، ونتج عنها وجود تأثير لعوامل الشخصية الكبرى على الصمود النفسي وأن هناك علاقة طردية بين الصمود النفسي.

3. دراسة (الغامدي, 2020)

كما هدفت دراسة (الغامدي,2020 :221 . 255) للتعرف على درجة الصمود النفسي ومظاهر قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، والكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي وقلق المستقبل لدى عينة

الدراسة، والكشف عن إمكانية التنبؤ في قلق المستقبل من خلال درجات الصمود النفسي. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي، حيث تم تطبيق مقياسين كأداة لجمع البيانات الأولى مقياس قلق المستقبل من إعداد المشيخي (2009), ومقياس الصمود النفسي من إعداد (الطلاع، 2019), وتكون مجتمع الدراسة من (3641), وأشارت أبرز نتائج الدراسة الى أن مستوى الصمود النفسي جاء بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطيه عكسية بين قلق المستقبل ومتغير الصمود النفسي، ويمكن التنبؤ بدرجات قلق المستقبل من خلال معرفة الدرجة الكلية للصمود النفسي وأبعادها.

4 . دراسة (الهاجري,2020)

كما هدفت الدراسة (الهاجري,2020 : 125-179) إلى الكشف عن علاقة الذكاء الروحي بالدافعية المهنية والصمود النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، والكشف عن مدى إمكانية التنبؤ بالذكاء الروحي من الدافعية المهنية والصمود النفسي لديهم، وشارك في هذه الدراسة (231) معلم من معلمي المرحلة الابتدائية، واستخدمت هذه الدراسة مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الدافعية المهنية، ومقياس الصمود النفسي, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الروحي من خلال الدافعية المهنية والصمود النفسي.

5 . دراسة (هيبة ورزق, 2021)

وهدفت دراسة (هيبة ورزق,2021 :9- 55) إلى بحث العلاقة بين الصمود النفسي كمتغير مستقل، والمناعة النفسية كمتغير وسيط، والازدهار النفسي كمتغير تابع لدى الطالب المعلم وبلغت عينة الدراسة (179) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة. واعتمدت الدراسة على مقياس الصمود النفسي، ومقياس المناعة النفسية، ومقياس الازدهار النفسي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي, وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصمود النفسي والمناعة النفسية والازدهار النفسي مرتفع لدى عينة الدراسة، كما وجدت تأثير موجب من الصمود النفسي على المناعة النفسية، وأيضاً وجدت تأثير موجب من الصمود النفسي على الازدهار النفسي.

6 . دراسة (الجهني والأحمدي, 2022)

وهدفت دراسة (الجهني والأحمدي, 2022 :445 ـ 484) للتعرف على مستوى التدفق النفسي والصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، والكشف عن العلاقة بينهما، واتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة البحث من (392) طالبة، وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة. وتم استخدام مقياس جاكسون ومارش (Jackson & Marsh) للتدفق النفسي, ومقياس الصمود النفسي لسرميني وتوصلت نتائج الدراسة إلى المستوى مرتفع للصمود النفسي لدى عينة الدراسة. كما تم إيجاد

علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين كل من التدفق النفسي والصمود النفسي, ويمكن للصمود النفسي تفسير حوالي (24%) من التباين في مستوى التدفق النفسي.

7. دراسة (الشلاش, 2022)

في حين هدفت دراسة (الشلاش, 2022:453 ـ 469) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الصراع المعرفي والصمود النفسي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الصراع المعرفي والصمود النفسي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (250) طالبا وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقياس الصراع المعرفي ومقياس الصمود النفسي من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً بين الصراع المعرفي وبين الصمود النفسي.

8 . دراسة(إبراهيم 2022)

هدفت دراسة إبراهيم (2022: 467 ـ 485) إلى التعرف على العلاقة بين نمط التعلق الأمن والصمود النفسي لدى عينة من المدمنين في مرحلة التعافي من نزلاء المستشفيات النفسية وعلاج الإدمان التابعة للأمانة العامة للصحة، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٤) فرد, ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٢٠-٥٢)، واستخدمت الباحثة استبيان البيانات الأساسية, كم استخدمت أيضًا الجزء المعني بقياس نمط التعلق الأمن لدى الراشدين من مقياس أنماط التعلق، ومقياس الصمود النفسي, وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نمط التعلق الأمن وأبعاد الصـمود النفسي (الكفاءة الشخصية، المرونة الكفاءة الاجتماعية، حل المشكلات، التفاؤل) عدا بعد (الانفعال) لم يوجد ارتباط دال، وكذلك ارتباط التعلق الأمن بالصمود النفسي (درجة كلية) لدى عينة الدراسة من المدمنين في مرحلة التعافي.

التعقيب على الدّراسات السابقة:

جاءت هذه الدّراسات متنوعة من حيثُ الهدف والعيّنة والأساليب الإحصائية.

فمن حيث الهدف كانت بعض الدّراسات تهدف إلى الكشف عن مستوى هوية الانا كدراسة (العطيان,2019)، كما هدفت بعض الدّراسات إلى الكشف عن مستوى الصمود النفسي كدراسة (هيبة ورزق, 2021)، ودراسة مكجيلاري وبيجدون (McGillary & Pidgeon, 2015), ومن ناحية العيّنة، فبعض الدراسات كانت العينة كبيرة كدراسة (ابراهيم,2022) التي تكونت من (١٢٤) فرد, ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٢٠-٥٢) من المدمنيين في مرحلة التعافي. ويُلاحظ من أهداف هذه الدّراسة أنه لا يوجد دراسات تناولت المتغيّرات الثلاثة التي تم تناولها في هذه الدّراسة، كما تمّ الاستفادة من الدّراسات السابقة لأغراض تطوير المقاييس المستخدمة للدارسة الحالية، ومناقشة نتائج الدّراسة الحالية ومقارنة نتائجها مع الدّراسات السابقة. وتستفيد الدّراسة الحالية من الدّراسات السابقة عند كتابة الإطار النظري حول المتعافين

من الإدمان، هوية الأنا والصمود النفسي، وتحديد منهج الدّراسة الحالية وبناء أدواتها، كما تستفيد الدّراسة الحالية من الدّراسات السابقة، وعند مناقشة النتائج. وتتميز الدّراسة الحالية عن الدّراسات السابقة بأنها تتجه إلى دراسة فئة خاصة، وهي فئة المتعافين من الإدمان المراجعين لمركز معالجة الإدمان، وهو ما لم تتناوله الدّراسات السابقة بهذا العدد من المتغيّرات مجتمعة على حسب علم الباحث.

منهجية الدراسة

المنهج المستخدم في الدراسة هو منهج وصفي ارتباطي، حيث يتناسب مع أهداف الدراسة.

مجتمّع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المتعاطين في مركز معالجة المدمنين لعام 2022 في المملكة الأردنية الهاشمية. ويبلغ عدد المتعافين (951) (2021)

أفراد الدراسة

أ-العينة الاستطلاعية:

تم تطبيق مقاييس الدراسة على (30) من المتعافين من المخدرات، من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة، بغرض التحقق من مناسبة الأدوات للاستخدام عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة.

ب-عينة الدراسة (الوصفية الارتباطية):

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة الدراسة بالطريقة العشوائية حيث بلغ عدد المتعافين (209) متعاف بما نسبته (21.9%) من مجتمع الدراسة، حيث تم تطبيق الدراسة في مركز معالجة المدمنين.

أدوات الدراسة

تكونت أدوات الدراسة من المقاييس التالية:

أولا: مقياس هوية الأنا

تم تطوير مقياس هوية الأنا من خلال الأدب النظري وهي (الغامدي، 2001؛ ورضوان، 2014؛ Marcia, 2002, Basak, Ghosh, 2008)، وقد تكون المقياس من (24) فقرة وأربعة أبعاد، ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)، والأبعاد الأربعة هي:

البعد الأول: تحقيق الهوية: وتقيسه الفقرات من (1-8)

البعد الثاني: تعليق الهوية: وتقيسه الفقرات من (9-12)

البعد الثالث: انغلاق الهوية: تقيسه الفقرات من (13-17).

البعد الرابع: تشتت الهوية: تقيسه الفقرات من (18-23).

وللتحقق من مناسبة المقياس للدراسة الحالية فقد تم إخضاع المقياس للصدق والثبات على النحو التالي:

أولا: صدق المقياس

1-صدق المحكمين

حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في مجال التدريس في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث قام (10) محكما بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (8) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها، وأصبح عدد فقرات المقياس (23) فقرة. وبناء على رأي المحكمين فقد تم حذف فقرة واحدة، وتعديل فقرتين، وأصبح عدد فقرات المقياس (23) فقرة.

2-صدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس هوية الأنا مع البعد من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) متعاف من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وتبين وجود معاملات ارتباط مناسبة للفقرات مع الدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.41-0.77) بين الفقرة والبعد، وهذا يدل على أن مقياس هوية الأنا يمتلك صدق داخلي.

ثانيا: ثبات المقياس:

1--الثبات بطريقة الإعادة: تم حساب الثبات بطريقة الإعادة من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (30) متعاف من الإدمان، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وكانوا خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وإعادة تطبيقه (16) يوما، والجدول (1) يوضح النتائج.

2-الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) متعاف من الإدمان، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، والجدول (1) يوضح النتائج

جدول (1): معاملات الثبات بطريقتي الإعادة للاختبار والاتساق الداخلي لمقياس هوية الأنا

	لفقرات	ل الثبات بطريقة الإعادة	ل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
تحقيق الهوية		**0.77	0.84
تعليق الهوية		**0.91	0.89
انغلاق الهوية		**0.85	0.84
تشتت الهوية		**0.87	0.86

يتبين من الجدول (1) وجود معاملات ثبات مناسبة بطريقتي الإعادة للاختبار وكرونباخ ألفا لمقياس هوية الأنا، فقد كانت بطريقة إعادة الاختبار للأبعاد معاملات الثبات بطريقة الإعادة بين

(0.77–0.91)، كما تبين أن الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.84–0.89). وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد استخدم الباحث هذا المقياس.

ثانيا: مقياس الصمود النفسي

تم تطوير مقياس الصمود النفسي من خلال الأدب النظري وهي (سرميني، 2015؛ علي، 2018؛ Connor, Davidson, 2003, Friborg., Hjemdal, Rosencinge, & Martinussen, 2003)، وقد تكون المقياس من (24) فقرة وخمسة أبعاد، ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)، والأبعاد الخمسة هي:

البعد الأول: التفاؤل وحب الحياة: ويشير الى شعور الفرد بالتوجه نحو الهدف والحفاظ على النظرة التفاؤلية واستخدام استراتيجيات المواجهة الإيجابية في حل المشكلات والتوجه نحو النجاح والدافعية والشعور بمعنى الحياة. وتقيسه الفقرات من (1–5)

البعد الثاني: المرونة: وتشير الى قدرة الفرد على التأقلم مع مصاعب الحياة في ظل الظروف الاجتماعية الصعبة، والمحن الشديدة ومواجهة المشكلات ووضع الحلول المناسبة، المتمثلة في مشكلات عائلية أو عاطفية أو أزمات صحية أو متاعب مهنية أو اقتصادية. تقيسه الفقرات من (6–10)

البعد الثالث: حل المشكلات وتحمل المسؤولية: وتشير الى عملية معرفية يقوم الفرد من خلالها باستخدام ما لديه من قدرات ومهارات كنوع من الاستجابة للأحداث وتحقيق الأهداف، وتقيسه الفقرات من (11–14)

البعد الرابع: الكفاءة الشخصية: ويعكس هذا البعد قدرة الفرد على الاستفادة من خبرات النجاح التي مر بها في حل المشكلات التي تواجهه، وتقيسه الفقرات من (15–18)

البعد الخامس: الثقة بالذات: ويعكس هذا البعد قدرة الفرد على مواجهة الظروف المختلفة بكفاءة مستخدما أقصى إمكاناته وقدراته لتحقيق أهدافه والقدرة على تحمل المسؤولية دون الشعور بالتردد والخوف والاعتقاد بأنه قادر على مواجهة تحديات ومتطلبات الحياة اليومية بنجاح. وتقيسه الفقرات من (19–22)، وللتحقق من مناسبة المقياس للدراسة الحالية فقد تم إخضاع المقياس للصدق والثبات على النحو التالي:

أولا: صدق المقياس

1–صدق المحكمين

حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في مجال التدريس في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث قام (10) محكما بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (8) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها، وأصبح عدد فقرات المقياس (22) فقرة. وبناء على رأي المحكمين فقد تم حذف فقرتين وتعديل فقرة واحدة، وأصبح عدد فقرات المقياس (22) فقرة.

2-صدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس الصمود النفسي مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) متعاف من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، وقد تبين وجود معاملات ارتباط مناسبة للفقرات مع الدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.47-0.77) بين الفقرة والبعد، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.40-0.75)، كما كانت الأبعاد الخمسة مترابطة مع الدرجة الكلية وجاءت للأبعاد الستة على التوالي (0.54، 0.50، 0.59، 0.70، 0.59)، وهذا يدل على أن مقياس الصمود النفسي يمتلك صدق داخلي.

ثانيا: ثبات المقياس:

1- الثبات بطريقة الإعادة: تم حساب الثبات بطريقة الإعادة من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (30) متعاف من الإدمان، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وكانوا خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وإعادة تطبيقه (16) يوما، والجدول (2) يوضح النتائج.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) متعاف من الإدمان، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، والجدول (2) يوضح النتائج

جدول (2) : معاملات الثبات بطريقتي الإعادة للاختبار والاتساق الداخلي لمقياس الصمود النفسي

البعد	عدد الفقرات	امل الثبات بطريقة الإعا	امل الثبات بطريقة الاتساق الداخل
التفاؤل	5	**0.89	0.84
المرونة	5	**0.91	0.86
المشكلات وتحمل المسؤ	4	**0.85	0.89
الكفاءة الشخصية	4	**0.90	0.85
الثقة بالذات	4	**0.81	0.81
الدرجة الكلية	22	**0.89	0.87

يتبين من الجدول (2) وجود معاملات ثبات مناسبة بطريقتي الإعادة للاختبار وكرونباخ ألفا لمقياس الصمود النفسي، فقد كانت الدرجة الكلية (0.89) بطريقة إعادة الاختبار، وتراوحت للأبعاد معاملات الثبات بطريقة الإعادة بين (0.81-0.91)، كما تبين أن الدرجة الكلية للثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.87) وقد تراوحت للأبعاد بين (0.81-0.89). وبناء على الطرق التي تم من خلالها

استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد استخدم الباحث هذا المقياس.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم القيام بالخطوات التالية لتنفيذ البحث:

1. تم القراءة في الأدب النظري والدراسات السابقة حول هوية الأنا والصمود النفسي والمتعافين من الإدمان على المخدرات.
2. تم تطوير مقاييس الدراسة الحالية وهي مقياس هوية الأنا والصمود النفسي وتخصيص فقراتها لتناسب المتعافين من الإدمان على المخدرات.
3. تم التحقق من الخصائص السيكومترية من صدق وثبات للمقياسين.
4. تم الحصول على كتاب تسهيل المهمة.
5. تم تحديد عينة الدراسة من خلال تطبيق المقياسين على عينة الدراسة الوصفية من المتعافين من الإدمان على المخدرات في الأردن.
6. تم تطبيق الدراسة على عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات الأردن.
7. تم تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة.

عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما مستوى هوية الأنا والصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم الإجابة على المقياسين بالأبعاد والفقرات:

أ- مقياس هوية الأنا:

وللإجابة عن السؤال الأول أيضا تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس هوية الأنا والجدول (3) يوضح النتائج

جدول (3) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس هوية الأنا

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
تحقيق الهوية	3.42	0.61	متوسط
تعليق الهوية	2.77	0.82	متوسط
انغلاق الهوية	2.76	0.82	متوسط

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
تشتت الهوية	2.72	0.77	متوسط

ويتبين من نتائج السؤال الأول المتعلق بهوية الأنا للأبعاد أن جميع الأبعاد جاءت بدرجة متوسطة في هوية الأنا وقد جاء أعلى بعد هو تحقيق الهوية لديهم بينما جاءت الأبعاد السلبية تعليق الهوية وانغلاق الهوية وتشتت الهوية بفارق كبير وبدرجة متوسطة، مما يدل على تمتع المتعافين بدرجة أكبر من تحقيق الهوية، ورغم أنه ما يزال لديهم بعض الصعوبات المرتبطة بتعليق الهوية وانغلاق الهوية وتشتت الهوية. والتي ربما برزت بسبب المشكلات السابقة التي كانت لديهم وأدت إلى تعاطيهم للمخدرات.

ب- مقياس الصمود النفسي:

للإجابة عن السؤال الأول أيضا تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الصمود النفسي والجدول (4) يوضح النتائج

جدول (4) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الصمود النفسي

البعد	توسط الحسابي	انحراف المعياري	التقدير
حل المشكلات وتحمل المسؤولية	3.50	0.85	مرتفع
المرونة	3.23	1.09	متوسط
التفاؤل وحب الحياة	3.06	1.23	متوسط
الكفاءة الشخصية	3.04	1.19	متوسط
الثقة بالذات	3.02	1.18	متوسط
الدرجة الكلية	3.17	0.91	متوسط

ويتبين من نتائج السؤال الأول المتعلق بالصمود النفسي للأبعاد أن معظم الأبعاد جاءت بدرجة متوسطة في الصمود النفسي وقد جاء أعلى بعد هو حل المشكلات وتحمل المسؤولية حيث جاء بدرجة مرتفعة، بينما جاء أقل بعد هو الثقة بالذات، وقد جاء مقياس الصمود النفسي بالدرجة الكلية بنفس الوقت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.17) وبانحراف معياري بلغ (0.91) مما يشير إلى امتلاك المتعافين لدرجة متوسطة من الصمود النفسي بسبب الخدمات التي قدمت لهم بمركز التعافي والتي ساعدتهم في تعلم مهارة حل المشكلات، كما ساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم وتعلم كيفية التعامل مع المشكلات الحياتية، وأصبح لديهم مرونة أكثر في التعامل مع المواقف المختلفة التي يتعرضون لها.

وبالعموم تعتبر مرحلة التعافي من الإدمان ليست مجرد الامتناع عن تعاطي مخدر معين؛ بل تأقلم لنمط حياة جديد، فالمتعافين من الإدمان لديهم العديد من الاحتياجات، والمشكلات كالشعور بالعجز والخوف من التغيير، كما أنهم يواجهون العديد من الصعوبات والمشاكل النفسية كالقلق والضغط النفسي وتقلب المزاج والحزن عدم الإحساس بالرضا والشعور بالدونية الذي يؤدي بدوره الى تعثر الفرد في تحقيق هويته، وكلما تطور هذا البناء بصورة جيدة، يصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه في شق طريقه في هذا العالم، وكلما كان البناء أقل تطوراً، أصبح الفرد أكثر اضطراب بشأن اختلافه عن الآخرين، وأكثر اعتماداً على مصادر خارجية في تقييم ذاته، وتكون توقعاته المستقبلية امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي، وتكون خبرات الماضي متصلة بما يتوقعه مستقبلا اتصالاً وذا معنى، وتشير إلى أنه قادرا على العمل كشخص منفرد في علاقته مع الآخر، ومن ناحية هوية الأنا فهؤلاء لديهم مستوى متوسط من هوية الأنا والتي تظهر من خلال: الفردية، والتكامل، والتماثل والاستمرارية، والتماسك الاجتماعي، ويبدو أنه أثر على حياتهم وجعل لديهم مستوى أفضل من تحقيق الهوية عوامل متعددة منها: عوامل متعلقة بالشخصية كالثقة بالنفس، وعوامل متعلقة بالأسرة وأساليب المعاملة الوالدية التي ساعدتهم في التكيف والتعايش مع الوضع الجديد، وعوامل متعلقة بالمجتمع والسياق الثقافي والتي من خلالها تطورت ثقافتهم وأصبحوا أكثر مرونة، وعوامل متعلقة بالبيئة المدرسية والجامعية والمهنية والتي ساعدتهم في التوافق مع المهنة أو الدراسة، وعوامل متعلقة بجماعة الرفاق والتي من خلالها امتلكوا علاقات اجتماعية مختلفة عن العلاقات السابقة التي كانت لديهم، وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة راسات وآخرون (2017) .Rassat et al, حول حالات الهوية الأربعة وهي التحقق الإنجاز، والتعليق، والانغلاق، والتشتت والتي ظهرت بمستوى مرتفع لدى عينة الدراسة ويبدو الاختلاف بسبب اختلاف طبيعة العينة.

أما بالنسبة للصمود النفسي فالمتعافي يحقق مواجهة الضغوط والآلام التي يواجهها خصوصا في المرحلة الأولى من التكيف حتى لا يصل إلى الإحباط والعودة للإدمان مرة أخرى، كما تتأثر شخصية المتعافي حيث يتمكن الفرد من المواجهة الإيجابية للضغوط والأزمات المختلفة، والنهوض منها بدون انكسار، وتساعدهم في ألا يعرضوا أنفسهم للمواقف الخطرة التي من الممكن أن تؤدي به إلى الانتكاسة، وإنما يجب عليهم تجنبها تماما من خلال إنشاء خطة مكتوبة تكون بمثابة أداة تمنعه من الانتكاسة، فالإنسان يواجه في حياته مجموعة من العوائق التي تقف حجر عثرة أمامه، تمنعه من إشباع حاجاته، وتحدّ من رغباته، فمنهم من يرضخ للضغوط ويعاني الإحباط أو الاكتئاب، ومنهم من يقاوم ويتعامل معها بعقلانية، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (الغامدي, 2020) التي وجدت أن مستوى الصمود النفسي جاء بدرجة متوسطة بينما تختلف مع نتيجة دراسة ايمي كو وشانج (Amy– , 2019 Ko& Chang) التي وجدت أن الأفراد من ذوي المستويات المرتفعة من الصمود النفسي، وكذلك تختلف

مع نتيجة دراسة (هيبة ورزق, 2021) التي وجدت أن مستوى الصمود النفسي والمناعة النفسية والازدهار النفسي مرتفع لدى عينة الدراسة. ويُعزى الاختلاف لاختلاف طبيعة العينة المستهدفة في الدراسة الحالية.

ويعزو الباحثان بشكل عام وجود مستوى متوسط من الهوية وخاصة في تحقيق الهوية والصمود النفسي للبرامج التي تعقدها دائرة التعافي أثناء الإدمان للوصول للتعافي الكامل والقدرة على العودة للحياة الطبيعية، والقدرة على النجاح بالحياة، والابتعاد عن التعرض للانتكاسة من جديد.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين كل من هوية الأنا والصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين هوية الأنا والصمود النفسي، والجدول (5) يوضح النتائج

جدول (5): معامل ارتباط بيرسون بين هوية الأنا مع الصمود النفسي

المقياس	الأبعاد	تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية
الصمود النفسي	التفاؤل وحب الحياة	*0.27	-**0.31	-**0.54	-**0.40
	المرونة	*0.21	-**0.33	-**0.47	-**0.50
	المشكلات وتحمل المسو	*0.11	-**0.44	-**0.39	-**0.47
	الكفاءة الشخصية	*0.19	-**0.47	-**0.34	-**0.44
	الثقة بالذات	*0.24	-*0.19	-**0.41	-**0.35
	الدرجة الكلية	*0.25	-*0.35	-**0.46	-**0.48

يتبين من نتائج السؤال الحالي وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين هوية الأنا (تحقيق الهوية) مع الصمود النفسي سواء في الدرجة الكلية أو في الأبعاد، وتبين وجود علاقة ارتباطية بين هوية الأنا والصمود النفسي حيث بلغ معامل الارتباط (0.25) بمعنى أنه كلما كان المتعافي يتمتع بتحقيق لهوية الأنا ويعرف ما الذي يريده في الحياة ولديه أهداف واضحة، ولديه قدرة على التعامل مع التحديات المختلفة التي يتعرض لها، فإن ذلك يساعده في تحسين الصمود النفسي لديه بالدرجة الكلية والأبعاد، بينما بالمقابل فقد ظهر أن هناك علاقة ارتباطية عكسية سالبة دالة إحصائية بين كل من أبعاد انغلاق الهوية وتعلق الهوية وتشتت الهوية مع الصمود النفسي، بمعنى أنه كلما كان هناك درجة مرتفعة من الغموض في الهوية لدى المتعافي أو لا يعرف ما الذي يريده أو لديه تشتت في أهدافه فإن ذلك يؤثر سلبيا على قدرته في الصمود النفسي .

والتعافي عملية مستمرة ومتدرجة نحو بناء حياة الفرد، أو إعادة بنائها من أجل العيش بسعادة، واستقرار، ويتفق ذلك جزئيا مع نتيجة دراسة كسو وفارفر وبوكر (Xu, Farver&Pauker,2015) التي وجدت أن هناك علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تشكيل الهوية وتقدير الذات لدى الأفراد، كما يتفق مع نتيجة دراسة (العطيان,2019) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين بعدي

تحقيق الهوية وتعليق الهوية وتقدير الذات، وارتباط سلبي بين بعدي انغلاق الهوية وتشتت الهوية وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة، كما تتفق مع نتيجة دراسة إبراهيم وكي هسروفاني وديهغني وجاف دان (Ebrahimi, Keykhosrovani, Dehghani & Javdan, 2012) التي وجدت أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الصمود النفسي والصحة العقلية، كما تتفق مع نتيجة دراسة مكجيلاري وبيجدون (McGillary & Pidgeon, 2015) التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين الصمود النفسي والضغوط النفسية، كما تتفق مع نتيجة دراسة (حسن، 2019) التي وجدت أن هناك علاقة طردية بين الصمود النفسي ، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الهاجري,2020) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة دالة إحصائية بين الذكاء الروحي والصمود النفسي، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الغامدي, 2020) التي وجدت أن هناك علاقة ارتباطيه عكسية بين قلق المستقبل ومتغير الصمود النفسي، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الجهني والأحمدي, 2022) التي وجدت أن هناك علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين كل من التدفق النفسي والصمود النفسي، كما تتفق جزئيا مع نتيجة دراسة (الشلاش, 2022) التي وجدت أن هناك علاقة عكسية سالبة دالة إحصائياً بين الصراع المعرفي وبين الصمود النفسي، كما تتفق مع نتيجة دراسة إبراهيم (2022) التي وجدت أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نمط التعلق الأمن وأبعاد الصـمود النفسي (الكفاءة الشخصية، المرونة الكفاءة الاجتماعية، حل المشكلات، التفاؤل) عدا بعد (الانفعال) لم يوجد ارتباط دال، وكذلك ارتباط التعلق الأمن بالصمود النفسي (درجة كلية) لدى عينة الدراسة من المدمنين في مرحلة التعافي، ويعزو الباحثان النتيجة الحالية نظرا لكون المتعافي في حالة عرف ما الذي يريده وأصبح لديه وضوح في هويته الشخصية فإنه يستطيع تحديد خياراته واتخاذ قراراته بطريقة إيجابية، وبنفس الوقت فإنه يتمكن من التعامل مع المواقف المختلفة التي يتعامل معها بطريقة إيجابية بما ينعكس على صموده النفسي، بينما إذا كان المتعافي ما يزال لديه غموض في حياته وأهدافه ولم يستطع تحقيق مبتغاه فإن ذلك يؤثر في مستوى صموده النفسي.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: ما مقدار ما تتنبأ به هوية الأنا بالصمود النفسي لدى عينة من المتعافين من الإدمان على المخدرات في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة StepWise لمعرفة مدى أبعاد هوية الأنا بالتنبؤ بالهناء الذاتي والصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان على المخدرات، ويوضح الجدولين (6، 7) التاليين نتائج هذا التحليل الإحصائي المرتبط بالتنبؤ بين أبعاد هوية الأنا والصمود النفسي.

جدول (6): نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين أبعاد هوية الأنا والصمود النفسي

المقياس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	دلالة الإحصائية	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2
تحقيق الهوية والصمود	الانحدار	2.53	1	2.53	4.00	0.04	0.14	0.02
	الخطأ	130.51	207	0.63				
	المجموع	133.03	208					
تعليق الهوية والصمود	الانحدار	5.59	2	2.79	4.52	0.91	0.21	0.04
	الخطأ	127.44	006	0.62				
	المجموع	133.03	208					

جدول (7)

معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الإحصائية لأبعاد هوية الأنا

	المتغيرات	معامل الانحدار	خطأ المعيار	معامل الانحدار المعيار	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
مقياس الصمود النفسي	الثابت	2.79	0.21		13.68	0.00
	تحقيق الهوية	0.41	0.14	0.39	2.95	0.00
	تعليق الهوية	-0.29	0.13	-0.29	-2.23	0.03

يتضح من جدول (6) أن نموذج الانحدار المتعدد بين تحقيق الهوية (س1) وتعليق الهوية (س2) والصمود النفسي (ص)، يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدر بين هوية الأنا والصمود النفسي

ص=2.79+ 0.40 س1−0.29 س2

يشير هذا النموذج للانحدار إلى:

−المقدار الثابت= 2.79، معاملات الانحدار المعياري: ص=0.390.29

صلاحية نموذج الانحدار المقدر:

يمكن الحكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدد لهوية الأنا والصمود النفسي في جدول (19، 20) كما يلي:

1−القدرة التفسيرية للنموذج:

يشير جدول (6) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) في تحقيق الهوية وتعليق الهوية يساوي (0.14، 0.21)، وأن معامل التحديد (R2) فيهما يساوي (2%، 4%) وهذا معناه أن تحقيق الهوية

وتعليق الهوية يفسران (6%) من التغير الحاصل في المتغير التابع (الصمود النفسي)، ويرجع الباقي (84%) إلى عوامل أخرى، وبذلك تعد القدرة التفسيرية للنموذج مناسبة.

2-الدلالة الاحصائية الكلية للنموذج

يشير جدول (7) الذي يتضمن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي (0.01) وهي أقل من مستوى المعنوية 1%، وبالتالي فإن نموذج الانحدار دال إحصائيا (معنوي) ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدر في التنبؤ بالصمود النفسي من خلال هوية الأنا لدى المتعافين من الإدمان.

3-الدلالة الإحصائية الجزئية للنموذج

يتضح من جدول (7) الذي يتضمن معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الإحصائية أن هذه المعاملات جاءت دالة إحصائيا من حيث دلالاتها أو عدم دلالاتها الإحصائية من ناحية ومن حيث مستوى الدلالة من ناحية أخرى، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

أ- قيمة الثابت في المعادلة تساوي (13.68) وهذه القيمة دالة إحصائيا، وبالتالي يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ امر ضروري.

ب- يلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.39) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وهو معامل الانحدار الخاص بتحقيق الهوية، وهذه النتيجة تشير إلى أن تحقيق الهوية يصلح استخدامه في التنبؤ بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان.

ج- يلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (0.29) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وهو معامل الانحدار الخاص بتعلق الهوية، وهذه النتيجة تشير إلى أن تعلق الهوية يصلح استخدامه في التنبؤ بالصمود النفسي لدى المتعافين من الإدمان.

د - تثبت هذه الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين تحقيق الهوية مع الصمود النفسي حيث أن المتعافين إذا عرفوا ما يمكنهم فعله فإنه ذلك يساعدهم في نجاح حياتهم.

هـ ـ تثبت هذه الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين انغلاق الهوية وتعلق الهوية وتشتت الهوية مع الصمود النفسي حيث أن المتعافين في حالة كان لديهم غموض في هويتهم فإن ذلك يؤثر في مستوى سعادتهم.

و- بينما لم تدخل انغلاق الهوية وتشتت الهوية في المعادلة لأنها لم تكن دالة إحصائيا فلا تؤثر على الصمود النفسي.

حيث تعد مكونات رئيسية في التعافي، وهي: الاكتفاء الذاتي، احترام الذات، المشاركة في أنشطة المجتمع، شغل أدوار مختلفة، التفاؤل والأمل، التحكم في المستقبل، فالتعافي يعزز الرفاهية والأمل، وتتفق

نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (الهاجري,2020) التي توصلت إلى أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الروحي من خلال الدافعية المهنية والصمود النفسي، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الغامدي, 2020) التي ترى أنه يمكن التنبؤ بدرجات قلق المستقبل من خلال معرفة الدرجة الكلية للصمود النفسي وأبعادها، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الجهني والأحمدي, 2022) والتي ترى أنه يمكن للصمود النفسي تفسير حوالي (24%) من التباين في مستوى التدفق النفسي، ويعزى الباحثان النتيجة الحالية نظرا لكون المتعافين من الإدمان يمكن إذا امتلكوا تحقيق للهوية من تحسين كل من الهناء الذاتي والصمود النفسي، بينما في حالة كان لدى المتعافين تشتت هوية فإن ذلك يؤثر سلبيا في صمودهم النفسي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، خلصت الدراسة الحالية إلى تقديم بعض التوصيات:

- تشجيع المتعافين على الاستمرار ببرنامج التعافي للوصول إلى مستوى أفضل من تحقيق الهوية ومن الصمود النفسي.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية كونها تؤكد أن المتعافين يمتلكون مستويات متوسطة من تحقيق الهوية ومستويات أقل من انغلاق الهوية وتعلق الهوية وتشتت الهوية لكي يتم تخفيض تلك المستويات الثلاثة لتأثيرها السلبي عليهم.
- العمل على تشجيع المتعافين على إيجاد خطط واضحة ومساعدتهم في تحمل المسؤولية بما ينعكس على صمودهم النفسي.
- العمل على الاستفادة من القدرة التنبؤية لتعلق الهوية في التقليل منه لدوره في انخفاض الصمود النفسي.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لتوجيهها لمراكز الإدمان في الأردن.

المصادر العربية

1.إبراهيم، يسرا عبد المنعم عبد الباسط. (2022). ***نمط التعلق الأمن وعلاقته بالصمود النفسي لدى عينة من المدمنين في مرحلة التعافي***. مجلة كلية الآداب بقنا، ع.56

2.الجهني، زهور سليم، والأحمدي، مارية بنت طالب شاهر. (2022). ***التدفق النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة***. مجلة التربية، 193 (2).

3.جولدستين، وبروكس. (2011). **الصمود لدى الأطفال**، (ترجمة صفاء يوسف الأعسر، وآمال عبد الفتاح)، القاهرة: المركز القومي للنشر والترجمة.

4.الحراحشة، احمد والجزازي، جلال. (2017). **إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج**. عمان: دار الحامد.

5.حسن، إيمان (2019). **نمذجة العلاقات بين سمات الشخصية الكبرى والضغوط الأكاديمية والصمود النفسي** . رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية.

6.رضوان، سامر (2014). ***هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في جامعة تشرين***، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 36 (1).

7.سرميني، ايمان مصطفى. (2015) **مقياس الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة**، القاهرة: مكتبة الانجلو.

8.سليجمان، مارتن. (2005). **السعادة الحقيقية**، (ترجمة :الأعسر، صفاء، كفافي، علاء الدين، السيد، عزيزة، يونس، فيصل، علوان، فادية وغباشي، سهير). القاهرة :دار العين للنشر.

9.الشلاش، عمر بن سليمان. (2022). ***الصراع المعرفي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة الجامعة***. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30 (3).

10.العبادي، علي سليمان. (2013). **هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

11.العطيان، تركي (2019). ***تشكيل هوية الأنا وعلاقتها بكل من تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدي طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية***، مجلة العلوم التربوية، ع20.

12.علي، شيماء سيد احمد (2018). ***الأمل والتفاؤل محددان للصمود النفسي لعينة من طلبة الجامعة***، مجلة البحث العلمي، 19(6).

13.الغامدي، حسين (2001).***المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا، نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة والشباب***، مجلة المصرية للدراسات النفسية. 11 (29) .

14.الكندري، هيفاء يوسف. (2014). ***العوامل التي تساعد على الانتكاسة لدى مدمني المخدرات من المتعافين المنتكسين مقارنة بالمتعافين في المجتمع الكويتي***، مجلة العلوم الاجتماعية،42 (2).

15.محمود، مصطفى مرتضي. (2017). ***دور مؤسسات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة العودة لتعاطي المخدرات***، مجلة الفكر الشرطي، 26(102).

16.المشاقبة، محمد. (2012). **الشباب والمخدرات العلاج النفسي**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

17.الهاجري، وفاء شافي. (2020). ***الذكاء الروحي وعلاقته بالدافعية المهنية والصمود النفسي لدي معلمي المرحلة الابتدائية بدولة الكويت***، مجلة القراءة والمعرفة، 226.

18.هيبة، محمد، ورزق، زينب .***(2021) .الصمود النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية والازدهار النفسي لدي الطالب المعلم***، مجلة الإرشاد النفسي، 68.

References

19.American Psychological Association, APA (2014). **The road to resilience**, Washington, DC: APA.

20.Amy- Ko, C., & Change, Y. (2019). **Investigating the relationships among resilience**, social anxiety and procrastination in a sample of college students, Psychological Reports, 122(1),.

21.Barbot, B., & Heuser, B. (2017). **Creativity and identity formation in adolescence: a developmental perspective.** In Karwowski. M &J. Kaufman (Eds.), **The Creativeself effect of beliefs, self-efficacy, mindset, and identity**. United States: Elsevier Inc.

22.Basak, R., & Ghosh, A. (2008***). Ego-Identity Status and Its Relationship with Self-Esteem.*** Journal of the Indian Academy of Applied Psychology ,34(2).

23.Connor, K., & Davidson, J. (2003). **Development of a new resilience scale**: The Connor-Davidson Resilience Scale (CD RISC), Depression and Anxiety, 18(2).

24.Ebrahimi, A., Keykhosrovani, M., Dehghani, M., & Javdan, M. (2012). ***Investigation the relationship between resiliency, spiritual intelligence and mental health of a group of undergraduate students***. Life Science Journal, 9 (1).

25.Friborg, O., Hjemdal, O., Rosenvinge, J. H., & Martinussen, M. (2003). ***A new rating scale for adult resilience:*** What are the central protective resources behind healthy adjustment? International Journal of Methods in Psychiatric Research,12(2).

26.Kroger, J. (2003). **Identity Development During Adolescence, in Blackwell Handbook of Adolescence** (eds G. R. Adams and M. D. Berzonsky), Blackwell Publishing Ltd, Oxford, UK.
27.Laudet, A., Magura, S., Vogel, H., & Knight, E. (2002). Interest in and obstacles to pursuing work among unemployed dually diagnosed individuals. **Substance use & misuse**, 37(2).
28.Ledesmam, L. (2014). **Conceptual frameworks and researcher models on resilience in leadership**, SAGE OPEN.
29.Marcia, J. (2002). ***Identity and psychosocial development in adulthood. Identity***. An International Journal of Theory and Research, 6 (4).

30.Masten, S. (2009). Ordinary magic: lessons from research on resilience in human development, **Education Canada**, 49(3).
31.McAdams, D., & Olson, B. (2010). **Personality development**: Continuity and change over the life course. Annual Review of Psychology, 61.
32.McAdams, D. (2006). **The person: A new introduction to the Science of personality psychology**, 5th Ed., New York; Wiley.
33.McGillivray, C., & Pilgccil, A. (2015). ***Resilience attributes among university students***: a comparative study of psychological distress, sleep disturbances and mindfulness**.** European Scientific Journal, 11(5).
34.Melemis, S. (2015). ***Relapse Prevention and the Five Rules of Recovery***, Yale Journal of Biology and Medicine. 88.
35.Rassart, J., Verschueren, M., Claes, M., Moons, P., & Luyckx, K. (2017). ***Identity Statuses Throughout Adolescence and Emerging Adulthood***: A large Scale study into Gender, Age, and Contextual Differences Journal of the Belgian Association for Psychological Science. 57 (1),
36.Ryeng, M. & Kroger, J., & Martinussen, M. (2013). ***"Identity status and self-esteem: A meta-analysis***", An International Journal of Theory and Research, Vol. 13.
UNODC (2016). **World drug report, Vienna**: United Nations publication.
37.Xu, Y., & Farver, J., & Pauker, K. (2015). ***"Ethnic identity and self-esteem among Asian and European Americans***: When a minority is the majority and the majority is a minority, European Journal of Social Psychology, 45(1)**.**

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك

العدد - 20
13/07/2023

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الأحداث الجانحين في الأردن

Social support and its relationship to deviant behavior among juvenile delinquents in Jordan

إعداد

د. عبدالله محمد العطيات
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
abdalah.atyyat@yahoo.com

أ.د. سامي الختاتنة
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
samimohsen1970@yahoo.com

المستخاص

هدف البحث الحالي للتحقق من مستوى المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، ولتحقيق أهداف البحث تم اختيار عينة مسحية من الأحداث في محافظات العاصمة عمان والزرقاء واربد، بلغ عددها (285) حدثاً، وتم تطوير مقياسي البحث وهما: مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس السلوك الانحرافي، والتحقق من خصائصهم السيكومترية من صدق وثبات، وقد توصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية، ومستوى مرتفع من السلوك الانحرافي لدى الأحداث الجانحين، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات منها ضرورة العمل على تنمية المساندة الاجتماعية لما لها من دور في تخفيض السلوك الانحرافي لديهم.

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية، السلوك الانحرافي، الأحداث الجانحين.

Abstract

Social support and its relationship to deviant behavior among juvenile delinquents in Jordan

The current study aimed to verify the level of social support and its relationship to deviant behavior among delinquent juveniles in Jordan. To achieve the objectives of the study, a survey sample of juveniles was selected in the governorates of the capital, Amman, Zarqa, and Irbid, numbering (285) juveniles. Tow scales were developed: the social support scale, and the deviant behavior scale, and checking their psychometric characteristics of validity and stability. The results revealed that there is a medium level of social support, and a high level of deviant behavior among juvenile delinquents. The results also indicated that there is an inverse correlation between social support and deviant behavior.

Keywords: social support, deviant behavior, juvenile delinquents

مقدمة البحث

يحاول الأفراد في سن المراهقة مغادرة الأسرة والبحث عما يطور نمط حياتهم المستقبلية، ولكنهم قد يواجهون العديد من النكسات في عملية تحديد ذواتهم وهوياتهم، والاندماج بالمجتمع. لذا يميلون إلى القيام بسلوك التمرد كدلالة على نموهم واستقلالهم، فتغيرات هذه الفترة وصعوبة تجاوزها قد تنعكس سلبا على حياة المراهق مما يجسد الفشل على الصعيد النفسي والاجتماعي الذي يقود في أغلب الأحيان إلى الجنوح، وجنوح الأحداث هو مظهر من مظاهر الانحراف الذي يحدث نتيجة عدم توافق المراهق مع نفسه وبيئته.

ويعد الجنوح ظاهرة متزايدة في كل أنحاء العالم وهو مشكلة نفسية اجتماعية خطيرة على الفرد والمجتمع، ونتيجة لخطورتها اتجه كثير من الباحثين إلى دراستها وتحديد أبعادها والعوامل المرتبطة بها وصولا للوقاية منها وعلاجها، ففئة الأحداث الجانحين من الفئات التي تعاني من ضعف التواصل الاجتماعي، والذي يعتبر من أهم ركائز التفاعل الاجتماعي في أي مجتمع وأسرة فاضطرابه أو حدوث خلل فيه أو انقطاعه يعد من العوامل المهيئة والرئيسية لحدوث المشكلات والاضطرابات النفسية المختلفة (العيسوي، 2004).

وتسهم عدد من العوامل المؤثرة في نمو السلوك الجانح لدى الأحداث منها انعدام الحب المتبادل بين الطفل ووالديه, كما أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يقوم على النبذ والعقاب يسهم في الجنوح, إضافة إلى الانفصال والتفكك الأسري, رفقاء السوء., خروج المرأة للعمل, إهمال الفرد للمجتمع والإحساس المبكر بالاغتراب وسيادة وانتشار الثقافات البديلة للثقافة الأصلية (السعيدي،2021 : 144-175).

وتقترن ظاهرة الجنوح بمرحلة المراهقة فالمراهق يتفاعل ويقيم العلاقات مع الآخرين كحاجة ضرورية لإشباع حاجاته, والتي تتم وفقاً لإمكانات المجتمع والظروف التي يعيش فيها ويتعايش معها, إذ تعد العلاقات الاجتماعية ظاهرة متغيرة خلال فترة حياة الإنسان ومتفاوتة من فرد للآخر, فعندما يقوم المراهق بتكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به في البيئة الاجتماعية سواء كانت هذه العلاقة مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو المعلمين، فإن هذه العلاقات من أهم مصادر الدعم والمساندة التي يحتاجها في التخفيف من الضغوطات والإحباطات التي قد يتعرض لها (نعامة, 2001).

وأشار رامسوامي وآخرون (Ramaswamy et al., 2009 :49-56) إلى أن المساندة الاجتماعية هي إدراك الفرد للدعم الاجتماعي والعاطفي والمادي التي يتلقاها من ثلاثة مصادر هي الأسرة، الأصدقاء والمجتمع المحيط به.

حيث يعرف جوزلن وادمن (Gulsen& Adiymen, 2017 :64-73) المساندة الاجتماعية ذلك "النظام الذي يتضمن لروابط والتفاعلات الاجتماعية طويلة المدى مع الآخرين الذين يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم ليمنحوا الفرد السند العاطفي، ويقدموا له العون ويكونوا ملاذا له وقت الشدة.

أما ديفس (Davies,2000) فيعرف المساندة الاجتماعية بأنها: مجموعة العلاقات المتداخلة بين جماعة من الناس وتتوافر في مواقف الحياة اليومية، من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية وهم الأسرة والأصدقاء والجيران والزملاء.

وذكر مار وآخرون (Mar et al, 2012 :401-407) أن المساندة، سواء كان من مجموعة موثوق بها أو من شخص ذي قيمة، يقلل من الآثار النفسية والفسيولوجية للتوتر، وقد يعزز وظيفة المناعة. وتوفر الشبكات الاجتماعية، سواء كانت رسمية (مثل المسجد الكنيسة أو النادي الاجتماعي) أو غير رسمية (مقابلة الأصدقاء) مع شعورًا بالانتماء والأمن لدى الفرد في المجتمع.

وفي الواقع، فان المساندة الاجتماعية هي المنقذ الحرفي، فالأشخاص المدعومون بعلاقات وثيقة مع الأصدقاء أو العائلة أو زملائهم في العمل أو أي مكان أخر من مجموعات الدعم يكونون أقل عرضة للإصابة بالمرض والوفاة المبكرة. كما أن الأفراد المصابين بسرطان الدم أو أمراض القلب لديهم معدلات بقاء أعلى إذا كان لديهم دعم اجتماعي واسع النطاق، وهناك أيضًا ارتباط قوي بين الدعم الاجتماعي ومقاييس الرفاهية فأولئك الذين لديهم علاقات شخصية وثيقة يتعاملون بشكل أفضل مع الضغوطات المختلفة (Usta, 2012: 3569-3572).

وتزيد المساندة الاجتماعية من قدرة الشخص على مقاومة الإحباط، فهي تسهم في توفير الراحة النفسية، وتؤدي دورا رئيسيا في الشفاء من الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والوحدة النفسية، كما تلعب دور في التوافق الايجابي والنمو الشخصي للفرد، وكذلك تقي الفرد من الآثار الناتجة عن الأحداث الضاغطة، وتخفف من حدة هذه الآثار، ومن هنا فإن هناك عنصرين هامين أشار لها (خرف الله، 2015,: 367 – 376) يجب أخذهما بالاعتبار وهما: إدراك الشخص أن هناك عدد كاف من الأفراد في حياته، يمكن الاعتماد عليهم عند الحاجة ورضا الشخص عن هذه المساندة الاجتماعية المتاحة له، وإيمانه بمدى كفاءة وقوة هذه المساندة.

تعددت التصنيفات التي وضعت للمساندة الاجتماعية وفقا للتوجهات النظرية للباحثين، إلا أنها تتفق أغلبها على أنها قسمت إلى 4 فئات وهي:

أولا: مساندة التقدير

يكون هذا النوع من المساندة على شكل معلومات بأن هذا الشخص مقدر ومقبول ويتحسن تقدير الذات بأن ننقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية وخبراتهم وأنهم مقبولون بالرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية. وهذا النوع من المساندة يشار إليه كذلك بمسميات مختلفة مثل المساندة النفسية والمساندة التعبيرية، ومساندة تقدير الذات، ومساندة التنفيس، والمساندة الوثيقة (العتيبي، 2015: 259-276).

ثانيا: المساندة بالمعلومات

إن أولئك الذين يقدمون الدعم المعلوماتي يفعلون ذلك في شكل إسداء المشورة، أو في جمع وتبادل المعلومات التي يمكن أن تساعد الناس على معرفة الخطوات المقبلة المحتملة التي قد تعمل بشكل جيد (Wang &Eccles,2012 :877-895).

وهذا النوع من المساندة يساعد في تقديم النصح والإرشاد للتعامل مع الأحداث الضاغطة (الهملان، 2008)

ثالثا: الصحبة الاجتماعية وتشمل على قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويح وهذه المساندة تخفف الضغوط من حيث أنها تشبع الحاجة إلى الانتماء والاتصال مع الآخرين، وكذلك بالمساعدة على أبعاد الفرد عن الانشغالات بالمشكلات، أو عن طريق تيسير الجوانب الوجدانية الموجبة ويشار إلى هذا النوع من المساندة أحيانا بأنه مساندة الانتشار والانتماء (دياب، 2006).

رابعا: المساندة الإجرائية:

وتشمل هذه المساندة تقديم العون المادي والإمكانات المادية والخدمات اللازمة والتي تساعد على تخفيف الضغوط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الإجرائية أو إتاحة بعض الوقت للفرد متلقي الخدمة للأنشطة مثل الاسترخاء أو الراحة (الهملان، 2008).

وتشتمل على تقديم العون المالي والخدمات اللازمة، وقد يساعد العون الإجرائي على تخفيف الضغط من خلال الحل المباشر للمشكلات عن طريق إتاحة بعض الوقت للشخص المتلقي للخدمة أو العون للأنشطة مثل الاسترخاء أو الراحة، ويطلق عليها مسميات أخرى مثل المساندة المادية والمساندة الملموسة (العتيبي، 2015: 259-276).

تختلف مصادر المساندة وتتنوع حسب الظروف المختلفة، ولقد اختلفت الدراسات في تناولها لمصادر المساندة وان كان هناك إجماع على أن أهم مصادر المساندة هي: الأسرة والأصدقاء، بينما المساندة المقدمة من قبل المعلمين والأقارب كانت محدودة، وتكون مصادر المساندة الاجتماعية ما يسمى بالشبكات الاجتماعية، وتتمثل في الأسرة والأصدقاء والزملاء والمعلمين والجيران والزوجات والطوائف الدينية وهي الشبكات الواقعية التي ينتمي إليها الأفراد يعتمدون عليها من أجل المساندة الاجتماعية (الديداموني، 2009).

فالمساندة الاجتماعية وسيلة هامة لفهم أفضل لصحة الفرد النفسية لذا ينبغي تقييم مستوى توافرها لدى الأفراد وأن تؤخذ بعين الاعتبار من الباحثين والمعالجين النفسيين بوصفها أداة لتحقيق هذا الفهم(Ekbäck, Benzein, Lindberg & Årestedt, 2013: 1-9).

فخروج الفرد عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا يُعرف بالسلوك الانحرافي، فيؤدي بالفرد الى الابتعاد عن المسار المحدد واو الانتهاك لقواعد ومعايير المجتمع (جابر، 2004).

والانحراف سلوك يحيد عن السلوك السوي، قد يعرض صاحبه للمحاكمة، وقد يكون الانحراف سلوكاً خاطئاً بسيطاً لا يفرض عليه القانون عقوبة محددة ولا يعتبر سلوكا إجراميا ويعالج بالطرق التربوية المناسبة ولكنه إذا ترك قد يستفحل ويتحول إلى سلوك منحرف إجرامي (نعامة, 2001).

والانحرافات السلوكية ليست قضية وليدة العصر الحالي بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها البشرية قديماً وحديثاً، وفي كل مجتمع هنالك انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وحجمها وشكلها، وأبرز مخاطر الانحرافات السلوكية هي أنها ترتبط بالقيم والمعايير ارتباطا وثيقاً بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية، والتي تشمل كل من الصغار والكبار والذكور والإناث والغني والفقير فكل منهم لديه انحراف سلوكي ما حسب طبيعته (الصديقي، وعبد الخالق، ورمضان، 2002).

وتعدد مفهوم الانحراف السلوكي حسب تعدد اتجاهات كل نظرية وطبيعة مفاهيمها، ويعرف السلوك الانحرافي بأنه عدم مسايرة أو مجاراة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع والابتعاد أو الاختلاف عن خط أو معيار محكي (ربيع ويوسف، 2004).

حيث يرى (كركوش، 2011) أن السلوك الانحرافي هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية سواء من جانب الأشخاص أو التنظيمات المجتمعية.

فالسلوك الانحرافي هو سلوك غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، أي أنه الخروج عن السلوك المألوف أو المتعارف عليه من مجتمع معين، حيث يرتبط بهذا المفهوم ثقافة المجتمع فلا يعتبر مفهوم مطلق بل هو مفهوم نسبي باختلاف الزمان والمكان فما يعد مقبولاً في مجتمع قد لا يكون مقبولاً في مجتمع آخر (سالم، 2015).

وقد حدد فيزت (Vest, 2016 :8551-8536) خمسة عوامل تؤثر على حدوث الانحراف وهي:

1. الأسرة: فهي عامل التنشئة الأولى، وكذلك عامل مولد للانحراف، فالطفل يكتسب سلوكياته من أسرته التي يعيش في وسطها، فالوالدان هما قدوة الطفل في اكتساب السلوكيات، وكذلك الأخوة، فيحاول الطفل بطبيعته أن يقلد هذه النماذج الأسرية.

2. المدرسة: وتلعب دوراً مهماً بعد الأسرة في تعلم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق الانسجام في حياته الاجتماعية، كما تساعد في نموه العقلي والوجداني ورغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب في انحرافه من خلال عدم التكيف أو الفشل الدراسي.

3. العمل: ربط العلماء من دخول سوق العمل بالانحراف فكلما كان دخولهم في سن مبكرة كلما زادت فرصة الانحراف.

4. الأصدقاء أو الرفاق: وجود الشخص بين جماعة الأصدقاء يحدث تأثيرا متبادلا فكل منهم يؤثر في شخصية الآخر بدرجات متفاوتة حسب مقدرة كل منهم في الإقناع وقوة الشخصية.

5. العوامل الاجتماعية الاقتصادية: انخفاض الدخل حيث إن معظم المنحرفين ينتمون إلى أسر فقيرة ويشغل آباؤهم وظائف دنيا، كما إن التنوع الثقافي وطبيعة أنماط العلاقات الاجتماعية تؤثر على الانحراف.

وللسلوك الانحرافي مؤشرات هي عبارة عن أعراض تظهر في سلوك الحدث، وتدل إن توفرت فيه أنه يسير في طريق الانحراف والجنوح، منها: سوء السيرة المدرسية، سرقة الأشياء المعروضة، الاعتداء على الغير، تناول المسكرات والمخدرات، استخدام الأسلحة لسرقة السيارات، أعمال السطو والسرقة مع اللجوء إلى العنف والتخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة، وهناك من يضيف الكذب المرضي المزمن، التزييف، التسول، السلوك الجنسي المنحرف، التشرد (ربيع ويوسف، 2004).

كما تجمع البحوث الدراسات المهتمة بالجنوح والانحراف على أن هناك مجموعة من الخصائص التي يتصف بها الأحداث المنحرفون أو الجانحون، ويمكن حصر هذه الخصائص في النقاط التالية: يوصفون عموماً بالحركة الدائمة، والنشاط الزائد، الاندفاعية والعدوانية دون إبداء أي اهتمام بالآخرين، التحدي والحقد والعداء والتهور والتمرد على السلطة، الميل إلى التعبير الفعلي والمباشر، بدلاً من التعبير الرمزي في حل مشكلاتهم، الحساسية الشديدة وغير العادية اتجاه الآخرين المتسمة بالتوتر النفسي والخوف، الحالات الانفعالية بما يصاحبها من تغير في الشعور نحو شخص معين، نتيجة التعارض بين الرغبات، مثل التغير الذي يطرأ على الحالة المزاجية من انقباض نفسي وشعور بالحزن واليأس، ووجود الحالة القهرية للطموح والتفوق، ويمكن الاستدلال على وجود مثل هذه النزعة في اللاشعور من سرور الحدث بأي

تقدير، وخوفه من الفشل، وظهور ميول واتجاهات شاردة، كتعرض مبكر لمرض نفسي، فقد يتجه الحدث إلى العزلة والانطواء والرغبة في الظهور وإثبات الذات (مصباح، 2010).

فجنوح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية التي ترهق المجتمعات والأفراد الجانحين أنفسهم، وتعيقهم عن إقامة العلاقات والتعاطف والارتباط مع الآخرين، وتهدد استقرارهم النفسي وحدوث الاختلالات على مستوى السلوك والوظائف الاجتماعية، وبناء عمّا سبق وفي ضل قلة الأبحاث والدراسات حول الأحداث الجانحين ودراسة المتغيرات النفسية التي يواجهونها جاء البحث الحالي لبحث المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية.

مشكلة البحث

يُعد جنوح الأحداث سلوكاً اجتماعياً مضاداً للمجتمع ومخالفاً للقانون وما تتعارف عليه الجماعة من قيم ومعايير، وغالباً ما يكون السلوك المنحرف للحدث نتيجة لعدم التوافق الاجتماعي أو الصراع النفسي بين الحدث وبين نفسه، وبينه وبينالجماعة المحيطة به، وهذا ما أشارت إليه دراسة تومبسون وموريس (Thompson & Morris, 2016)بأن جنوح الأحداث يؤدي إلى الاضطراب في السمات الشخصية النفسية كالقلق وتقلب المزاج وفقدان الشعور بالطمأنينة. كما إن شعور الفرد بالثقة والكفاية ناتج عن شعوره بوجود علاقة حميمة دافئة تربطه بالآخرين وخاصة والديه، وأن غياب دعم الآخرين له وعدم وجود مثل هذه العلاقة يقود إلى الشعور بعدم الثقة والتردد وعدم الاطمئنان للعالم المحيط به، وهذا ما أشارت إليه دراسة ليف (Leve, 2004: 439-452) بأن الأقران والعائلة لهم دور أساسي في التنبؤ بالانحراف لدى الأحداث الجانحين.

ومن خلال مراجعة الباحثان لسجلات دور رعاية الأحداث وإجراء المقابلات مع الأحداث الجانحين تبين بأن هذه الفئة تُعاني من العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي أدت إلى قيامهم بهذا السلوك الانحرافي، ومن خلال الملاحظات أيضاً تبين أن لديهم زعزعة في العلاقات مع الأسرة والأقران والمجتمع المحيط به، والقيام المتكرر بالسلوكيات الانحرافية وهذا ما يدل عليه تكرار دخول نفس الأحداث على أكثر من قضية وأكثر من مرة لدور رعاية الأحداث.

بناءاً على ذلك قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية على (20) حدثاً من المودعين في دور رعاية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية من داخل مجتمع الدراسة، حيثُ تم توجيه السؤال التالي لهم: " ماهي أبزر الأسباب التي أدت بك للقيام بهذا السلوك الجانح من وجهة نظرك؟ حيثُ أشارت معظم الإجابات إلى غياب الدعم الاجتماعي لديهم

ووجود ضعف الاستقرار النفسي والانفعالي وتكرار السلوكيات الخارجة عن قيم المجتمع، وبناءً عليه تحدّدت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

أسئلة البحث

1- ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية؟

2- ما مستوى السلوك الانحرافي لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية؟

3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية؟

أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق ما يلي:

1- التعرف الى مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية.

2- التعرف الى مستوى السلوك الانحرافي لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية.

3- التعرف الى وجود علاقةً بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في جانبين:

الأهمية النظرية: تتحدد الأهمية النظرية في البحث الحالي بأهمية الفئة المستهدفة وهم فئة الأحداث الجانحين، وهي فئة لها احتياجاتها، ولديها تحدياتها ومشكلاتها الخاصة بها، كما تتحدد الأهمية النظرية من أهمية المتغيرات التي تتناولها في الدراسة، فالمساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي من المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية، نظراً لارتباط تلك المتغيرات بأسلوب الحياة بغرض مواجهة كثير من الضغوط والمشكلات.

الأهمية التطبيقية: تتحدد الأهمية التطبيقية لهذاالبحث من خلال الاستفادة من البيانات والاستنتاجات التي سيوفرها البحث والتي يمكن أن يستخدمها صناع القرارفي تحسين الخدمات

المقدمة لهذه الفئة، كما يمكن أن يستفيد منها المرشدون التربويون والأخصائيين النفسيين في بناء الخطط والبرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية.

حدود البحث:

1- الحدود البشرية: عينة من الأحداث الجانحين الموجودين في دور تربية وتأهيل الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية ممن يتراوح أعمارهم ما بين 12-17 سنة.

2- الحدود المكانية: دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في محافظات (عمان، اربد، الزرقاء) في المملكة الأردنية الهاشمية.

3- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث خلال النصف الثاني من العام (2022).

4- الحدود الموضوعية: تحددت الدراسة باستجابة عينة الدراسة لفقرات المقاييس المطورة لأغراض هذه الدراسة وما تتمتع به تلك الأدوات من صدق وثبات.

7.1 التعريفات المفاهيمية والإجرائية للبحث:

- المساندة الاجتماعية Support Social:

وهي الأساليب المساعدة المختلفة التي يتلقاها الفرد من أسرته أو أصدقائه، والتي تتمثل في تقديم الرعاية الاجتماعية والتوجيه والاهتمام والنصح والتشجيع في كافة المواقف، والتي تشبع حاجته المادية والروحية للقبول والحب والشعر بالأمان فتجعله يثق بنفسه ويدركها الفرد مما يزيد في كفاءته الاجتماعية(Watts,2013).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي حصل عليها الحدث الجانح على مقياس المساندة الاجتماعية الذي تم تطويره في الدراسة.

السلوك الانحرافي Deviations Behavior : وهو الخروج والابتعاد عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام المتبع داخل نطاق البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد (Thomas,2007).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي حصل عليها الحدث الجانح على مقياس السلوك الانحرافي الذي تم تطويره في الدراسة.

جنوح الأحداث:Juvenile Delinquency وهو مجموعة الأفعال او التصرفات او السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا والتي يقوم بها شخص لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره وتؤدي الى إلحاق الضرر بالشخص نفسه او مستقبليه او المجتمع المحيط به (الريان، 2018). كما عرف سيجل وويلش (Siegel & Welsh, 2014) الأحداث الجانحين بأنهم أفراد أعمارهم أقل من 18 سنة ممن يقترفون سلوكيات غير قانونية ويوجه لهم الاتهام بشأن التصرف الذي مارسوه، ويحتجزون في مراكز لرعايتهم.

ويعرف إجرائياً: هم الأحداث الجانحين اللذين تبلغ متوسط أعمارهم من 12-17 سنة المتواجدين في دورة الرعاية والتأهيل التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية وهم من شاركوا في الدراسة.

الدّراسات السابقة

أُجريَت العديد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي وتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث زمنياً حسب إجرائها، وضمت محورين، المحور الأول يتضمن الدراسات التي تناولت متغير المساندة الاجتماعية وعلاقته بعدد من المتغيرات الأخرى والمحور الثاني يتضمن الدراسات التي تناولت متغير السلوك الانحرافي وعلاقته بعدد من المتغيرات الأخرى، مبينة كالتالي:

المساندة الاجتماعية:

أجرى (درويش، 2020: 57 – 111) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. ومستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم. والعلاقة بين الدعم الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية لدى أفراد العينة. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداتي البحث: (مقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس الكفاءة الاجتماعية). وشملت عينة البحث (976) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث إن الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه طلبة الصف الثاني من التعليم الثانوي العام كان بمستوى متوسط، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي ومستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق.

كما أجرى عبدالاله وطه والشاذلي وعبدالحميد (2020: 1691 – 1736) دراسة للكشف عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها برتب الهوية لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من (50) من المراهقين والمراهقات من طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية واستخدم الباحثون مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس رتب الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر، واختبار ساكس لتكملة الجمل، وتوصل الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية ورتب الهوية لدى المراهقين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية وأقرانهم الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية في رتب الهوية لصالح الأكثر إدراكا للمساندة الاجتماعية، وجود تأثير

دال إحصائيا للتفاعل الثنائي بين الجنس وكم المساندة الاجتماعية على درجات المراهقين في رتب الهوية.

في حين هدفت دراسة المقنن (2021: 157–202) لتحديد مستوى المساندة المجتمعية للأحداث المنحرفين، وتحديد مستوى الحماية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، ثم تحديد مستوى مراحل العملية التخطيطية لتحقيق الحماية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، وأيضا الصعوبات التي تواجه إسهامات المساندة المجتمعية في التخطيط لتحقيق الحماية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المنهج العلمي باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للأحداث المنحرفين بمركز التصنيف والتوجيه بدور الرعاية الاجتماعية بالجيزة وعددهم (120) مفردة، وأيضا منهج المسح الاجتماعي الشامل للمسؤولين وعددهم (40) مفردة، وتمثلت أدوات جمع البيانات في استمارة للأحداث المنحرفين، واستمارة استبيان للمسئولين، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مستوى أبعاد المساندة المجتمعية للأحداث المنحرفين مرتفعا، وأيضا مستوى الحماية الاجتماعية للأحداث المنحرفين مرتفعا، لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً بين استجابات الأحداث المنحرفين والمسئولين فيما يتعلق بتحديدهم لمستوى الحماية الاجتماعية للأحداث المنحرفين.

السلوك الانحرافي

أجرى الجهني (2014) دراسة هدفت للتعرف على العلاقة بين مستوى تمثل الطلبة الأبعاد وجوانب المواطنة، ومستوى المساندة الاجتماعية والإصلاح المجتمعي، ومستوى تمثل الطلبة لسمات المواطنة والسلوك المنحرف. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة تبوك المنتظمين بالدراسة لمرحلة البكالوريوس، والبالغ عددهم نحو (31472) طالباً وطالبة، لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، كما استخدم الباحث مقياس السلوك الانحرافي والمساندة الاجتماعية. وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن مستوى عينة الدراسة للانحرافات السلوكية جاءت بدرجة منخفضة، كما كشفت نتائج أن هناك علاقة سلبية بين كل من: مستوى المشاركة في الأعمال والنشاطات المدنية والسلوك المنحرف، ووجود علاقة سلبية بين مستوى المساندة والإصلاح المجتمعي والسلوك المنحرف، ووجود علاقة سلبية بين تمثل قيم المواطنة الصالحة والسلوك المنحرف، وجود علاقة طردية بين مستوى عدم الالتزام بقيم المواطنة الصالحة "السلوك السلبية والسلوك المنحرف.

وهدفت دراسة (ابريعم، 2016: 125–139) للكشف عن مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة تبسة، وتكونت عينة الدراسة من (76) مراهقاً، وتم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، وقد استخدمت الباحثة مقياس السلوك المنحرف،

وأشارت أبرز النتائج إلى ارتفاع مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة.

كما وهدفت دراسة (الوريكات والجبور، 2019: 655-695) للتعرف على العلاقة بين التصالح مع الذات والسلوك المنحرف لدى الأحداث، من خلال أجراء دراسة ميدانية على الأحداث المحكومين والموقوفين في دور تربية وتأهيل الأحداث في المجتمع الأردني حيث بلغت العينة (87) حدثاً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي، وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين التصالح مع الذات بأبعاده الإيجابية- اللطف الذاتي، البعد الإنساني المشترك، اليقظة العقلية والسلوك المنحرف، وعلاقة طردية بين التصالح مع الذات بأبعاده السلبية – الحكم الذاتي، العزلة، المبالغة في التقييم- والسلوك المنحرف.

وأجرى كوباياشي وفارينجتون Kobayashi and Farrington (2019 :1895 – 1876) دراسة حول تأثير ردة فعل الأقران واتجاهات الطلبة نحو انحراف الطلاب والفروقات بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وتختبر الدراسة تطبيق نظرية (أكرز) للتعلم الاجتماعي من خلال الانتشار الثقافي في تفسير تساؤل الدراسة الذي يفترض أن الطلبة اليابانيين أقل ارتكابا للانحرافات عن نظائرهم من الطلبة الأمريكيين، وقد افترضت الدراسة أن السبب في قلة ارتكابهم للانحراف يرجع إلى تدني اتجاهات الطلبة نحو الانحراف، وعبر تحليل نتائج الاستقصاء المقارن بين عينة من الطلبة اليابانيين والبالغ عددهم 50 وعينة من الطلبة الأمريكيين والبالغ عددهم (615)، توصلت الدراسة إلى إثبات الفرضية التي تقول بأن تدني مستوى اتجاهات الطلبة نحو الانحراف يؤدي إلى انحراف أقل، وأنه توجد علاقة طردية بين اتجاهات الطلبة نحو الانحراف وممارسة الانحراف، فكلما قلت مرغوبية اتجاهات الطلبة نحو الانحراف قلت ممارستهم له، ولوحظ أن السبب يرجع إلى دور الأقران بعدم تشجيعهم نحو الانحراف، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين بدرجة انحراف أقل لصالح الطلبة اليابانيين.

كما هدفت دراسة (العتيبي، 2020) للتعرف على اختلاف السلوكيات المنحرفة باختلاف نوع الحرمان: (حرمان من الأم –حرمان من الأب – حرمان من الأم والأب معاً)، وتكون مجتمع الدراسة من (371) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن من كما طورت الباحثة مقياس الانحرافات السلوكية، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها وجود مستوى متوسط من الانحرافات السلوكية لدى الطالبات، ولا يختلف السلوك الانحرافي لدى الطالبات باختلاف نوع الحرمان الوالدي (الأم، والأب، والأم والأب معا).

3.2 التعقيب على الدّراسات السابقة:

جاءت هذه الدّراسات متنوعة من حيثُ الهدف والعيّنة والأساليب الإحصائية.

فمن حيث الهدف كانت بعض الدّراسات تهدف إلى الكشف عن مستوى المساندة الاجتماعية كدراسة(درويش, 2020)، ودراسة (المقنن، 2021)، كما هدفت بعض الدّراسات إلى الكشف عن مستوى السلوك الانحرافي كدراسة (ابريعم، 2016)، ودراسة(الجهني، 2014).

ومن ناحية العيّنة، تناولت الدراسات فئة الطلبة والمراهقين كدراسة (درويش، 2020)، ودراسة(العتيبي، 2020). أمّا دراسة (الوريكات والجبور، 2019) فقد تناولت فئة الأحداث الجانحين.

وفيما يتعلق بالأساليب الإحصائية فعدد من الدّراسات السابقة تناولت المنهج الوصفي التحليلي كدراسة (درويش، 2020) والمنهج الوصفي الارتباطي كدراسة(الجهني، 2014).

والجدير بالذكر أن هذه الدّراسة تختلف عن الدّراسات السابقة باختلاف الفئة المستهدفة وهم الأحداث الجانحون والمقاييس المستخدمة، كما أنها تحاول الجمع والكشف عن العلاقة بين المتغيرين، وهما: المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي .

ويُلاحظ من أهداف هذا البحث أنه لا يوجد دراسات تناولت المتغيرين اللذين التي تم تناولها في هذه الدّراسة، كما تمّ الاستفادة من الدّراسات السابقة لأغراض تطوير المقاييس المستخدمة للدارسة الحالية، ومناقشة نتائج الدّراسة الحالية ومقارنة نتائجها مع الدّراسات السابقة.

وتستفيد الدّراسة الحالية من الدّراسات السابقة عند كتابة الإطار النظري حول الأحداث الجانحين، المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، وتحديد منهج الدّراسة الحالية وبناء أدواتها، كما تستفيد الدّراسة الحالية من الدّراسات السابقةعند مناقشة النتائج.

وتتميز الدّراسة الحالية عن الدّراسات السابقة بأنها تتجه إلى دراسة فئة خاصة، وهي فئة الأحداث الجانحين الموجودين في جميع مراكز المملكة، وهو ما لم تتناوله الدّراسات السابقة بهذه الطريقة الشمولية، وبهذه المتغيّرات مجتمعة، حيث تجمع هذه الدّراسة متغيّرين، وهما : المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، وهذا الجمع بين هذه المتغيّراتلم يسبق فعله، على حسب علم الباحث.

منهجية الدراسة

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي، حيث يتناسب مع أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين فيمحافظات العاصمة واربد والزرقاء، وبلغ عدد المجتمع (340) حدثا، من العمر (12–17) سنةحسب الإحصائيّات الرسميّة من مديرية وزارة التنمية الاجتماعية للعام (2022 /2023).

أفراد الدراسة

أ–العينة الاستطلاعية:

تم تطبيق مقاييس البحث على (40) من الأحداث الجانحين، من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة، بغرض التحقق من مناسبة الأدوات للاستخدام عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة.

ب– عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من جميع الأحداث في الأردن، وتم اخذ عينة من مجتمع الدراسة بطريقة العينة المسحية بحيث شملت جميع أفراد عينة الدراسة من العمر (12–17) سنة، باستثناء العينة الاستطلاعية بواقع (40) حدثا، حيث استجاب على الدراسة (285) حدثا، بما نسبته (95%) من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الأدوات التالية:

أولا:مقياس المساندة الاجتماعية:

تم تطوير مقياس المساندة الاجتماعية ويهدف المقياس للتعرف على طبيعة المساندة والدعم المقدم من قبل المجتمع وخاصة الأسرة والأصدقاء للحدث، من خلال الرجوع إلى الأدب النّظري والدّراسات السابقة: (العناني واليماني،2021؛ وغيلاني وبليلة، 2020؛ والحربي وعبد العليم، 2022؛ وعبد المقصود والسرسي، 2001)، وذلك لغايات قياس المساندة الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة، ومن بعدين ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)، والأبعاد كالتالي:

البعد الأول: المساندة من الأسرة ويهدف للتعرف على طبيعة المساندة الاجتماعية المقدمة من الأسرة للحدث وتقيسه الفقرات من (1–15)

البعد الثاني: المساندة من قبل الأصدقاء ويهدف للتعرف على طبيعة المساندة الاجتماعية المقدمة من الأصدقاء للحدث وتقيسه الفقرات من (16–29).

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف البحث وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة الدّراسة

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في مجال التدريس في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث قام (10) محكما بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (8) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها، وأصبح عدد فقرات المقياس (29) فقرة. وبناء على رأي المحكمين فقد تم حذف فقرة واحدة، وتعديل فقرتين.

2. صدق البناء الداخلي

للتحقّق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (40) حدثا من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها، وقد تبين وجود معاملات ارتباط مناسبة للفقرات مع الدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد ذات الدلالة الإحصائية بين (0.47-0.79)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.41-0.78)، كما كانت الأبعاد مترابطة مع الدرجة الكلية وجاءت للأبعاد الاثنين على التوالي (0.62، 0.64)، وهذا يدل على أن مقياس المساندة الاجتماعية يمتلك صدق داخلي.

ثبات مقياس المساندة الاجتماعية:

1- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة

للتأكّد من ثبات مقياس المساندة الاجتماعية تم تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها مكوّنة من (40) حدثا، وتم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأوّل، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العينة الاستطلاعية في التطبيقين، وعلى البعدين للمقياس، والدرجة الكلية.

2- الطريقة الثانية: الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا:

وحسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأبعاد والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدّراسة.

جدول (1)

معاملات الثبات بطريقتين الإعادة وألفا كرونباخ لمقياس المساندة الاجتماعية

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة الإعادة	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
المساندة من الأسرة	15	0.82**	0.88
المساندة من الأصدقاء	14	0.83**	0.86
الدرجة الكلية	29	0.84**	0.89

يتبين من الجدول (1) وجود معاملات ثبات مناسبة بطريقتي الإعادة للاختبار وكرونباخ ألفا لمقياس المساندة الاجتماعية، فقد كانت الدرجة الكلية (0.84) بطريقة إعادة الاختبار، وتراوحت للأبعاد معاملات الثبات بطريقة الإعادة بين (0.82-0.83)، كما تبين أن الدرجة الكلية للثبات بطريقة الاتساق الداخلي بلغت (0.89) وقد تراوحت للأبعاد بين (0.86-0.88). وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد استخدم الباحث هذا المقياس.

ثانياً: مقياس السلوك الانحرافي:

لتحقيق أغراض البحث تم تطوير مقياس السلوك الانحرافي بعد الرجوع للأدب النّظري والدّراسات السابقة (ابريعم، 2016؛ الوريكات والجبور، 2019؛ يوسف، 2019)، لقياس مستوى السلوك الانحرافي لدى الأحداث الجانحين، وتكوّن المقياس بصورته الأوّلية من (27) فقرة ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)،موزعه على أربعة أبعاد وهي كالتالي:

البعد الأول: ممارسات سلوكية غير اجتماعية (كذب، غش، سرقة، شتم) وتقيسه الفقرات من (1-11).

البعد الثاني: العدوانية وإيذاء الآخرين، وتقيسه الفقرات من (12-16).

البعد الثالث: عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة، وتقيسه الفقرات من (17-20).

البعد الرابع: اللامبالاة بالآخرين، وتقيسه الفقرات من (21-27).

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف البحث وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة البحث

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في مجال التدريس في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث قام (10) محكما بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (8) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها،. وبناء على رأي المحكمين فقد تم تعديل (3) فقرات من المقياس.

2. صدق البناء الداخلي:

للتحقق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (40) حدثا من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها، وتبين وجود معاملات ارتباط مناسبة للفقرات مع الدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد ذات الدلالة الإحصائية بين (0.41-0.74)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.33-0.69)، كما كانت الأبعاد مترابطة مع الدرجة الكلية وجاءت للأبعاد الأربعة على التوالي (0.54، 0.51، 0.59، 0.60)، وهذا يدل على أن مقياس السلوك الانحرافي يمتلك صدق داخلي.

ثبات مقياس السلوك الانحرافي:

1- الطريقة الأولى: ثبات الإعادة

للتأكّد من ثبات مقياس السلوك الانحرافي تم تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها مكّونة من (40) حدثا،وتم استخدام الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأوّل، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العينة الاستطلاعية في التطبيقين، وعلى الأبعاد الأربعة للمقياس، والدرجة الكلية.

2- **الطريقة الثانية: الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا:**

حُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأبعاد والأداة ككل، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذا البحث.

جدول (2)معامل الثبات بطريقتي الإعادة وكرونباخ ألفا لمقياس السلوك الانحرافي

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة الإعادة	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
ممارسات سلوكية غير اجتماعي	11	**0.77	0.79
العدوانية وإيذاء الآخرين	5	**0.84	0.86
عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة	4	**0.82	0.81
اللامبالاة بالآخرين	7	**0.80	0.86
الدرجة الكلية	27	**0.81	0.84

يتبين من الجدول (2) وجود معاملات ثبات مناسبة بطريقتي الإعادة للاختبار وكرونباخ ألفا لمقياس السلوك الانحرافي،فقد كانت الدرجة الكلية (0.81) بطريقة إعادة الاختبار، وتراوحت للأبعاد معاملات الثبات بطريقة الإعادة بين (0.77-0.84)، كما تبين أن الدرجة الكلية للثبات بطريقة الاتساق الداخلي بلغت (0.84) وقد تراوحت للأبعاد بين (0.79-0.86). وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد استخدم الباحث هذا المقياس.

إجراءات البحث:

تم إتباع الإجراءات الآتية في تنفيذ البحث:

1- الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع من حيث المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي.

2- تطوير أدوات الدراسة لتناسب مع عينة الدراسة، والتأكد من دلالات صدقهما وثباتهما.

3- تحديد أفراد عينة الدارسة.

4- تطبيق أداتي الدراسة على عينة من الأحداث في الأحداث،حيث تم توزيع مقاييس الدراسة على أفراد الدراسة بطريقة مباشرة من خلال زيارتهم في مراكز الأحداث التي يقيمون فيها.

5- تم الحصول على كتاب تسهيل المهمة.

6- تم جمع البيانات وتحليلها وصولاً للنتائج ومناقشتها وطرح التوصيات الملائمة.

عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال التالي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والجدول (3) يوضح النتائج

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	المساندة الاجتماعية من الأسرة	3.04	0.89	1	متوسط
2	المساندة الاجتماعية من الأصدقاء	2.75	1.06	2	متوسط
	الدرجة الكلية	2.89	0.72		متوسط

يتبين من نتائج الجدول (3) المتعلق بالمساندة الاجتماعية للأبعاد والدرجة الكلية أن جميع الأبعاد جاءت بدرجة متوسطة في المساندة الاجتماعية قد جاء أعلى بُعد هو المساندة الاجتماعية من الأسرة بينما جاء أقل بعد هو المساندة الاجتماعية من الأصدقاء، وقد جاء مقياس المساندة الاجتماعية بالدرجة الكلية بنفس الوقت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.89) وبانحراف معياري بلغ (0.72) مما يشير إلى تمتع الأحداث بمستوى متوسط من المساندة الاجتماعية لديهم.

حيث تعمل المساندة الاجتماعية على تخفيض من التأثيرات الضارة للضغط التي قد تكون تأثيراته نفسية أو جسمية على الفرد، لذلك تعد المساندة الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الدعم الاجتماعي الفعال، ويبدو أن الأحداث الجانحين المساندة الاجتماعية على أشكال مختلفة ومن مصادر مختلفة، ولكنها لا ترتقي للمستوى المرتفع، حيث أن المساندة

تحتاج لجلسات وحوارات ومناقشات من قبل الأهل لدعم الحدث، وأن يمنحونه الحب والتقدير كما أنها إدراك الفرد بان البيئة تمثل مصدرا للتدعيم الاجتماعي الفاعل، ومدى توافر أشخاص يهتمون بالفرد، ويرعونه، ويثقون به، ويأخذون بيده، ويقفون بجانبه عند الحاجة، من ذلك الأسرة، والأصدقاء، والجيران، ومما لا شك فيه أن الأحداث الجانحين يحاولون بالمراهقة إقامة علاقات مع الآخرين كحاجة ضرورية لإشباع حاجاتهم، ولكنهم قد لا يصلوا للمستوى المناسب الذي يخفف من حدة الجنوح لديهم، وتسهم العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الحدث بمساعدته في التخفيض من سلوكياته غير المناسبة. ويبدو أن دور الأسرة في تقديم المساندة الاجتماعية أعلى من دور الأصدقاء فهي إحدى أقوى قوى التنشئة الاجتماعية في الحياة لأنها تعلم الأطفال ضبط سلوكياتهم غير المقبولة وتأجيل الإشباع واحترام حقوق الآخرين، وبالمقابل يشغل جماعة الرفاق مكانة كبيرة في حياة المراهق لأن الرفاق يتيحون للمراهق إمكانية معارضة والديه من خلال قوة الجماعة التي ينتمي إليها، ولذلك يؤثر تقديم المساندة الاجتماعية بطريقة مباشرة على سعادة الفرد عن طريق الدور المهم الذي تلعبه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعا ويبدو أن هؤلاء الأحداث بحاجة الى تنوع من المساندة الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في مواجهة الأحداث الضاغطة وأن المساندة الاجتماعية يمكن أن تخفض أو تستبعد عواقب هذه الأحداث على الصحة، وكذلك التي يمكن أن تزيد من قدرتهم في المقاومة والتغلب على الإحباطات وتجعله قادرا على حل مشاكله بطريقة جيدة. تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته وتشجيعهم على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة، كما تساعدهم في ممقاومة الإحباط، فهي تسهم في توفير الراحة النفسية، وتؤدي دورا رئيسيا في الشفاء من الاضطرابات النفسية، ويعتبر لذلك الحرمان من الرعاية الأسرية سببا أساسيا في الشعور بالوحدة النفسية، على اعتبار أن الرعاية الأسرية مصدراً هاماً من مصدراً المساندة الاجتماعية للفرد وهو المساندة من قبل الأسرة . وتتفق نتيجة هذا السؤال التي أظهرت وجود مستوى متوسط لدى الأحداث مع ما أشار له أدلر الذي يرى أن الإنسان بطبعه يميل إلى إقامة علاقات مع الآخرين، كما يميل إلى عمل نشاطات اجتماعية متعاونة، كما تتفق مع ما أشار له سوليفان حول العلاقات الاجتماعية، يرى في نظريته القائمة على العلاقات الشخصية المتبادلة أن التواصل كعامل مهم جداً للتفاعل بين الأشخاص باعتبار أن التواصل هو النقطة المركزية في العلاقات الشخصية المتبادلة، كما يتفق مع ما أشار له روجرز من أن الإنسان في الأساس مخلوق واعٍ وعاقل يحكمه الإدراك التام لذاته الخاصة، والمحيط الذي يعيش فيه فبقدر المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من المحيطين به يكون نموه النفسي والاجتماعي صحيحاً.

وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع نتيجة دراسة (درويش، 2020) حول التعرف على مستوى الدعم الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام، والتي أشارت النتائج التي توصل إليها البحث إن الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه طلبة الصف الثاني من التعليم الثانوي العام كان بمستوى متوسط، كما تتفق مع نتيجة دراسة عبدالاله والشاذلي وعبدالحميد (2020) للكشف عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها برتب الهوية لدى المراهقين والتي أشارت إلى وجود مستوى متوسط درجات المراهقين الأقل إدراكا للمساندة الاجتماعية، بينما تختلف مع نتيجة دراسة المقنن (2021) لتحديد مستوى المساندة المجتمعية للأحداث المنحرفين والتي أشارت إلى مستوى أبعاد المساندة المجتمعية للأحداث المنحرفين مرتفعا.

ويعزو الباحثان النتيجة الحالية نظرا لكون الجانحين بحاجة إلى المساندة من مصادر مختلفة وهم يحتاجون لدعم عال من الأسرة بالدرجة الأولى ثم من الأصدقاء، وربما لو استطاعوا الحصول على دعم ومساندة أعلى ربما ينعكس ذلك إيجابيا في حياتهم وتقل لديهم السلوكيات غير المناسبة التي يمارسونها والتي تؤدي الى دخولهم لمراكز الأحداث.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى السلوك الانحرافي لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال التالي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس السلوك الانحرافي والجدول (4) يوضح النتائج

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس السلوك الانحرافي والدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
4	اللامبالاة بالآخرين	3.96	0.75	1	مرتفع
3	عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة	3.83	0.93	2	مرتفع
2	العدوانية وإيذاء الآخرين	3.76	1.06	3	مرتفع
1	ممارسات سلوكية غير	3.53	0.85	4	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
	اجتماعية				
	الدرجة الكلية	3.73	0.79		مرتفعة

ويتبين من نتائج السؤال الثاني المتعلق بالسلوك الانحرافي للأبعاد والدرجة الكلية أن جميع الأبعاد جاءت بدرجة مرتفعة من السلوك الانحرافي وقد جاء أعلى بُعدين وهماللامبالاة بالآخرين،وعدم الالتزام بالقوانين والأنظمة،بينما جاء بُعد الممارسات السلوكية الغير اجتماعية بدرجة متوسطة، والعدوانية وإيذاء الآخرين كان درجة مرتفعةوقد جاء مقياس السلوك الانحرافي بالدرجة الكلية بنفس الوقت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (3.73) وبانحراف معياري بلغ (0.79) مما يشير إلى تمتع الأحداث بمستوى مرتفع من السلوك الانحرافي.

وتظهر نتيجة السؤال الحالي أن السلوك الانحرافي لدى الأحداث كان مرتفعا مما يدل على حاجتهم لتعلم سلوكيات جديدة مقبولة اجتماعيا، حيث تلعب العوامل النفسية دوراً بارزاً لا تقل أهميته عن العوامل السابقة في نشأت السلوك الجانح حيث نجد أنه من بين الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للمراهق، ويعتبر سلوك المراهق غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، أي أنه الخروج عن السلوك المألوف أو المتعارف عليه من مجتمع معين ويؤثر في ذلك كل من العوامل النفسية حيث إن القلق والاكتئاب والوحدة النفسية والانطواء والشعور بالنقص والتوتر والعوامل الذاتية: وهي مجموعة من العوامل النفسية الداخلية تتمثل في شخصية الحدث، والعوامل الخارجية، وكذلك تلك العوامل مجتمعة بحاجة الى العمل عليها من اجل مساعدة الحدث في التخلص من السلوك الانحرافي والذي يتمثل في ضعف الانضباط وغياب القدوة الحسنة وقلة التقيد بالقوانين وغياب اتخاذ خطوات وإجراءات صارمة في معالجة بعض السلوكيات الخاطئة، ومما لا شك فيه أن للأسرة دور في تعليم السلوك الانحرافي فهي عامل التنشئة الأولى، وبنفس الصدد تعد النمذجة والتقليد في السلوك الانحرافي بسبب الارتباط بأقران السوء، هو المسبب لتعلمهم السلوكيات الفاسدة وممارستها بشكل جماعي، ويظهر السلوك الانحرافي لدى هؤلاء الجانحين بشكل بارز من خلال العديد من المؤشرات والتي تعتبر عبارة عن أعراض تظهر في سلوك الحدث، وتدل إن توفرت فيه أنه يسير في طريق الانحراف والجنوح، منها: سوء السيرة المدرسية، سرقة الأشياء المعروضة، الاعتداء على الغير، تناول المسكرات والمخدرات، استخدام الأسلحة

لسرقة السيارات، أعمال السطو والسرقة مع اللجوء إلى العنف والتخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة، وهناك من يضيف الكذب المرضي المزمن، التزييف، التسول، السلوك الجنسي المنحرف، التشرد، وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع ما أشارت له نظرية التحليل النفسي لفرويد في تفسيرها ل للسلوك الانحرافي أن اللاشعور يتولد لدى الفرد بسبب ما يمر به من تجارب ونجاح وفشل، كما يرى (فرويد) أن الانحراف والجنوح يحدث بسبب مؤامرة بين كبت عنيف وإحباط يولدان هما الاثنان صراعًا بين مكونات الجهاز النفسي: الهو والأنا والأنا الأعلى، وهذا يولد الانحراف، كما تتفق مع نتائج النظرية السلوكية فيرى (بافلوف) أن السلوكيات المعقدة هي مجموعة من الاستجابات المشروطة، وكذلك الحال بالنسبة للجنوح والانحراف فهو حصيلة أنواع خاطئة من روابط بين المنبهات والاستجابات، أو أنواع خاطئة من التعزيزات، كما تتفق مع نظرية علم النفس الفردي لأدلر حيث أن أسلوب الحياة الذي يعيش فيه الفرد يعدّ من أبرز العوامل التي تساعد الفرد على الانحراف والخروج على القانون، وأن ذكريات الطفولة المؤلمة التي عاشها الفرد في الصغر تسبب له الكثير من الكبت والمتاعب في الحياة، وتؤثر في صحته النفسية، وبنفس الصدد تتفق مع نظرية دولارد (نظرية الإحباط) التي تنظر للشخص المنحرف بأنه نتاج للإحباطات التي يمر بها نتيجة عدم تحقيقه للأهداف، وتتفق النتيجة مع ما أشارت له النظرية الاجتماعية التي تتخذ منحنى آخر في تفسيراتها للسلوكيات المنحرفة حيث انه تعتبر الانحراف السلوكي ظاهره اجتماعيه من الظواهر التي تشاهد في المجتمع الإنساني، وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع دراسة (ابريعم، 2016) حول الكشف عن مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة والتي أشارت إلى ارتفاع مستوى السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة بمدينة، بينما تختلف مع نتيجة دراسة الجهني (2014) التي هدفت للتعرف على العلاقة بين مستوى تمثل الطلبة الأبعاد وجوانب المواطنة، ومستوى المساندة الاجتماعية والإصلاح المجتمعي وكان من أبرز نتائج الدراسة أن مستوى عينة الدراسة للانحرافات السلوكية جاءت بدرجة منخفضة، كما تختلف مع نتيجة دراسة (العتيبي، 2020) للتعرف على اختلاف السلوكيات المنحرفة باختلاف نوع الحرمان والتي توصلت الى عدد من النتائج من أهمها وجود مستوى متوسط من الانحرافات السلوكية لدى الطالبات، ويعزو الباحثان النتيجة الحالية نظرا لكون هؤلاء الأحداث يرتكبوا سلوكيات مزعجة للمجتمع تؤدي بهم إلى الالتحاق بمراكز الأحداث وتسهم في الوصول لدى بعضهم للعودة لعدة مرات إلى المركز، فهم بحاجة إلى تعلم كيفية التخلص من تلك السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا والمنحرفة حتى تتحسن مهارتهم في التعامل مع المجتمع المحيط بشكل أكثر إيجابي.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين كل من المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لدى عينة من الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي والجدول (5) يوضح النتائج

جدول (5)معامل ارتباط بيرسون بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي

المقياس	الأبعاد	المساندة الاجتماعية من الأسرة	المساندة الاجتماعية من الأصدقاء	الدرجة الكلية
السلوك الانحرافي	ممارسات سلوكية غير اجتماعية	0.40**-	0.24**-	0.42**-
	العدوانية وإيذاء الآخرين	0.31**-	0.16**-	0.31**-
	عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة	0.31**-	0.19**-	0.33**-
	اللامبالاة بالآخرين	0.44**-	0.29**-	0.49**-
	الدرجة الكلية	0.41**-	0.25**-	0.44**-

يتبين من الجدول وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، مما يدل على أنه كلما زادت المساندة الاجتماعية انخفض السلوك الانحرافي لدى الأبناء، حيث بلغ معامل الارتباط بالدرجة الكلية بين المساندة الاجتماعية والسلوك الانحرافي (0.44). وهي قيمة دالة إحصائيا.

ومن خلال النتيجة الحالية يبدو أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الحدث وبين السلوك الانحرافي الذي يقوم به، حيث إن للتنشئة الأسرية الأثر في تشكيل الانحراف السلوكي والعدوانية لدى الأبناء مثل الإهمال أو التسامح الشديد، ويسهم التصدع الأسري في تحقيق دورا أساسيا في السلوك الانحرافي لدى الأحداث، وبنفس الوقت يسهم كل من الأقران والأصدقاء دورا عظيما في صياغة حياة ومصير الإنسان فاختياره

لأصدقائه من جيران الحي الذي يقيم فيه، أو من زملائه في المدرسة في سنواته الدراسية له أبلغ الأثر في التكوين النفسي والقيمي والسلوكي للطلبة، ويعد الأهم في السلوك الانحرافي هو التفكك الأسري: نتيجة انفصام الروابط الأسرية التي قد تنتج من الطلاق، أو الهجر والصراع في الأسرة، والبيئة العائلية الجانحة تلعب دورا مهما في السلوك الجانح وعدم احترام النظام والقانون، فإنه لا يجد ما يعصمه من تقليد ما يحيط به من أنماط سلوكية جانحة، كما تسهم أساليب التنشئة للأسرة في تكوين الشخصية الجانحة، ويلعب في تلك العلاقة المستوى الاقتصادي للأسرة والحالة الاقتصادية للأسرة، وقد يكون الفقر أكثر ارتباطًا بانحراف الأحداث، بحيث يؤدي الفقر إلى النقص والحرمان من مستلزمات الحياة الضرورية، وبنفس المجال يلعب المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين عاملًا أساسيًّا في معاملة الحدث؛ فالوالدان الواعيان هما اللذان يهتمان كثيرًا بتربية أطفالهما اجتماعيًّا، ونفسيًّا، وأخلاقيًّا، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الجهني (2014) التي هدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى تمثل الطلبة الأبعاد وجوانب المواطنة، ومستوى المساندة الاجتماعية والإصلاح المجتمعي حيث كشفت أن هناك علاقة سلبية بين كل من: مستوى المشاركة في الأعمال والنشاطات المدنية والسلوك المنحرف، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الوريكات والجبور، 2019) للتعرف على العلاقة بين التصالح مع الذات والسلوك المنحرف لدى الأحداث والتي أظهرت وجود علاقة عكسية بين التصالح مع الذات بأبعاده الإيجابية– اللطف الذاتي، البعد الإنساني المشترك، اليقظة العقلية والسلوك المنحرف، وعلاقة طردية بين التصالح مع الذات بأبعاده السلبية – الحكم الذاتي، العزلة، المبالغة في التقييم– والسلوك المنحرف، كما تتفق مع نتيجة دراسة كوباياشي وفارينجتون Kobayashi and Farrington (2019) حول تأثير ردة فعل الأقران واتجاهات الطلبة نحو انحراف الطلاب والتي توصلت إلى وجود علاقة طردية بين اتجاهات الطلبة نحو الانحراف وممارسة الانحراف، فكلما قلت مرغوبية اتجاهات الطلبة نحو الانحراف قلت ممارستهم له، ولوحظ أن السبب يرجع إلى دور الأقران بعدم تشجيعهم نحو الانحراف. وتعزى النتيجة الحالية نظرا لكون الأحداث الجانحين كلما تم تقديم لهم المساندة الاجتماعية المناسبة فإن ذلك يسهم بشكل كبير في امتلاكهم للأمن النفسي والذي يلعب دورا في تخفيف حدتهم ويساعدهم في التعامل باتزان مع المواقف المختلفة، وبالمقابل عندما يحصل الأحداث على مساندة اجتماعية مناسبة من الأسرة والأصدقاء فإن ذلك أيضا يلعب دورا في التقليل من السلوك الانحرافي لديهم لأنهم يوجهونهم بطريقة مناسبة، ولا يتركونهم لمواقع التواصل الاجتماعي أو لأهوائهم، فالصديق المناسب من جهة والأسرة من جهة ثانية إذا قضوا وقتا مفيدا مع الحدث فإن ذلك يعلمه سلوكيات إيجابية ويبعده عن السلوكيات السلبية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليه، خلصت الدراسة الحالية إلى تقديم بعض التوصيات:

1. التركيز على تقديم المساندة الاجتماعية للأحداث لما لها من دور في مساعدة هؤلاء الفئة من الناحية النفسية بحيث يتم توجيه الآباء لكي يقدموا دعم لأبنائهم بشكل أكبر.
2. تفعيل دور الخدمات الإرشادية في مراكز الأحداث لمساعدة هؤلاء الفئة في تحسين توافقهم النفسي والاجتماعي قبل التحاقهم بالمجتمع.
3. العمل على الاستفادة من القدرة التفسيرية في مستوى المساندة الاجتماعية للعمل على خفض السلوك الانحرافي بحيث يتم الاستفادة من دور الآباء والأصدقاء في هذا الجانب.
4. إجراء برامج إرشادية نفسية للأحداث الجانحين للعمل على تخفيض السلوك الانحرافي لديهم.
5. إجراء المزيد من الدراسات السابقة التي تعنى بالجانب النفسي للأحداث الجانحين.

المراجع باللغة العربية

1. ابريعم, سامية. (2016). ***السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة: دراسة ميدانية بمدينة تبسة***, مجلة العلوم الإنسانية, 44.
2. جابر, سامية محمد (2004) ***سوسيولوجيا الانحراف***, الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
3. الجهني, مها صويلح. (2014) . ***المواطنة وعلاقتها بالانحراف لدى طلبة الجامعات***, رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة مؤتة , الأردن.
4. الحربي، حاكم ، و عبدالعليم، أحمد.(2022). ***دور المساندة الاجتماعية في التنبؤ بالقلق الاجتماعي وإدمان الهواتف الذكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة***.مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع23.
5. خرف الله، علي (2015). ***المساندة الاجتماعية في العلاقة الخاصة كعامل وسيط للتخفيف من آثار الضغوط***. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, 13 (14).
6. درويش, صفاء. (2020). ***الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الكفاءة الإجتماعية لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق***, مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية, (42)17.

7. دياب، مروان عبد الله (٢٠٠٦). ***دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين***. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.
8. الديداموني، شيماء (2009). ***المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالموهبة الابتكارية للمراهقين***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.
9. ربيع، محمد ويوسف،جمعة (2004). **علم النفس الجنائي**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
10. ريان, وفاء(2018). ***العوامل الاجتماعية وأثرها في جنوح الأحداث***, المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية,10.
11. سالم, سماح. (2015). **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**, عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
12. السعيدي, سعود محمد. (2021).***المشكلات النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين بدولة الكويت***. مجلة القراءة والمعرفة, 233.
13. الصديقي، سلوى وعبد الخالق ، جلال و رمضان، السيد (2002) .**انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
14. عبد المقصود, أماني و السرسي, أسماء (2001). **مقياس المساندة الاجتماعية**. القاهرة: مكتبة الانجلو.
15. عبد اللاه، يوسف وطه، هبه والشاذلي، وائل، وعبد الحميد، عواطف.(2020). ***المساندة الاجتماعية وعلاقتها برتب الهوية لدي عينة من المراهقين***. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، 5.
16. العتيبي, أروى بنت عبد الله.(2020). **الحرمان الوالدي وعلاقته بالسلوك الانحرافي**, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, كلية العلوم الاجتماعية.
17. العتيبي، رسمية. (2015). ***المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب وتقدير الذات وبعض المتغيرات لدى المطلقات في مدينة الرياض*** .المجلة الدولية التربوية المتخصصة, 4 (11).
18. العناني، حنان ، و اليماني، عبد الرؤوف. (2021). ***المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى أطفال المرحلة الأساسية العليا في مدينة عمان***.المجلة التربوية، 140 (35).

19. العيسوي, عبد الرحمن (2004). **سيكولوجية الجنوح**, بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
20. غيلاني, خولة وبليلة, صفاء. (2020) . **المساندة الإجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى التلاميذ الأيتام المتمدرسين بالطور الثاني**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, جامعة الشهيد حمه لخضر, الجزائر.
21. كركوش، فتيحة. (2011). **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**, الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
22. مصباح, عامر.(2010). **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
23. المقنن، أيمن ناصر عبدالمحسن. (2021). ***المساندة المجتمعية كمتغير في التخطيط لتحقيق الحماية الاجتماعية للأحداث المنحرفين***.مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، 3 (7).
24. نعامة, سليم .(2001). **سيكولوجية الانحراف**, القاهرة: مكتبة الخدمات للطباعة والنشر.
25. الهملان، أمل (2008).**الاحتراق النفسي والمساندة الاجتماعية وعلاقتها باتجاه العاملين الكويتيين نحو التقاعد** . رسالة ماجستير في التربية، جامعة الزقازيق.
26. الوريكات, عايد والجبور, رامي. (2019). ***العلاقة بين التصالح مع الذات والسلوك المنحرف لدى الأحداث: دراسة ميدانية***, مجلة العلوم الإنسانية, (19)2.
27. يوسف, بوزار. (2019). ***أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين***, مجلة مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية, 22.

References

28.Davies, M. (2000).**The Black Well Encyclopedia Of Social Work**, New York ,Black Well Publishers It'd.
29.Ekbäck, M., Benzein, E., Lindberg, M., & Årestedt, K. (2013). ***The Swedish version of the multidimensional scale of perceived social support (MSPSS) a psychometric evaluation study in women with hersutism and nursing students***. Health and Quality of Life Outcomes,11(1).
30.Gulsen, B.C., Adiymen, M. (2017).***The roles of perceived social support, coping, and loneliness in predicting internet addiction in adolescents***.Journal of Education and Practice, 8(12).
31.Kobayashi, E and Farrington, D. (2019). ***Influence of Peer Reactions and Student Attitudes on Student Deviance: Differences between Japan and the United States***, International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology. 63 (10).

32.Leve, Leslie D.(2004). ***Female juvenile offenders: defining an early-onset pathway for delinquency***. Journal of Child and Family Studies.*13*(4).
33.Mar, R., Mason, M. &Litvack, A. (2012***).*** **How daydreaming relates to life satisfaction, loneliness, and social support: the importance of gender and daydream content.** Consciousness and cognition, 21 (1).
34.Ramaswamy, V., Aroian, K. J., & Templin, T. (2009).***Adaptation and psychometric evaluation of the multidimensional scale of perceived social support for Arab American adolescents***. American Journal of Community Psychology, (43) 2.
35.Siegel, L.& Welsh, B. (2014***).*** **Juvenile delinquency*:*** The core, 5th ed. Belmont, CA: Wadsworth.
36.Thomas, Emile, (2007). **The Sociology of Deviance an introduction** , Little Brown, Boston,
37.Thompson, K. & Morris, R. (2016). **Juvenile Delinquency and Disability**, Switzerland: Springer Publishing.
38.Usta, Y. (2012).**Importance of social support in cancer patients**. Asian Pacific Journal of Cancer Prevention, 13 (8).
39.Vist, Natalya V. (2016) ***Psychological and Pedagogical Conditions for the Prevention of Deviant Behavior among Adolescents***, International Journal of Environmental and Science Education, 11(15).
40.Wang, M. &Eccles, J. (2012). ***Social support matters: Longitudinal effects of social support on three dimensions of school engagement from middle to high school***. Child development, 83 (3).
41.Watts, G. (2013). **Relationship among self-efficacy, social support, job satisfaction, and teacher-related burnout**, Doctoral dissertation, North central University. Arizona

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

فاعلية برنامج ارشادي لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى مراجعي مكتب الاصلاح والتوفيق الاسري بمحافظة الطفيلة

The effectiveness of a counseling program to develop emotional expression and reduce family conflicts among the auditors of the Office of Reform and Family Reconciliation in Tafila Governorate

إعداد

د.محمد أحمد الفقراء
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Mohmad_Alfaqara@yahoo.com

أ.د. أحمد عبد الحليم عربيات
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Aarabiat55@yahoo.com

المُستخلّص

هدفت الدِّراسة الحالية إلى إستقصاء فعاليّة برنامج ارشادي لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى عينة من مراجعي مكتب الاصلاح والتوفيق الاسري في محافظة الطفيلة، والتحقق من إستمرارية فاعلية البرنامج بعد فترة محددة من الزمن، على عيّنة تكونت من (202) من مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة، تم اختيار (10) منهم ممن سجلوا أقل الدرجات في مستوى التعبير العاطفي، وأعلى الدرجات في مستوى النزاعات الأسرية. ولتحقيق أهداف الدراسة تمَّ تطوير مقياسي: التعبير العاطفي، والنزاعات الأسرية، تمتّعا بدلالاتِ صدقٍ وثباتٍ مناسبين لأغراض هذه الدِّراسة، كما تمَّ بناءُ برنامجٍ إرشادي، تكوّنَ من (13) جَلسة إرشاديّة مدة كل منها (50) دقيقة بواقع جلستين أسبوعيّاً.

أشارت النَّتائج إلى وجود مستوىً مُتوسِّط في كلٍّ من التعبير العاطفي والنزاعات الأسرية لدى عينة من مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة، كما أشارت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير العاطفي ومقياس النزاعات الأسرية، لصالح القياس البعدي لأفراد الدراسة، وأشارت النتائج أيضاً استمرار فاعلية البرنامج في تنمية التعبير العاطفي وخفض النزاعات الأسرية في القياسين البَعدي والتتبعي بعد مدة شهر.

الكلمات المفتاحيّة: البرنامج الإرشادي، التعبير العاطفي، النزاعات الأسرية، مكتب الاصلاح والتوفيق الأسري.

Abstract

The current study aimed to investigate the effectiveness of a counseling program for developing emotional expression and reducing family conflicts among a sample of auditors of the Office of Reform and Family Reconciliation in Tafila Governorate, and to verify the continuity of effectiveness of the program after a specified period of time, on a sample consisting of (202) auditors of the Office of Reform and Reconciliation For families in Tafilah Governorate, (10) of them were chosen from those who recorded the lowest scores in the level of emotional expression, and the highest scores in the level of family conflicts. In order to achieve the objectives of the study, two scales were developed: emotional expression and family conflicts, which had indications of validity and stability suitable for the purposes of this study. A counseling program was also built, consisting of (13) counseling sessions of (50) minutes each, two sessions per week.

The results indicated that there was an average level in each of the emotional expression and family conflicts among a sample of the reviewers of the Office of Reform and Family Reconciliation in Tafila Governorate. In favor of the post-measurement of the study individuals, and the results also indicated the continued effectiveness of the program in developing emotional expression and reducing family conflicts in the post- and follow-up measurements after a period of one month. And how to deal with husbands and wives when conflicts and problems occur.

Keywords: counseling program, emotional expression, family conflicts, office of reform and family reconciliation.

المقدمة

تعد العاطفة من فطرة الأنسان التي وولدَ عليها، فهي تبدأ معه منذ الطفولة الباكرة، ويتجلى ذلك باستخدام الطفل الرضيع للعاطفة ليميز أُمه عن النساء الأخريات، وتنمو العاطفة مع الفرد في جميع مراحله النمائية، وقد تنمو هذه العاطفة بشكل سوي او غير سوي، بناءً على ظروف الفرد الشخصية والبيئية، ويُعبّر عن هذه العاطفة وفقاً لضوابط الفرد من معتقداته، ومبادئه، وعاداته الاجتماعية، وتنشئته الأسرية، وقد تحكم هذه العواطف مشاعر الأفراد والازواج سلوكياتهم اليومية.

ويساهم التَّعبير العاطفي بشكلٍ كبير وهام في الحفاظ على استقرار الحياة الزوجية ويحقق الانسجام، والمودة، والألفة بين الزوجين، وينمي التّفاعل الإيجابي ولا سيما التّفاعل العاطفي المتبادل بين الازواج، ويعد التّعبير العاطفي من المعالم الأساسية لبناء الأسر السّوية عند إشباع الحاجات العاطفية لشريك الحياة، والذي يلعب دوراً في زياده تماسك الأسرة والحفاظ على كيانها، وكما يذكر باندورا Bandura (1997) أن قوة الاسرة والمجتمع تقاس بمدى تفاعلها وتشاركها، وتأتي العواطف والتعبير عنها في أولويات التفاعل والتشارك فيها بين الازواج، حيث يكون من السهل فهم حاجات ومتطلبات الطرف الأخر في الحياة الزوجية (الزعبي ، 2021: 257 ـ 276).

فعند فتور العاطفة بين الازواج فأن من شأنها خلق الجو الأسري المشحون بالتوتر ويسوده الكآبة حيث تصبح بيئة أسرية خصبة لإفتعال المشكلات والنزاعات الأسرية، ممّا ينمي الممارسات السلبية التي تؤثر على الحالة الانفعالية والسلوكية للأزواج، وهذه الممارسات سيكون نتاجها على الاسرة ذاتها (الابراهيم، 2018: 124 ـ163).

إنّ الدور الأساسي للأسرة، هو توفير ما يحتاجه الفرد نفسياً، وعاطفياً، وهي المكان الاول والمناسب للشعور بالأمن في حياة الفرد، وتنمية الكفاءة الذاتية له، والكيان النفسي السليم الذي يساعد الفرد على التكيف النفسي والعاطفي، أما اذا كان هنالك خللاً في دورها الأساسي، فسَيسود الجو الأسري التوتر، والمشاحنات، والنزاعات، وستفتقر لإشباع الحاجات النفسية والعاطفية لأفرادها، وقد تمتد النزاعات الأسرية والزوجية لإبتعاد ميول الازواج عن اهدافهم المشتركة (أبو أسعد، 2009).

مشكلة الدراسة

إن العاطفة من أنبل الحاجات التي يبحث الفرد عن إشباعها، ويتمثل ذلك في اختيار الفرد لشريك حياته (الزوج، الزوجة) لإشباع هذه الحاجة بشكل سوي، وضمن ضوابط الفرد التي يمتلكها ويحتكم لها.

فعند فتور التفاعل والتعبير عن المشاعر والعواطف بين الازواج، فأن نتائجها، او أعراض غيابها ستظهر على الأسرة وافرادها على شكل عنف، او نزاع داخل محيطها في عدة أوجه او أشكال، كالعنف النفسي والجسدي او الجنسي والذي يعد أحد أوجه التعبير العاطفي.

وقد يؤثر غياب التعبير العاطفي الناجم عن عدم اظهار التَّعبير او القصور في التفاعل العاطفي، على جوده الحياة الزوجية والأسرية بشكل عام وعلى جوده حياة الفرد الخاصة، والتي تحول بينها وبين الفرد بعدم الاستمتاع بالحياة الزوجية والأسرية والنفسيّة العاطفيّة.

ويشير "سوان" Sowan (2004) الى أنّ العواطف لا تجبر الفرد على الرد، او الاستجابة بأسلوب او طريقة معينة، فهي تنشط العاطفة اتجاه الفعل او الاستجابة؛ اي انها تميل للتعبير عن الحالة الشعورية الداخلية للفرد، بالتعبير اللفظي او غير اللفظي (ايماءات الجسد والوجه).

ويذكر باكون Bacon (2016) ان حدوث خلل في التعبير العاطفي يعتبر جزءاً كبيراً من الاضطرابات النفسية، كالقلق، والاكتئاب، والذهان، وكرب ما بعد الصدمة.

ولقد أشارت العديد من الدراسات الى أهمية التعبير العاطفي، وما يكون عواقبه كدراسة العبيدلي وحداد (2006) والتي كان أبرز نتائجها أنّه كلما زادت الصعوبة في تحديد العواطف، إنخفض الرضا الزواجي فيما بين الازواج مما يخلق العديد من المشكلات، وأشارت دراسة النوافلة والمجالي (2015) الى أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على التّعبير العاطفي بشكلٍ سلبي، وبالتالي تؤثر على الرَّضا عن الحياة الزوجية، وتتسبَّب في العديد من المشكلات الأسرية.

وتوصلت إحدى الدراسات الأجنبية كما أشارت لها الصقية (2016)، أن الكفاءة العاطفية والتعبير العاطفي يؤثران إيجاباً على الأفراد بالنجاح في جميع مجالات الحياة.

وتشير فرجينيا ساتير Satir رائدة العلاج النفسي الأسري (Satir, 1991)، إلى أن هنالك تشابك ما بين العاطفة والعقل، والخبرات العاطفية والسلوك (الشناوي، 1994)، ويميل الافراد ليفكروا ويتعاطفوا ويتصرفوا في أن واحد (الزيود، 1998).

فإذا كانت السلوكيات داخل الأسرة غير سوية، فقد تؤدي للنزاعات الأسرية والعنف وقد تحدث التصدعات في شخصية أفراد هذه الأسرة، وقد يكون مصير هذه الأسرة التفكك والجنوح والانفصال بين الزوجين Duman, (2010).

فتشير إحصائيات دائرة قاضي القضاة إلى أن عدد القضايا المسجلة والواردة لدى المحاكم الشَّرعية في عام 2022م بلغت (118674) قضية، بزيادة مقدارها (11113) قضية عن عام 2021م التي بلغ عدد القضايا فيها (129787)، وأن مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري، شهدت ارتفاعاً في أعداد الحالات التي راجعتها تلك المكاتب خلال عام 2022م إلى (72708) حالة، وبزيادة نسبتها 16% مقارنةً مع عام 2021م والتي سجل فيها عدد حالات المراجعين الى (60400) حالة (دائرة قاضي القضاة، 2023).

وتفسر هذه الأحصائيات على وجود مشكلات ونزاعات بين الزوجين، وعلى إهمال الجانب العاطفي فيما بينهم، فالعاطفة ومدى عمقها يظهر في أوجه الاتفاق والأختلاف بين الزوجين، كما أشار لها (AlHorany et al, 2013:400–405)، ودراسة بيولتن (Bulletin, 1995:83-97) .

ومن خلال ملاحظة الباحث بالجلسات الإرشادية اليومية في مكتب الإصلاح والتوفيق والوساطة الأسري – كأحد موظفيه– التابع لمحكمة الشرعية في محافظة الطفيلة جاء الشعور بهذه المشكلة لمراجعي المكتب أن الجانب العاطفي منخفض ومهمَّش بالأضافة لوجود النزاعات الاسرية بين الازواج. لذلك لابدَّ من تناول موضوع التعبير العاطفي والحد من النزاعات الاسرية لدى مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري.

أسئلة الدراسة

جاءت هذه الدّراسة لتجيب على الأسئلةِ التالية:–

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **($\alpha \leq 0.05$)** بين متوسطي أداء افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية التعبير العاطفي في القياس البعدي يُعزى للبرنامج الارشادي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **($\alpha \leq 0.05$)** بين متوسطي أداء افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى النزاعات الاسرية في القياس البعدي تعزى للبرنامج الارشادي؟
3. هل توجد فروق ذات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **($\alpha \leq 0.05$)** في متوسطي أداء افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج الارشادي؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية لإستقصاء فاعليَّة برنامج إرشادي لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى عينة من مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري بمحافظة الطفيلة.

أهمية الدراسة

تتبلور أهميَّة الدراسة بجانبين أساسيين، وهما :

الأهميَّة النظريـة

1– تنبثق أهميَّة هذه الدّراسة من تناولها متغيريَّ التعبير العاطفي والنزاعات الأسرية لدى عينة الدراسة، لما لهما أثر كبير في الحياة الزوجية والأسرية وأستقرارها.

2–تلقي هذه الدّراسة على أحد الجوانب النفسية الهامة، وهو التعبير العاطفي وهو مطلب، وحاجة، لكل فرد في أي علاقة او موقف عاطفي.

3–قد تثري وتضيف هذه الدراسة المعرفة العلمية حول التعبير العاطفي والنزاعات الأسرية لكل باحث وقارئ مهتم بكلا المتغيرين.

4-تُسهم هذه الدّراسة في تقديم المساعدة النفسية والأسرية المتخصصة لمراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري، كما وتقوم بتسليط الضوء على نظرية فرجينيا ساتير واسلوب حل المشكلات لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية، لخلق بيئة أسرية أمنة لدى مراجعي مكتب الاصلاح الأسري بمحافظة الطفيلة.

الأهمية التطبيقية

1- تتمحور الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في توفير برنامج إرشاديّ يستند لنظرية ساتير واسلوب حل المشكلات كبرنامج إرشادي علاجي مدمج يهدف لتنمية التعبير العاطفيّ والحد من النزاعات الأسرية لدى مراجعي مكتب الاصلاح الأسري بمحافظة الطفيلة.

2- تتيح هذه الدراسة الاستفادة من أدواتها، في الدراسات والأبحاث الجديدة ذات صلة بموضوع هذه الدراسة، كما وتتيح بعض المعلومات والبيانات لدى صُناع القرار من مقدمي الخدمة لمراجعي مكاتب الاصلاح والتوفيق الأسري.

حدود الدّراسة ومحدداتها

1. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية في قاعة مكتب الاصلاح والتوفيق الأسري في بمحافظة الطفيلة.
2. الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في النصف الأول من عام 2023م.
3. الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على المتزوجين من الرجال والنساء من مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة.
4. الحدود الموضوعية: وتتمثل في الخصائص السيكومترية المطورة لمقياسي التعبير العاطفي ومقياس النزاعات الاسرية، وبرنامج الإرشاد الأسري المستند على نظرية ساتير واسلوب حل المشكلات.

محددات الدراسة

1- طلب إثنين من المشاركين تغيير وقت جلسات البرنامج لوجود ظروف جديدة طرأت لديهم، قام الباحث بمساعدتهم وحل تلك الظروف وإبقاء توقيت الجلسة كما هو.

2- شعور الباحث عدم تجانس العينة نظراً للاختلاف الاقتصادي والثقافي والتعليمي للعينة، تم كسر هذا الحاجز بين أفراد العينة بأنشطة كسر الجمود، والعمل على تجانسهم تبعاً لأهداف البرنامج فقط.

التعريفات المفاهيمية والإجرائيّة

جَاءت مفاهيم الدَّراسة على النحو الآتي:

البرنامج الإرشاديّ (Counseling Program): هو مجموعة من الإجراءات والأساليب السايكولوجية المخطط لها من جانب الإعداد والتنظيم والإشراف وعملية التقييم والمتابعة والتي تستخدم مع مجموعة معينة

من الأفراد تكون محددة بالعدد، ويحدد هذا البرنامج بضوابط استراتيجية معينة ومجموعة من الأدوات، وزمن محدد من أجل هدف محدد (Corey, 2012).

ويعرف إجرائياً: أنه مجموعة من جلسات إرشادية تتكون من (15) جلسة محددة بخطة زمنية ينفذها الباحث، وتستند لمجموعة من الإستراتيجيات والأساليب والفنيات المنظمة والأنشطة والخطوات الهادفة، والمستمدة بصورة علمية من نظرية ساتير واسلوب حل المشكلات لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى عينة الدراسة.

التَّعبير العاطفي (Emotional Expressivity) : هو مجموعة من المشاعر التي يختار الفرد التّعبير عنها، والأساليب التي يستخدمها، ويشير التعبير العاطفي ببساطة إلى العرض الخارجي للعاطفة، بغض النّظر عن نوع هذه التعبيرات (إيجابية أو سلبية) أو قناة الاستخدام (لفظي أو غير لفظي إيمائي بالوجه او الجسد)، وقد تكون هناك اختلافات او فروقات فردية مهمة في القدرة على توصيل الرسائل العاطفية بطريقة ملائمة وسوية، سواء في التعبير عن المشاعر السلبية مقابل المشاعر الايجابية، وذلك بإدراك الفرد لانفعالات الآخرين والتجانس معهم انفعالياً (Kring et al, 1994:934_919).

ويعرف التعبير العاطفي إجرائياً : بأنه الدَّرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التعبير العاطفي.

النزاعات الأسرية : وهي الخلافات والصراعات التي تنشأ من داخل الأسر، إمّا أن تكون بين الزوجين (الزوج والزوجة)، أو بين الآبناء والآباء، أو بين الأخوة و الأخوات، أو مع الأسر الممتدة (Ngah & Maznah, 2009:348-354) .

وتعرف إجرائياً : الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس النزاعات الأسرية.

مكاتب الإصلاح والتوفيق الأسري ومراجعيها:- هي جهة رسميَّة ضمن إختصاص المحاكم الشرعيَّة، تُسمى مكاتب الاصلاح والتوفيق والوساطة الأسرية. تهدف الى الإرشاد الأسري الوقائيّ و العلاجيّ، وذلك من أجل لم شمل الأسرة، والحفاظ على استمراريتها، ومعالجة الخلافات والنزاعات الأسرية، والأخذ بإيدي الأسر والأزواج للوصول الى إيجاد حلول لنزاعاتهم بشكلٍ ودي ورضائي، واذا لزم الأمر يتم تسجيل وثيقة إتفاقية أسرية تضمن حقوق طرفي الخلاف وبما يتفق عليه الطرفين، دون الحاجة للمرور بالإجراءات والجلسات القضائية في المحاكم (الفقراء، 2019).

الإطار النظري

العاطفة Emotion

تعد العاطفة ركيزة مهمة في حياة جميع الأفراد، وجانب مهم في تحديد سلوكيّات وردود أفعالهم؛ لأن العاطفة تتمثل في المشاعر والأحاسيس التي ترتبط بتفاعل الفرد الداخلي والخارجي، وقد يبني بعض الأفراد جميع سلوكياته بناءاً على عاطفته.

حيث تثير الفرد دوافع كثيرة ومتعددة ومنها العاطفة، وكان أكثر تركيز العلماء والباحثين أن الفرد يستثار بدافع التفكير المنطقي أو الذكاء على حساب الدوافع الأخرى (العبيدلي وحداد، 2006).

والعاطفة مجموعة من المشاعر والأحاسيس، وسلسلة من الأحداث المعقدة المرتبطة ببعضها، والمسؤولة من عدة مواقع من الجسد والعقل، ويمكن وصفها كتجربة شخصية او متعلمة، فالعاطفة تتابع من ردود الأفعال او الاستجابات، تُثار آلياً عن طريق الحواس، ليتهيأ الجسد والعقل للتصرف الملائم (لندنفليد، 2004).

وتعود أصول كلمة Emotion (انفعال أو عاطفة) من الفعل اللاتيني Motere أي التحرك او يتحرك، وهذا المعنى يشير الى أن العاطفة تتطلب نزوعاً او عملاً للقيام بها، ومع التقدم العلمي تمكن الباحثين من المزيد من الاكتشافات التي تقدم تفاصيل اكثر حول الكيفية الفسيولوجية (الجسمية) والنفسية التي تُجهز بها العاطفة للإستجابة (جولمان، 2000).

واضافةً إلى أن العاطفة مجموعة من المشاعر والأحاسيس الجسدية والنفسية، فهي تتضمن الوعي والإدراك الذي يعكس ردة فعل الفرد تجاه المواقف اليومية، والأمور الحياتيّة التي يواجهها، و تشمل العاطفة مجموعة من الظواهر النفسيّة سواء كانت محدّدة تجاه حدث او مثير معين، فقد يرافقها بعض الانفعالات او الإيماءات المرئية والواضحة للآخرين والتي يمكن ملاحظتها، أو تدفّق من المشاعر الداخلية غير المرئية او الملاحظة من الآخرين (Anderson et al., 2018:355-368) .

وذكر ماسلو Maslw حين قدّم تصوراً هرمياً في تصنيفه للحاجات – الذي حظيَ بمكانة كبيرة بين علماء النفس– أن حاجة الفرد لإشباع مشاعر الحب والانتماء عن طريق التفاعل العاطفي حاجة لابدّ من اشباعها لتحقيق الذات (مبروك، 2011).

التعبير العاطفي Emotional Expression

ويعد التَّعبير العاطفي إحدى وسائل الإتصال والتواصل بين الأفراد، لإيصال الرسائل والافكار والمشاعر العاطفية للآخرين، وهو أيضاً إدراك الفرد لعواطف وانفعالات الآخرين، والانسجام معهم انفعالياً، وفهم مشاعرهم والقدرة على تحديد احتياجاتهم، حتى وإن لم يفصحوا عنها، والتناغم والاتصال معهم دون أن تكون السلوكيات محمَّله بالإنفعالات الشخصية (Reber & Reber 2001).

والتعبير عن المشاعر والأحاسيس يساعد في بناء العلاقات الزوجية والأسرية والحفاظ عليها، من خلال التفاعل بين الزوجين وبين أفراد الأسرة، ويحقق التوافق الانفعالي والعاطفي للازواج، من خلال تبادل

المشاعر والتعبير عنها بطريقة واعية ومسؤولة، والتمتع نتيجة لذلك بالحياة العاطفية الزوجية (Kring et al, 1994).

وبذلك يكون التعبير العاطفي بمثابة ما يزهر العاطفة العقلية والحسية المتبادلة، والسعادة العاطفية موقف إيجابي وعاطفي لكلا الزوجين، حيث يستخدم كلاهما أسلوب الكشف عن الذات؛ لتتقارب وجهات نظر وأهداف الزوجين، وتجنب الوقوع في المشكلات والنزاعات الأسرية، وإظهار المشاعر يُعد عامل حاسم في إتفاق الزوجين على أسلوب العلاقة الزوجية والتعبير العاطفي (علة، 2016).

ويظهر على الزوجين الانسجام والتوافق العاطفي من خلال مؤشرات كما ذكرها الحوراني وآخرون (AlHorany et al., 2013).

- الرضا الثنائي بين الزوجين.
- قلة الاختلافات الثنائية بين الزوجين.
- إنخفاض مستوى التوتر في العلاقة الزوجية والقلق الشخصي بين الزوجين.
- الاتفاق على الاعمال التي يتم أداؤها بشكل ثنائي بين الزوجين.
- التماسك الثنائي بين الزوجين.

وعلى العكس فقد يتأثر التعبير العاطفي بين الزوجين بعدة عوامل، سواء من داخل الفرد نفسه او عوامل خارجية، ومن شأن هذه العوامل أن تُخلَّ استقرار العلاقة العاطفية والزوجية او تؤدي لفتورها (أبو عيطه، 2015).

العوامل المؤثرة على التعبير العاطفي

من العوامل التي أشارت لها الإبراهيم (2018)، والتي تؤثر سلباً على التعبير العاطفي بين الأزواج كالآتي :

1- الطلاق العاطفي، والذي يعني علاقة زوجية مجردة من المشاعر والأحاسيس وتنافر بين الزوجين.
2- التكيف السلبي، والذي قد يكون مبنياً على قناعات مغلوطة أو عدم فهم كافي لاحتياجات الشريك العاطفية.
3- الاختلافات الثقافية والاجتماعية والعقائدية، قد يقود التقيُّد او الانفتاح الثقافي والعادات والتقاليد الاجتماعية لنهج طريق او سلوك عاطفي يخالف سلوك شريك الحياة محدثاً تصدع في العلاقة العاطفية والزوجية، واختلاف المعتقد الديني بين الزوجين قد يسبب التوتر العاطفي.
4- الشخصية المضطربة نفسياً او عاطفياً، ان وجود اختلال في التوازن او الصحة النفسية لأحد الزوجين لا يصلح لإقامة علاقة زوجية وعاطفي (الزهراني، 2019: 113 ـ 129).

ولكن البعض يفتقدون القدرة في التعبير عن مشاعرهم، فقد يمر كلَّ إنسان تقريباً في فترة معينه أو من حين إلى لآخر بتجارب شخصية يشعر بأنه من الصعب وصف مشاعره بالكلمات، حيث هنالك أفراد يعانون من

هذه المشكلة بمستوى حاد وبشكل دائم، وهؤلاء يعانون من مستويات متقدمة من ما يعرف بالأليكساثيميا (Alexithymia) والتي تعني الصعوبة والعجز في التعبير عن المشاعر (Samur et al., 2013:4-14)

.

النظريات المفسرة للتعبير العاطفي

نظرية الاتصال الإنساني (فيرجينا ساتير Virginia Satir)

إهتمت (ساتير) في عملها بالعلاج الاسري على تطوير الإحساس بالقيمة الذاتية، وتنمية مهارة التعبير والمتمثلة بمهارة الاتصال والتواصل، وكيفية إرسال واستقبال الرسائل بين أعضاء الأسرة وطرق التواصل الايجابي داخل النّسق الأسري، وذلك لمساعدة أعضاء الأسرة ليصبحوا أكثر وعياً، وإعادة بناء الأساليب السلبية للتواصل الأسري، والممثلة في (أسلوب المسترضي، واللوام والعقلانية المتطرفة...) وتصف ساتير هذه الاساليب أنها غير فعالة وتعيق التواصل المباشر والمفتوح بين اعضاء الاسرة، وابعادهم عن الرسائل الخفية او المبطنة، وتكمن الاستراتيجية الجوهرية بالعلاج هو فهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة فيما بينهم من خلال تحليل عملية الاتصال والتواصل بين أعضاء الأسرة؛ لأن المشكلات الاسرية كما ترى ساتير أساسها الاتصال والتواصل السلبي بين اعضاء الاسرة (أبو أسعد، 2008) .

نموذج بيت العلاقات السليمة (Sound Relationship House Theory)

يندرج تحت هذا الأنموذج سبعة مستويات مهمة، تهدف إلى تدريب المتزوجين على عدة مهارات لاستقرار العلاقة الزوجية، وهذه المستويات هي: بناء خرائط الحب، مشاركة الولع والإعجاب، توجه كل طرف نحو الآخر لإنشاء حساب بنك العاطفة، هيمنة الشعور الإيجابي او المشاعر الايجابية، إدارة الصراع من خلال الحوار بالمشكلات الغير قابلة للحل (الأزليّة) وتظم ستة مهارات لإدارة الصراع، جعل أحلام الحياة تصبح واقع وحقيقة، لتخلق معنى مشترك القيم، وطقوس الاتصال (Gottman, 2004).

منهج بوين للعلاج الأسري ما بين الأجيال Bowen Therapy in Family Intergenerational Approach

بحسب هذه النظرية ان ما يعانيه الزوجين من مشكلات ما هو إلا انعكاس لتجسيدات أو تشبيهات موازية لنوع العلاقة الوالدية، والتي لا تخرج عن أنها نتائج لصراعات الآباء التي لم تُحل في الأسرة الأصل. وتهدف نظرية بوين إلى تشجيع كل عضو من أعضاء الأسرة للتحرك نحو التّفرد بشكلٍ يسَّهل على كل عضو أن يصبح متمايزاً عن أعضاء أسرته (أبو عيطه، 2018).

نظرية التوسع والبناء Broaden And Build

وهي نظرية وضعتها العالمة فريدريكسون Fredriksson في عام 1998، والتي تشير إلى أن تعزيز المشاعر الإيجابيّة عند الزوجين من يوم إلى آخر يؤدي إلى زيادة مستوى الرفاهية لديهم، وتنمو

قدرتهم على التكيف والصمود النفسي لديهم، أي أن الصراعات الزوجية ناتجة عن قلة تبادل وتنمية المشاعر الايجابية بين الزوجين(Haskett et al., 2012 : 1-20).

النظرية المتمركزة حـول الذّات (Person Centered Theory).

فسر روجرز اللاسواء النفسي العاطفي بأنه حالة من عدم التوافق بين الذات المدركة والذات الواقعية، ويسبب عدم التوافق هذا شعوراً بالقلق، وعند تعرض الفرد لموقف عاطفي يشعر بالعجز اتجاهه، ويتولد لديه تصـور سلبي للذات المدركة (الشرعة واخرون، 2016) .

النزاعات الأسرية FAMILY DISPUTES

أشارت الشطناوي (2009) الى أن شخصية الفرد وتشكلها من الولادة مروراً بالمراحل النمائية المتعاقبة، تتبع الثقافة الأسريّة والاجتماعية، واشكال التنشئة الأسرية التي يتلقاها الفرد في أسرته، فالأسرة التي يسُودها العطف والمحبة والاهتمام والاتزان في عملية التنشئة ينعكس ذلك ايجاباً على الفرد والأسرة والمجتمع، أما إن كانت الأسرة تعاني من المشكلات والنزاعات الأسرية بمختَلف اشكالها وأنواعها، فلا بدَّ أن تظـهر نتائج ذلك كله على سلوك أفراد الأسرة، ومتغيرات الشخصية لدى أفراد هذه الأسرة، مما يؤدي الى العديد من الإضطرابات النفسية والعاطفية والإجتماعية التي تهدد إستقرار وكيان الأسرة (الفقراء، 2019).

ان النزاعات الأسرية هي مشكلات تقع في العلاقة بين الزوج والزوجة في صور خلافات شديدة في وجهات النظر والاهداف، واتخاذ القرارات، وقد تكون نتيجة عدم خبرة الزوجين أو عدم التوافق الزواجي، ويصل الزوجين إلى مرحلة النزاعات والصراعات عندما تزداد التوترات بصورة كبيرة، لا يمكن معها تحقيق التوافق والتكيف، وتبادل وجهات النظر، وإذا زادت هذه النزاعات مع عدم وجود نقاط التقاء واتفاق وتنازلات بين الزوجين، فيمكن بأن تؤدي إلى عدم استقرار الحياة الزوجية، والانفصال(مهيوب، 2017).

النّظريات المفسرة للنزاعات الأسرية

اولاً: النظرية البنائية Constructivist Theory

فالنظرية البنائية تنظر إلى الفرد صاحب المشكلة على انه بمثابة مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل، ولإحداث تغيير لدى الفرد ينبغي أن يحدث التغيير ضمن بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية (أبو عيطه، 2018).

ثانياً منهج بوين للعلاج الأسري ما بين الأجيال Bowen Therapy in Family Intergenerational Approach

أشار بوين للنظام العاطفي للأسرة النووية أنه غير مستقرة وثابت، إلا إذا كان كل فرد من أفراد الأسرة متمايزاً بصورة جيدة، ولكون هذا التَّمايز نادراً ما يحدث، فأن إحتمالية حدوث النزاعات الأسرية قد تقع بصورة

مرتفعة. وذكر بوين عمليات الإسقاط عندما يكون مستوى منخفض من التمايز لدى الزوجين؛ لأنهما قد يسقطان توترهما على واحد من أطفالهم، وبصورة عامة فان الطفل الذي يكون متعلقاً عاطفياً بالوالدين بصورة بالغة يكون أكثر احتمالاً بأن يكون الشخص الأقل تمييزاً بين أفكاره ومشاعره، والأشد صعوبة في الانفصال عن أسرته (علاء الدين، 2010).

ثالثاً النظرية الإستراتيجية لهيلى Haley Strategic Theory

تنظر النظرية الإستراتيجية للنزاعات الأسرية ما هي الا خلل بالنسق الأسري يعود للتفاعلات، وتهدف التدخلات الإرشادية الاستراتيجية إلى تغير نسق الأسرة، فالمشكلة الحالية وظيفية لا أكثر، ويهدف أيضاً إلى إعادة حل المشكلة الحالية، وبالتالي لا يهتم المرشد الاستراتيجي بإكساب أفراد الأسرة بصيرة بديناميات الأسرة أو بوظيفة المشكلة الحالية او حتى بالمشاعر، ولإحداث تغييرات في هذه المشكلة لابدّ أن يكون المرشد موجهاً ومسيطراً عليها بشكل يساعده في تغيير السلوك الذي يرغب، بالتالي تغير المشاعر والحد من تكرار النزاعات (كفافي، 2009).

رابعاً النظرية التَّفاعلية الرَّمزية Symbolic Interactive Theory

تدعوا هذه النظرية لدراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجين والأسر كشخصيات مُتفاعلة، حيث نجد أن الزوجين يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي حيث يستجيبون لسلوكيات وحركات بعضهم البعض الجسدية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع أخر من التَّفاعلات، تَحدث على المستوى الرمزي، حيث توجد إشارات يكون لها معنى متفق عليه عند الزوجين وقد يشتركان في فهمه، أو على العكس قد يكون لها معاني مختلفة بينهما، وهذا مما يسبب سوء التوافق الذي قد يؤدي للنزاعات الأسرية (ابو عيطه، 2018).

خامساً نظرية النظم Systems Theory

تنظر هذه النظرية للأسرة كوحدة ونظام منظم يتّبع قواعد وأدوار، ويتكون من مجموعة من العناصر(الافراد) كأسرة نواة أو ممتدة، وترتبط هذه العناصر علاقة وظيفيّة تفاعليّة، والكل فيه أكبر من مجموع الاجزاء، أي بمعنى اذا كان هنالك خلل في سلوك فرد من الأسرة فأن الخلل بالأصل في أحد الانظمة الفرعية للأسرة، يدخلها الفرد عن إما طريق الزواج او الولادة لتحقيق أهداف مشتركة وأخرى فردية (ابو أسعد، 2009).

إستعراض لنموذج فرجينيا ساتير Virginia Satie Model

تُعد نظرية الإرشاد الأسري الخبراتي (Experiential Family Counseling Theory)، إحدى أهم نظرياتها وأعمالها في الإرشاد والعلاج الأسري، واهتمت ساتير بمفاهيم علم النفس الإنساني بشكلٍ واضح،

واتبعت ساتير منظوره الذي يرى بأننا نملك القوى، والقدرات، لكي نكون سادة متحكمين في مصائِرنا، وقدمت نظريتها ضمن أربع فئات رئيسية وهي : الفرضيَّات المسبقة، والابنية الأساسية، والأساليب والعملية الإرشادية كما هو موضح بالشكل (1). (Banmen, 2008).

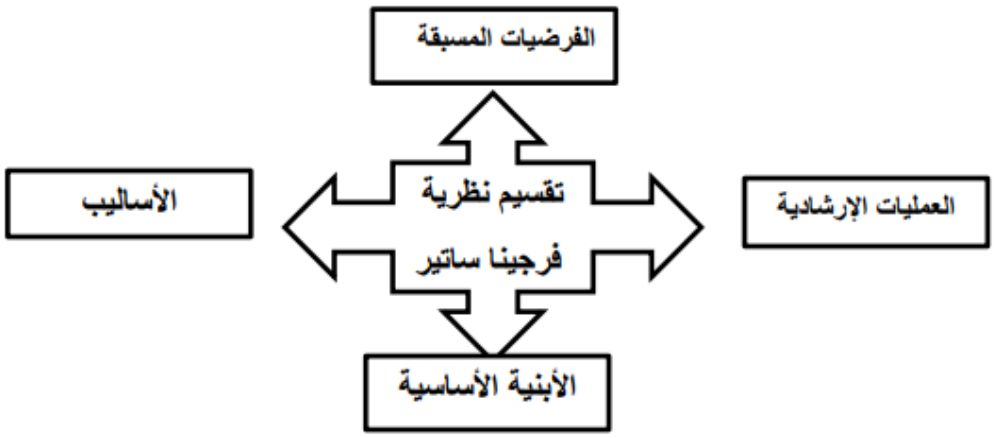

شكل (1)

أولاً الفرضيـات المسبقة The Premises Is(Satir, 1991).

1- التوازن والاستقرار الأسري : يُعد هذا المفهوم لدى ساتير مفهوماً مركزياً في عملية التفكير بما يهم بناء الأسرة كنظام، حيث وضعت ساتير إفتراض لنظام الأسرة من خلال ربطه بمصطلح الإتزان والإستقرار الأسري.

2- مفهوم الإنسانيَّة Concept of Humanity : ان صلب عمل ساتير يتضمن الاعتقاد بالناس وقدراتهم، والنظرة الشاملة لهم، وحددت طبيعة البشر في ضوء مفاهيم الخير والشر عند النماذج الهرمية والنمائية.

3- مفهوم التَّغيير والتَّعلم Concept of Change and Learning : إن التغيير والتعلم والتعزيز طبقاً للمنظور النَّمائي مسألة طبيعية ودائمة، تعزز النمو وتطور علاقة الفرد بالبيئة الاسرية، وتركز ساتير على الخصائص المميزة للبشرية في طريقتها بالعلاج والإرشاد.

ثانياً الأبنية الأساسيَّة Basic Constructs

ضمت الأبنية الأساسية لنموذج (فرجينيا ساتير) كما هو مشار لها في (Taylor, 2002)، كلا مما يلي:-

1- الذَّات أو الذاتيَّة self : ان مفهوم الذات لدى ساتير أنها النواة أو البنية الداخلية الأكثر عُمقاً، وهي أنا أكون "I am" الخاصة بكل فرد.

2- الأسرة المنشأ(النواة) والأسرة الممتدة والأفراد المهمين في حياة الفرد: إهتمت ساتير بالمؤثرات والعوامل التي لها تأثير بحياة الفرد وخصوصاً في السنوات الخمس الاولى، وكيف أثر ذلك على إحساس الفرد بذاته.

3- المثلث الأول Primary Triangle : ويضم الأب والأم والطفل، وهم المصدر الرئيسي لخبرات وتجارب التَّعلم المبكرة.

4- الاتصال Communication : ركزَّت ساتير بشكل مكثف على الأتصال والتواصل بين الزوجين وأفراد الأسرة وعلى الجوانب المتعددة للاتصال، وكثيراً ما كان يشار لنظرية ساتير بنظرية الاتصال.

5- الانسجام او التوافق Congruence : أشارت ساتير بأنه لا يمكن تحقيق الانسجام والتوافق داخل الفرد الا عندما يتوصل الفرد إلى التوازن في ذاته أي تنظيم أولوياته لتحقيق ذاته بشكلٍ متزن.

6- مستويات الخبرة السَّتة Six Levels of Experience : حددت (ساتير) ستة مستويات من الخبرة البشرية وهي(السلوك/ الشعور/ والإدراك الحسي والمشاعر/ وتوقعات لم تتحقق/ والتطلعات) وهذه المستويات من الخبرة أساس الأسلوب الإكلينيكي لدى ساتير والمعروف بالدخول إلى للعواطف الباردة أو الجبل الجليدي.

ثالثا أدوات سَــاتير Satir Tools

عملت ساتير مع الأسر والأفراد على مدى ثلاثين عام وذلك من أجل تطوير أساليب وأدوات تمكن الأفراد من الاتصال بحب مع أنفسهم والآخرين، وتتمثلت أساليب ساتير في الجبل الجليدي الشخصي The Iceberg Personal والماندالا (أركان السَّعادة Self Mandala) قواعد الأسرة Family Rules ومجموعة أدوات تقدير الذات Self-Esteem وركّزت على مواقف الاتصال Communication Stances. (أبو عيطة، 2018).

1. الجبل الجليديّ الشخصيّ The Personal Iceberg من بين أهم الأدوات التي وضعتها ساتير ما أسمته الجبل الجليدي حيث ما فوق الماء هو ما يُنظر إليه، السّلوكيات الحالية والتي يـمكن أن تكون تحتها مجموعة كبيرة من المشاعر، التصورات والتوقعات، ويتضمن هذه الجبل ثلاثة أبعاد وهي الأبعاد الشخصية(السلوكات، المواقف)، وأبعاد داخل النفس(المشاعر، الأحاسيس، التطلعات) والأبعاد الروحية(النفس، الأشواق) وقد يحدث التدخل العلاجي تغييراً على أي مستوى (Sabey, 2018).

2. "الماندالا" (أركان السعادة) Self - Mandal.

3- قواعد الأسرة Family: Rules تؤكد ساتير على أهمية تطوير قواعد أسرية يمكن التعرف عليها من خلال ملاحظة السلوكيات المتكررة بين أفراد الأسرة حيث أن معظم العلاقات الأسرية لديها قواعد مختلفة، فهناك قواعد حول كيفية التعامل مع المال وتقسيم الأعمال المنزلية، ويمكن أن تتغير القواعد الأسرية مع مرور الوقت، وتشير ساتير إلى أن بعض القواعد يتم التعرف عليه بسهولة وهي قواعد واضحة فهناك بالمقابل قواعد ضمنية ليست كذلك.

4 – مجموعة أدوات تقدير الذات Self-Esteem Kit: وضعت ساتير فكرة لها تسمى مجموعة أدوات تقدير الذات"، وهي مجموعة من الموارد موجودة داخل كل منا، ولكن كثيرا ما ينسى استخدامها في وقت نواجه فيه الشعور بالعجز وهي صندوق الحكمة، المفتاح الذهبي قبعة المحقق العصا الشجاعة، ميدالية نعم /لا .(Li and Vivian, 2010)

–5 مواقف الاتصال Communication Stances :لاحَظت ساتير أنماط عالمية في الطَّريقة التي يتواصل بها النّاس، وقد حددت خمسةَ أنماط يتعامل بها الناس مع النتائج السّلبية للتوتر، وهذه الأنماط الخمسة هي(Banmen, 2008)

1– اللوام: وهو الذي يحدد أن الآخرين تغمرهم الأخطاء الكثيرة والبالغة.

2– المسترضي: وهو شخص ضعيف ومتردد، ويوافق على كلشيء دائماً.

3– المتوازن فهو منفتح وحقيقي، ويعبر بأصالة وصدق عن نفسه.

4– المشتت وهو يقوم بتشويش وتشتيت الآخرين، وليس لديه صلة بالعمليات الأسرية .

5– وأخيراً العقلاني وهو منفصل وبعيد عن الآخرين، وهادئ وغير عاطفي أبداً.

العملية الإرشادية

1. المرحلة الأولى الوضع الراهن في هذه المرحلة تتجلى مهمة العلاج بإيجاد الخيط الذي يقودنا لأي محنة أو مشكلة للعائلة.
2. المرحلة الثانية (تقديم عنصر غريب).
3. المرحلة الثالثة الفوضى او اختلاف التوازن.
4. المرحلة الرابعة (مرحلة التكامل).
5. المرحلة الخامسة (التطبيق).
6. المرحلة السادسة (الحالة الجديدة والتكيف مع التغيير).

إسلوب حل المشكلات Problem Solving Style

يرى العتوم (2012)، أن المشكلة عائق يواجه الفرد أو الأسرة ويمنعه أو يحد من تحقيق التوافق أو تحقيق الأهداف، وهذا العائق يعمل على خلق حالة من الحيرة والتوتر مما يدفع بالفرد إلى البحث عن طرق واساليب مختلفة للتخلص من التوتر، من خلال الطرق التقليدية التي يتبعها الفرد العادي في حياته اليومية، وقد يكون هذا الحل نابعاً من التجريب او المحاولة والخطأ او نموذج مقلد، وقد لا يجدي كهذه من الاساليب للتخلص من حالة التوتر وازالة العائق، وقد يتطور الأمر لانحراف الفرد عن السواء، او الانفصال عن الشريك (الزوج، الزوجة) بالتالي مراجعة المحاكم ومكاتب الاصلاح الأسري.

أنواع المشكلات

لقد وضحت دراستي جيرو وميدن وروز نوعين من المشكلات هما:

1. المشكلات المحددة جيداً (الواضحة) Well - Defined Problem

وهي تلك المشكلات التي يكون فيها كل من الحالة الأولية للمشكلة والحالة او الوضع المستهدف محددين أي بمعنى أننا نعرف بالضبط الموقف الحالي وما الهدف، ولكن قد تنقص المهارة أو الاسلوب لحل المشكلة (Gerow, 1995).

2.المشكلات غير المحددة Defined Problem:

وهي المشكلات الغير محدده في بعض مظاهرها أو أبعادها، وقد يكون فيها بعض الغموض، وليس لدينا فكرة واضحة عما نبدأ به أو غير قادرين على أن نعرف بوضوح أي حل أمثل او ملائم لتلك المشكلة (Medin & Ross, 1990).

إسلوب حل المشكلات كنهجٍ إرشاديّ

يشير أبو عقيل (2009)، أن مهارة حل المشكلات مطلب أساسي لاستمرار حياة الفرد أو الأسرة؛ لأنه يواجه الصعوبات والمشكلات في حياته اليومية، فلا بُدَّ من التسلح بمهارات التفكير الابداعي والمنطقي الذي يساعده في النظر لأبعاد المشكلات الشخصية او الأسرية، ووضع الحلول واتخاذ القرارات المناسبة لها والتغلب عليها.

فقد تتعرض الأسر والأفراد في وقت معين إلى كم هائل من الصعوبات والضغوطات، تؤدي لخلق المشكلات والنزاعات الأسرية، وقد يتعذر استمرار الحياة الأسرية الا لحين حل هذه النزاعات، وإيجاد حلول ملائمة تتطلب اتخاذ قرارات قد تكون مصيرية في حياة تلك الأسر (مختار، 2022:15 -44).

والارشاد القائم على اسلوب حل المشكلات هو عبارة عن مجموعة من الخطوات الإرشادية المنظمة، والتي يتم من خلالها تقديم المعلومة والمعرفة والتدريب للمسترشد بواسطة المرشد، وذلك لتطبيق نهج علمي ومنظم يساعده بفهم مشكلاته، وأسبابها، وطرق حلها ومواجهتها (Dobson, 2010:197-255).

خطوات الإرشاد القائم على أسلوب حل المشكلات

يعد أسلوب حل المشكلات من الوسائل الجديرة بالبحث لكونه نهج إرشادي وعلاجي، فيمكن استغلاله كخطوة إرشادية وقائية، أو كخطة او جزء من خطة علاجية متكاملة، وتمر عملية الإرشاد في أسلوب حل المشكلات بعدة خَطوات يختلف الباحثين حول هذه الخطوات، ويكتفي الباحث بما أشار اليه "ماينورز واليز" Wallis & Minors من خطوات، وهذه الخطوات جاءت بسبع مراحل على النحو التالي (Minors & Wallis, 2001:417-445).

أولاً شرح الإرشاد ومبرراته.

تتضمن هذه المرحلة عدة خطوات وهي :- التعرف إلى الاعراض النفسية لدى المسترشد وذلك بوصف كامل الاعراض العاطفية والمعرفية والجسدية، ومساعدة المسترشد على فهم شعوره والتركيز على

حاجاته لربط مشكلاته بتلك الأعراض التي يشعر بها، ثم توضع قائمة بالمشكلات التي يعاني منها المسترشد، والربط المنطقي بين الأعراض والمشكـلات.

ثانياً تعريف المشكلات.

يجب أن يكون تعريف المشكلة شاملاً، ويجيب على تساؤلات عدة منها :- ما هي المشكلة؟ ومتى حدثت؟ وأين حدثت؟ ومن المشترك في حدوثها؟ حيث تهدف هذه المرحلة لتحديد المشكلة التي تسبب التوتر والغضب والأعراض الانفعالية، وفهم المشكلة فهماً عميقاً.

ثالثاً وضع أهداف قابلة للتحقيق.

في هذه المرحلة أن يتعاون المرشد والمسترشد بوضع أهداف المسترشد تتفق مع إمكانياته وقدراته، والوقت الملائم والمتاح لديه، ومهاراته التي يمتلكها، ويجب وضع أهدافاً مرنة ومتوازنة ومتعلقة بالمشكلة.

رابعاً إيجاد الحلول.

يطلب المرشد من المسترشد استخدام جميع مهاراته وقدراته وميوله واستعداداته، وعصف ذهنه، والتفكير بشكل عميق ليساعد نفسه بإيجاد حلول لمشكلاته، وسبل تحقيق أهدافه.

خامساً اختيار الحل الأفضل والأمثل.

يقوم المرشد بوضع قائمة من الحلول المقترحة لكل هدف واعطائه كواجبات بيتية للمسترشد، ثم يطلب منه إختيار الحل الأفضل، وبأقل خسائر شخصية وأسرية واجتماعية، وعلى أن يتضمن إختيار الحلول أُطر عملية ونظرية.

سادساً تطبيق الحل الأفضل.

ان من أهم ما في هذه المرحلة رفع مستوى الثقة لدى المسترشد، لتشجيعه بتطبيق الحل الافضل وتحديد الخطوات يجب اتباعها في تطبيق و تنفيذ الحلول، ويمكن تجزئة هذه الحلول لخطوات بسيطة، يمكن للمسترشد تطبيقها من خلال واجبات بيتيه.

سابعاً التقويم

يتجه البعض إلى تقويم الحلول للمواقف او المشكلات الآنية، أو نتائجها، ولكن في الواقع أن عملية التقويم يجب أن تكون مستمرة، وأن يكون الحل نقطة تحول يثير دافعية الفرد للتقدم، ومرونة الحلول التي تم وضعت تساعد في عملية التغذية الراجعة وإعادة صياغتها بشكل سليم، ومن ثم تطبيق الحلول بشكل أفضل.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت التعبير العاطفي وعلاقته ببعض المتغيرات

الدراسات العربية:

تناولت (كاظم ومالود ،2021: 133 ـ 149)، الأزدواجيَّةِ في التّعبير العاطفي لدى طلبةِ الجامعة من المتزوجين وغير المتزوجين، ولتحقيق ذلك أستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (400) طالبا تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي من مجتمع البحث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى من الازدواجية في التعبير العاطفي لدى عينة البحث من الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الازدواجية في التعبير العاطفي لدى الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

وفي دراسة أجرتها الابراهيم (2018)، للتعرف على مستويات التعبير العاطفي وعلاقتها بمستويات التوافق الزواجي لدى النساء الأردنيات في ضوء بعض المتغيرات، وقد توصل البحث للعديد من النتائج أهمها:- أن مستويات التعبير العاطفي لدى النساء الأردنيات من وجهة نظرهن أنفسهم جاءت بدرجة (عالية)، وأن مستويات التوافق الزواجي لدى النساء الأردنيات من وجهة نظرهن أنفسهم جاءت بدرجة (عالية)، وأوصت الباحثة بالعديد من التوصيات أهمها: ضرورة الاختيار الصحيح لشريك الحياة وأن يكون متفقين معاً في القيم والعادات المختلفة.

وقام النوافلة والمجالي (2015: 88 – 115)، بدراسة هدفت للتعرف على مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته في التعبير العاطفي والرضا الزواجي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام المتزوجين لوسائل التواصل الاجتماعي كان متوسطا، كما أظهرت أن مستوى التعبير العاطفي والرضا الزواجي جاء متوسطا أيضا. كما أظهرت النتائج بوجود أثر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التعبير العاطفي لدى الأزواج، ووجود أثر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأزواج على الزواجي.

وهدفت دراسة العبيدلي وحداد (2006)، للكشف عن صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزواجي لدى عينة من الإناث في ضوء بعض المتغيرات بدولة الإمارات، وأشتمل مجتمع الدراسة على الموظفات الإماراتيات المتزوجات في مدارس العاصمة أبو ظبي، وتكونت عينة الدراسة من (200) موظفة في الهيئة التدريسية والإدارية والفنية بمدارس الإناث، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود مستوى عالي من الرضا الزواجي لدى أفراد العينة، ووجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) بين عمر الزوجة والرضا الزواجي، أي كلما زاد عمر الزوجة زاد الرضا الزواجي لدى أفراد العينة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

تناول فروين وآخرون (Froyen et al., 2013:42-55)، دراسة هدفت إلى التحقيق في الارتباط بين الرضا الزواجي والتعبير العاطفي الأسري وبيئة التعلم المنزلية ومعرفة القراءة والكتابة الناشئة لدى أطفال

مرحلة الروضة؛ واشتملت عينة الدراسة على (385) أماً، وأظهرت الدراسة العديد من النتائج, كان أهمها: أن ارتفاع مستوى الرضا الزواجي لدى الأم كان مرتبطاً بمستويات أعلى من التعبير العاطفي الإيجابي ومستويات أقل من التعبير العاطفي السلبي، وأن البيئات الأسرية المتميزة تتمتع بمستويات عالية من التعبير العاطفي الإيجابي لدى الأم.

وأجرت باركنز (Parkins ,2012:46-54) دراسة بعنوان الجنس والتعبير العاطفي: تحليل السمات العرضية في التعبير العاطفي، هدفت إلى فحص قدرات التعبير العاطفي لدى الرجال والنساء في عالم مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، واشتملت عينة الدراسة (25) رجلا و (25) امرأة من أصل أسترالي؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، أبرزها :- أن النساء لديهن مستوى أعلى من التعبير العاطفي ويستخدمن التعبيرات العاطفية بمعدل أكبر من الرجال، على مواقع التواصل الاجتماعي .

الدراسة المتعلقة بالنزاعات الأسرية :

الدراسات العربية

تناول الجوارنه (2016)، دراسة بحثت في علاقة الغياب الوالدي بكل من النزاعات الأسرية والترابط الأخوي لدى عينة من الطلبة المراهقين بمدارس لواء قصبة إربد بمحافظة إربد في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، بالإضافة لمقياسي النزاعات الأسرية من إعداد الباحث، ومقياس العلاقات الأخوية، وتمثلت النتائج في الآتي: حصول أفراد العينة على درجة متوسطة في مقياسي النزاعات الأسرية والعلاقات الأخوية باستثناء أبعاد (العلاقات بين الأخوة والأخوات، والشعور بالمسؤولية، والتحيز الوالدي) كانت الدرجة ضعيفة. ووجود علاقة سلبية بين النزاعات الأسرية وكل من أبعاد (القبول والشعور بالمسؤولية)، ووجود علاقة إيجابية بين النزاعات الأسرية وكل من أبعاد (الهموم، والعلاقات بين الأخوة والأخوات، والتحيز الوالدي)،

وقام صوالحة (2014: 304 – 316) ، بإجراء دراسة هدفت إلى بحث النزاعات الأسرية وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين. تكونت العينة من 348 مراهقا ومراهقة من مختلف صفوف الأول ثانوي والثاني ثانوي، وأظهرت نتائج الدراسة أن متغيرات النزاعات الأسرية تنبأت بالهوية النفسية (تحقيق الهوية، ومعلق القرار، ومنغلق الهوية، ومضطرب الهوية) لدى كل من الجنسين بصورة عامة ولدى الذكور والإناث كلا على حدة وبالمثل تنبأت بالمشكلات الشخصية النفسية والمشكلات الأسرية. كما أظهرت النتائج أن 67% من أفراد العينة صنفوا بحالة واحدة فقط، وأن حالة الهوية النفسية السائدة لدى لمراهقين هي محقق الهوية. وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن هناك فروقا دالة إحصائيا في مجالات النزاعات الأسرية، وأن قوة هذه العلاقة اختلفت باختلاف الجنس.

وتناولت البصول دراسة (2011)، هدفت الدراسة للتعرف على النزاعات الأسرية وأثرها على الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين في مدينة الناصرة في ضوء متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (100) فرداً من الأحداث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى النزاعات الأسرية كما يدركها الأحداث الجانحين في مدينة الناصرة جاءت بدرجة تقدير متوسطة، وأن مستوى الصحة النفسية لهم كانت بدرجة تقدير مرتفعة، ووجود فروق تعزى لأثر المستوى الدراسي في مستوى الصحة النفسية لدى الأحداث.

وأشارت النادي (2010)، في دراستها التجريبية للكشف عن فعالية برنامج إرشاد جمعي في التقليل من النزاعات الزوجية وتحسين مستوى الرضا والتكيف الزواجي لدى عينة من الزوجات. حيث تم اختيار عينة قصدية تألفت من (12) اثنتي عشر زوجة.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقاييس الدراسة لصالح المجموعة التجريبية، فيما يتعلّق بمتغيرات الدراسة حل النزاعات الزوجية، والمهارات الزوجية، والرضا الزواجي، والتكيف الزواجي، مما يشير إلى كفاءة برنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في الدراسة.

الدراسات الأجنبية

تناول دومان (Duman, 2010)، دراسة دور تناغم الوالدين ودور النزاعات الزوجية بسلوك المراهقين، وطبقت الدراسة على (100) أسرة واستخدم الباحث مقياسي التناغم والنزاعات الزوجية، وسلوك المراهقين. وكشفت الدراسة إن النزاعات الزوجية تؤدي إلى زيادة مشكلة الانحرافات السلوكية لدى الأطفال كالسلوك العدواني، والمناقشات العدوانية، واوصت الدراسة على أهمية عمل برامج إرشادية تخفض حدة النزاعات الزوجية لدى الأزواج من خلال تدريبهم على المهارات الاجتماعية مثل مهارات الاتصال، وحل المشكلة والتفاعل الإيجابي، وذلك لوقاية الأطفال من المخاطر الناجمة عن النزاعات الزوجية.

وأجرى هوليست (Hollist, 2006)، دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين دور النزاع الأسري في عملية الجنوح، والكشف عن العلاقة بين النزاع الأسري للأبوين وبين سلوكيات الجنوح بشكل عام وسلوكيات الجنوح الخطيرة بشكل خاص والإدمان لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (2126) من المراهقين الذين تم اختيارهم عشوائياً من مجموعة من المدارس في مدينة مين الأمريكية. استخدمت الدراسة الاستبانة في عملية جمع البيانات، حيث أشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ترابطية دالة إحصائيا بين النزاع الأسري وبين سلوكيات الجنوح، وأن الحالة الانفعالية السلبية لدى المراهقين والنزاع الأسري يؤثران على الجنوح لدى المراهقين.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية في تصميمها على المنهج شبه التجريبي، لمناسبتها أهداف الدراسة الحالية من خلال قياس مستوى المتغيرين (التعبير العاطفي، والنزاعات الأسرية)، وتطبيق البرنامج الإرشادي لتنمية التعبير العاطفي، والحد من النزاعات الأسرية، لدى مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري بمحافظة الطفيلة، ومن خلال تطبيق أدوات الدِّراسة في القياسين: القَبلي والبَعدي على عيّنة الدِّراسة، ومن ثم تَطبيق تِلك الأدوات بعد فترة شهر من إنتهاء البرنامج التتبُّعي على المجموعة التجريبيّة.

أفراد عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة شبه التجريبة من (10) من المراجعين، وهم الذين سجلوا أقل الدرجات في مستوى التعبير العاطفي، وأعلى الدرجات في مستوى النزاعات الأسرية.

أدوات الدراسة

تمَّ تطوير الأدوات التالية:

أولا: مقياس التعبير العاطفي

هدف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى التعبير العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة.

– تمَّ تطويرُ مقياس التعبير العاطفي وذلك حسب الخُطوات التالية:

أولا: تمَّ الاطلاعُ على عدد كبير من الدراسات السابقة والأدب النّظَري في مجال التعبير العاطفي وتم تطوير المقياس من دراستي (الابراهيم، 2018)، (العبيدلي،2006).

ثانياً: تمَّ اشتقاق فقرات المقياس، بحيثُ تناسبُ مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة، والبالغ عددها (22) فقرةً، علماً بأنَّ احتمَّالات الاستجابة لهذه الفقرات على ليكرت الخماسي تنحصِرُ بها الدرجة الكليَّة بين (22–110) بصورةٍ أوليَّةٍ.

الصدق والثبات لمقياس التعبير العاطفي

أولا: الصدق

تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

1– الصدق الظاهري:

تمّ عرض المقياس في صورته الأولية على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تخصصات الإرشاد التربوي والنفسي، وعلم النفس من ذوي الخبرة والكفاءة للوقوف على قدرتها على تحقيق الغاية المرجوة منها، وللتأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت

لقياسه، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة أو إعادة صياغة للفقرات ومناسبتها للموضوع. وبناءً على تعديلات المحكمين على فقرات أداة الدراسة بنسبة موافقة (80%) من المحكمين، اعتبرت مؤشراً على صدق الفقرات.

. صدق الاتساق الداخلي لمقياس التعبير العاطفي

تم التحقق من تجانس المقياس داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وهي إحدى طرق صدق التكوين Construct Validity، حيث تم بإيجاد معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد والدرجة الكلية له، والجداول (3) توضح نتائج ذلك.

جدول (3) معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس التعبير العاطفي

رقم الفقرة	الارتباط مع الفقرة	رقم الفقرة	الارتباط مع الفقرة	رقم الفقرة	الارتباط مع الفقرة
1	**0.923	**8**	**0.899	**15**	**0.537
2	**0.769	**9**	**0.718	**16**	*0.429
3	**0.861	**10**	**0.847	**17**	**0.502
4	**0.532	**11**	**0.883	**18**	*0.412
5	**0.827	**12**	**0.602	**19**	**0.632
6	**0.939	**13**	**0.723	**20**	**0.607
7	**0.855	**14**	*0.399		

*دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) **دالة إحصائيا 0.461**عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يُظهر الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط لمقياس التعبير العاطفي مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حيث تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.399–0.939)؛ مما يدل على صدق البناء الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الموثوقية بنتائجه.

ثانياً: ثبات مقياس التعبير العاطفي

تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (15) من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيق المقياس مرةً أخرى على العينة الاستطلاعية وبفارق زمني بلغ (15) يوماً،

وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل ثبات الاعادة للمقياس الكلي(0.78)، كما تمّ التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل(0.84).

تصحيح مقياس التعبير العاطفي:

تكون المقياس من (20) فقرة، بالصيغة النهائية، علماً، وتتراوح الدرجة الكلية (20–100)، ويستجيب لها المراجع حسب رأيه باختيار خيار واحد في كل سؤال من الخيارات الخمسة (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً)، وتم إعطاء (دائماً) خمس درجات، وإعطاء (غالباً) أربع درجات، وإعطاء (أحياناً) ثلاث درجات، وإعطاء (نادراً) درجتين، وإعطاء (أبداً) درجة واحدة، للفقرات الإيجابية، ويعكس التقدير في حالة الفقرات السلبية، وهي الفقرات ذوات الأرقام (3، 12، 14، 16، 19، 20)، وتم اعتماد المعيار التالي في الحكم على مستوى التعبير العاطفي:

معيار الحكم على المتوسطات الحسابية:

2.33–1.00 مستوى منخفض

3.67–2.34 مستوى متوسط

5.00–3.68 مستوى مرتفع

وتم اعتماد هذا التّقدير من خلال تقسيم الدّرجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1–5)، وفقًا للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدّراسة مقسومة على عدد المستويات الثّلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) وهي كالآتي:

$$\frac{N-1}{3} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

ثانيا: مقياس النزاعات الأسرية

يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى النزاعات الأسرية عند مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة.

– تمَّ تطويرُ مقياس النزاعات الأسرية وذلك حسب الخُطوات التالية:

أولا: تمَّ الاطلاعُ على عدد كبير من الدراسات والكتابات النّظَرية في مجال النزاعات الأسرية ومنها: (حسانين، 2015)، دراسة (البصول، 2011).

ثانيا: تمَّ تحديد خمسة أبعاد حيثُ تضمنت ما يلي:

البعد الأول: التفاعل الأسري: ويقيس مدى تفاعل الزوج أو الزوجة داخل الأسرة ويحتوي على (8) فقرات.

البعد الثاني: أسباب النزاعات الأسرية، ويقيس بعض العوامل المختلفة التي تسبب النزاعات الأسرية، ويحتوي على (10) فقرات.

البعد الثالث: الانفعالات لدى (الزوج، الزوجة): ويقيس الحالة الانفعالية عند الأزواج فور حدوث المشكلات الأسرية، ويحتوي على (7) فقرات.

البعد الرابع: تأثير النزاعات الاسرية على الزوج او الزوجة: ويقيس نتائج المشكلات الأسرية على المدى البعيد، ويحتوي على (6) فقرات.

البعد الخامس: التوجه لحل المشكلات: ويقيس مدى رغبة الزوج أو الزوجة في حل المشكلات وامتلاك المهارة اللازمة، ويحتوي على (10) فقرات.

ثالثا: تمَّ اشتقاق فقرات لهذه الأبعاد، بحيثُ تناسبُ مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة، والبالغ عددها (43) فقرةً، علماً بأنَّ احتمَّالات الاستجابة لهذه الفقرات تنحصِرُ بها الدرجة الكليَّة بين (43–215) بصورةٍ أوليَّةٍ. والمحلق (ب) يوضِّحُ المقياسَ بالصُورةِ الأوليَّة.

الصدق والثبات لمقياس النزاعات الأسرية

أولاً: الصدق

تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

1. الصدق الظاهري:

تمّ عرض المقياس في صورته الأولية على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تخصصات الإرشاد التربوي والنفسي، والتربية الخاصة، وعلم النفس، والقياس والتقويم، ملحق (د). من ذوي الخبرة والكفاءة للوقوف على قدرتها على تحقيق الغاية المرجوة منها، وللتأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة أو إعادة صياغة للفقرات ومناسبتها للموضوع. وبناءً على تعديلات المحكمين على فقرات أداة الدراسة بنسبة موافقة (80%) من المحكمين، اعتبرت مؤشراً على صدق الفقرات.

2. صدق الاتساق الداخلي لمقياس النزاعات الأسرية

تم التحقق من تجانس المقياس داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وهي إحدى طرق صدق التكوينConstruct Validity ، حيث تم إيجاد معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد والدرجة الكلية له، والجداول (5) توضح نتائج ذلك.

جدول (5) معامل ارتباط الفقرات مع البعد والدرجة الكلية لمقياس النزاعات الأسرية

رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	**0.623	**0.769	15	**0.911	**0.695	29	**0.805	**0.785
2	**0.502	**0.495	16	**0.896	**0.636	30	**0.854	**0.569
3	**0.782	**0.676	17	**0.919	**0.747	31	**0.573	**0.540
4	*0.402	*0.399	18	**0.921	**0.623	32	*0.402	*0.421
5	**0.613	*0.397	19	*0.398	**0.479	33	**0.910	**0.533
6	**0.564	**0.542	20	**0.552	**0.574	34	**0.894	**0.609
7	**0.595	**0.507	21	**0.767	**0.529	35	**0.587	**0.642
8	**0.703	**0.628	22	**0.498	**0.701	36	**0.489	**0.471
9	**0.889	**0.643	23	*0.456	*0.407	37	**0.843	**0.499
10	*0.425	*0.435	24	**0.699	**0.498	38	**0.587	**0.627
11	**0.704	**0.679	25	**0.563	**0.526	39	**0.814	**0.636
12	**0527	**0.532	26	*0.456	**0.801	40	**0.911	**0.558
13	*0.442	*0.462	27	**0.563	**0.574	41	**0.922	**0.644
14	**0.900	**0.642	28	**0.642	**0.578			

*دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

**دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يُظهر الجدول (5) أن جميع معاملات الارتباط لمقياس النزاعات الأسرية مع البعد، وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس، كانت دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) حيث تتراوح قيم معاملات الارتباط بالنسبة لارتباط ما بين الفقرة والدرجة الكلية (0.397-0.801)، بينما قيم ارتباط الفقرة مع البعد يتراوح ما بين(0.402-0.922). مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس ويزيد من مستوى الموثوقية بنتائجه. كما تم إيجاد معامل ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي والجدول (6) يوضح نتائج ذلك.

جدول (6) معاملات ارتباط أبعاد مقياس النزاعات الأسرية مع الدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
التفاعل الأسري	0.767**
أسباب النزاعات الأسرية	0.759**
الانفعالات لدى (الزوج، الزوجة)	0.642**
تأثير النزاعات الاسرية على الزوج او الزوجة	0.856**
التوجه لحل المشكلات	0.899**

**دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يُظهر الجدول (6) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس النزاعات الأسرية، والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) حيث تراوحت قيم معامل ارتباط البعد مع الدرجة الكلية (0.642–0.899)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيا" ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (15) من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم إعادة تطبيق المقياس مرةً أخرى على العينة الاستطلاعية وبفارق زمني بلغ (15) يوماً، وذلك بهدف حساب ثبات الاستقرار، وقد بلغ معامل الاستقرار للمقياس الكلي(0.82) وتراوحت بين (0.76–0.81) للأبعاد، وتم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل(0.87) وتراوحت بين(0.79–0.91) للأبعاد، ويبين الجدول(7) معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس النزاعات الأسرية وأبعاده.

جدول(7) معاملات ثبات الإعادة وثبات كرونباخ ألفا لمقياس النزاعات الأسرية وأبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	معامل ثبات الإعادة	ثبات كرونباخ ألفا
التفاعل الأسري	8	8-1	0.76	0.79
العوامل المختلفة التي تسبب النزاعات الأسرية	10	18-9	0.78	0.88
الانفعالات لدى (الزوج، الزوجة)	7	25-19	0.80	0.91
تأثير النزاعات الاسرية على الزوج او الزوجة	6	31-26	0.81	0.86
التوجه لحل المشكلات	10	41-32	0.77	0.80
الكلي	41	جميع الفقرات	0.82	0.87

تصحيح مقياس النزاعات الأسرية

تكون المقياس من (41) فقرة، بالصيغة النهائية، وتتراوح الدرجة الكلية (41-205)، ويستجيب لها المراجع حسب رأيه باختيار خيار واحد في كل سؤال من الخيارات الخمسة (دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً)، وتم إعطاء (دائماً) خمس درجات، وإعطاء (غالباً) أربع درجات، وإعطاء (أحياناً) ثلاث درجات، وإعطاء (نادراً) درجتين، وإعطاء (أبداً) درجة واحدة، للفقرات الإيجابية، ويعكس التقدير في حالة الفقرات السلبية، وهي الفقرات ذوات الأرقام (5، 7، 14، 22، 37، 39، 41)، وتم اعتماد المعيار التالي في الحكم على مستوى النزاعات الأسرية:

معيار الحكم على المتوسطات الحسابية:

1.00-2.33 مستوى منخفض

2.34-3.67 مستوى متوسط

3.68-5.00 مستوى مرتفع

وتم اعتماد هذا التّقدير من خلال تقسيم الدّرجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1-5)، وفقًا للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدّراسة مقسومة على عدد المستويات الثّلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) وهي كالآتي:

$$\frac{N-1}{} = \frac{5-1}{} = 1.33$$

ثالثاً: البرنامج الإرشادي:

إجراءات الدِّراسة

تمَّت الدِّراسة حسب الخُطوات التالية:

1. القراءة في الأدب النظري والدراسات السابقة وتجهيز الفصل الثاني كاملا وتدقيقه.
2. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من جامعة مؤتة إلى مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة.
3. تمَّ تطوير مقياسي الدراسة بالرجوع إلى الأدب النظري، وقد تم التأكد من دلالات صدقهما، من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، والأخذ بتوجيهاتهم واقتراحاتهم.
4. وتم تطبيق المقاييس على عينة استطلاعية عددها (15) مراجعاً ومراجعة لمكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، للحصول على معاملات الصدق والثبات بالطرق العلمية المناسبة.
5. التحقق من ثبات أدوات الدراسة باستخدام طرق علمية مناسبة.
6. تمّ بناء البرنامج الإرشادي الخاص بالدراسة بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة بالصورة الأولية.
7. تم تطبيق مقياسي التعبير العاطفي والنزاعات الأسرية القبلي على عينة الدراسة الوصفية.

8. تمَّ حصرُ (10) من مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة (7) زوجات و (3) أزواج وهم الذين سجَّلوا أقل الدرجات على مقياس التعبير العاطفي وأعلى الدراجات على مقياس النزاعات الأسرية.
9. تمَّ بناء وتحكيم البرنامج الإرشاديّ الذي يتكوَّنُ من (13) جلسة إرشاديّة بصورته النهائية وبواقع (60) دقيقة للجلسة الواحدة.
10. تم تجهيز وتهيئة مكان تطبيق البرنامج في قاعة مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري
11. تمَّ تَطبيق البرنَامج الإرشاديّ من الفترة (2023/2/19– 2023/3/28) على أفراد الدراسة، والجدول (15) يوضِّحُ تواريخَ التطبيق وبإشراف الباحث حيثُ تمَّ تطبيق جلستين في الأسبوع.
12. كما تم إجراء القيَاس البَعدي على أفرادِ الدراسة في تاريخ 2023/3/28.
13. تمَّ إجراء القياس التتبُّعي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج على أفراد الدراسة بتاريخ 2023/4/30، ومن ثم تم استخراج النتائج وتحليلها وتفسيرها مناقشتها.

جدول (8) توزيع جلسات البرنامج الإرشاديّ حسب الوقت والتاريخ

رقم الجلسة	عنوانها	اليوم	التاريخ	الحضور	ملاحظات
.1	**التعارف وبناء العلاقة الارشادية**	الأحد	/2/19 2023	/	
.1	**الوعي واحداث التغيير**	الثلاثاء	/2/21 2023	/	
.2	**التواصل غير اللفظي بين الازواج**	الأحد	/2/26 2023	/	
.3	**التعرف لمفهوم الذات وتقديرها وتمايزها**	الثلاثاء	/2/28 2023	/	
.4	**حقيقة المشاعر**	الأحد	/3/5 2023	/	
.5	**التعبير عن العواطف (تقدير الذات)**	الثلاثاء	/3/7 2023	/	
.6	**الشخص المنسجم**	الأحد	/3/12 2023	/	

رقم الجلسة	عنوانها	اليوم	التاريخ	الحضور	ملاحظات
.7	**الانسجام بين الزوجين**	الثلاثاء	/3/14 2023	/	
.8	**تأثير المواقف**	الأحد	/3/19 2023	/	
.9	**حل النزاعات الأسرية (1)**	الثلاثاء	/3/21 2023	/	
.10	**حل النزاعات الأسرية (2)**	الأحد	/3/23 2023	/	
.11	**حل النزاعات الأسرية (3)**	الثلاثاء	/3/25 2023	/	
.12	**انهاء البرنامج وتقويمه**	الأحد	/3/30 2023	/	

تصميم الدِّراسة

استخدمت الدراسة تصميماً (قبلي – بعدي) للمجموعة الواحدة ويوضحه الرمز الاتي:

EX: O1 X O1

EX: تمثل المجموعة شبه التجريبية

X: تمثل المعالجة (البرنامج الإرشادي لمراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري في محافظة الطفيلة)

O1: تمثل الأداء على المقياس لأداء أفراد عينة الدراسة (قبلي – بعدي).

الأساليب الإحصائيَّة

تمَّ استخدام الأساليب الإحصائيَّة التالية:

1. لحساب الصدق والثبات تمَّ استخدام معامل ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا.
2. للإجابة على السؤال الاول والثاني والثالث استخدم الباحث اختبار ولكوكسون.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التعبير العاطفي بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج الإرشادي.

للإجابة عن السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس التعبير العاطفي في التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية، والجدول (16) يوضح ذلك:

جدول (16) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس التعبير العاطفي (القبلي والبعدي) (ن=10)

التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
2.69	0.26	3.76	0.30

يتضح من الجدول (16) وجود فروق بين التطبيقين (القبلي والبعدي)، ولاختبار صحة ذلك تمّ استخدام اختبار (ويلكوكسون) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين (القبلي والبعدي) على مقياس التعبير العاطفي، ويوضح جدول (17) هذه النتائج.

جدول (17) اختبار ويلكوكسون لتحديد الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين (القبلي والبعدي) على مقياس التعبير العاطفي

المتغير	اتجاه الفروق	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(z)	مستوى الدلالة
التعبير العاطفي	سالب	0	0.00	0.00	*2.805-	0.005
	موجب	10	5.50	55.00		
	متساوي	0				

يتبين من الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير العاطفي، وبمقارنة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياسين القبلي والبعدي، وجد أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياس البعدي (3.76)، والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياس القبلي (2.69)، وبالتالي يصبح هذا الفرق لصالح القياس البعدي لأفراد الدراسة، مما يشير إلى ارتفاع درجات أفراد الدراسة في القياس البعدي على مقياس التعبير العاطفي، بعد تطبيق البرنامج.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى دور البرنامج الإرشادي في تعزيز مستوى التعبير العاطفي من خلال تنمية مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي لدى أفراد الدراسة، وتوعية المشاركين بحقيقة المشاعر، وتوضيح أنماط الإتصال السلبية وتعزيز نمط الاتصال للشخصية المنسجمة والذي أكدت عليه ساتير، وذلك لتحقيق الإنسجام العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى النزاعات الأسرية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج الإرشادي.

للإجابة عن السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس النزاعات الأسرية وأبعاده في التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية، والجدول (18) يوضح ذلك:

جدول (18) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة على مقياس النزاعات الأسرية وأبعاده (القبلي والبعدي) (ن=10)

الأبعاد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفاعل الأسري	3.55	0.37	2.91	0.36
العوامل المختلفة التي تسبب النزاعات الأسرية	3.90	0.59	2.58	0.27
الانفعالات لدى (الزوج، الزوجة)	3.40	0.29	2.71	0.29
تأثير النزاعات الاسرية على الزوج او الزوجة	3.36	0.34	2.18	0.54
التوجه لحل المشكلات	3.86	0.52	2.85	0.37
الكلي	3.61	0.27	2.65	0.12

يتضح من الجدول (19) وجود فروق بين التطبيقين (القبلي والبعدي)، ولاختبار صحة ذلك تمّ استخدام اختبار (ويلكوكسون) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين (القبلي والبعدي) على مقياس النزاعات الأسرية، ويوضح جدول (19) هذه النتائج.

جدول (19) اختبار ويلكوكسون لتحديد الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين (القبلي والبعدي) على مقياس النشاط الحركي الزائد

البعد	اتجاه الفروق	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(z)	مستوى الدلالة
التفاعل الأسري	سالب	8	6.38	51.00	-2.395*	0.017
	موجب	2	2.00	4.00		

	متساوي	0				
العوامل المختلفة التي تسبب النزاعات الأسرية	سالب	8	6.50	52.00	*2.497-	0.013
	موجب	2	1.50	3.00		
	متساوي	0				
الانفعالات لدى (الزوج، الزوجة)	سالب	10	5.50	55.00	*2.805-	0.005
	موجب	0	0.00	0.00		
	متساوي	0				
تأثير النزاعات الاسرية على الزوج او الزوجة	سالب	9	6.00	54.00	*2.710-	0.007
	موجب	1	1.00	1.00		
	متساوي	0				
التوجه لحل المشكلات	سالب	8	5.50	44.00	*2.552-	0.011
	موجب	1	1.00	1.00		
	متساوي	1				
النزاعات الأسرية الكلي	سالب	10	5.50	55.00	*2.803-	0.005
	موجب	0	0.00	0.00		
	متساوي	0				

يتبين من الجدول (19) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أفراد الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التعبير العاطفي، وبمقارنة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياسين القبلي والبعدي، وجد أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة على المستوى الكلي في القياس البعدي (2.65)، والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد الدراسة في القياس القبلي (3.61)، وبالتالي يصبح هذا الفرق لصالح القياس البعدي لأفراد الدراسة، مما يشير إلى انخفاض درجات أفراد الدراسة في القياس البعدي على مقياس النزاعات الأسرية، بعد تطبيق البرنامج.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى دور البرنامج الإرشادي في الحد من مستوى الخلافات الأسرية بتوعية المشاركين بمفهوم الخلافات والنزاعات الأسرية والزوجية وما يمكن أن تؤدي اليه من تفكك وتَصَدُّع في شخصية أفراد الأسرة، وكيفية التعامل مع المشكلات الأسرية بتعليم المشاركين الطريقة العلمية وخطوة بخطوة لتطبيق وممارسة أسلوب حل المشكلات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات القياسين (البعدي والتتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية في مستوى التعبير العاطفي ومستوى النزاعات الأسرية.

للتحقق من هذا الفرض تمّ أولاً حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التعبير العاطفي في التطبيقين (البعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية، والجدول (20) يوضح ذلك:

جدول (20) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التعبير العاطفي ومقياس النزاعات الأسرية (البعدي والتتبعي) (ن=10)

المقياس	المقياس البعدي		المقياس التتبعي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعبير العاطفي	3.76	0.30	3.75	0.31
النزاعات الأسرية	2.65	0.12	2.72	0.28

يتضح من الجدول (20) عدم وجود فروق واضحة أو كبيرة بين التطبيقين (البعدي والتتبعي)، ولاختبار صحة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (ويلكوكسون) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس التعبير العاطفي ومقياس النزاعات الأسرية، ويوضح جدول (21) هذه النتائج.

جدول (21) الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس التعبير العاطفي

البعد	اتجاه الفروق	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(z)	مستوى الدلالة
التعبير العاطفي	سالب	6	5.50	33.00	0.564-	0.573
	موجب	4	5.50	22.00		
	متساوي	0				
النزاعات الأسرية	سالب	2	2.50	5.00	0.674-	0.500
	موجب	3	3.33	10.00		
	متساوي	5				

يتضح من الجدول (21) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين (البعدي والتتبعي) لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس التعبير العاطفي ومقياس النزاعات الأسرية.

ويمكن أن يعزى ذلك لإستناد ودمج البرنامج الإرشادي لجزئين مهمين: الأول نظرية ساتير التي تهتم وتعنى بعملية الإتصال والتواصل بين الأفراد والأزواج، وتفند أنماط التواصل وأنوعها وتشجع على الإنسجام من خلال التنمية نمط الشخصية المنسجمة، فقد أوصت العديد من الدراسات والأبحاث الإستناد لنظرية ساتير ووصفتها برائدة العلاج الأسري كدراسة (بني سلامة وجرادات، 2016)، ودراسة (غيث والمشاقبة، 2015)، وأشارت دراسة بروباتشر (Brubacher, 2014)، لأهمية المشاعر والعواطف في التغيير لدى ساتير.

ويعزى ذلك أيضاً الى الجزء الآخر من البرنامج وهو إسلوب حل المشكلات، والذي يعتبر من أفضل الطرق العلمية لحل المشكلات والنزاعات؛ لما له من فاعليّة في حل النزاعات الأسرية والذي أكسب المشاركين مهارة تنمي قدراتهم العقلية، عن طريق التفكير الابداعي؛ لإيجاد الطرق والحلول الملائمة لجميع المواقف والمشكلات داخل الأسرة، وأشارت دراستي (الغول، 2017)، ودراسة (البهدل، 2014)، لفعاليّة اسلوب حل المشكلات.

بالإضافة إلى تأثير الباحث والمحتوى الإرشادي من أساليب وفنيات إرشادية والبيئةِ الإرشادية المريحة.

مما ساهم في احتفاظ أفراد مجموعة الدراسة في مستوى جيد من التعبير العاطفي، ومستوى منخفض من النزاعات الأسرية.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الباحث لنتائج الدِّراسة فإنه يقدم بعض التوصيات التَّالية:-

1- إستخدام البرنامج الارشادي الجمعي المدمج ما بين نظرية ساتير وإسلوب حل المشكلات، والذي تم استخدامه في الدّراسةِ الحالية، في محاولة لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى مراجعي مكتب الاصلاح الاسري بمحافظة الطفيلة.

2- لفت نظر الجهات المختصة لضرورة العمل على تطوير دور مكاتب الإصلاح الأسري للبحث في أسباب ودوافع النزاعات الأسرية للحد من آثارها، والبحث عن أسباب غياب العاطفة بين الإزواج لأنه عامود العلاقة بينهما.

3- عمل دورات وبرامجَ تدريبيّة للمقبلين على الزواج، للتركيز على أهداف الزواج، وحاجات الزوجين العاطفية، وكيفية التعامل مع الأزواج والزوجات عند حدوث النزاعات والمشكلات.

4- إجراء المزيد من الدّرسات والبحوث التي تتناول قضايا الأزواج من مراجعي مكاتب الإصلاح لإيجاد حلول تساعدهم على التَّغلب على هذه المشكلات.

5- تفعيل أدوار مراكز الإستشارات الأسرية في الاردن وتطويرها بما يلائم ويتماشى مع التَّغييرات في مجال الأُسرةِ والمُجتمـع.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1 . الإبراهيم، أسماء بدري (2018). ***التعبير العاطفي والتوافق الزواجي لدى النساء الأردنيات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية***. مجلة التربية، مج(12), ع (18).

2 . أبو أسعد، احمد (2009). **الأرشاد الزواجي والاسري**. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

3 . أبو عقيل، إبراهيم (2013). ***مستوى التفكير التحليلي في حل المشكلات لدى طلبة جامعة الخليل وعلاقته ببعض المتغيرات***، *مجلة جامعة الخليل للبحوث*، مج(8)، ع(1).

4 . أبو عيطه، سهام (2018). **الارشاد الزواجي والأسري مفاهيم ونظريات ومهارات**. عمان، الاردن. دار الفكر للنشر والتوزيع.

5 . الشطناوي، عايده (2009). **الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة**. عمان، الاردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.

6 . الشرعة، حسين وطنوس، عادل والزعبي، أسعد ومعالي، إبراهيم والعدوان، فاطمة والحويان، علا والمهايرة، عبدالله والخوالدة، محمد (2016). **مبادئ الإرشاد النفسي المفاهيم والأسس والنظريات**. العامرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

7 . البصول، الاء (2011). **النزاعات الأسرية وأثرها على الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين في مدينة الناصرة**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

8 . جولمان، دانييل (2000). **الذكاء العاطفي. المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب**، الكويت. ترجمة ليلى الجبالى. الكتاب الأصلي منشور سنة (1995).

9 . الزعبي، أحمد (2021). ***القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية بالتعبير العاطفي لدى عينة من طلبة الجامعة في محافظة السويداء***. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب و نصر والعلوم الإنسانية مج (43)، ع (4).

10 . الزهراني، عبدالله. (2019). ***الخصائص السيكومترية لمقياس تورونتو للألكسيثيميا لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود***، المجلة السعودية للعلوم النفسية،مج1 ع(36).

11 . الزيود، نادر فهمي (1998). **نظريات العلاج والارشاد النفسي**. الأردن، دار الفكر.

الشناوي، محمد محروس (1994). **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**. مصر, دار غريب للطباعة والنشر.

12 . الصقيه، الجوهرة بنت إبراهيم (2016). ***الكفاءة العاطفية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة***، مجلة العلوم التربوية، مج (28), ع (3).

13 . صوالحة، عبد المهدي محمد (2014). ***النزاعات الأسرية كمتنبئات بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين***، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مج(8)، ع(2).

14 . العبيدلي، نورية محمد طيب عبدالله، و حداد، عفاف شكري (2006). **صعوبات التعبير العاطفي و الرضا الزواجي عند الإناث في ضوء بعض المتغيرات بدولة الإمارات**(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

15 . كفافي، علاء الدين (2009). **علم النفس الأسري**. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

16 .العتوم، عدنان يوسف (2012). **علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق**. ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، الاردن.

17 . مهيوب، كلثوم (2017). **الإستقرار الزواجي**. منشورات الحبر، الجزائر.

18 . النادي، آلاء كمال كامل، و علاء الدين، جهاد محمود (2010). **فاعلية برنامج إرشاد جمعي في التقليل من النزاعات الزوجية وتحسين الرضا والتكيف الزواجي لدى عينة من الزوجات الأردنيات**(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية، الاردن.

19 . علة، عيشة بن طاهر التيجاني(2016). ***الإشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي. دراسة ميدانية***، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي، الجزائر، ع(26).

20 . الجوارنة، أحمد و راشد، أنور أحمد (2016). **اثر غياب الوالدين على النزاعات الأسرية والترابط الأخوي بالأردن**(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم.

21 . الفقراء، محمد احمد (2019). **القدرة التنبؤية للعنف الاسري لدى عينة من مراجعي مكاتب الاصلاح والتوفيق الأسري بمناعتهم النفسية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

22 . كاظم، نسرين ومالود، فاطمة (2021). ***الازدواجية في التعبير العاطفي لدى طلبة الجامعة المتزوجين وغير المتزوجين***، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع24 .

23 . لندنفيلد، جيل (2004). **الثقة العاطفية**، (مترجم) الرياض. مكتبة جرير. تاريخ النشر الأصلي (2000).

24 . مبروك، رشا محمد (2011). ***الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو*** (دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر)، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد. ع(10) م(10).

25 . مختار، علياء علي محمد (2022). ***التكيف مع الأحداث الضاغطة وانعكاساتها على قدرة الزوجة على إدارة الضغوط الأسرية***، مجلة القراءة والمعرفة، مج(22) ع(247).

26 . النوافلة، زياد صبحى والمجالي، علاء (***2015). مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من المتزوجين وعلاقته بالتعبير العاطفي والرضا الزواجي***، مجلة التربية،ع (163), مج(5).

27 . دائرة قاضي القضاة (2023). **التقرير السنوي لإحصائيات دائرة قاضي القضاة.**

ثانياً: المراجع الأجنبية

28. AlHorany, A. K.; Hassan, S. A. & Bataineh, M. Z. (2013). ***A Review on Factors Affecting Marital Adjustment among Parents of Autistic Children and Gender Effects***. Life Science Journal, 10(1).
29. Anderson, C. L., Monroy, M., & Keltner, D. (2018). **Emotion in the wilds of nature**: The coherence and contagion of fear during threatening group-based outdoors experiences. Emotion, 18(3).
30. Haskett, M. E., Stelter, R., Proffit, K., & Nice, R. (2012). **Parent emotional expressiveness and children's self-regulation**: Associations with abused children's school functioning. Child abuse & neglect.
31. Gottman, J. (2004). **The marriage clinic casebook**. WW Norton & Company.

Bacon, Thomas (2016). **Emotion Regulation**: Managing Emotions. Psychology, help yourself{Internet},. www.moodcafe.co.uk, visited in May ,2022.

32. Bandura, A. , (1997***) perceived self-Efficacy in coping with cognitive stress ore and opioid Activation***, Journal of personality and Social psychology, Vol, 55. No,3. Fife Department of NHS.
33. Banmen, J. (2008). **Satir Transformational Systemic Therapy. Palo Alto, CA: ience and Behavior Expanding Satir's Model Through Seven Couple Narratives** .octoral Dissertation, University of Victoria.
34. Hollist, D. (2006). **Family conflict, Negative, Emotion**, Personal and social resources, And delinquency. American Society of Criminology. USA: Annual Meeting, Chicago.
35. Bulletin. K. (1995***). Family variables as mediators of the Relationship between Work***, Family conflict and marital adjustment among dud career men and women. Journal of social psychology, vol 155(4).
36. Cherry, S, Ricep, A. Crystal F, and Angela K (2012). ***Teacher-child interactions in socio-emotional preparations for school and the classroom environment***. Journal of Early Education and Development.
37. Corey,g.(2012). **Theory And Practice Of Group Counseling, ned, United States Of America**: Brooks/Cole Cengage Learning.
38. Dobson, K., S. (2010). **Problem solving therapy. Handbook of cognitive behavioral therapy**, Guilford publication Inc., New York, U. S. A., pp (4).
39. Dontso, l. Perelygina, B. & Veraksa, N. (2006).**Manifestation of trust aspects with orphans and non-orphans**. Procedia - Social and Behavioral Science. 233.
40. Duman Serrano, S. (2010). **Parents' attunement relation to adolescent problem behavior and the moderating role of marital conflict**. PHD Thesis un published, university of south California, USA .

41. Froyen, L. C.; Skibbe, L. E.; Bowles, R. P.; Blow, A. J. & Gerde, H. K. (2013). ***Marital satisfaction, family emotional expressiveness***, home learning environments, and children's emergent literacy. Journal of Marriage and Family, 75(1).
42. Gerow, J. (1995). **Psychology**. An introduction, 4th ed., New York : Harper Collins college publishers.
43. Kring , Ann M. & Smith , David A. & Neale , John M. (1994). ***Individual Differences in Dispositional Expressiveness*** : Development and Validation of the Emotional Expressivity Scale , Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 66. No. (5)..
44. Minors-Wallis, L. (2001). **Problem Solving Learning in General Psychiatric practice**, Advances in psychiatric treatment, (7).
45. Ngah, N., Aminah, A. & Maznah, B. (2009). ***The mediating effect of Work-Family conflict on the relationship between locus of control and job satisfaction***. Journal of Social Sciences, 5 (4).
46. Parkins, R. (2012). **Gender and emotional expressiveness: An Analysis of Prosodic Features in Emotional Expression**, Griffith Working Papers in Pragmatics and Intercultural Communication, 5(1).
47. Reber, A. S., & Reber, E.S. (2001). **Dictionary of psychology** (third edition). England: Penguin reference.
48. Samur, D.; Tops, M.; Schlinkert, C.; Quirin, M.; Cuijpers, P., Koole, S. L. (2013). **Four Decades of Research on Alexithymia**: Moving toward Clinical Applications. Frontiers in Psychology, 4.
49. Satir, V. (1991). **The Satir model: Family therapy and beyond**. Palo Alto, CA: Science and Behavior Books.
50. So - Wan , Wong (2004). **Channeling Our Feelings** : A 30 - Culture Study on Emotional Expressivity , Emotionality , and Emotional Control , for the degree of Master's of Philosophy in Psychology at the Chinese University of Hong Kong .

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

مقدار ما يفسره التوافق الزواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنية

The extent to which marital adjustment is explained by the level of psychological loneliness and perceived self-efficacy among female workers in Jordanian banks

إعداد

د. هيام فضيان العمرو
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
hiyam_amro@yahoo.com

أ.د عبد الناصر القراله
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Dr_naser_muse@yahoo.com

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على مقدار ما يفسره ألتوافق ألزّواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسية والكفاءة ألذّاتية ألمدركه لدى العاملات في البنوك الأردنيه. حيث تكونت عينة الدراسة من (193) موظفة من العاملات لدى البنوك الأردنية في إقليم الجنوب ، ولتحقيق أهداف الدراسه تم استخدام المنهج الوصفي ألارتباطي وتم تطوير ثلاثة مقاييس:التوافق ألزواجي،الشعور بالوحدة، والكفاءة الذّاتية المدركة، حيث تم التّحقق من الصدق والثبات لها، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أن مستوى التّوافق الزّواجي وأبعاده (التّوافق النفسي العاطفي، الّتوافق الاجتماعي، التّوافق الاقتصادي، التّوافق على تربية الأبناء، والتّوافق الثقافي المعرفي)، ومستوى كل من الوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملات في البنوك في إقليم الجنوب جاء متوسطاً. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي على الدرجة الكلية والمجالات (التّوافق النفسي العاطفي، التّوافق الاجتماعي، التّوافق الاقتصادي، التّوافق في تربية الأبناء) وبين الوحدة النفسية، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التّوافق الزّواجي على الدرجة الكلية والمجالات والكفاءة الذاتية المدركة. وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجي, الشعور بالوحدة، والكفاءة الذاتية المدركة، العاملات في البنوك الأردنية.

Abstract:

The extent to which marital adjustment is explained by the level of psychological loneliness and perceived self-efficacy among female workers in Jordanian banks. The study sample consisted of (193) female employees working in Jordanian banks in the southern region. To achieve the objectives of the study, the descriptive-relational approach was used. Three measures were developed: marital compatibility, loneliness, and perceived self-efficacy. Their validity and reliability were verified. The study found a number Among the results, most notably: that the level of marital adjustment and its dimensions (emotional psychological adjustment, social adjustment, economic adjustment, agreement on raising children, and cognitive cultural compatibility), and the level of each of psychological unity and perceived self-efficacy among female bank workers in the southern region was medium. The results showed the existence of a statistically significant negative correlation between marital adjustment on the total score and the domains (emotional psychological adjustment, social compatibility, economic compatibility, agreement on raising children) and psychological unity, and the presence of a statistically significant positive correlation between marital adjustment on the total score, domains and self-efficacy. perceived. As well as the existence of a statistically significant negative correlation between psychological loneliness and perceived self-efficacy.

Keywords: marital compatibility, loneliness, and perceived self-efficacy among female employees in Jordanian banks.

المقدمة:

تمثل الأسرة نواة المجتمع البشري وخليته الأولى، وأساس الاستقرار النفسي للإنسان، الأمر الذي يجعل الحياة الزوجية موضوعا له أهميته دينيا وأخلاقيا ونفسيا واجتماعيا. والاستقرار الأسري من الموضوعات المهمة، لذا نجد علماء النفس قد اهتموا بهذا الموضوع خاصة من الناحية النفسية, فالحياة الزوجية لا تسير على وتيرة واحدة، حيث يشوبها بين فترة وأخرى بعض الخلافات مما يتطلب إيجاد جو من التوافق الزواجي لحل المشكلات التي تكدر الحياة الزوجية واستقرارها.

ويعد العمل وخاصة مع تطور الحياة وازدياد المتطلبات للعيش الكريم من الركائز المهمة في حياة الأفراد والجماعات, ولم يعد العمل مقتصرا على فئة الرجال فقط بل كان للمرأة أيضا دورها في دعم أسرتها ماديا وسعيها لتحقيق الحياة الكريمة, وبالرغم من خروج المرأة للعمل واعتراف المجتمع بهذا، إلا أن هناك بعض المشكلات والمواقف الضاغطة التي تؤثر في مشاركتها الفعلية في مجالات التنمية بأنواعها المختلفة, لذا فأن من الضروري تدعيم القدرات الذاتية للمرأة العاملة في من أجل مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وإيجاد بيئة العمل المشجعة لمواجهة كل هذه الأحداث ومقاومتها(الابراهيم,2018).

ومن هنا فأن هذا الدور الايجابي للمرأة العاملة كان مصحوباً بالكثير من التحديات , والضغوطات والتوتر الذي تعاني منه المرأة العاملة وخاصة السيدات العاملات في البنوك , نتيجة عدم مقدرتهن على التوفيق بين حياتها الزوجية واسر وهي اللبنة التي يقوم عليها المجتمع وبين حياتها المهنية والتي هي مصدر عيشها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الإفراد(السلامين ,2019) .

مشكلة الدراسة واسئلتها:

يشهد هذا العصر تطورا سريعا يرافقة تغيرات جذرية في القيم الانسانية وعلى كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, ومع مواكبة المرأة لهذه التغيرات اصبح العمل والرقي في العمل شغلها الشاغل؛ إذ دخلت ميدان العمل في وظائف أكثر خصوصية، وأثبتت جدارتها في مراكز حساسة سياسية واقتصادية وتربوية وصحية، مما جعل دورها أكثر تعددا واهتمامها أوسع، فدورها كزوجة وأم إضافة إلى دورها كعاملة بمؤسسة لها نظامها وقوانينها جعلها تضاعف مجهوداتها لتحقيق أكبر قدر من التوافق بين ما تنتظره منها أسرتها وعملها.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته المرأة العاملة إلا أنها تعرضت لمشكلات أسرية مختلفة نجمت عن خروجها للعمل، وهذه المشكلات تنعكس على الأبناء الزوج؛ مما يؤثر على الاستقرار الاسري. وبالرغم من الآثار الإيجابية لعمل المرأة إلا أنها تعاني من عدة مشاكل نتيجة الدور المزدوج الذي تقوم به، فضلا عن المشاكل التي تواجهها داخل العمل، وعدم توفير الخدمات التي تساعدها في القيام بواجباتها مثل: دور الحضانة المناسبة للأطفال وغيرها، ولكن رغم ذلك تبقى المرأة هي محور العلاقات

الاجتماعية والمشرف الأساسي على كل شؤون أسرتها؛ لأنها الوحيدة التي بإمكانها جعلة الأسرة مستقرة يسودها التماسك والاطمئنان.

ومن هنا وبالرغم من الدور الايجابي الذي تقوم به المرأة إلا انها كانت ولا زالت عرضة للضغوطات والاضطرابات النفسية والتي بدورها قد يكون لها تأثيرها على التوافق الزواجي والشعور بالوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة والتي قد تؤدي الى تقييم الفرد لنفسة تقييما سلبياً, وهناك العديد من الدراسات التي ركزت على التوافق الزواجي وربطه بالكثير من المتغيرات التي يمكن أن تكون اساسا في نجاحه أو فشله، وربطه بالضغوط النفسية كدراسة الإبراهيمي (2018) ، ودراسة الجندي (2017) , بينما اشارت دراسة بيمبرو (Pembre, 2011) إلى أن القيام بالأنشطة والأعمال المشتركة هي دليل اساسي على التوافق. ولكي يتحقق التوافق الزواجي يجب ان يحقق على الاقل هدفاً او أكثر من الاهداف التالية: الاستمرارية في الزواج, السعي لانجاز ما يتوقعه كل طرف من الآخر في العلاقة الزوجية إضافة الى الرفقة الجيدة. بالإضافة الى عدد من الدراسات التي ربطت بين متغير التوافق الزواجي ومتغير الشعور بالوحدة النفسية وأكدت على وجود أثراً سلبياً للشعور بالوحدة النفسية على الأداء النفسي والجسدي والعاطفي , ووجود علاقة دالة عكسية بين الشعور بالوحدة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي , وهناك ايضا دراسات ربطت بين الكفاءة الذاتية المدركة وعدد من المتغيرات وأشارت نتائجا الى ان الافراد الذين يعتبرون انفسهم أكثر كفاءة يكون لديهم رضا اكبر عن الحياة, واكثر قدرة على التحكم في الصعوبات التي تواجههم.

وعليه فأن الدراسة الحالية تبلورت من خلال قيام الباحثة بدراسة استطلاعية عدد من العاملات في البنوك في محافظة الكرك بواقع (30) سيدة عاملة في البنوك المختلفة وتم طرح سؤال حول ابرز المشاكل التي يعانين منها؟ فكانت الإجابات في معظمها انخفاض في مستوى التوافق الزواجي وضعف التواصل نتيجة زيادة ساعات العمل, والغياب لفترات طويلة عن المنزل, وضعف العلاقات الاجتماعية مما يؤدي الى الشعور بالوحدة النفسية بالإضافة إلى الوصول الى مستوى منخفض من الكفاءة الذاتية المدركة لديهم.

ومن هنا جاءت الدراسة للبحث في موضوع التوافق الزواجي والشعور بالوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة وتحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مقدار ما يفسره التّوافق الزّواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية :

1- ما مستوى كل من التّوافق ألزّواجي والشعور بالوحدة النفسيه والكفاءة الذاتيّة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب؟

2- هل هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مستوى التّوافق الزّواجي والشعور بالوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب ؟

أهداف الدّراسة:

هدفت الدّراسة الحالية التّعرف إلى مقدار مايفسره مستوى التوافق الزواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنية من خلال:

1- التّعرف على مستوى التّوافق الزّواجي والشعور بالوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب.

2- الكشف عن علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مستوى التّوافق الزّواجي والشعور الوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب.

أهميّة الدّراسة:

تبرزُ أهميّة الدّراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تناولته هذه الدراسة للتّعرف على مقدار ما يفسره التّوافق الزّواجي والوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في أقليم الجنوب, لذا تكمن أهمية الدراسة في جانبين اساسيين هما: الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

الأهميّة النظريّة:

- تبرزُ أهميّة الدّراسة من خلال الفئة التي تنوي الباحثة دراستها وهنّ العاملات في البنوك الأردنيّة في أقليم الجنوب، والتي لم حسب علم الباحثة لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قِبل المختصين, ويمكن ان تتحدد الأهميّة النظريّة لهذه الدراسة من خلال أهمية المتغيرات التي تناولتها الباحثة في الدّراسة، فمتغيرات التّوافق الزّواجي والوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة من المفاهيم التي حضت واستحوذت على اهتمام الباحثين في مجال الصّحة الجسدية والنفسيّة نظرًا لانه يرتبط بأسلوب حياة الفرد، من جميع جوانب حياته.

الأهميّة التطبيقيّة:

- تسهم النتائج التي توصلت اليها الدّراسة في وضع برامج ارشادية علاجية ووقائية مختلفة ومتنوعة للتعامل مع هذه الفئة والحديث عن معاناتهم من جوانب اخرى , تفيد هذه الدراسة مراكز الإرشاد والجهات المختصة والافراد الباحثين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية في القضايا

المرتبطة بهذه الفئة , تبرز الأهميّة التطبيقيّة لهذه الدراسة في استفادة العاملين في البنوك الأردنيّة في التعرف على مقدار ما يفسره التّوافق الزّواجي والوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في أقليم الجنوب.

حدود الدّراسة

تحددت الدراسة بالحدود الاتية:

- الحدود الموضوعيّة: تحددت الدّراسة بإستجابة أفراد العينة لفقرات المقاييس التي تم تطويرها من قبل الباحثة لغرض تحقيق أهداف الدّراسة.
- الحدود المكانيّة : طبقت الدراسة في البنوك الأردنيّة في أقليم الجنوب.
- الحدود الزمنيّة : طبقت الدراسة في النصف الثاني لعام 2022م.
- الحدود البشريّة :تحددت الدّراسة بالنساء العاملات في البنوك الأردنيّة في أقليم الجنوب.

التعريفات والمفاهيم الإجرائية:

تضمنت الدراسة المصطلحات الاتية:

- التوافق الزواجي حيث عرفه جونت (Gaunt, 2016) أنّه قدرة الزوجين على التّواصل السليم، وان يكونا قادرين على استخدام لغة الحوار والتّفاهم والمودة بينهما، وقدرتهما على حل المشكلات والصراعات التي قد تنشأ بينهما.
- ويُعرّف إجرائيًا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي المطور لأغراض هذه الدراسة.
- الشعور الوحدة النفسية :عرّفتها راسيل (Russell, 1996) بأنها إحساس الفرد بفقد الاهتمام بأي شيء، وعدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاته، نتيجة لفقده التواصل مع الآخرين، مما يجعله يائسا، وشعوره بأنه غير مرغوب من الآخرين.
- وتُعرّف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية المطور لأغراض هذه الدراسة.
- الكفاءة الذاتية المدركة: وعرفها باندورا (Bandura, 1997) بأنها الاحكام التي يصدرها الافراد على قدراتهم, لتنظيم وانجاز الاعمال التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الاداء.
- وتعرف اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة المطور لأغراض هذه الدراسة .
-

الإطار النظري

يعتبر التوافق ألزواجي من أهم عوامل التوازن والاستقرار في الأسرة , حيث يتضح بناءاّ على ذلك دور ومسؤولية كل من الطرفين, كما ان التوافق الزواجي هو حالة وجدانية تظهر مدى الانسجام والتفاعل المتبادل بين الزوجين، ومدى تحقيق الأهداف المتوقعة من الزواج, والزوجين اللذين يحققان التوافق ألزواجي يغلب عليهما الفرح والسعادة والصحة النفسية ، وبذلك يحققان الرضى عن الذات , فتنموا شخصيتهما في إطار من الاحترام والثقة والتفاهم وتحمل المسؤولية , وبالتالي حل ما يواجههما من تحديات ومشاكل(Knabb & Vogt, 2011:417-440) .

ولقد عرف بيراني وفيجنولي (Pirani & Vignoli,2016 : 316–331) التوافق ألزواجي بأنه "درجة من التناغم العقلي والعاطفي والجسدي بين الأزواج حيث يسهم هذا التناغم في بناء علاقة زوجيه مستقرة، مبنية على الشعور بالرضيا مما يحقق الأهداف والتوقعات ألزواجيه ومواجهة المشكلات المتصلة بحياة الزوجين.

وذكر هازاريكا(Hazarika, 2017) بأن التوافق الزواجي يمثل مجموعة معقدة من التنازلات والتغيرات التي يقوم بها كلا طرفي العلاقة الزوجية بتقديمها وذلك من أجل تحقيق التواؤم وتلبية التزامات العلاقة الزوجية.

والتوافق الزواجي هو نتيجة ايجابية للتفاهم والتفاعل السليم الجيد بين طرفي الزواج، حيث ان الحياة تبدأ الأسرية تبدأ في مقامها الأول بين كلا الزوجين، ومن ثم تمتد الى أطراف الحياة الأسرية والمحيط المشترك، وإذا كان التوافق مطلباً اساسياً وضرورياً في كل أنواع ومناحي الحياة المشتركة فهو أولى أن يقوم في الحياة الزوجية و الأسرية؛ فهي مستمرة ولصيقة ، ومتصلة ولها متطلبات تبادلية ، تسعى الى تحقيق الإشباع المشترك سواء كان اشباعاً اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعاطفيا وجنسيا , حتى يصل الزوجين إلى الشعور بالرضا والسعادة, وانجازهما مجموعة الأهداف والتطلعات المرتبطة بعلاقتهما الزوجية (الإبراهيم, 2018) .

ولعل من أهم العواقب الاجتماعية والنفسية لغياب التّوافق ألزواجي هو الشعور بالوحدة النفسية الأمر الذي يترتب علية عدم التمتع بالصحة النفسية السليمة وبالتالي يكون أكثر استهدافا للاضطرابات النفسية وانخفاض تقدير الذات والعجز عن التصرف بكفاءة , وظهور مشكلات سلوكية نظرا لشعوره بالتجاهل والعزلة والقلق ومشاعر الملل.

وترى روكاتش (Rokach,2014: 147–153) انه عندما يكون الأفراد منعزلين اجتماعيًا أو مهمشين، فإنهم يشعرون بالوحدة واليأس والكآبة, ووُجد أيضا أن الشعور بالوحدة النفسية له تأثير كبير

على الصحة النفسية والجسدية والعاطفية للفرد(Ben-Zur, 2013) كما يؤثر سلبًا على الأداء الجسدي والعاطفي والنفسي الاجتماعي بالنسبة للأفراد الذين يعانون منه (Cacioppo et al ,2015).

وتعرف روكاتش (Rokach,2004:24–40) الشعور بالوحدة النفسية أنه الشعور المؤلم الناتج من شدة الإحساس بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي لشعور الفرد بأنَه غير مرغوب فيه من قبل الآخرين، مما يؤدي إلى الإحساس بالتعاسة والتشاؤم والقهر والاكتئاب وربما إلى الانتحار, وكما تشير بن دهنون (2016) إلى إن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من إحساس الفرد بأنه ليس بقرب نفسي من الآخرين ، وهذا الإحساس ناتج عن افتقار الفرد لأن يكون طرفا في علاقة محدودة أو مجموعة من العلاقات بما يترتب على ذلك الضيق والضجر.

ويمثل الشعور بالوحدة النفسية الخبرة غير السارة التي تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات وتنبئ عن عجز في تأدية المهارات الاجتماعية في شبكة العلاقات الاجتماعية ويصاحب ذلك اعراضاً سيكوسوماتيه ومشكلات مثل نقص الأصدقاء والدفئ في العلاقات, ومن ثم افتقاد الرابطة الوجدانية مع الوسط المحيط بالفرد مما يؤثر على الآداء السيكولوجي والتوافق العام للفرد (عبد الباقي, 2002) .

لذا فقد أصبح من المؤكد أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية حالة واسعة الانتشار لدى أفراد الجنس البشري لدرجة أنها أصبحت في واقع الأمر حقيقة موجودة في حياتنا اليومية وفي كل مراحل الحياة وهي بصفة عامة تعتبر مدخلا أساسيا لفهم كثير من الظواهر النفسية التي تؤثر وترتبط نوعا ما بمعتقدات الفرد عن إمكاناته للآداء في مستويات من الأداء المتوقعة, وتؤثر في الأفعال التي بدورها لها أثر في حياته, حيث أنها بذلك تحدد كيف يشعر الناس, وكيف يفكرون, وكيف يحفزون أنفسهم, وكيف يتصرفون (أبو شندي, 2015).

وللتغلب على مشاكل الشعور بالوحدة النفسية التي يمر بها الأفراد لا بد من رفع الكفاءة الذاتية المدركة لديهم, حيث تعتبر الكفاءة الذاتية المدركة من اهم العوامل تأثيراً في سلوك الأفراد حيث تشير إلى قدرة الفرد على التأقلم والنجاح مع العديد من المواقف الصعبة التي تواجههم , فعند ارتفاع مستوبات الكفاءة الذاتية المدركة، يزيد الدافع للمشاركة والعمل ؛ اذ ترتبط الكفاءة الذاتية المدركة العالية بانخفاض مستويات التوتر والضيق النفسي، ولها علاقة موجبة مع طبيعة ونوع الحياة المتعلقة بالصحة النفسية بالنسبة للأفراد, وقد تحددت الكفاءة الذاتية المدركة كمؤشر هام للصحة النفسية والعقلية للافراد؛ وهذا ما أشارت اليه وأوضحته الدراسات حيث اوضحت الدراسات التي اجريت على مجموعات اللاجئين أن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المدركة المرتفعة لديهم مستوى منخفض من الاكتئاب، وشعور أكبر بالانتماء للمجموعة، وقدرة أكبر على العمل والاندماج الاجتماعي (Sulaiman-Hill & Thompson, 2013).

ويعرف باندورا الكفاءة الذاتية المدركة أنها معتقدات الفرد عن إمكاناته للإداء في مستويات من الاداء متوقعة, وتؤثر في الافعال التي بدورها لها أثر في حياته, حيث انها بذلك تحدد كيف يشعر الناس, وكيف يفكرون, وكيف يحفزون انفسهم, وكيف يتصرفون (Bandura, 1994).

لذلك يركز الأفراد الذين لديهم إحساس قوي بكفاءتهم الذاتية المدركة على تحليل المشكلات، ويحاولون الوصول إلى حلول مناسبة، في حين أن الأفراد الذين يراودهم الشك في كفاءتهم الذاتية المدركة يغرقون أنفسهم بالهموم عند مواجهتهم مطالب البيئة الصعبة؛ إذ إنهم يأخذون وقتًا طويلاً في التفكير بجوانب الضعف والقصور لديهم، كما أنهم يفكرون في فشلهم، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج سلبية. ومثل هذا النوع من التفكير السلبي يولد التوتر والضغط، ويحد من الاستخدام الفعال للقدرات المعرفية؛ فبينما يقوم الفرد الذي لديه معتقدات قوية عن كفاءته الذاتية بجهد كبير للتغلب على التحديات التي تواجهه كالخلافات مع الزوج مثلاً، يقوم الفرد الذي لديه ضعف في معتقدات الكفاءة الذاتية المدركة، بجهد منخفض، وقد ينسحب من المهمات التي يسعى لإنجازها (Ziad & Bouqasara,2015).

ويرى باندورا (Bandura, 1997) أن الكفاءة الذاتية المدركة تؤثر في تبني أنماط التفكير المختلفة ومهاراته، فأصحاب الكفاءة الذاتية المدركة العالية يميلون الى أن يكونوا أكثر تميزا وقدرة والاعتماد على ذواتهم عند حل المشكلات الأمر الذي يحتّم عليهم استخدام عقولهم وتنمية طرق تفكيرهم كي يحققوا أهدافهم، كما أن حالة الفرد المعرفية وامتلاكه مهارات التفكير تؤثر بشكل كبير على ثقته بنفسه، ودافعية الإنجاز لديه، وقدرته على حل المشكلات، وبالتالي ارتفاع مستوى كفاءته الذاتية المدركة، كما أن ما يعتقده الفرد عن معتقدات عن كفاءته الذاتية المدركة يكون لها دورا مهماً في تحديد ما سيبذله الفرد من مجهود ، والى متى سيستمر الفرد في مواجهة العقبات .

ومن هنا فأن الباحثة ترى أن العاملات في قطاع البنوك في إقليم الجنوب عامة وفي محافظة الكرك خاصة يعانين من الكثير من التوترات والضغوط النفسية منها: الضغوط التي تعود لطبيعة العمل وطول فترته، وحجمه, ومشاكل الإجهاد والتعب والمعاناة النفسية من توتر وقلق وكل تلك الآثار السلبية تحملها المرأة الى منزلها مما يؤثر على توافقها الزواجي مما ينعكس سلبا على شعورها بالوحدة النفسية وانخفاض مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لديها.

2 الدراسات السابقة

المحور الأول: الدراسات التي تناولت متغير التوافق الزواجي:

1- أجرت (الطراونة , 2022) دراسة هدفت الى الكشف على العلاقة بين مستويات التّوافق الزّواجي وعلاقته بالمرونة النفسية والدافعية المهنية لدى العاملين في القطاع الصحي في محافظة الكرك، حيث استخدمت الباحثة المنهج الارتباطي الوصفي , واجرت الباحثة الدراسة على عينة مكونة من (240) من العاملين في القطاع الصحي تم تقسيمهم الى (87) من الذكور، و(153) من الإناث، حيث تم اختيارهم من الأطباء والممرضين وقد استخدمت الباحثة مقياس التّوافق الزّواجي، وايضاً مقياس المرونة النفسيّة، ومقياس الدافعية المهنية وهذه المقاييس من تطوير الباحثة , وبينت النتائج انها جاءت متوسطة من التّوافق الزّواجي والمرونة النفسيّة والدافعية المهنية على الدرجة الكلية والأبعاد، كما اظهرت ان هناك علاقة إيجابية ارتباطية بين التّوافق الزّواجي و المرونة النفسيّة والدافعية المهنية، وأظهرت النتائج ايضاً انه لا يوجد اختلاف بين التوافق الجنسي والمرونة الجنسية يعزى الى الجنس ، كما بينت النتائج ايضاً أن الإبداع لدى الاناث كان افضل منه لدى الذكور، بالنسبة للدافعية المهنية ولقد أوضحت النتائج أنّ الرضا في مساعدة المرضى على الدرجة الكلية وكانت أفضل لدى الذكور منها لدى الإناث، ولم تظهر النتائج وجود تأثير للتّوافق الزّواجي في المرونة النفسية، ولكن تبين وجود تأثير دال احصائيًا للتّوافق ألزواجي في الدافعية المهنية.

2- أما (Harahsheh, 2021) فقد اجرى دراسة تهدفت إلى التعرف على درجة التوافق الزواجي لدى الطلاب المتزوجين في الجامعات الأردنية الخاصة الواقعة في شمال الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات ، وتكونت عينة الدراسة من (293) طالباً متزوجاً، تم استخدام مقياس التوافق الزواجي من أعداد الباحث، بينت النتائج أن التوافق الزواجي جاء بدرجة موجبة ومتوسطة ، واوجدت النتائج ايضا ووجود علاقة ارتباط سلبية بين التوافق الزوجي والمتوسط التراكمي ، وظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس لصالح الإناث. من ناحية أخرى ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغيرات أعداد الأسرة ، والدخل الشهري ، وفترة الزواج ، مع التركيز على إقامة وعقد ورش عمل تدريبية لتعزيز التوافق الزوجي بين الطلاب.

3- أما دراسة (العرفي و ألحصادي، 2020) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من الممرضات المتزوجات العاملات بمستشفى المرج العام، وتكونت عينة الدراسة من (94) ممرضة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، ولتحقيق أهداف الدارسة تم استخدم مقياس الضغوط النفسية من إعداد عبدالرحمن الطريري ومقياس التوافق الزواجي

إعداد منيرة الشماس (2009) وتوصلت الدارسة إلى أن مستوى الضغوط النفسية جاء مرتفع لدى عينة الممرضات العاملات بمستشفى المرج العام، كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى التوافق الزواجي لدى عينة الدارسة بالإضافة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة الممرضات العاملات بمستشفى المرج العام.

4- أما عن دراسة (Nadar, 2018) التي هدفت الى التعرف على التكيف الزوجي والرضا الزوجي، عند الذين يعانون من ضغوط عالية في مكان العمل و ضغوط منخفضة من المقيمين في مومباي، تكونت عينة الدراسة من (120) عاملة مقسمة الى مجموعتين، المجموعة الاولى (60) عاملة تعاني من ضغوط عالية في العمل و (60) عاملة لديها ضغوط منخفضة في مكان عملها، استخدمت الدراسة مقياس التكيف الزواجي و الرضى الزواجي من تطوير الباحث، اشارت نتائج الدراسة الى أن لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات الضغط في مكان العمل والتكيف الزوجي و الرضا الزوجي.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت متغير الوحدة النفسية

1- أجرى (مكرم الله، 2022) دراسة هدفت الى التعرف على وجود تأثير دال إحصائيًا للمساندة الاجتماعية كمتغير معدل في العلاقة بين التنمر والوحدة النفسية لدى المطلقات الموظفات، وذلك بعد معرفة العلاقة الارتباطية بين المساندة الاجتماعية ، والتنمر، والوحدة النفسية، ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتطبيق المساندة الاجتماعية (إعداد ولاء محمد حسن)، والتنمر من إعداد الباحثة ومقياس الوحدة النفسية من إعداد راسل وترجمة(محمد شحاته ربيع) وبلغت عينة الدراسة (200) امرأة مطلقة موظفة بمحافظة أسيوط، وأظهرت النتائج أن المساندة الاجتماعية يعدل من قوة العلاقة بين التنمر والوحدة النفسية لدى عينة من المطلقات الموظفات ووجود علاقة ارتباطية ايجابية بين التنمر والوحدة النفسية وايضا علاقة عكسية بين المساندة الاجتماعية والتنمر وعلاقة سلبية بين المساندة والوحدة النفسية.

2- وفي دراسة (عبدالوهاب، 2021). التي هدفت إلى تحديد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، وبلغت عينة الدراسة (47) طالب وطالبة من قسم علم النفس بجامعة تلمسان ، ولجمع البيانات اعتمد الباحث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1996) تعريب الدسوقي (1998) ،

توصل البحث الى وجود مستوى متوسط للشعور بالوحدة النفسية في حين لا توجد فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى الى متغير الجنس والمستوى التعليمي والسن .

3- أما عن دراسة كونو و أخرون (Konno et al., 2021) التي كان الغرض منها هو فحص العلاقة بين الشعور بالوحدة والضيق النفسي خلال جائحة COVID-19 في اليابان، حيث أجريت دراسة مقطعية عبر الإنترنت في الفترة من 22 إلى 26 ديسمبر 2020، وقد تم تضمين ما مجموعه 27،036 مشاركًا ، وجميعهم موظفون في ذلك الوقت ، حيث تم سؤال المشاركون عما إذا كانوا يشعرون بالوحدة في سؤال واحد، تم استخدام (Kessler 6K6) لتقييم الضيق النفسي ، والذي تم تعريفه على أنه خفيف لدرجات K6 من 5 إلى 12 وشديد لـ 13 أو أعلى، تم تقدير نسب الأرجحية (ORs) للضيق النفسي المرتبط بالوحدة باستخدام نموذج لوجستي متعدد ، أظهرت النتائج وجود ارتباط كبير بين الوحدة والضيق النفسي.

4- كما أجرى أكتر (Akter et al., 2019) دراسة هدفت الى استكشاف العلاقة بين سمات الشخصية والوحدة المتصورة بين النساء العاملات والنساء غير العاملات في بنغلاديش , تكونت عينة الدراسة من (200) امرأة، منهن (107) عاملة و (93) غير عاملة من مدينة دكا تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية ، تم استخدام نسخة من مقياس الوحد ة لجامعة جامعة كاليفورنيا و لوس أنجلوس (UCLA) و استبيان ديموغرافي ، نسخة معدلة من النسخة البنغالية لاختبار العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وبينت الدراسة ان هناك فروق و اختلافات كبيرة دالة إحصائيا, في سمات الشخصية العصابيه ومستوى الشعور بالوحدة بين النساء العاملات وغير العاملات.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت متغير الكفاءة الذاتية المدركة:

1- وفي دراسة (اللحام والعدوان، 2022) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين متغير الكفاءة الذاتية المدركة وبعد الرفاه النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. حيث تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومقياس الرفاه النفسي على عينة مكونه من (500) طالب وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية، ، بينت النتائج ان مستوى الكفاءة الذاتية المدركة قد كان متوسطا، كما بينت نتائج الدراسة إلى ان هناك مستوى متوسط من الرفاه النفسي يتمتع به طلبة الجامعة الأردنية. أيضا، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن علاقة طردية بين الكفاءة الذاتية المُدركة وبين الرفاه النفسي.

2- في دراسة قامت بها (البزور ,2020) قامت ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس الكفاءة الذاتية المدركة، كما تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي من إعداد ماسلاش وجاكسون (Maslach & Jackson, 1981) على عينة تكونت من (236) ممرضة من الممرضات العاملات في مستشفيات محافظة إربد، حيث تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة. وكانت النتائج الدراسة عن وجود فروق تعزى إلى متغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، القسم، نوع المستشفى) على مقياسي الاحتراق النفسي والكفاءة الذاتية المدركة، ومستوى كل منهما. أظهرت نتائج الدراسة ايضاً أن مستوى كل من الاحتراق النفسي والكفاءة الذاتية المدركة لدى الممرضات جاء بمستوى متوسط، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي والكفاءة الذاتية المدركة لدى العينة. كذلك أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لأثر القسم في الاحتراق النفسي ككل وأبعاده الثلاثة الإجهاد الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبلد المشاعر، لصالح الأقسام التي تتطلب رعاية تمريضية حرجة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي ككل وأبعاده (نقص الشعور بالإنجاز، وتبلد المشاعر)، كما أظهرت النتائج أيضا، وجود فروق ذات دلالة احصائية إحصائيا تعزي لأثر المؤهل العلمي في جميع أبعاد الكفاءة الذاتية باستثناء البعد الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح المؤهل العلمي (الماجستير).

3- كما أجرى شارما و كور (Sharma & Kaur, 2017) دراسة هدفت الى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية للمعلمات في ولاية البنجاب، أجريت الدراسة الحالية على عينة قوامها (500) معلمة متزوجة تدرس في مدارس وكليات في ولاية البنجاب بالهند، تم جمع البيانات بمساعدة مقياس الكفاءة الذاتية للمعلم الذي تم إنشاؤه وتوحيده بواسطة المحقق، تكشف النتائج الرئيسية للدراسة أن المعلمات تتمتع المعلمات عمومًا بمستوى متوسط من الكفاءة الذاتية.

4- أجرى يوكسل و بايراكسي (Yuksel & Bayrakci, 2019) دراسة هدفت إلى فحص مستويات الكفاءة الذاتية المُدركة والرفاه النفسي والدعم الاجتماعي لدى النساء الحوامل. تكونت عينة الدراسة من (258) امرأة حامل. تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية والرفاه النفسي والمقياس متعدد الأبعاد لمقياس الدعم الاجتماعي المدرك لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عوامل مثل العمر والمستوى التعليمي ووجود الدعم الاجتماعي ومعرفة الولادة أثرت على مستويات الكفاءة الذاتية والدعم الاجتماعي ومستويات الرفاه النفسي للمرأة الحامل، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والرفاه النفسي والدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء الحوامل.

التعقيب على الدراسات:

تناولت معظم الدّراسات السابقة الكشف والتعرف على مستوى كل من التوافق الزواجي، والوحدة النفسية , والكفاءة الذاتية المدركه مع متغيرات اخرى، مثل دراسة ساهو وسن (Sahul&singh, 2014) ، ودراسة عبدالله (2021) ، ودراسات تناولت الوحدة النفسية مثل دراسة عبد الوهاب (2021) ودراسة (Akter et al., 2019) ودراسات تناولت الكفاءة الذاتية المدركة كدراسة (Yuksel & Bayrakci, 2019) ودراسة (البزور ,2020) , وأن معظم الدّراسات استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، لجمع البيانات وتحليله مثل اللحام والعدوان (2022).

واهم ما يميز الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة، انها دراسة تنبؤية، كما انا جمعت متغيرات التوافق الزواجي و الوحدة النفسية، و الكفاءة الذاتية المدركة في دراسة تنبؤية عند عينة لم تذكر في الدراسات السابقة وهي فئة النساء العاملات في البنوك، حيث نص عنوان الدراسة على ما مقدار ما يفسره التوافق الزواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسية و الكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملات في البنوك.

1.3منهجية الدراسة:

لتفسير مقدار تنبؤ التوافق الزواجي بمستوى الشعور بالوحدة النفسية والكفاية الذاتية لدى العاملات في البنوك الأردنية، تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي، الذي يتلائم مع تحقيق أهدافها، والإجابة عن اسئلتها.

2.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملات في البنوك الأردنية، في اقليم الجنوب، والبالغ عددهن ()عاملة.

3.3 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة متيسرة من الموظفات العاملات في البنوك الأردنية في اقليم الجنوب، بلغ حجمها (193)،) من مجتمع الدراسة، تم توزيع الاستبانة علي العينة باستخدام تطبيق جوجل (Google)، وعلى الرابط الالكتروني (.....)، والجدول (1) يعرض توزع العينة للدراسة وفقًا للعمر، والخبرة، و سنوات الزواج:

جدول توزيع العينة رقم (1) الدراسة حسب متغيرات:العمر، والخبرة، وعدد سنوات الزواج.

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئويه
العمر	22- اقل من 32	70	36.3
	32 فأكثر	123	63.7
	المجموع	193	100.0
الخبرة	من سنة - 10سنوات	90	46.6
	11 سنة فأكثر	103	53.4
	المجموع	193	100.0
سنوات الزواج	من سنة - 10سنوات	84	43.5
	11 سنة وأكثر	109	56.5
	المجموع	193	100.0

4.3 أدوات الدراسة:

ولتحقيق ألهداف من الدراسة الحالية مع تكييف المقاييس الآتية:مقياس التَّوافق الزَّواجي، والوحدة النفسية، والكفاءة الذَّاتية المدركة وفيما يلي عرضاً تفصيلياً لإجراءات تكييفها:

أولًا:مقياس التَّوافق الزَّواجي:

وصف للمقياس بالصوره الاولية:

قامت الباحثة بتطوير المقياس، واعتمدت الباحثة على الأدب النظري الذي تناول التوافق الزواجي، وما أجريَّ من دراسات سابقة، واعداده من مقاييس، مثل: دراسة (الابراهيم ,2018) و Harahsheh, (2020) ودراسة(Knabb, 2011) حيث تكون من خمس واربعين فقرة (45) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: **التَّوافق النفسي العاطفي:** وهو يشير ويقصد به مدى التفاعل بين الزوجين من خلال التعبير عن الحب والعاطفة والاهتمامات والميول المشتركة والاحترام والتقدير المتبادل بينهم، وتمثله مجموعة الفقرات من (1-13)، حيث تمت صياغتها بالاتجاهين ايجابي وسلبي، ومجال التَّوافق الاجتماعي والذي يُشير إلى التنشئة الاجتماعية وخلفية الأسرة لكل من الطرفين الزوج والزوجة ومدى الاحترام لكل منهما للأهل والأصدقاء.، وتمثل الفقرات من (14-22) ها المقياس وتم صياغة فقراته باتجاهين ايجابي وسلبي، ومجال التَّوافق الاقتصادي: ويُشير إلى مدى قدرة كل الزوجين على تحديد الأهداف المادية المطلوبة وكيفية الاستغلال الأفضل للموارد المتاحة.، وتمثله مجموعة الفقرات من(23-30)، حيث تم صياغتها ايضا بالاتجاهين اتجاه ايجابي وسلبي،مجال التَّوافق في تربية الأبناء: ويشير إلى رؤيا كل من الزوجين حول تربية أبنائهم كيف يعدونهم للمستقبل، وتمثله مجموعة الفقرات من (31-

36)، حيث تم صياغتها ايضا الاتجاهين اتجاه ايجابي واتجاه سلبي، واخيراً مجال التّوافق الثقافي والمعرفي: ويشير الى مدى اشتراك الزوج والزوجه في النواحي العقلية والتعليمية والثقافيةوتمثله الفقرات (37- 45) حث صيغت صياغتها باتجاهين ايجابي وسلبي، وكما هو ظاهر في الملحق (ا).

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام:

1. الصدق الظاهري:

لإستخراج الصدق الظاهري تم عرض المقياس على (11) من المحكمين من ذوي الخبرة العلميةوالاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه في مجال الإرشاد النفسي والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي في الجامعات الأردنية: وهي جامعة (مؤتة) وجامعة (البلقاء التطبيقية)كما هو ظاهر في الملحق (أ)، لإبداء رأيهم حول سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى وضوح فقرات المقياس، ومدى انتمائها للمجال الذي يصفة، ومدى مناسبة اللعينة، وإضافة ما يرونه مناسباً من التعديلات والمقترحات. وتم اعتماد نسبة اتفاق لا تقل عن ثمانين بالمئة (80% وأعلى) للحكم على صلاحية الفقرة لتضمينها في المقياس، وبعد ان تم الاطلاع على آراء المحكمين تم إيجاد اتفاق على مدى مناسبة فقرات المقياس لعينة الدراسة المستهدفة، حيث تم الاخذ بملاحظاتهم، وتعديل (10) فقرات، وحذف فقرة واحدة (1)، وإضافة فقرة (1)، والجدول (2) يبين الفقرات التي تم تعديلها وحذفها:

الجدول (2):الفقرات المُعدلة والمحذوفة في مقياس التوافق الزواجي

الرقم	الإجراء	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	تعديل	احاول الأستماع إلى زوجي عندما يريد التحدث.	استمع إلى زوجي عندما يريد التحدث
2	تعديل	أتبادل الهدايا انا وزوجي في المناسبات المختلفة.	نتبادل الهدايا انا وزوجي في المناسبات المختلفة.
3	تعديل	اشعر ان زوجي لا يعطي الأشياء الهامة في حياتي وقتا كافيا.	أرى ان زوجي لا يعطي الأشياء الهامة في حياتي وقتا كافيا.
13	حذف	أرغب في الطلاق ولكن الظروف تمنعني من ذلك.	
13	اضافة	اضافة الفقرة في الصورة النهائية (يقدر زوجي مشاق العمل الذي ابذله)	

15	تعديل	أبتعد عن تبادل الزيارات مع أقاربه	أبتعد عن تبادل الزيارات مع أصدقائه وأقاربه.
20	تعديل	دائما ما أحرص على أداء الدور الاجتماعي دون مشاركة زوجي .	أحرص على أداء الدور الاجتماعي دون مشاركة زوجي .
26	تعديل	أشعر ان زوجي يقوم بشراء الكثير من الأشياء غير ضرورية.	أرى ان زوجي يقوم بشراء الكثير من الأشياء غير ضرورية.
35	تعديل	غالباً ما يربي زوجي ابنائنا على احترامي وتقديري .	يربي زوجي ابنائنا على احترامي وتقديري.
37	تعديل	اشعر ان زوجي اقل كفاءة من الأزواج الاخرين	أرى ان زوجي اقل كفاءة من الأزواج الاخرين.
41	تعديل	غالباً ما تتحول خلافاتنا الصغيرة الى نقاش مثير للجدل.	تتحول خلافاتنا الصغيرة غالبا الى نقاش مثير للجدل.
44	تعديل	اشعر بلأفتخار عندما يحقق زوجي تقدما علمياً.	أفتخر عندما يحقق زوجي تقدما علمياً.

2. صدق البناء الداخلي:

للتحقق من صدق البناء الداخلي، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson Coefficients)، حيث استخرجت معاملات الارتباط لكل فقرة و البعد والدرجة الكلية، وأيضا مقدار ارتباط البعد مع الدرجة لكلية، بعد ان تم تطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها بلغ حجمها (31) عاملة، والجدول (3) يوضح النتائج.

جدول (3) معاملات الارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين الفقرات والابعاد ودرجتهم الكلية، وبين البعد والدرجة الكلية، لمقياس التَّوافق الزواجي

رقم الفقرة	معاملات الارتباط الفقرة مع الدرجة البعد		معاملات الارتباط الفقر ةمع الدرجة الكلية		معاملات الارتباط البعدمع الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
التَّوافق النفسي العاطفي					**0.928****	**0.000**
1	0.484**	0.006	0.413*	0.021		
2	0.701**	0.000	0.593**	0.000		

		0.000	0.665**	0.002	0.526**	3
		0.000	0.807**	0.000	0.819**	4
		0.000	0.615**	0.000	0.699**	5
		0.000	0.873**	0.000	0.881**	6
		0.001	0.547**	0.000	0.625**	7
		0.000	0.730**	0.000	0.829**	8
		0.000	0.512**	0.000	0.669**	9
		0.000	0.628**	0.000	0.751**	10
		0.000	0.684**	0.000	0.537**	11
		0.000	0.728**	0.000	0.789**	12
		0.019	0.419*	0.001	0.554**	13
0.000	**0.947****	التَّوافق الاجتماعي				
		0.000	0.708**	0.000	0.735**	14
		0.000	0.682**	0.000	0.714**	15
		0.000	0.799**	0.000	0.801**	16
		0.000	0.789**	0.000	0.851**	17
		0.000	0.711**	0.000	0.742**	18
		0.000	0.597**	0.000	0.649**	19
		0.009	0.463**	0.002	0.538**	20
		0.000	0.735**	0.000	0.731**	21
		0.000	0.714**	0.000	0.776**	22
0.000	0.890**	التَّوافق الاقتصادي				
		0.000	0.722**	0.000	0.727**	23
		0.039	0.373*	0.021	0.414*	24
		0.001	0.581**	0.000	0.619**	25
		0.004	0.502**	0.000	0.682**	26
		0.000	0.638**	0.000	0.826**	27

28	0.727**	0.000	0.596**	0.000		
29	0.856**	0.000	0.897**	0.000		
30	0.618**	0.000	0.567**	0.000		
التَّوافق على تربية الأبناء					0.916**	0.000
31	0.643**	0.000	0.447*	0.012		
32	0.589**	0.000	0.493**	0.005		
33	0.572**	0.001	0.678**	0.000		
34	0.731**	0.000	0.690**	0.000		
35	0.790**	0.000	0.696**	0.000		
36	0.701**	0.000	0.637**	0.000		
التَّوافق الثَّقافي والمعرفي					**0.950****	**0.000**
37	0.772**	0.000	0.792**	0.000		
38	0.733**	0.000	0.708**	0.000		
39	0.692**	0.000	0.672**	0.000		
40	0.802**	0.000	0.716**	0.000		
41	0.544**	0.002	0.579**	0.000		
42	0.791**	0.000	0.714**	0.000		
43	0.507**	0.000	0.405*	0.024		
44	0.727**	0.000	0.695**	0.000		
45	0.707**	0.000	0.648**	0.000		

* تبين انه ذات دلالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

**حيث تبين انها دالة احصائيا لدى مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

وتوضح بيانات الجدول رقم (3)، حث تبين ان معامل الارتباط في الفقرة وبعدها وقد تراوحت بين (0.414-0.881)، و تراوحت معاملات الارتباط في الفقرة و الدرجة الكلية، (0.373-0.897)، وجميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يوضح صدق المقياس ومدى مناسبته لإجراء الدراسة.

ثبات مقياس التوافق الزواج :

من هنت فقد تم التحقق من ثبات المقياس، عن طر استخدام الثبات والاستقرار (Test-Retest) حيث تم تطبيق مقياس الدراسة، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على العينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، تكونت من (30)عاملة من مجتمع الدراسة وخارج العينه

، ومن ثم تم اجراء حسابات معامل الارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين،كماتم أيضاً حساب معاملات الثبات وبطريقة الاتساق الداخلي وحسب معادلة (كرونباخ ألف) ، والجدول (4) يعرض النتائج:

جدول (4):نتائج قيم معاملات الثبات والاستقرار (Test-Retest) والتجانس الداخلي (Cronbach Alpha) لمقياس التَّوافق الزَّواجي:

الرقم	المجال	عدد الفقرات	ثبات الاستقرار		معامل كرونباخ ألفا
			معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	
13-1	التَّوافق النفسي العاطفي	13	0.643**	0.000	0.901
22 -14	التَّوافق الاجتماعي	9	0.855**	0.000	0.879
30 -23	التَّوافق الاقتصادي	8	0.881**	0.000	0.835
36 -31	التَّوافق على تربية الأبناء	6	0.670**	0.000	0.749
45-37	التَّوافق الثقافي المعرفي	9	0.840**	0.000	0.859
45-1	الدرجة الكلية – للتَّوافق الزواجي	**45**	**0.828****	**0.000**	**0.960**

من البيانات الواردة في الجدول (4) يتضح لنا ان قيم المعاملات الارتباطيه بين التطبيق الاول والثاني تراوحت بين (0.643-0.855) وهذا للدرجة الكلية للتطبيق الاول والثاني (0.828) وهذه القيم تدال احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وفي قيم الثبات لكرونباخ الفا في المجالات تتراوح بين(0.859-0.901)، وعلى الدرجة الكلية (0.960)، وهذه درجات مرتفعة ودالة على الثبات لاداة الدراسة.

تصحيح المقياس وتفسيره:

يتكون مقياس التَّوافق الزَّواجي، بالصيغة النهائية من (45) فقرة، تم توزيعها على المجالات الخمسة: التَّوافق النفسي العاطفي حيث تمثلة الفقرات من(1-13) وتم صياغتها باتجاهين الايجابي والسلبي، وهي مجال التَّوافق الاجتماعي وتمثله الفقرات من (14-22)حيث تم صياغتها ايجابياً وسلبياً، ومجال ألتوافق الاقتصادي وتمثله الفقرات من(23-30) وهي مصاغة باتجاهين ايجابي وسلبي، ومجال التّوافق مع تربية الأبناء وتمثله الفقرات من (31-36) وتم صياغتها باتجاهين الايجابي والسلبي، واخيرا في مجال

التوافق الثقافي والمعرفي وتمثله الفقرات (37–45) وتم صاغتها باتجاهين الايجابي والسلبي، حيث ان الاجابة تتحدد على فقرات المقياس وحسبً التدرج الخماسي ليكرت، وهي تعطي بدائل للاجابة عن الفقرات الإيجابية والدرجات الآتية: دائما وتأخذ لها (5) درجات، وغالبا ولها (4) درجات، وأحيانا وتأخذ (3) درجات، ونادرا (2) درجتين، ومطلقا، ولها (1) درجة واحدة. حيث تعكس في الفقرات السلبية الآتية: 3,11,14,15,18,,22 ,2026,27,28,35,36,37,39,41،واعلى درجة تحصل عليها المبحوثة (225) واقل درجة (45) وبدرجة قطع (135)، وكما هو تم توضح في الملحق (أ). ولغايات الدراسة تم اعتماد معيار الحكم الآتي على مستوى التّوافق ألزواجي، لفقرات وأبعاد المقياس والدرجة الكلية،وحساب المدى للفقرات = (أعلى تدريج – أدنى تدريج)/ عدد الفئات= (5–1)/3 = 1.33. وعليه يكون:

مستويات منخفض من 1 إلى اقل من2.33
المستويات المتوسطة من 2.33إلى 3.66
المستويات المرتفعة من3.67 إلى5.

ثانياً مقياس الوحدة النفسية:

وصف مقياس الوحدة بالصوره الأولية:

تم تطوير المقياس، بعد الاطلاع على الأدب والدراسات النظرية التي تناولت متغير الوحدة النفسية، والاطلاع على العديد من المقاييس والدراسات السابقة كدراسة (ابو شندي ,2015) ودراسة (Letitia&Peplau,2015)، ودراسة (Amorim etal, 2019)، ودراسة (عبيد,2010) حيث تكون المقياس من (21) فقرة،تم توزيع فقراته على بعدين هما: البعد الشخصي : وهو يشير الى شعور الفرد حول نفسه وقدراته واهتمام وتقدير افراد أسرته مما يعطيه ثقة في ذاته وانه شخص ذو قيمه قادر على الانجاز والعطاء، وتمثله الفقرات (1–11) وتم صياغته باتجاه ايجابي، والبعد الاجتماعي : ويشير الى العلاقات الاجتماعية التي يكون فيها الفرد جزء من مجموعة من الأصدقاء ويشتركون في الاهتمامات والأنشطة المختلفة وتمثله الفقرات (12–21) حيث صيغ باتجاهين الايجابي والسلبي.والمُلحق (ب) أوضح مقياس الوحدة بصورته الأولية.

صدق المقياس: التحقق من صدق مقياس الوحدة باستخدام:

1. الصدق الظاهري:

ولأستخراج صدق المقياس الظاهري فقد تم عرض المقياس على (11) من المحكمين من اصحاب الخبرة والاختصاص العلمي ممن يحملون درجة الدكتوراه في مجال الإرشاد النفسي والتربوي وتخصص القياس

والتقويم وتخصص علم النفس التربوي في الجامعات الاردنية، وهي جامعة (جامعة مؤتة) وجامعة (جامعة البلقاء التطبيقية) , كما تم بيان ذلك الملحق (ب)،ولإبداء آراء المحكمين حول سلامة صياغتها اللغوية، ودرجة وضوح الفقرات في المقياس، وانتماء الفقرات للمجال الذي تندرج تحته، ومدى مناسبة الفقرة لعينة الدراسه، وإضافة ما يرونه مناسباً من التعديلات والمقترحات. حيث اعتمدت نسبة الاتفاق والتي لا تقل عن ثمانين بالمئة (80%) للحكم على مدى صلاحية الفقرات لتضمينها في المقياس، وبعد ان تم الاطلاع على آراء مجموعة المحكمين تم إيجاد اتفاق بالنسبة المعتمدة على مدى مناسبة فقرات المقياس للعينة المستهدفة، حيث تم الآخذ بملاحظاتهم وتعديل (6) فقرات،حيث ان الجدول (5) يوضح الفقرات التي تم تعديلها:

الجدول (5) الفقرات المُعدلة والمحذوفة في مقياس الوحدة النفسية

الرقم	الإجراء	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
3	تعديل	أشعر اني وحيده رغم وجود اسرتي حولي.	ارى اني وحيده رغم وجود اسرتي حولي.
4	تعديل	أشعر انه لا احد يفهمني جيدا	أعتقد انه لا احد يفهمني جيدا .
6	تعديل	زوجي لايشاركني اهتماماتي	أجد ان زوجي لايشاركني اهتماماتي
11	تعديل	أشعر بأني شخص مهمل ومنبوذ	أعاني من الاهمال ممن حولي في العمل
15	تعديل	اشعر انه من الصعب تبادل الحديث مع الآخرين	اجد صعوبة في تبادل الحديث مع الآخرين.
18	تعديل	أشعر ان مديري لا يقدرني في العمل	أفتقد تقدير مديري في العمل

صدق البناء الداخلي:

حتى يتم إستخراج دلالات الصدق وبناء المقياس، تم استخراج معاملات الارتباط لكل فقرة و الدرجة الكلية للمقياس، ثم تم تطبيقه على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ حجم العينة (30) عاملة، والجدول (6) يعرض النتائج:

جدول (6)نتائج معاملات الارتباط لبيرسون(Pearson Coefficients) في الفقرة ودرجتها الكلية لمقياس الوحدة النفسية

رقم الفقرة	معاملات الارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية		رقم الفقرة	معاملات الارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	
	معامل	الدلالة		معامل	الدلالة

	الارتباط	الاحصائية		الارتباط	الاحصائية
1	0.892**	0.000	12	0.799**	0.000
2	0.761**	0.000	13	0.842**	0.000
3	0.662**	0.000	14	0.851**	0.000
4	0.764**	0.000	15	0.734**	0.000
5	0.776**	0.000	16	0.690**	0.000
6	0.579**	0.001	17	0.764**	0.000
7	0.804**	0.000	18	0.690**	0.000
8	0.784**	0.000	19	0.420*	0.019
9	0767**	0.000	20	0.782**	0.000
10	0.637**	0.000	21	0.867**	0.000
11	0.841**	0.000			

**يوجد دلالة احصائيه عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6)، ان معاملات الارتباط بين الفقرة الدرجة الكلية كانت ما بين

(0.420-0.892)، وان جميع الفقرات دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على صدق المقياس ومناسبتة لإجراء الدراسة الحالية.

ثبات مقياس الوحدة النفسية:

تم اجراء التحقق من الثبات للمقياس، وتم استخدام طريقة الثبات والاستقرار (Test-Retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على العينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج العينة، بلغ حجم العينة (30) عاملة، وبعدها تم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.830) وهذه النسبة دالة احصائيا وعند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)، كما تم اجراء حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام (معادلة كرونباخ ألفا) و بلغت للدرجة الكلية (0.958)،وهي قيمة مرتفعة تدل على الثبات لاداة الدراسة.

تصحيح المقياس وتفسيره:

تكون المقياس الوحدة النفسية، بالصيغة النهائية من (21) فقرة، حيث تم تحديد الإجابة لفقرات المقياسوفاً لتدرج ليكرت الخماسي، حيث تعطى بدائل الإجابة للفقرات الإيجابية الدرجات التالية : دائما

وتأخذ لها (5) درجات، وغالبا ولها (4) درجات، واحيانا تأخذ (3) درجات، ونادرا ولها (2) درجتين، ومطلقا وتأخذ (1) درجة واحدة، حيث تعكس فقرات في حالة الفقره السلبية التالة: 19,21، فاعلى درجة ممكن ان تحصل عليها المبحوثة هي (105) والدرجة الاقل (21) وبدرجة قطع (63)كما هو موضح في الملحق (ب). ولغايات هذه تحقيق هذه الدراسة وقد تم اعتماد المتوسطات كمعيار في الحكم على مستوى الوحدة النفسية والفقرات والدرجة الكلية وكما يلي على النحو االآتي، يكون المدى= (أعلى تدريج – أدنى تدريج)/ وعدد الفئات= (5–1)/3 = 1.33وبناءً على ذلك يكون:

مستوى الانخفاض من 1 إلى اقل من2.33

اما المستوى المتوسط فهو من 2.33إلى 3.66

ومستوى الارتفاع من3.67 إلى5.

ثالثًا: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

وصف مقياسالكفاءة الذاتية بصورته الأولية:

حيث تم تطوير هذا المقياس لقياس الكفاءة الذّاتية المدركة، وبلاعتماد على الأدب والدراسات النظرية السابقة التي تناولت العزلة الاجتماعية، وما تم أجرائه من دراسات , وما تم إعداده من مقاييس، كدراسة: (Schwarze &Hallum,2008) ودراسة (اغباريه ,2017)، ودراسة (الشوا , 2016). حيث ان المقياس قد تكون من سبعة وعشرون فقرة (27)، وهذه الفقرات تعني ان الكفاءة الذاتيّة المدركة هي ان يكون لدى الفرد إيمان بقدراته وإمكانياته وهذا يساعده في السيطرة على أفكاره ومعتقداته وبالتالي تحقيق الأهداف التي يريد والتحكم في الظروف الخارجية المحيطة به وتطوير أدائه وعمله، حيث تم صياغة الفقرات بأتجاه ايجابي واتجاه سلبي، وكما تم توضيحه في الملحق (ج).

صدق المقياس: حيث تم التحقق من صدق هذا المقياس باستخدام:

1. الصدق الظاهري:

وبناء على ذلك ولإستخراج الصدق الظاهري للمقياس فقد تم عرضه على (11) محكمًا من الذين لديهم الخبرة والاختصاص العلمي من حملة درجة الدكتوراه في مجالات الإرشاد النفسي والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي في الجامعات الاردنية، وهي: جامعة (مؤتة)وجامعة (البلقاء التطبيقية) , وكما هو ظاهر في الملحق (ج)، ولإبداء آلرأي حول مدى صحة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات في المقياس، ومدى انتماء هذه الفقرات للبعد الذي تندرج تحته، و مناسبة الفقرات للعينة، وإضافة ما يروه مناسباً من التعديلات والمقترحات. قد تم اعتماد نسبة اتفاق لا تقل عن ثمانين بالمئة (80%)، للحكم على صلاحية الفقرة لتضمينها في المقياس، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين تم الوصول الى اتفاق حول االنسبة

المعتمدة وعلى مدى مناسبة الفقرات للمقياس والعينة المستهدفة للدراسة، حيث تم الأخذ بملاحظات لجان التحكيم، وتعديل (10) من الفقرات، والجدول رقم (7) يوضح الفقرات التي تم تعديلها والتي تم حذفها:

الجدول (7):الفقرات المُعدلة والمحذوفة في مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

الرقم	الإجراء	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	تعديل	استمتع بالعمل مع الاخرين وأتعاون معهم.	استمتع بالعمل مع الاخرين
2	تعديل	بأستطاعتي التعامل مع جميع الناس دون تمييز.	استطيع التعامل مع جميع الناس دون تمييز
3	تعديل	اشعر بأنني أفقد السيطرة على تصرفاتي عندما أغضب.	أفقد السيطرة على تصرفاتي عندما أغضب.
4	تعديل	اشعر بأنني ذو قيمة وسط الاشخاص المحيطين بي.	أعتقد بأنني ذو قيمة وسط الاشخاص المحيطين بي.
6	تعديل	اشعر بأن العادات والتقاليد تحد من تكيفي مع ظروف عملي	تحد العادات والتقاليد من تكيفي مع ظروف عملي
9	تعديل	أحاول القيام بالعديد من الأعمال دون رغبةَ مني.	أقوم بالعديد من الأعمال دون رغبةَ مني.
16	تعديل	أحاول الاعتذار عن القيام بكثير من الاعمال.	أعتذر عن القيام بكثير من الاعمال.
17	تعديل	كثيراً ما أنسى أداء الأعمال المترتبة علي.	أنسى أداء الأعمال المترتبة علي
25	تعديل	أشعر بالإحباط عند مواجهة ظروف صعبة.	أعاني من الإحباط عند مواجهة ظروف صعبة
27	تعديل	اشعر ان الآخرون يسخرون مني اثناء تعاملي معهم	يسخر الآخرون مني اثناء تعاملي معهم

2. صدق البناء الداخلي:

ولكي يتم إستخراج الدلالات وصدق البناء في المقياس، فقد تم استخراج معامل الارتباط في كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية من المجتمع المعد للدراسة وخارج العينة، وقد بلغ حجم العينة الاستطلاعية (30) عاملة،، كما ان الجدول(8) يبين النتائج:

جدول (8): معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) والذي يكون بين الفقرة والدرجة الكلية، لمقياس الكفاءة الذاتّية المدركة:

رقم الفقرة	معاملات الارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية		رقم الفقرة	معاملات الارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	
	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية		معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
1	0.703**	0.000	15	0.691**	0.000
2	0.639**	0.000	16	0.475**	0.000
3	0.849**	0.000	17	0.785**	0.000
4	0.649**	0.000	18	0.898**	0.000
5	0.659**	0.000	19	0.630**	0.000
6	0.686**	0.000	20	0.581**	0.001
7	0.751**	0.000	21	0.793**	0.000
8	0.665**	0.000	22	0.845**	0.000
9	0.785**	0.000	23	0.382*	0.034
10	0.667**	0.000	24	0.875**	0.000
11	0.714**	0.000	25	0.455*	0.010
12	0.541**	0.002	26	0.450*	0.011
13	0.543**	0.000	27	0.719**	0.000
14	0.746**	0.000			

**وثبتت الدلالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (8)، ان معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية قد تراوحت ما بين (0.382–0.898)، وجميع الفقرات دالة احصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يؤكد على صدق المقياس ومناسبته لإجراء الدراسة.

ثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

لقد تم التحقق من الثبات للمقياس، واستخدمت الطريقة لمعرفة الثبات الاستقرار (Test–Retest) حيث تم تطبيق المقياس، وتمت إعادة تطبيقه بعد أسبوعين على العينة الاستطلاعية من المجتمع المنوي دراسته، حيث بلغ حجم العينة (30)عاملة، وبعد ذلك تم حساب معاملات الارتباط بيرسون ومن بين

تقديرات المرتين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.859) وهي دللت إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، كما تم أيضاً حساب معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي واستخدام معادلة كرونباخ ألفا وقد بلغت الدرجة الكلية (0.949)،وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات اداة الدراسة.

تصحيح المقياس وتفسيره:

لقد تكونت فقرات المقياس للكفاءة الذاتيّة المدركة، بالصيغة النهائية من (27) فقرة، وقد تحددت الإجابة على الفقرات للمقياس تبعاً لتدرج ليكرت الخماسي، وتعطى خيارات الإجابة للفقرات ,الإيجابية وفق الدرجات التالية: دائما ولها(5) درجات، غالبا وتأخذ (4) درجات , احيانا وتأخذ ايضاً (3) درجات، ونادراً وتأخذ (2) درجتين، ومطلقا، وتأخذ (1) درجة واحدة. وتعكس في الفقرات السلبية الآتية: (,3,7,16,12,9,,17,18,21 ,27,25)،ولقد كانت أعلى درجة حصل عليها المبحوثة(135)واقل درجة (27) وبدرجة قطع (18) وكما هو موضح في الملحق (ج). ولقد تم الحكم على مستويات الكفاءة الذاتيّة المدركة، في هذه الدراسة، حيث تم اعتماد المتوسطات الحسابية للفقرات والدرجة الكلية لها لتكون معيارلها وعلى النحو التالي،المدى= حيث (أعلى تدريج – أدنى تدريج)/ وعدد الفئات= (5-1)/3 = 1.33 وعليه يكون:

مستوى الانخفاض من 1 إلى اقل من2.33
والمستوى المتوسط من 2.33إلى 3.66
امامستوى الارتفاع من3.67 إلى5.

5.3إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية في تنفيذالدراسة:

1. تم بناء اطار نظري، وبالرجوع الى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة او احدها.
2. تم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
3. اضاً اخذ الموافقات الرسمية للسير بتطبيق أدوات الدراسة في البنوك.
4. تطوير أدوات الدراسة والتأكد من الصدقها والثباتها.
5. تم تطبيق أدوات هذه الدراسة على عينة الدراسة في النصف الثاني للعام الدراسة 2023- 2024.
6. ايضاً تم إدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

7. واخيراً مناقشة النتائج للدراسة واقتراح عدد من التوصيات.

6.3متغيرات الدراسة

1.المتغيرات المستقلة للدراسة: التّوافق الزّواجي.

2.المتغيرات التابعة في الدراسة: الشعور بالوحدة النفسية، والكفاءة الذاتية المدركة.

3.المتغيرات الوسيطة للدراسة: الخبرة، العمر، عدد سنوات الزواج.

7.3الأساليب الإحصائية:

للعمل على إستخراج النتائج، استخدمت المعالجات الاحصائية التالية:

1.التكرارات وايضاً النسب المئوية لاستخراج خصائص عينة الدراسة.

2.معامل ارتباط بيرسون(Pearson Coefficients) : استخدم للتحقق من صدق البناء والثبات للأختبار – وإعادة الاختبار للمقاييس المستخدمة في الدراسة. وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني.

3.معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) استخدم للتحقق من ثبات المقاييس للدراسة.

4. استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن سؤال الدراسة الأول .

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

ويتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة ووفقًا لتسلسل الاسئلة، ومناقشة النتائج، وتم اقتراح عدد من التوصيات بناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية، وهنا عرضا تفصيليا لهذه:

1.4عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول للدراسة الذي ينص على: مامستوى التّوافق الزّواجي والوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال وتم التوصل الى المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات المتغير التّوافق الزّواجي، والدرجة الكلية ومجالات متغيري الشعور بالوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة، وعلى التحو الآتي:

أولًا: مستوى التوافق الزواجي:

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى لمجالات المتغيرين الوحدة النفسية والفاءة الذاتية والدرجة الكلية لمتغير التّوافق الزّواجي مرتبة تنازليًا :

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
4	التوافق على تربية الأبناء	3.52	0.698	1	متوسط

1	التوافق النفسي العاطفي	3.44	0.635	2	متوسط
5	التوافق الثقافي المعرفي	3.34	0.533	3	متوسط
2	التوافق الاجتماعي	3.26	0.581	4	متوسط
3	التوافق الاقتصادي	3.15	0.562	5	متوسط
	الدرجة الكلية – التوافق الزواجي	**3.34**	**0.455**	–	**متوسط**

أظهرت نتائج الدراسة الواردة في الجدول (9) أن المتوسط الحسابي العام للتّوافق الزواجي لدى الموظفات العاملات في البنوك في إقليم الجنوب، بلغ (3.34) بانحراف معياري (0.455)، وهذا يدل على مستوى متوسط، واحتل مجال التوافق في تربية الأبناء المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(3.52) وانحراف معياري (0.698) ومستوى متوسط، جاء بعده في المرتبة الثانية مجال التوافق النفسي العاطفي بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (0.635) ومستوى متوسط ثم جاء في المرتبة الثالثة مجال التّوافق الثقافي المعرفي، وبمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (0.533) وبمستوى متوسط، واما المرتبة الرابعة جاء مجال التوافق الاجتماعي بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (0.581)، وبمستوى متوسط، وفي المرتبة الاخيرة والخامسة جاء مجال التّوافق الاقتصادي بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (0.562) وبمستوى متوسط.

ثانيا: مستوى الوحدة النفسية:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتبة ومستوى الدرجة الكلية والفقرات لمتغير الوحدة النفسية مرتبة تنازليًا:

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	اسعى لأكتساب من استطيع الاعتماد عليه.	3.49	1.279	1	متوسط
3	ارى اني وحيده رغم وجود اسرتي حولي.	3.27	1.255	2	متوسط
2	أحاول الهروب من المشاكل التي تواجهني .	3.26	1.219	3	متوسط
20	أرى بأن الآخرين حولي ولكن ليسوا معي .	3.21	1.119	4	متوسط
4	أعتقد انه لا احد يفهمني جيدا .	3.19	1.257	5	متوسط
13	اعتقد بأنني غير منسجمه مع أنظمة العمل.	3.11	1.224	6	متوسط
5	اعتقد انني غير قادرة على اتخاذ بعض القرارات.	3.10	1.180	7	متوسط

16	تواجهني صعوبة في ايجاد اصدقاء مخلصين.	3.10	1.197	7	متوسط
6	أجد ان زوجي لايشاركني اهتماماتي .	3.09	1.176	8	متوسط
18	أفتقد تقدير مديري في العمل.	3.08	1.218	9	متوسط
7	افتقد تشجيع زوجي عندما انجز عملا احبه.	3.05	1.241	10	متوسط
8	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري.	3.05	1.183	10	متوسط
10	ابتعد عن ابداء رأيي في القضايا المهمه .	3.05	1.151	10	متوسط
15	اجد صعوبة في تبادل الحديث مع الآخرين.	2.99	1.246	11	متوسط
11	أعاني من الاهمال ممن حولي في العمل.	2.97	1.218	12	متوسط
12	أجد صعوبة في تكوين صداقات حقيقية في العمل.	2.96	1.292	13	متوسط
9	انسحب من مواجهة افراد اسرتي.	2.93	1.195	14	متوسط
14	مشاركاتي مع موظفي العمل ليس لها قيمة .	2.93	1.227	14	متوسط
17	اخشى نظرة الآخرين لي بدونية .	2.89	1.260	15	متوسط
21	أعتقد إنني إنسانة منطلقة ومنفتحة.	2.64	1.192	16	متوسط
19	يثمن من حولي رأي في المواقف الصعبة.	2.62	1.112	17	متوسط
	الدرجة الكلية – الوحدة النفسية	**3.05**	**0.749**	–	**متوسط**

وتوضح النتائج الواردة في الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية العامه لتقديرات الافراد في عينة الدراسة للوحدة النفسية، قد بلغ (3.05) بانحراف معياري (0.749)، وهذا يدل على مستوى متوسط، كا احتلت الفقرة رقم (1) التي نصها" أ أسعى لاكتساب من استطيع الاعتماد عليه. " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.49) وانحراف معياري (1.279) وبمستوى متوسط، وفي المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) التي نصها" ارى اني وحيده رغم وجود أسرتي حولي. " بمتوسط حسابي (3.27) وانحراف معياري (1.255) وبمستوى متوسط، ثم جاء في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (2) التي نصها" أحاول الهروب من المشاكل التي تواجهني ." بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (1.219) وبمستوى متوسط، واخيراً جاءت الفقرة رقم (19) التي نصها " يثمن من حولي رأيي في المواقف الصعبة." بمتوسط حسابي (2.62) وانحراف معياري (1.112)، وبمستوى متوسط. كما ظهرت ان مستوى بقية الفقرات كان متوسطا.

ثالثا: مستوى الكفاءة الذاتية المدركة:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات والرتبة والمستوى للدرجة الكلية والفقرات لمتغير الكفاءة الذاتية المدركة مرتبة تنازليًا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	استمتع بالعمل مع الاخرين .	3.72	1.111	1	مرتفع
2	استطيع التعامل مع جميع الناس دون تمييز.	3.66	1.098	2	متوسط
26	يثق مديري بآرائي في العمل.	3.66	1.171	2	متوسط
8	تمنحني اسرتي الثقة التي أريد.	3.64	1.160	3	متوسط
20	استطيع التعامل بفاعلية مع الضغوط التي تواجهني.	3.56	1.107	4	متوسط
11	أفكر بالنتائج قبل القيام بالعمل.	3.55	1.194	5	متوسط
10	أتصرف بحكمة في المواقف غير المتوقعة .	3.53	1.238	6	متوسط
14	أمتلك الإرادة لتحقيق الافضل في العمل.	3.52	1.173	7	متوسط
4	أعتقد بأنني ذو قيمة وسط الاشخاص المحيطين بي.	3.50	1.208	8	متوسط
15	أعتمد على قدراتي الذاتية في انجاز الأعمال.	3.50	1.173	8	متوسط
5	أجد الوسائل المناسبة لتحقيق اهدافي.	3.49	1.137	9	متوسط
19	استطيع السيطرة على انفعالاتي .	3.47	1.099	10	متوسط
23	تستحق الكثير من الاشياء الجهد الذي ابذله من اجلها.	3.46	1.015	11	متوسط
22	يقدر الآخرين أفكاري في الحياة .	3.45	1.079	12	متوسط
24	أنتقد بهدوء الأشياء السلبية في العمل.	3.43	1.083	13	متوسط
13	أهتم بالمواقف التي فيها قدر كبير من التحدي.	3.37	1.101	14	متوسط
18	أرى أنني بحاجة لتطوير قدراتي.	3.35	1.123	15	متوسط
27	يسخر الآخرون مني اثناء تعاملي معهم.	3.13	1.284	16	متوسط
17	أنسى أداء الأعمال المترتبة علي.	3.09	1.204	17	متوسط
16	أعتذر عن القيام بكثير من الاعمال.	2.95	1.247	18	متوسط
9	أقوم بالعديد من الأعمال دون رغبةَ مني.	2.84	1.140	19	متوسط

21	أنفعل لأسباب بسيطة في العمل.	2.80	1.217	20	متوسط
6	تحد العادات والتقاليد من تكيفي مع ظروف عملي.	2.78	1.214	21	متوسط
12	أجد صعوبة في التعامل مع أي امر جديد يواجهني.	2.77	1.174	22	متوسط
25	أعاني من الإحباط عند مواجهة ظروف صعبة.	2.75	1.191	23	متوسط
3	أفقد السيطرة على تصرفاتي عندما أغضب.	2.65	1.146	24	متوسط
7	احتاج الى المزيد من الجهد للاهتمام بأمور اسرتي.	2.51	1.128	25	متوسط
	الدرجة الكلية – الكفاءة الذاتية المدركة	**3.26**	**0.397**	–	**متوسط**

واظهرت نتائج الدراسة الواردة في الجدول (11) أن المتوسط الحسابي ولتقديرات العامة للعاملات في البنوك لان الكفاءة الذاتية المدركة، قد بلغ (3.26) بانحراف معياري (0.397)، وهذا يشير الى مستوى متوسط، حيث احتلت الفقرة رقم (1) التي نصها"استمتع بالعمل مع الآخرين ." المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (1.111) ومستوى مرتفع، جاء بعد ذلك في المرتبة الثانية الفقرتين: (2) والفقرة رقم (26) اللتان تنصان "استطيع التعامل مع جميع الناس دون تمييز." " يثق مديري بآرائي في العمل " بمتوسط حسابي (3.66) وانحراف معياري على التوالي (1.098) و (1.171) وبمستوى متوسط، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (8) التي نصها" تمنحني اسرتي الثقة التي أريد." بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (1.160) وبمستوى متوسط، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (7) التي نصها"احتاج الى المزيد من الجهد للاهتمام بأمور اسرتي." بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (1.128)، وبمستوى متوسط. اما بقية الفقرات فقد كان مستواها المتوسط.

بناءً على ما سبق فلقد أظهرت نتائج الدراسة إن مستوى التّوافق الزواجي لدى العاملات في البنوك في اقليم الجنوب، جاء متوسطا على الدرجة الكلية ابعادها ، وتفسر هذه النتيجة لطول فترة العمل حيث تبدأ مبكرا وتمتد لساعات طويلة ومتأخرة من النهار، بالاضافة الى ضغوط العمل ودقته التي تحتاج إلى تركيز وعلية فان لقاء الزوج والزوجه قد تكون لساعات محدودة فقط، فتعود إلى المنزل في حالة من التعب والإرهاق وبحاجة إلى الراحة، وهذا يقلل من الساعات التي تلتقي بها الزوج والأولاد، فاعتماد الأولاد يصبح على الزوج الذي قد يحل محل الزوجة والأم في المنزل فيقوم بأعباء العمل المنزلي، وقد تعتمد الزوجة على الخادمة في تسيير شؤون المنزل وهذا قد يفسر هذه المستوى من التوافق الزواجي لدى

العاملات في البنوك الأردنية، وبهذا فان الحياة الزوجية لا تسير على وتيرة من الاستقرار والثبات السري فيشوبها بعض الخلافات والصدامات التي تؤثر على التوافق الزواجي وتكدر الحياة، فطبيعة عمل الزوجة وكما يرى بيراني وفيجنولي(Pirani& Vignoli,2016) قد اثر على مستوى التناغم العقلي والعاطفي والجسدي بين الازواج ، كما ان الاستقلال الاقتصادي للزوجة ايضا حيث انها ولارتفاع راتبها تساهم اكثر من الزوج في الانفاق على الأسرة وهذا قد يكون من العوامل المهددة للتوافق الزواجي لدى عينة الدراسة، حيث ان العائد المادي من العمل في قطاع البنوك يعد اعلى من العوائد المادية للقطاعات الأخرى، ومن نواتج طول فترة العمل وضيق الوقت لدى العاملة في البنوك محدودية تفاعلاتها الاجتماعية مع محيطها الأسري الزوج والأبناء فتقل فترة لقائها مع ابناؤها ويمكن ان يؤثر ذلك على الاستقرار العاطفي للأبناء، والدائرة الاجتماعية الضيقة المتمثلة باسرتها واسرة زوجها، كما ان اهتمام الزوجه يكون متمركز حول تطورها الوظيفي، فاهتمامها المعرفي والثقافي قد ينحصر في مجال عملها وعلى حساب الجوانب الثقافية والمعرفية لكل منهما , وبناء على ذلك فقد تتسع الفجوة الثقافية بين المرأة وزوجها واولادها، فالضغط النفسي وانخفاض مستوى الرفاه النفسي لدى الزوجة بالاضافة الى انخفاض انفتاح الزوجين على بعضهما(الافصاح عن الذات) قد يفسر هذه المستوى المتوسط من التوافق الزواجي وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي قام بها محمد وتوني(Muhammad & Tony, 2023) حيث اظهرت الدراسة" وجود علاقة ارتباط سلبية بين الضغط النفسي و التوافق الزوجي لدى المتزوجين " وتوافقت ايضا مع نتيجة الدراسة التي قامت بها الطراونه(2022) والتي بينت وجود مستوى متوسط من التّوافق الزّواجي و كذلك المرونة النفسيّة والدافعية المهنية وعلى الدرجة الكلية والأبعاد. كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحراحشه(2021) والتي بينت " أن درجة التّوافق الزّواجي كانت النتائج موجبة ومتوسطة" واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العرفي والحصادي(2020) التي اظهرت أن مستويات الضغوط النفسية جاءت مرتفعه لدى عينة الممرضات العاملات بمستشفى المرج العام، وبينت النتائج ان ارتفاع مستويات التوافق الزّواجي لدى العينة" كما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة ساهو وسن (Sahul&singhll, 2014) والتي بينت " أنّ كلا النساء العاملات وغير العاملات يمتلكنّ مستويات مرتفعة من الصّحة النفسيّة والتّوافق الزّواجي".

واظهرت النتائج ايضا ان مستوى الوحدة النفسية متوسطا لدى عينة الدراسة متوسطا، فيمكن تفسير هذا المستوى من الوحدة النفسية لدى الزوجات العاملات في البنوك إلى طول ساعات العمل، وضغوط العمل حيث أن العمل في البنوك يحتاج إلى تركيز، ومحدودية العلاقات الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة او البيئة الاجتماعية المحيطة، فاغلب تفاعلاتها مع زملائها في العمل او المراجعين لمكان العمل وقلة جودة هذه التفاعلات حيث انها تكون بشكل رسمي، فمشاكل العمل كثيرة ومصادر الدعم لدى الزوجة

محدودة قد تقتصر على الزوج او الخادمة التي تعتمد عليها في إدارة شؤون المنزل أثناء غيابها الطويل عن المنزل، كما ان الرفاه النفسي والرضا عن الحياة قد يكون اقل جودة من غيرها مقارنة مع المتزوجات العاملات في قطاعات اخرى، فالاحتراق النفسي ايضا لديها وشعورها بان عملها غير مقدر من قبل الزوجة او الأبناء او اسرتها واسرة الزوج قد يفسر هذه المستوى من الوحدة النفسية، فهذه النتيجة تتفق مع راي عبدالله (2021) الذي يرى بان عمل المرأة من أهم مهددات الصحة النفسية والجسدية للمرأة لها، حيث تضيق مساحة مشاركتها بالنشاطات الاجتماعية والاسرية، وبالتالي فقد تميل الى العزلة، فتميل الى تفضيل وقضاء وقت الفراغ لديها في المنزل للتخلص من التعب الجسدي وضغط العمل على حساب رفاهيتها النفسية ومشاركة افراد الأسرة اهتماماتهم ونشاطاتهم التي تجلب الراحة النفسية والسعادة الروحية، فهذه النتيجة يدعمها ابو الوفا(2021) الذي يعتقد بان عمل المرأة قد رتب عليها مسؤوليات جديدة إضافة الى ادارة شؤون الأسرة والمنزل، ومسؤولية العمل قد ترتب عليها مشكلات متعددة منها الوحدة النفسية، فانخفاض مستوى التوافق الزواجي قد يفسر وجود هذه المستوى من العزلة النفسية لدى المرأة العاملة في البنوك، فالارهاق والتعب الجسدي (Ben-Zur, 2013) قد يكون له اكبر الاثر العاطفي والنفسي للمرأة العاملة في قطاع البنوك، ومن الممكن ان يشكل رأي بن دهنون (2016) دعما لهذه النتيجة حيث ان الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من إحساس الفرد بأنه بعيدا نفسيا عن الآخرين وهذا الاحساس ناتج عن عدم قدرة المرأة المتزوجة العاملة ان تكون طرفا في علاقات واسعة بما يترتب على ذلك الشعور والإحساس بالضيق والملل، فمحدودية مصادر الدعم والمساندة قد تفسر هذه النتيجة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبدالوهاب (2021). التي توصلت الى " وجود مستوى متوسط للشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة" واتفقت ايضا مع نتائج الدراسة , ولقد أجرى أكتر (Akter et al., 2019)التي اظهرت نتائجها" وجود فروق دالة احصائياً في سمات الشخصية العصابيه ومستوى الشعور بالوحدة بين النساء العاملات وغير العاملات" كم اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة أما عن دراسة الدهني (: 5552018-581) التي بينت نتائجها" أن درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى عضوات هيئة التدريس المغتربات في جامعة حائل كانت متوسطة"

اظهرت النتائج ان مستوى الكفاءة الذاتية المدركة للعاملات في البنوك الأردنية متوسطة، وقد تعزى هذه النتيجة الى التوافق الزواجي ذو المستوى المتوسط، حيث ان هذه المستوى قد انعكس على نظرة الزوجة العاملة الى امكانياتها وقدراتها وسيطرتها على البيئة المحيطة، فغياب او ضعف وجود مصادر للدعم والمساندة والذي قد يكون بسبب طبيعة العمل ذو الفترة الزمنية الطويلة والذي بدوره خفض من مستوى الرضا الزواجي لديها قد انعكس سلبا على كفاءتها الذاتية المدركة، كما ان الشعور بالوحدة النفسية قد اثر على ثقة الزوجة العاملة بإمكانياتها وقدرتها وبالتالي انعكس ايضا بالسلبية على الكفاءة الذاتية المدركة

لديها، ومن العوامل التي يمكن ان تؤثر على الكفاءة الذاتية المدركة ضغوط العمل والشعور بالارهاق والتعب، فضيق مساحة الوقت التي تقضيه الزوجة مع أسرتها وزوجها قد ينعكس على كفاءتها الذاتية وثقتها بذاتها وإمكانياتها، ويدعم هذه النتيجة راي سليمان – هل وثمسون(Sulaiman-Hill & Thompson, 2013).ان الشعور بالوحدة النفسية يقلل من الكفاءة الذاتية المدركة,حيث ان الكفاءة الذاتية المدركة تعد من العوامل الهامة التي تؤثر في سلوك الأفراد وتؤثر على تكيفهم مع المواقف الصعبة,فارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يزيد من دافعية العمل والمشاركة؛ وتسهم في انخفاض مستويات التوتر والضيق النفسي ، وتزيد من جودة الحياة وقد تم تحديدها كمؤشر للصحة النفسية والعقلية، فالأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المدركة المرتفعة لديهم مستوى منخفض من الاكتئاب، وشعور أكبر بالانتماء للمجموعة ، وقدرة أكبر على العمل والاندماج الاجتماعي، فهذه النتيجة يمكن تبريرها بان العاملات في قطاع البنوك يعانين من الضغوط النفسية المرتبطة بطبيعة العمل وطول فترته ، والإجهاد والتعب والمعاناة النفسية من التوتر والقلق حيث تحملها المتزوجة معها الى المنزل وهذا قد يؤثر على مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لديها، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة في دراسة البزور(2020) التي اظهرت" أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الممرضات جاء بمستوى متوسط" كما اتفقت ايضا مع نتائج دراسة وفي دراسة اللحام والعدوان (2022) "ان مستوى الكفاءة الذاتية المدركة قد كان متوسطا" واتفقت ايضا مع نتائج دراسة شارما و كور (Sharma &Kaur, 2017) التي بينت" أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمات متوسطا" .

عرض ومناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني الذي نصه: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين التّوافق الزّواجي والشعور بالوحدة النفسيّة والكفاءة الذاتيّة المدركة لدى العاملات في البنوك الأردنيّة في إقليم الجنوب؟

للاجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson Coefficients)بين متغيرات الدراسة (التوافق الزواجي، والشعور بالوحدة النفسية، والكفاءة الذاتية المدركة)، وعلى النحو الآتي:

جدول (12): نتائج معاملا ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين متغير التوافق الزواجي والشعور بالوحدة النفسية

المتغير		الوحدة النفسية
التوافق النفسي العاطفي	قيمة معامل الارتباط	**-0.279**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق الاجتماعي	قيمة معامل الارتباط	**-0.471**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**

التوافق الاقتصادي	قيمة معامل الارتباط	**-0.410**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق على تربية الأبناء	قيمة معامل الارتباط	**-0.451**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق الثقافي المعرفي	قيمة معامل الارتباط	**-0.137**
	الدلالة الاحصائية	**0.058**
الدرجة الكلية – التوافق الزواجي	قيمة معامل الارتباط	**-0.455**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**

** دالة احصائياً عند مستوى ألدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

بينت النتائج في الجدول (12) انه يوجود علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين التّوافق الزّواجي على الدرجة الكلية والمجالات الآتية (التّوافق النفسي العاطفي، التّوافق الاجتماعي، التّوافق الاقتصادي، التّوافق في تربية الأبناء) وبين الوحدة النفسية، واعتمدت النتائج على قيم المعاملات الارتباطية ألمحسوبة ألظاهرة والبالغة وبين الدرجة الكلية والتّوافق الزّواجي , وبين الشعور بالوحدة النفسية (-0.455) عند مستوى دلالة (0.000)، وبين المجالات والوحدة النفسية على التوالي (-0.451, -0.410, -0.471, 0.297-) عند مستوى دلالة (0.000) وهي دالة عند مستوى ألدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، كما بينت النتائج نفس الجدول عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين مجال التوافق الثقافي المعرفي والوحدة النفسية.، اعتمادا على قيمة معامل الارتباط المحسوبة والبالغة (-0.137) عند مستوى الدلالة (0.058) وهي غير دالة احصائياً وعند مستوى ألدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (13): نتائج معاملا ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين متغير التوافق الزواجي والكفاءة الذاتية المدركة

المتغير		الكفاءة الذاتية المدركة
التوافق النفسي العاطفي	قيمة معامل الارتباط	**0.474**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق الاجتماعي	قيمة معامل الارتباط	**0.513**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق الاقتصادي	قيمة معامل الارتباط	**0.368**
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق على تربية الأبناء	قيمة معامل الارتباط	**0.636**

	الدلالة الاحصائية	**0.000**
التوافق الثقافي المعرفي	قيمة معامل الارتباط	**0.601****
	الدلالة الاحصائية	**0.000**
الدرجة الكلية – التوافق الزواجي	قيمة معامل الارتباط	**0.674****
	الدلالة الاحصائية	**0.000**

** دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

تبين النتائج في الجدول (13) ووجود علاقة إرتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية بين التّوافق الزواجي على ألدرجة ألكليه والمجالات والكفاءة الذاتية المدركة، اعتمادا على قيم معاملات الارتباط المحسوبة والبالغة بين الدرجة الكلية للتوافق الزواجي والكفاءة الذاتية المدركة (0.674) عند مستوى دلالة (0.000)، وبين المجالات والكفاءة الذاتية المدركة على التوالي (0.474, 0.513, 0.368, 0.636, 0.601)،عند مستوى دلالة (0.000) وهي دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (14): نتائج معاملا ارتباط بيرسون (Pearson Coefficients) بين متغير الوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة

المتغير		الكفاءة الذاتية المدركة
الوحدة النفسية	قيمة معامل الإرتباط	−0.359**
	الدلالة الإحصائية	0.000

** دلة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

تظهر نتائج الجدول (14) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا بين الوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة، اعتمادا على قيمة معامل الإرتباط التي حسبت والبالغة (−0.359) عند مستوى دلالة (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) .

اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي وبين الوحدة النفسية ، ويمكن تفسير انخفاض مستوى الوحدة النفسية مع وجود التوافق الزواجي، إلى الدعم والمساندة الذي يوفره التوافق الزواجي حيث من الممكن أن تكون مساعدة الزوجة في القيام بالواجبات الأسرية، من قبل الزوج و المحيطين بها يزيد من مساحة الوقت الذي يمكن أن تستمره في الترفيه عن نفسها، ويقلل من مستوى الضغوط النفسية لديها ويزيد من مستوى الرضا عن الحياة الزوجية والعمل , وبالتالي يقلل من مستوى الشعور بالضيق والتوتر والاكتئاب, وهذه النتيجة يدعمها رأي الابراهيم (2018) التي تعتقد ان دعم القدرات الذاتية للمرأة العاملة يقلل ويساعدها على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

وبناء على ذلك فان التوافق الزواجي قد يجعل الزوجة العاملة في قطاع البنوك اكثر قدرة على التكيف مع ضغوط العمل ومع بيئة العمل، كما قد يساهم في جعلها اكثر قدرة على التفاعل الايجابي مع الآخرين، وبالتالي يساهم في مساعدة الزوجة على تنظيم وقتها وضبط انفعالاتها، كما ان التوافق الزواجي قد يسهم في الاستقرار الانفعالي ويساعدها على ضبط انفعالاتها, وبالتالي يقلل من الشعور بالوحدة النفسية فهناك من يدعمها ويساندها ويخفف عنها اعباء ضغوط العمل، فالتوافق الزواجي من عوامل التوازن والاستقرار الأسري من خلال توضيح وتحديد الأدوار والمسؤوليات ويزيد من مستوى التفاعل المتبادل بين الزوجين ، ويسهم في تحقيق الأهداف التي يسعى لها الزوجين فيزيد من مشاعر الفرح والسعادة والصحة الجسمة والنفسية ، ويزيد من درجة الرضا عن الذات، مما يسمح بنمو شخصية الزوجة ضمن اسس من الاحترام والثقة والتفاهم وتحمل المسؤولية، وبالتالي القدرة على حل المشكلات المختلفة التي تواجهها، وتزداد درجة التجانس العقلي والعاطفي والجسدي بين الازواج يسهم في تنمية علاقة زوجيه مستقرة ، مبنية على الشعور بالرضا حيث يتعاون الزوجين في مواجهة المشكلات، وغياب التوافق الزواجي يزيد من الشعور بالوحدة النفسية الأمر الذي يترتب علية انخفاض مستوى الصحة النفسية وتقدير الذات والعجز عن التصرف بكفاءة والقلق ومشاعر الملل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة مكرم الله (2022) حيث أظهرت نتائجها " علاقة عكسية بين المساندة الاجتماعية والتنمر وعلاقة سلبية بين المساندة والوحدة النفسية"

اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والكفاءة الذاتية المدركة، فالارتباط الايجابي بين التوافق الزواجي والكفاءة المهنية المدركة قد يفسر بناء على تعزيز الثقة بالذات، والمساعدة على التكيف مع الضغوط النفسية وضغوط العمل حيث يعمل التوافق الزواجي كإستراتيجية يمكن من خلالها مواجهة ضغط العمل والقلق والتعب والإرهاق والاحتراق النفسي الذي يرافق العمل لساعات طويلة ، كما أن التوافق الزواجي قد تنبع فاعليته في تحسين مستوى الكفاءة الذاتية بتقليل القلق والتوتر ومشاعر الاكتئاب ويحسن من مستوى الرضا عن الحياة والعمل، ويزيد من مشاعر السعادة والفرح والسرور بين الزوجين، كما ان التوافق الزواجي قد يقلل من الوحدة النفسية من خلال مساعدة الزوجة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، من خلال ما يقدمه من دعم ومساندة اجتماعية، فالتوافق الزواجي قد يزيد من تقبل المرأة العاملة لذاتها، ويحسن من مستوى مفهوم الذات وبالتالي الثقة بذاتها وإمكانياتها، وثقتها بالآخرين ويزيد من انتمائها للجماعة سواء في مكان العمل أو خارجة، كما أن توفر مصادر الدعم التي يساعد المرأة العاملة على تحسين دورها ومكانتها في مكان العمل وتحسين مهاراتها وكفاءتها في العمل وهذا قد يزيد من مستوى الكفاءة الذاتي المدركة من خلال مساعدتها على تحسين كفاءاتها وقدراتها وإمكانياتها وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة قامت بها البزور (2020) التي بينت "

وجود علاقة سلبية بين الاحتراق النفسي والكفاءة ألذاتية المدّركة" فاثر التوافق الزواجي في تحسين الكفاءة الذاتية قد يكون من خلال ما يوفره التوافق الزواجي من رفاه نفسي وهذه النتيجة تؤكدها دراسة اللحام والعدوان (2022) التي أشارت " الى وجود علاقة طردية بين الكفاءة الذاتية المُدركة وبين الرفاه النفسي " ودراسة يوكسل و بايراكسي(Yuksel&Bayrakci, 2019) التي بينت " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والرفاه النفسي والدعم الاجتماعي المدرك" ودراسة مانكاني ويناجي (Mankani&Yenagi, 2012) التي كشفت " عن أن المشاركة الاجتماعية لها علاقة إيجابية وهامة لدى النساء العاملات في رفع مستوى الكفاءة الذاتية"ونتائج دراسة ساهو و وراث (187- 200 :Sahu&Rath, 2003) التي اشارت الى " وجود ارتباطًا قويًا بين الكفاءة الذاتية والرفاهية".

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه سالبة وذات دلالة إحصائية بين الوحدة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة، و تفسر هذه النتيجة بناء على أن وجود العزلة النفسية التي تقلل من الكفاءة الذاتية المدركة لدى الزوجة العاملة في قطاع البنوك، ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على أن الوحدة النفسية مؤشرا على انخفاض مستوى المشاركة الاجتماعية في الأنشطة التي تجلب السعادة والسرور للزوجة العاملة، كما أن الوحدة النفسية قد تكون مؤشرا على ضعف مصادر الدعم والمساندة، فالوحدة النفسية قد تؤثر في مستويات الكفاءة الذاتية المدركة من خلال مشاعر الوحدة النفسية من قلق وعدم استقرار عاطفي وانفعالي، وانخفاض في مستوى تقدير الذات والثقة بالذات، فالعزلة النفسية قد تزيد من مستوى الضغوط النفسية لديها، وتجعلها اقل رضا عن العمل والحياة واقل تفاعلا مع زملاء العمل والأسرة، كما ان الوحدة النفسية قد تجعل نظرة المرأة لذاتها سلبية، وهذه النظرة السلبية قد تقلل من مستوى جودة الحياة سواء كانت جودة حياتها بالعمل او جودة حياتها الاسرية وهذا قد يؤثر على الاستقرار النفسي والانفعالي وبالتالي على مفهوم الذات والكفاءة الذاتية المدركة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة البزور (2020) التي بينت "وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي والكفاءة الذاتية المدركة لدى العينة".

المراجع باللغة العربية:

1.الابراهيم , اسماء بدري (2018). ***التعبير العاطفي والتوافق الزواجي لدى النساء الاردنيات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافيه*** , مجلة كلية التربية , جامعة الازهر , العدد (180) الجزء الاول.

2.أبو شندي , يوسف عبدالقادر (2015). ***االوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الزرقاء في الاردن*** , مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، مج 13، ع. 4.

3.الدهني، غفران غالب أحمد (2018).***الشعور بالوحدة النفسية لدى عضوات هيئة التدريس المغتربات في جامعة حائل***، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر،178،(2).

4.السلامين , ايمان (2019). **التوافق الزواجي وعلاقته بالصحة النفسية لدى النساء العربيات في شمال فلسطين**, دراسة في الارشاد النفسي بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليل.

5.عبد الباقي، سلوى (2002) : **موضوعات في علم النفس الاجتماعي**. مركز الإسكندرية.

6.عبدالوهاب، د.صوفي (2021). ***الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة. دراسة ميدانية على طلاب جامعة تلمسان***، مجلة العلوم التربوية والانسانية، 7، (2)

7.العرفي، نجمة عيسى و الحصادي، ناجية عقيلة (2020). ***الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى عينة من الممرضات العاملات بمستشفى المرج العام***. مجلة العلوم الانسانية و الطبيعية، 1،(4).

8.مكرم الله، رشا حسن (2022). **المساندُة الاجتماعيُة كمتغيرٍ مُعدل للعلاقِة بين التنمرِ والوحدةِ النفسيةِ لدىَ عينةٌ من المطلقات الموظفات بأسيوط**. كلية الآداب جامعة الوادي الجديد قسم علم النفس، كلية الآداب جامعة الوادي الجديد قسم علم النفس، 8،(16).

References

9.Hazarika, S. (2017). A ***Comparative Study on Marital Adjustment of Working and NonWorking Married Women in Relation to Age Difference***. International Journal of Innovative Research and Advanced Studies (IJIRAS), 4(4), 9-10

10.Knabb, J., & Vogt, R. (2011**). *The Relationship Between Personality and Marital Adjustment Among Distressed Married Couples Seen in Intensive Marita*l** Therapy: An Actor-Partner Interdependence Model Analysis. Contemporary Family Therapy: An .International Journal, 33(4),

11.Konno, Y., Nagata, M., Hino, A., Tateishi, S., Tsuji, M., Ogami, A., & Fujino, Y. (2021**). Association between loneliness and psychological distress**: A cross-sectional study

among Japanese workers during the COVID-19 pandemic. **Preventive Medicine Reports**, 24,.
12.Pirani, E., & Vignoli, D. (2016). ***Changes in the Satisfaction of Cohabiters Relative to Spouses Over Time***. Journal Of Marriage & Family, 78(3), 598-609. 13.Rutter, M. (1987). Psychosocial resilience and protective mechanisms**.** American Journal of .Orthopsychiatry, 57,
14.Rokach A. (2004). **Loneliness then and now: reflections on social and emotional alienation in everyday life**. Curr. Psychol. 23,.
15.Rokach A. (2014**). Loneliness of the marginalized**. Open J. Depress. 3,
16.Sahu, F. M., & Rath, S. (2003). **Self-efficacy and wellbeing in working and non-working women**: The moderating role of involvement. Psychology and Developing .Societies, 15,(2),
17.Yokotani, K., & YU, K. (2020***). Self-disclosure in Japanese and Korean couples:*** A research note. Journal of Comparative Family Studies, 51(12),
18.Uksel, A. & Bayrakci, H. (2019). ***Self-efficacy, Psychological well-being and perceived social support levels in pregnant women***. International Journal of Caring Sciences, 12 (2),

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث التربوية والإنسانية - الدنمارك.
العدد - 20
13/07/2023

فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية للطلاب السوريين اللاجئين في الأردن– دراسة ميدانية محافظة الكرك

The effectiveness of a counseling program based on multigenerational therapy to improve the family climate and psychological hardiness among Syrian students

إعداد

د.أحمد زياد حماد القرالة
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
aalkaralh@gmail.com

أ.د. سامي الختاتنة
كلية العلوم التربوية - جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Samimohsen1970@yahoo.com

المستخلص

تم إعداد برنامج إرشادي مستند الى العلاج متعدد الأجيال، وقد تم اختيار عينة وصفية بلغت (188) طالب سوري لاجئ، واختيار عينة للدراسة شبه التجريبية بلغ عددها (26) طالب، تم تقسيمها عشوائيا إلى مجموعتين ، تجريبية (13) طالب وضابطة (13) طالب، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى أفراد العينة الوصفية الأولية، كما أشارت النتائج إلى تحسن أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في المناخ الأسري والصلابة النفسية في القياس البعدي، كما وأظهرت النتائج أن أعضاء المجموعة التجريبية قد احتفظوا بالأثر بعد انتهاء البرنامج الإرشادي بشهر سواء في المناخ الأسري أو الصلابة النفسية، وجاءت توصيات الدراسة بضرورة القيام بتوظيف البرنامج الإرشادي محل البحث في مساعدة الطلاب اللاجئين لتنمية المناخ الأسري والصلابة النفسية لهما.

الكلمات المفتاحية:

المناخ الأسري، الصلابة النفسية، العلاج متعدد الأجيال، برنامج إرشادي

Abstract

The aim of the study was to investigate the effectiveness of a counseling program based on multi-generational therapy to improve the family climate and psychological resilience of Syrian students. Two scales were developed, one measuring family climate and the other measuring psychological resilience, and their psychometric properties were verified for validity and reliability. An counseling program based on multi-generational therapy was designed and implemented. A descriptive sample of 188 refugee students was chosen, and a quasi-experimental study was conducted with a sample of 26 students randomly divided into two groups, an experimental group of 13 students and a control group of 13 students. The results indicated a moderate level of family climate and psychological resilience among the primary descriptive sample. The results also showed that the experimental group demonstrated significant improvement compared to the control group in both family climate and psychological resilience, and that the effects of the counseling program were sustained for one month after the program ended. The study recommends the use of the counseling program to assist refugee students in developing family climate and psychological resilience.

Keywords: family climate, psychological resilience, multi-generational therapy, counseling program

المقدمة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى والأهم لتكوين شخصية الفرد وترسيخ وترجمة المفاهيم الأساسية له، والتي تتولى رعاية الأبناء وتهذيبهم وتعليمهم، وتزويدهم بالمعرفة والخبرات الحياتية، وصقل الشخصية وتزويد الأبناء بالصلابة النفسية وذلك من خلال المناخ الأسري السليم الذي يستطيع الفرد تكوين شخصيته ، وثقته بنفسه، في مواجه الصعوبات، والضغوطات التي يتعرض لها.

ويلعب المناخ الأسري دوراً أساسيًا في تنمية وتعزيز قدرات الإنسان حيث يحقق المناخ المناسب أسس متطلبات النمو النفسي، الذهني، والإجتماعي، وفي ظل هذا المناخ يقوم الفرد بتعلم التفاعل الإجتماعي، والمشاركة الفعالة في الحياة اليومية، وتعلم السلوكيات الصحيحة المؤدية للنجاح والتميز (العزام، 2010).

ويعرف ديفي (Dive, 2015:1-16) المناخ الأسري بأنه: مجموعة المتغيرات البيئية والنفسية والانفعالية التي توفرها الأسرة داخل المنزل من أجل تهيئة الظروف المناسبة للنمو الإنفعالي والإجتماعي للأبناء، وما تقدمه لهم من تفاعلات إيجابية تتيح لهم الفرصة للنمو السوي في جميع نواحي الحياة.

وللمناخ الأسري أهمية بالغة في أنه يأتي في مقدمة عوامل البيئة الاجتماعية التي ينمو في إطارها الفرد وتتشكل فيها الملامح الأولى لشخصية الفرد وسلوكه الروحي، وهو المصدر الأساسي للإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها من خلال التفاعل والتعايش مع الأسرة ودور الأسرة يستمر مع الفرد في جميع مراحل عمره ويمتد أثره مدى الحياة (جبريل والنجيري ودرويش، 2020: 353 - 376).

وأما الصلابة النفسية فهي تساعد الفرد على امتلاك مهارات الكفاءة الشخصية وكذلك الاجتماعية، بحيث يتمكن الفرد من مواجهة مواقف الحياة والضغوطات، وتساعده على التوافق النفسي والاجتماعي مع بيئته، وتحول الفرد من شخص ضعيف المقاومة إلى قوي ومتماسك، وقادر على تحمل المصائب والشدائد، وتحول اتجاهاته ونظرته إلى الأحداث والمواقف والأشخاص إلى أكثر إيجابية (العبدلي، 2012).

وتعد الصلابة النفسية مكوناً هاماً من مكونات الشخصية، والتي تساعد الفرد على أن يواجه الأحداث الصادمة في حياته، وتجعل الفرد مرناً ومتفائلاً قادراً على مواجهة ضغوطات الحياة، إن الصلابة النفسية تمكن الفرد من مواجهة جميع الاضطرابات النفسية: كالقلق، والاكتئاب، والانتكاس، والشعور بالفقد والحرمان وغير ذلك من الأمور (نفاع، 2013).

فإنّ للبيئة دورًا كبيراً في تنمية مستويات التحمل والصلابة النفسية، وأيضًا عملية التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسري في اكتساب الفرد لطرق التعامل مع الخبرات الانفعالية والمواقف الاجتماعية، كذلك تقوم العوامل الاجتماعية والثقافية بدور كبير في تكوين الخبرات التي يكتسبها

الفرد أثناء عمليات التعلم مما يساعده على معرفة طبيعة المواقف والأحداث واكتساب أساليب التعامل الملائمة معها، وهذا ما يؤدي إلى رفع مستوى الصلابة النفسية (علاء الدين، 2010).

وتعد نظرية العلاج متعدد الأجيال لموراي بوين (Bowen) واحدة من النظريات التي قدمت مفاهيم وتدخلات أثبتت فعاليتها عند العمل مع الأسر (علاء الدين, 2010)، ويذكر ابو اسعد (2014) أن نظرية بوين (Bowen) تهدف إلى تشجيع الوالدين للتحرك نحو التفرد بشكل يسهل عليها أن تصبح متمايزة عن أسرتها الأصلية غير ملتصقة بها, والعمل على تجنب الشحنات الانفعالية التي تنشأ من التواصل بين أفراد الأسرة.

حيث أن المراهقين في هذه المرحلة يعيشون خبرات من الضغط النفسي لأّنهم يتعرضون للعديد من التغيرات الطارئة على الجسم أو تلك الناشئة من الانفعالية أو حتى النفسية، ويعانون بسبب صراعاتهم مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع أو حتى تلك التي تظهر في البيئة المدرسية، وفي طريقهم للوصول إلى مرحلة الرشد، كما أنهم غالباً ما يكونون مثقلين بالأعباء الدراسية والضغوط الاجتماعية وخاصة في وقتنا الراهن حيث أصبحت أحداث الحياة أكثر ضغطا، ولذلك هم بحاجة لأن يتزودوا بمهارات ملائمة من أجل الصلابة والصمود (Anasuri, 2016:1-9).

ويرى الباحث أن أهمية الصلابة النفسية تمثل سداً منيعاً تحمي الفرد من الضعف والاستسلام أمام صعوبات الحياة والضغوط النفسية، وتساعده لتحقيق النجاح، والاحتفاظ بمستوى مقبول من الحالة النفسية الجيدة وكذلك تعمق التفاؤل لديه والرغبة في التقدم والإنجاز.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالتعرف على مستوى المناخ الأسري والصلابة النفسية للطلاب السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك من الصف السابع إلى الصف العاشر، وهي المرحلة الأساسية العليا، وعمل برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية، وتأثير متغيرات الدراسة على هذه الفئة وعلى طموحهم ومستقبلهم الدراسي ، ومن خلال التعرف على التأثير الخاص بالمناخ الأسري، والتأثير على الصلابة النفسية للطلاب المبحوثين في هذه المرحلة، وجد أن بعض الطلاب يعانون ويمرون بمشاكل نفسية نتيجة ما تعرضوا له في الحرب في سوريا، وأثر اللجوء والنزوح وتأثير المناخ الأسري في توجهات الطالب، لذا جاءت الدراسة لتمكين هذه الفئة ومحاولة إيجاد حل وتحسين الصلابة النفسية لديهم.

جاءت بعض الدّراسات التي تفيد بوجود أثر للمناخ الأسري كدراسة خوجة ،2019: 141 ـ 156)،أما دراسة خالنتار وقادري ونيكباكت وموتفاليان (Kalantar, Khedri, Nikbakht & Motvalian, 2013.68-74) فقد بحثت في متغير الصلابة النفسية.

ومن خلال دراسة الباحث وعمله بمجال التربية والتعليم والقيام بجولات في مدارس قصبة محافظة الكرك تبين لديه وجود مشكلة لدى بعض الطلاب السوريين وبالأخص طلاب المرحلة

الأساسية العليا، وتم الالتقاء بمجموعة من طلاب المرحلة والبالغ عددهم (10) طلاب، وطرحت عليهم مجموعة من الأسئلة وبأسلوب غير مباشر حول المناخ الأسري الذي يعيشون به ومدى الصلابة النفسية لديهم وتأثيرهما على الحياة اليومية، وجاءت أجابة بعض الطلاب بأن للمناخ الأسري الذي يعيشون به له تأثير ودور كبير في الصلابة النفسية لديهم، بينما أشار طلاب أخرون بأن المناخ الأسري ليس له دور في التأثير على الصلابة النفسية لهم، حيث أن الطلبة السوريين وخاصة في هذه المرحلة في مدارس قصبة محافظة الكرك هم بحاجة لتحسين وتنمية مناخهم الأسري والصلابة النفسية.

وتكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية برنامج الإرشادي المستند للعلاج متعدد الأجيال في تحسين المناخ الأسري وتأثيره على الصلابة النفسية للطلاب السوريين ؟

وبناء عليه تتضح مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مستوى المناخ الأسري لدى الطلاب السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك؟

2- ما مستوى الصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ في تحسين مستوى المناخ الأسري ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ في تحسين الصلابة النفسية ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ للاحتفاظ بالمناخ الأسري والصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس الآول والثاني؟

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة للتّعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين من خلال:

1- الكشف عن مستوى المناخ الأسري للطلاب السوريين.

2- الكشف عن مستوى الصلابة النفسية للطلاب السوريين.

3- التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري الصلابة النفسية لأفراد المجموعة التجريبية .

4- التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال للاحتفاظ في تحسين المناخ الأسري الصلابة النفسية لأفراد المجموعة التجريبية.

أهميّة الدّراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال التعرف على أثر الفاعلية لبرنامج إرشادي والمستند على علاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية للطلاب السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك على النحو التالي:

الأهميّة النظريّة

تتمثل بالفئة المستهدفة (الطلاب السوريين في مدارس قصبة الكرك)، والمتغيرات التي تتناولتها الدراسة (المناخ الأسري، الصلابة النفسية) ، فهذه المفاهيم تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة للباحثين في مجال الصحة النفسية نظرًا لإرتباطها بأسلوب حياة الأفراد.

الأهميّة التطبيقيّة

أن الأهمية التطبيقية للدراسة تكون من خلال الاستفادة من نتائجها في إرشاد الفئة المستهدفة، بناءً على التوصيات، وبناء البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية لهذه الفئة، ومدى إستفادة قسم الإرشاد في وزارة التربية والتعليم وتطبيقها في المدارس الحكومية والخاصة، في التعامل مع الطلبة لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لهم، وكذلك أولياء الأمور وذوي العلاقة بالأسر والمتعاملين معهم في التعرف على مستوى العلاقة بين المتغيرات، وتساعد الطلبة في ذلك ، والاستفادة من البرنامج الإرشادي والمقاييس التي تم تطويرها لهذه الدراسة والتي يمكن أن تساعد في تشخيص بعض المشكلات لهذه المرحلة.

حدود الدّراسة

- الحدود الموضوعيّة: تحدد بدّراسة المتغيرات والمقاييس التي سيقوم الباحث بإعدادها لأغراض الدراسة.
- الحدود المكانيّة: مدارس قصبة محافظة الكرك.
- الحدود الزمانيّة: الفصل الأول للعام الدراسي 2023/2022.
- الحدود البشريّة: الطلاب الذكور السوريين في المرحلة الأساسية العليا من الصف السابع إلى الصف العاشر في مدارس قصبة محافظة الكرك.

تعريف مصطلحات الدراسة :

البرنامج الإرشادي:

يعرفه (Corey, 2012) هو عبارة عن سلسلة من الجلسات التي يتم تصميمها وتنفيذها من قبل مستشار نفسي مؤهل لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد أو الجماعات. يهدف البرنامج الإرشادي إلى تعزيز الصحة النفسية والعاطفية والاجتماعية للمشاركين، وتحسين سلوكياتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وتحقيق النمو الشخصي والمهني والأكاديمي. ويستند البرنامج الإرشادي على مجموعة من النظريات والتقنيات الإرشادية التي تستهدف معالجة مشاكل الصحة النفسية والعلاقات الإنسانية بطريقة

مهنية واحترافية. ويتم تنفيذ البرنامج الإرشادي في مختلف المجالات مثل العمل الاجتماعي، والصحة النفسية، والتعليم، وغيرها من المجالات الحياتية والتربوية والنفسية والاجتماعية والعملية على حدٍ سواء، والتي تتطلب دعمًا نفسيًا واجتماعيًا للأفراد أو الجماعات.

ويعرّف البرنامج الإرشادي إجرائيًّا:

بأنّه مجموعة من الجلسات الإرشاديّة وعددها (15) جلسة إرشاديّة، مستند للعلاج متعدد الأجيال (بوين)، مدة كل جلسة (60) دقيقة تتضمن أساليب واستراتيجيات للتعامل مع متغيرات الدّراسة، تُطبّق على أفراد المجموعة التجريبيّة بواقع جلستين أسبوعيًا.

المناخ الأسري (Family Climate):

يعرفه رامناث وسينه (Ramnath & Simgh, 2017:196-199) بأنه: عدد من التصورات والاتجاهات التي يحملها أفراد الأسرة الواحدة حول طبيعة العلاقات فيما بينهم، وحول التصرفات والسلوكيات المادية والاجتماعية والانفعالية التي تحدث داخل الأسرة.

ويعرّف المناخ الأسري إجرائيًا:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة.

الصلابة النفسية (psychological toughness):

يعرفها سينج (Singh, 2016:8–16) بأنها نوع من أنواع آليات مقاومة الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط والقلق والاكتئاب والقدرة على تجاوز الحرمان، وتعمل على تخفيف الآثار السلبية الناتجة عن التعرض للضغوط النفسية وتحدد كيفية إستجابة الفرد اتجاه ما يواجه من مشكلات.

وتعرّف الصلابة النفسية إجرائيا:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد لأغراض الدراسة.

العلاج متعدد الأجيال (multi-generational therapy) للعالم بوين (Bowen) احدى نظريات العلاج العائلي، التي قدمت مفاهيم وتدخلات أثبتت فعاليتها في التعامل مع الأزواج، وقد فسر (Bowen) السلوك الإنساني من خلال مفاهيم مترابطة شكلت أفكار النظرية وهي ثماني مبادئ أساسية: تمايز الذات، التثليث، والعمليات العاطفية للعائلة النووية، الإسقاط الأسري، العمليات المتعددة عبر الأجيال، ووضع ترتيب الأخوة، والقطع العاطفي، والتردي المجتمعي (Bridge, 2017:65-72).

الطلاب السوريين: هم الطلاب السوريين التي تتراوح أعمارهم من (13 – 16) سنة من الصف (7–10) الأساسي بمدارس قصبة محافظة الكرك للفصل الدراسي الأول (2022 /2023).

الدراسات السابقة:

أ. **الدراسات المتعلقة بالمناخ الأسري:**

1. **دراسة** ايلغان وهيلفاسي ويابار (Ilgan, Helvaci & Yapar, 2013)

هدف الدراسة الكشف عن المناخ الأسري السائد لعينة من طلبة المرحلة الثانوية في تركيا، تكونت عينة من (747) طالباً وطالبة، وتم إستخدم مقياس المناخ الأسري، وأظهرت النتائج أن المناخ الإيجابي هو السائد لدى أسر الطلبة، وأن تصورات الطلبة حول المناخ الأسري لا يختلف باختلاف جنس الطلبة وصفهم المدرسي. (Ilgan, Helvaci & Yapar, 2013:123-138)

2. دراسة قمر (2017)

هدف الدراسة التعرف على المناخ الأسري وأثره على الصحة النفسية والشعور بالذنب لدى طلبة دنفلا، وتكونت العينة من (108) طالبًا، واستخدم مقياسي (المناخ الأسري والصحة النفسية)، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من المناخ الأسري والصحة النفسية لدى الطلاب، ومستوى منخفض من الشعور بالذنب لديهم، وكشفت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية.(قمر، 2017 : 17 ـ 291)

3 دراسة شارما (Sharma, 2017)

هدفت للتعرف إلى أثر المناخ الأسري على مستوى الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، تكونت عينة الدراسة من (800) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث مقياس المناخ الأسري، ومقياس الفاعلية الذاتية، ومقياس اتخاذ القرارات المهنية، وأظهرت النتائج مستوى مرتفع للفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المناخ الأسري الإيجابي وبين الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية. (Sharma, 2017:1-6)

4. دراسة شوا وهمز وشول– هو(Choi, Hums & Chuh-Ho, 2018)

أجريت الدراسة في كوريا الجنوبية وكان الهدف منها التعرف إلى أثر المناخ الأسري على مستوى الصحة النفسية والميل نحو الجنوح، تكونت عينة الدراسة من (246) من المراهقين العاديين والجانحين في عدد من المدارس الثانوية الحكومية ومراكز الإصلاح والتأهيل، وتم استخدام مقياس المناخ الأسري ومقياس الصحة النفسية ومقياس الميل نحو العدوان، وأظهرت النتائج الى شيوع المناخ الأسري السلبي لدى المراهقين الجانحين، بينما كان المناخ الأسري الإيجابي هو الأكثر شيوعاً لدى المراهقين العاديين، كما وأشارت النتائج إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، والتعرض للعنف الأسري، وتدني مستوى تعليم الوالدين كانت من اهم عوامل التنبؤ بالجنوح والاضطرابات النفسية لدى المراهقين.

5. دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019)

هدفت الدراسة الكشف عن أثر المناخ الأسري على الأنماط السلوكية الموجودة عند طلبة المرحلة الأساسية والمتوسطة في إيران، تكونت العينة من(216) طالباً وطالبة من الأطفال والمراهقين، واستخدام مقياسي (المناخ الأسري، والنزاعات نحو الأنماط السلوكية)، وأظهرت النتائج شيوع المناخ الأسري السلبي لدى أسر الأطفال والمراهقين، وعدم وجود فروق داله إحصائيا في شيوع المناخ الأسري

تعزى لمتغيرات الجنس والصف والعمر، كما وأشارت النتائج الى وجود اثر دال إحصائيا للمناخ الأسري على النزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة لدى الأطفال والمراهقين، ووجود علاقه ارتباطية سالبة بين المناخ الأسرى الإيجابي والنزاعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة، ووجود علاقه إرتباطيه موجبة داله إحصائيا بين المناخ الأسري السلبي والنزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة.

6. دراسة خوجة (2019)

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة من الطالبات المراهقات في جدة، وتكونت عينة الدراسة من (302) طالبة، واستخدم الباحث مقياس الحصانة النفسية ومقياس المناخ الأسري، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحصانة النفسية والمناخ الأسري، وكشفت النتائج عن وجود فروق في الحصانة النفسية والمناخ الأسري لدى العينة المبحوثة وفقاً للمرحلة الدراسية لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، وعدم وجود فروق في الحصانة النفسية والمناخ الأسري وفقاً للحالة الاجتماعية للوالدين.

الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية:

1.دراسة خالنتار وقادري ونيكباكت وموتفاليان (Kalantar, Khedri, Nikbakht &Motvalian, 2013)

جرت هذه الدراسة في إيران هدفت الى التعرف على اثر برنامج تدريبي مستند الى الصلابة النفسية على الصحة العقلية للطلبة، تكون العينة من(120) طالبا وطالبة من الطلبة الجامعيين، تم توزيع أفراد العينة الى مجموعتين: تجريبية خضعت لبرنامج تدريبي مستند الى الصلابة النفسية، وضابطة لم تخضع للتدريب، وتم استخدام مقياسي (الصحة العقلية و الصلابة النفسية)، وأظهرت النتائج عن فروق في مستوى القلق والاكتئاب لصالح طلبة المجموعة الضابطة، مما يؤكد فاعليه برنامج تدريبي المستند الى الصلابة النفسية في تخفيض مستويات القلق والاكتئاب لدى الطلبة.

2. دراسة بيومي (2016)

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصلابة النفسية وكسر الحواجز النفسية لدى طلاب الجامعة. واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي وذلك من خلال مجموعتين أحداهما ضابطة والأخرى تجريبية. وتكونت عينة الدراسة من (119) من طلاب كلية التربية جامعة الطائف ممن تتراوح أعمارهم ما بين (20–21) عاماً. وتمثلت أدوات البحث في البرنامج الإرشادي، ومقياسي (الصلابة النفسية، و الحواجز النفسية). وأشارت النتائج لوجود علاقة ارتباطية بين درجة الصلابة النفسية والقدرة على كسر الحواجز النفسية، وأظهرت النتائج أن الطالب الذي يتمتع بصلابة نفسية عالية لديه القدرة على كسر الحواجز النفسية في المجتمع. كما أشارت إلى أن درجة الصلابة النفسية ودرجة الحواجز النفسية لدى الطلبة يمكن أن تتغير باستخدام برنامج إرشادي.(بيومي،2016 : 47 ـ 95)

3. دراسة الصمادي (2016)

تهدف الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الأدلري في تنمية الصلابة النفسية لدى ضحايا التنمر من المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (40) طالبا من طلاب الصف العاشر من مدرسة طارق بن زياد الثانوية للبنين، ومدرسة أبو عبيدة الثانوية للبنين، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، تم تطوير مقياس الصلابة النفسية، وتم بناء برنامج إرشادي تكون من (14) جلسة إرشادية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين المجموعة الضابطة وبين المجموعة التجريبية والتي تعزى لتطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وتوصلت النتائج أيضًا لاحتفاظ المجموعة التجريبية بأثر البرنامج في الصلابة النفسية بعد شهر من تطبيقه.(الصمادي،2016 : 109ـ 158)

4. دراسة تومبسون، فيوريليو، وروثبوم، وريسلر،وميشوبولوس(Thompson, Fiorillo, Rothbaum, Ressler &Michopoulos, 2018)

جرت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت للتعرف إلى العلاقة بين استراتيجيات التكيف الإجتماعي والصلابة النفسية واضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة. تكونت عينة الدراسة من (164) من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، تم اختيارهم عشوائيا، واستخدامت مقاييس (استراتيجيات التكيف، الصلابة النفسية، واضطرابات ضغوط بعد الصدمة). وجاءت النتائج بوجود علاقة موجبة وارتباطية بين مستوى الصلبة النفسية واستخدام استراتيجيات التكيف الاجتماعي الإيجابية ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى الصلبة النفسية وبين استراتيجيات التكيف الاجتماعي السلبية. وأشارت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الصلابة النفسية وبين شدة اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة.

5. دراسة ساهر انفارد واسماعيلي وصالحينيا وبيهداني (Sharanavard, Esmaeili, Salehiniya & Behdani,201:8-49)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي السلوكي المعرفي لتحسين مستوى القلق وتنمية الصلابة النفسية لطلبة الجامعة في الهند، تكونت عينة الدراسة من (30) طالبا من جامعة Birjand University of Medical Sciences تم تقسيمهم الى مجموعتين: تجريبيه وضابطة، واستخدم الباحثون مقياس القلق ومقياس الصلابة النفسية، والبرنامج الإرشادي، أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية وانخفاض درجات على مقياس القلق يؤثر على فعالية برنامج إرشادي سلوكي في خفض القلق وتحسين الصلابة النفسية لدى طلبه.

6. دراسة الزغول (2019)

هدفت الدراسة الى التعرف إلى اثر برنامج تدريبي مبني على الصلابة النفسية في التكيف الاجتماعي لدى طلبة الصف الاول ثانوي في محافظه عجلون، وتكونت الدراسة من (60) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، وتم تقسيمهم الى مجموعتين مجموعه تجريبية وضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريبي مستند الى الصلابة النفسية ووفقا لنظرية كوبازا (Kobasa) وتم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي، وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التكيف الاجتماعي ككل وأبعاده الفرعية، وأظهرت النتائج الى عدم وجود فروق في أثر البرنامج التدريبي الذي يستند للصلابة النفسية على التكيف الاجتماعي والذي يعزى لمتغير الجنس والتفاعل بينهما.

التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت أغلب الدراسات السابقة مستهدفة فئة الطلبة ومنها ما استهدف طلبة المرحلة الأساسية العليا؛ وجميع الدراسات هدفت للتعرف على مستوى ودرجة تأثير وعلاقة كل من متغير ومقياس المناخ الأسري، و متغير ومقياس الصلابة النفسية، مع متغيرات ومقاييس أخرى، كدراسةِ كل من شوا وهمز وشول– هو(Choi, Hums & Chuh-Ho, 2018)، ودراسة خوجة (2019)، ودراسة ساهر انفارد واسماعيلي وصالحينيا وبيهداني (Sharanavard, Esmaeili, Salehiniya & Behdani, 2019)، ودراسة الزغول (2019).

أغلب الدراسات استخدمت المنهج شبه التجريبي وكذلك الوصفي الارتباطي، لجمع وتحليل البيانات مثل دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019)، ودراسة تومبسون، فيوريليو، وروثبوم، وريسلر، وميشوبولوس–(Thompson, Fiorillo, Rothbaum, Ressler &Michopoulos, 2018:153 .159)

الدراسة الحالية استخدمت متغيرين ومقياسين لم يتم استخدامهما سابقًا حسب علم الباحث، وهما المناخ الأسري، والصلابة النفسية، وتميزت الدراسة عن مثيلاتها السابقة، بهدف التعرف إلى مدى وأثر فاعلية البرنامج الإرشادي المستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين، وتطبيق المقاييس على الطلبة السوريين في مدارس مديرية تربية منطقة الكرك، كدراسة ميدانية في منطقة قلة بها مثل هذه الدراسات حسب علم الباحث.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهجين التاليين:

1- المنهج الوصفي للإجابة عن السؤال الأول والثاني والتعرف على مستوى المناخ الأسري والصلابة النفسية.

2- المنهج شبه التجريبي: للإجابة عن الأسئلة الثالث والرابع والخامس باستخدام هذا المنهج من أجل التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند للعلاج متعدد الأجيال لتحسين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذكور السوريين للمرحلة الأساسية العليا من الصف السابع إلى الصف العاشر في مدارس قصبة محافظة الكرك، وتكون مجتمع الدراسة من (252) طالباً، حسب إحصائيات مديرية تربية قصبة محافظة الكرك الرسميّة للتخطيط للعام الدراسي (2022/2023).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي من الطلاب السوريين) في مدارس مديرية تربية قصبة الكرك، وبلغ عددهم (188) طالباً، والتي تتراوح أعمارهم من (13–16) سنة وتم أخذ عينة عشوائية من(الجنوب والشمال والغرب والشرق)، أما العينة شبه التجريبية تم اختيارهم من الطلاب الأقل في المناخ الأسري والصلابة النفسية وبلغ عددهم (26) طالباً من الطلبة الذكور، وتم توزيعهم بشكل عشوائي لمجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة، بواقع (13) طالب في كل مجموعة، وتم إخضاع المجموعة الأولى للبرنامج الإرشادي دون المجموعة الثانية.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

أولا: مقياس المناخ الأسري:

بالرجوع إلى الأدب النّظري والدّراسات السابقة تم تطوير مقياس المناخ الأسري: (حسن، 2017)، (هلال، 2021)، (العزام، 2010)، وذلك لغايات قياس المناخ الأسري لدى الطلاب السوريين في المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي)، جاء المقياس بالصورة الأولية من (36) فقرة ، موزعة على أربعة أبعاد هي:

البعد الأول: التماسك الأسري: الفقرات من(1– 9)، تتعلق بالعلاقات بين أفراد الأسرة والقائمة على الاحترام المتبادل والمودة بين الأصدقاء والاهتمام بالعلاقة الأسرية.

البعد الثاني: التعبير: الفقرات من (10–18)، ويتعلق بالمجال الانفعالي والإشباع العاطفي للوالدين على الأبناء والثقة بينهما.

البعد الثالث: الصراع: الفقرات من (19–27)، تتعلق بنوعية العلاقة الأسرية بين أفرادها من ناحية الغضب والصراعات الأسرية والتكافؤ العلمي بينهم وتقارب الأفكار.

البعد الرابع: الاستقلالية: الفقرات من (28–36)، تتعلق بالاستقلالية والتعاون بين أفراد الأسرة والأخذ بالرأي الآخر.

أداة الدراسة

أولاً: صدق المقياس

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس بشكله الأولي على عدد من المحكمين(12) محكمًا من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات الأردنية، ملحق (ب)، وذلك لإبداء آرائهم في صدق المضمون وإنتماء العبارات للمقياس ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، ودرجة وضوحها، ومن ثم تم إجراء التعديلات المناسبة وفق مقترحاتهم.

2- صدق البناء الداخلي:

للتأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (40) طالبا من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط البعد مع الدرجة الكلية، وتبين أن معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.41- 0.77)، كما أن معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.33-0.74)، وقد تراوحت الأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.51-0.59)، مما يدل على تمتع المقياس بدلالات صدق بناء داخلي مناسبة.

ثانيا: ثبات مقياس المناخ الأسري:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1- ثبات الإعادة (Test Re-test)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (40) طالباً من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، والطلب منهم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم نعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبعد ذلك، حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجاتهم في التطبيقين، والدرجة الكلية كانت (0.83)، وكانت الابعاد الاربعة وعلى التوالي التماسك الأسري، التعبير، الصراع، الاستقلالية (0.74،0.84،0.86،0.81،0.83)

2-الطريقة الثانية: طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل ثبات أداة الدراسة، وكانت معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للفقرات والدرجة الكلية كانت (0.85)، حسب الأبعاد الأربعة وعلى التوالي التماسك الأسري، التعبير، الصراع، الاستقلالية كما يلي (0.78،0.88،0.82،0.83،0.85).

تفسير وتصحيح المقياس:

اصبح المقياس مكون من (34) فقرة بصيغته النهائية، حيث تراوحت الدرجة الكلية من (34-170)، ويقوم المستجيب باختيار ما يراه مناسبا من الخيارات الخمس وتحصل على قيمة للدرجات

هي: (5) دائمًا، و(4) غالبًا، و(3) أحيانًا، و(2) نادرًا، (1) مطلقًا والفقرات السلبية تأخذ علامات عكسية.

ولتفسير الإجابات تم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب من حيث المدى.

حيثُ إنَّ المدى= أكبر قيمة – أصغر قيمة /عدد القيم، أعلى خيار – أدنى خيار 5-1=4، ثم تقسيم الفرق على عدد فئات الاستجابة التي تمَّ اختيارها وعددها (5) كما يلي: 4/5=0.80 ثم يتمَّ إضافة 0.80 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

ثانياً: مقياس الصلابة النفسية:

من خلال الرجوع إلى الأدب النّظري والدّراسات السابقة تم تطوير مقياس الصلابة النفسية: (بابكر، 2017)، (جرادات، 2017)، (الخطيب، 2016)، (الياسين، 2015)، وذلك لغايات قياس الصلابة النفسية لدى الطلاب السوريين في المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي)، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد وهي:

البعد الأول: الالتزام: وتمثل بالفقرات من (1- 10)، وهو ميل الفرد إلى الانخراط بأنشطة الحياة المتعلقة بنفسه وأسرته وهوايته.

البعد الثاني: التحكم: وتمثل بالفقرات من (11-20)، ويقيس قدرة الفرد على التجديد والتغيير في الحياة مهما كانت الظروف.

البعد الثالث: التحدي: وتمثل بالفقرات من (21-30)، ويقيس قدرة الفرد على مواجهة صعوبات الحياة والتعامل معها. والملحق (د) يوضح المقياس بالصورة الأولية.

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف الدّراسة وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق مقياس الصلابة النفسية

وتم التحقّق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تمّ عرض المقياس على عدد من المحكِّمين المختصين بلغوا (12) محكماً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية، والملحق (ب) يوضح ذلك، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (10) محكّمين للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وتم الطُلِب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية: الوضوح، والسلامة اللغوية، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة في المقياس والبعد، تمّ إجراء تعديلات لغوية في (5) فقرات، ليبقى عدد فقرات المقياس (30) فقرة

2- صدق البناء الداخلي:

تم توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (40) طالبا، من مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البعد، وارتباط البعد مع الدرجة الكلية، حيث تبين أن معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.33-0.71)، كما أن معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة قد كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقد تراوحت بين (0.29-0.68)، وقد تراوحت الأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.46-0.51)، مما يدل على تمتع المقياس بدلالات صدق بناء داخلي مناسبة.

ثانيا: ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

1- ثبات الإعادة (Test Re-test)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، للإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم نعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبعد ذلك، حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجاتهم في التطبيقين، والدرجة الكلية كانت (0.87)، وكانت الابعاد الثلاثة الالتزام، التحكم، التحدي على التوالي (0.84،0.89،0.91).

2-الطريقة الثانية: طريقة كرونباخ ألفا(Cronbach Alpha)

تم حساب ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (8) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للفقرات والدرجة الكلية كانت (0.83)، والابعاد الثلاثة: الالتزام، التحكم، التحدي على التوالي(0.79،0.88،0.84)

تفسير وتصحيح المقياس:

تكوَّنَ المقياس من (30) فقرة بالصيغة النهائيّة، والدرجة الكلية له من (30-150)، ويستجيب عليه الطلاب السوريين في المرحلة الأساسية العليا (من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسي) باختيار خيارٍ واحدٍ في كل سؤال من الخيارات الخمس، وتحصل على علامات وهي كالتالي: (5) دائمًا، و(4) غالبًا، و(3) أحيانًا، و(2) نادرًا، (1) مطلقًا والفقرات السلبية تأخذ علامات عكسية.

ولتفسير الإجابات التي يحصل عليها الطلبة على النحو الآتي: تمَّ استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها كل طالب من حيث المدى.

حيثُ إنَّ المدى= أكبر قيمة – أصغر قيمة /عدد القيم، أعلى خيار – أدنى خيار 5-1=4، ثم تقسيم الفرق على عدد فئات الاستجابة التي تمَّ اختيارها وعددها (5) كما يلي: 5/4=0.80 ثم يتمَّ إضافة 0.80 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

ثالثاً: البرنامج الإرشادي

تُعد البرامج الإرشاديّة واجهة الإرشاد النفسي، ودليلاً على أن الممارسة الإرشادية مجموع تفاعل (علم، وفن، وممارسة، وتربية، وتعلم، وتعليم)، والبرنامج الإرشادي هو عبارة عن سلسلة من

الإجراءات المنظمة ، على أسس علمية، وتربوية تستند إلى مجموعة متنوعة النظريات والتقنيات الإرشادية يهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها لمعالجة مشاكل الصحة النفسية والعلاقات الإنسانية بطريقة مهنية واحترافية (أبو جادو، 2017).

وقد تم إعداد البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة استنادًا للعلاج متعدد الأجيال، كما ويقوم على مجموعة من النظريات وتقنيات الإرشاد الأسري، وتم استخدام الاستراتيجيات والتقنيات المناسبة ذات العلاقة والتي تعود للعلاج متعدد الأجيال (بوين)، ويمثل البرنامج منظورًا علاجيًا يعمل فيه المعالج مع مجموعة من الطلبة القريبين في العمر والتجارب لمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم المتعلقة بالمناخ الأسري والصلابة النفسية.

المنهج العلاجي للبرنامج الإرشادي: يهتم المنهج العلاجي للبرنامج بنظرية العلاج متعدد الأجيال وهو يتعلق بمعالجة المشكلات الأسرية التي يتعرض لها الطلبة السوريين للاجئين والنازحين من بلادهم بسبب الحرب السورية؛ وذلك لتحقيق حالة من التوازن بين جوانب النمو لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والأسري، ويتم إرشاد الطلبة وفق ما هو متعارف عليه بين أفراد الأسرة التي يعيش معها، بما يحقق له الرضا النفسي والأسري، والصحة النفسية للأسرة، بهدف زيادة إنتاجه وتحقيق ذاته وتوافقه مع جوانب الحياة الأسرية المختلفة (أبو أسعد، 2013).

خطوات بناء البرنامج:

1- الاعتماد على عدد من الدراسات السابقة التي استخدمت أسلوب الإرشاد مع الطلبة مثل: (الخطيب، 2019)، (القراله، 2020)، (العنزي، 2015)، (التخاينة، 2015).

2- الإطلاع والدراسة المتعمقة لنظرية العلاج متعدد الأجيال بمفهومها وتقنياتها وأدواتها.

تحكيم البرنامج:

تم بناء البرنامج والتحقق من جلساته وملائمتها لأهداف الدراسة، وذلك للأخذ بجميع ملاحظات المحكمين، ليخرج بالصيغة النهائية الآتية.

تلخيص لمحتوى الجلسات الإرشاديّة التي يتضمنها البرنامج الإرشادي:

الجلسة	الموضوع	الهدف
الأولى	البنائية	التعارف وبناء الألفة، وإقامة علاقة بين أعضاء المجموعة وبين الباحث، والتعريف بالبرنامج الإرشادي وأهدافه وآلية السير فيه.
الثانية	المناخ الأسري	تعريف بمفهوم المناخ الأسري والأنماط القائم عليها، والحاجات التي تؤدي إلى تحقيق مناخ أسري سليم.
الثالثة	التماسك الأسري	تعريف أعضاء المجموعة بمفهوم التماسك الأسري وتوضيح أركانه وطرق تحقيقه للطلبة داخل الأسرة.
الرابعة	مجال التعبير	التعريف بكيفيّة التعبير عن صعوبات الحياة وتبصير الأعضاء في

		كيفيّة تقبّل الظروف المحيطة مهما كانت صعبة، والتأقلم معها.
الخامسة	الصراع	تعريف الصراع، وتوضيح المشكلات الأسرية التي تحدث نتيجة الصراع، وعناصر الصراع.
السادسة	الاستقلالية	تعريف الاستقلالية بالنسبة للطلبة، وعمل نشاطات تتعلق بالاستقلالية، وعناصر الاستقلالية
السابعة	الصلابة النفسية	تعريف الصلابة النفسية، وتوضيح العلاج متعدد الأجيال، وتأثيرها على الفرد
الثامنة	الالتزام	تعريف الالتزام وتوضيح دور الالتزام في تحسين الصلابة النفسية لدى الطلبة.
التاسعة	التحكم	تعريف التحكم، وتوضيح دور العلاج متعدد الأجيال في التحكم لتحسين الصلابة النفسية.
العاشرة	التحدي	تعريف التحدي، وتوضيح دوره وأثره في تحسين أو خفض الصلابة النفسية لدى الطلبة.
الحادية عشر	التوافق الأسري	التّعرف على أهمية التوافق الأسري، وتوضيح أنماط التّواصل مع أفراد الأسرة
الثانية عشر	حل المشكلات	تعريف الطلبة على كيفيّة التعامل مع المشكلات الأسرية وحلها.
الثالثة عشر	التّعامل مع أفراد الأسرة بهدوء	التّعرف على كيفيّة التعامل مع أفراد الأسرة بهدوء وفوائد الحديث مع الأسرة بهدوء
الرابعة عشر	احترام النّظام الأسري	التّعرف على مفهوم النّظام الأسري، وخصائص النظام الأسري
الخامسة عشر	الختامية	التّعرف على تحقّق توقعات المجموعة من البرنامج الإرشادي تطبيق مقياسي المناخ الأسري والصلابة النفسية (القياس البعدي) للمجموعتين وتقديم الشكر وتوزيع الهدايا

تصميم الدِّراسة:

تعد الدراسة شبه تجريبية حيث تم إخضاع المجموعة التجريبية لبرنامج إرشادي ، ويتم التمثيل بالتصميم الآتي لكل مجموعة كما هو في الجدول (2):

جدول (2)

تصميم الدِّراسة الحالية

المجموعة التجريبية(1)	**O1**	**X**	**O2**	**O3**
المجموعة الضّابطة(2)	O1	–	O2	–

1O: القياس الأولي ويطبق على المجموعتين.

X: التطبيق للبرنامج.

2O: القياس البعدي بعد انتهاء التطبيق للبرنامج.

3O: المتابعة للمجموعة التجريبية بعد شهرين من إنتهاء تطبيق البرنامج.

إجراءات تطبيق الدراسة:

1- الرجوع للدراسات السابقة, الأدب النظري المتعلق بالموضوع وإعداد أداتي الدراسة، والتأكد من دلالات صدقهما وثباتهما من خلال عينة من الطلبة بلغ عددهم (40) طالبا.

2- تحديد عينة الدراسة وهم الطلاب السوريين الذكور اللاجئين في محافظة الكرك.

3- تطبيق أداتي الدراسة على عينة الطلبة السوريين كعينة وصفية من طلبة المرحلة الأساسية العليا من الصف السابع إلى الصف العاشر في مدارس قصبة محافظة الكرك وبلغ عددهم (188) طالبا.

4- الوصول إلى (26) طالباً الذين حصلوا على أقل الدرجات أثناء الإجابة على المقياسين وتم اختيارهم من مدرستين، الذين تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين، مجموعة تجريبيّة (13) طالبا، ومجموعة ضابطة (13) طالباً.

5- فحص تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية. تم استخدام اختبار "مان ويتني لبيان الفروق الإحصائية بين متوسط الرتب، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في مستوى الرتب، ويشير ذلك إلى تكافؤ المجموعات في المناخ الأسري والصلابة النفسية.

6- بواقع جلستين إلى ثلاث جلسات كل أسبوع يتم تطبيق البرنامج.

7- استخراج النتائج بعد إجراء القياس البعدي.

8- بعد شهر من انتهاء البرنامج يتم إجراء القياس التتبعي.

9- جمع البيانات وتحليلها لاستخراج النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات الملائمة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. استخدام معامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ لحساب دلالات الصدق والثبات.
2. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لأداء مجموعتي الدراسة على العينة الوصفية الأولية، للإجابة على السؤالين الأول والثاني.
3. استخدام مان ويتني (Mann Whitney) لفحص الفروق بين متوسطي مجموعتي الدراسة، على القياس البعدي لمقياس المناخ الأسري والصلابة النفسية، وإيجاد حجم الأثر لمعرفة ما أحدثه المتغير المستقل بالتابع، للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع.

4. استخدام اختبار ويلكسون (Wilxson) للعينات المستقلة على العينة التجريبية البالغة، للإجابة عن السؤال الخامس.

عرض النتائج ومناقشتها:

س: ما مستوى المناخ الأسري لدى الطلبة السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك؟

للإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على مقياس المناخ الأسري، والجدول (4) يوضح نتائج ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على مقياس المناخ الأسري (ن=188)

المقياس	الأبعاد	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المناخ الأسري	التماسك الأسري	3	3.39	0.57	متوسط
	التعبير	1	3.49	0.67	=
	الصراع	2	3.48	0.53	=
	الاستقلالية	4	3.32	0.59	=
	الدرجة الكلية		3.51	0.54	=

يتَّضح من الجدول (4) أنَّ المتوسطات الحسابيّة لمستوى المناخ الأسري جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغت (3.25) وانحراف معياري (0.98)، في المناخ الأسري، كما جاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد بمستوى متوسط ومتوسط حسابي تراوح بين (3.10-3.45).

إن المناخ الأسري يعد أول نظام اجتماعي يتعرض له الأبناء في السنوات الأولى من حياتهم، والذي يلعب دوراً مهماً في تنمية قدراتهم، وينقل لهم كافة المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم الدينية، والأخلاقية التي تسود المجتمع بعد أن يتم ترجمتها الى أساليب عملية في تنشئة الأبناء ويؤثر في الطالب بشكل كبير من جميع العناصر النفسية والمادية التي تتوفر داخل الأسرة للأبناء، ويشتمل ذلك على المنزل، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وأساليب التنشئة الوالدية المستخدمة من الأب والأم، والقدرة على إيجاد بيئة أسرية تتصف بإمكانية إيجاد أنماط التواصل الفعال داخل الأسرة، وتحاول الأسرة اللاجئة العمل على تحسين المناخ الأسري رغم الظروف التي تمر بها، حيث يعد المناخ الذي يوفر لأفراد الأسرة مناخاً آمناً تسوده المحبة والتعاون بين أفراده، ويكسبهم مقومات الشخصية السليمة، من خلال التعبير عن أنفسهم، وحل المشكلات التي تواجههم، ومشاركة الآخرين لأفكارهم، ومشاعرهم، مما يساعد في تنمية إحساسهم بذواتهم، ويرفع من مستوى ثقتهم بأنفسهم، وتتعرض الأسر اللاجئة لضغوطات أسرية عديدة منها غياب الأب وانخفاض المردود المالي وضيق العيش في بيوت أقل من المتوقع، ولذلك يتأثر المناخ الأسري لدى هؤلاء الطلبة، وهذا ما أدى إلى أن يكون المناخ الأسري بمستوى متوسط، واختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة ايلغان وهيلفاسي ويابار

(Ilgan, Helvaci & Yapar, 2013) التي أظهرت أن المناخ الأسري السائد لدى أسر الطلبة هو المناخ الإيجابي، كما تختلف مع نتيجة دراسة قمر (2017) والتي أظهرت وجود مستوى مرتفع من المناخ الأسري والصحة النفسية لدى الطلاب، كما تختلف مع نتيجة دراسة شارما (Sharma, 2017) التي جاءت بوجود مستوى مرتفع من الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المناخ الأسري الإيجابي وبين الفاعلية الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية، كما اختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة شوا وهمز وشول– هو(Choi, Hums & Chuh-Ho, 2018) التي أظهرت شيوع المناخ الأسري السلبي لدى المراهقين الجانحين، بينما كان المناخ الأسري الإيجابي هو الأكثر شيوعاً لدى المراهقين العاديين، كما تختلف مع نتيجة دراسة نيفيسي Nevisi, (2019) التي أظهرت شيوع المناخ الأسري السلبي لدى أسر الأطفال والمراهقين، ويعزى الاختلاف مع الدراسات السابقة لاختلاف الظروف في كل من تلك العينات، حيث يعاني هؤلاء الطلبة من اللجوء والابتعاد عن بلدانهم وبنفس الوقت تغير سبل العيش، مما أدى إلى عدم تمتعهم بمستوى مناخ أسري مرتفع.

ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظرا لكون هؤلاء الطلبة يعانون من ظروف صعبة نتيجة اللجوء مما أثرت على طبيعة حياة هؤلاء الأسر وجعلت المناخ الأسري بمستوى متوسط، ويحتاج بالتالي إلى مساعدة للعمل على رفع وتحسين المناخ الأسري.

س: ما مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين في مدارس قصبة محافظة الكرك؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصلابة النفسية وذلك للإجابة عن السؤال الثاني، والجدول (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدِّراسة على مقياس الصلابة النفسية (ن=188)

المقياس	الأبعاد	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الصلابة النفسية	الالتزام	1	3.49	0.56	متوسطة
	التحكم	2	3.15	0.59	=
	التحدي	**3**	3.04	0.43	=
	الدرجة الكلية		3.22	0.43	=

يتَّضح من الجدول (5) أنَّ المتوسطات الحسابيّة لمستوى الصلابة النفسية جاء بدرجة متوسطة لدى الطلبة وبمتوسط حسابي (2.98) وانحراف معياري (1.32)، في الصلابة النفسية، كما جاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد بمستوى متوسط ومتوسط حسابي تراوح بين (2.84-3.12).

حيث تعد الصلابة النفسية هي العامل الأساسي والأهم في الوقاية من آثار الضغوط النفسية على الفرد، والطلبة ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يتعرضون للضغوط ويواجهونها دون الإصابة بالمرض النفسي أو الجسمي حيث أن الطالب عندما يكتسب صلابة نفسية فإن ذلك يؤثر في طريقة تعامله مع الأحداث ويجعله أقرب إلى التمكين النفسي والقدرة على التعامل مع الظروف الجديدة والتعايش معها، حيث تعد الصلابة النفسية جزء أساسي من الشخصية التي يتم من خلالها تمكين الفرد من التغلب على الصعوبات التي تواجهه في حياته، بالإضافة إلى مقاومة التأثيرات السلبية للبيئة المحيطة، إضافة إلى أنها تمنح الفرد رؤية أوضح حول ما يمكن توقعه في المستقبل، وتتمثل أهميتها في إكساب الأفراد لعدد من السمات التي تميزهم عن غيرهم، ويتصفون بامتلاكهم مستويات مرتفعة من الإصرار والتماسك، ويمارسون الأنشطة التي قد تعرضهم للضغوط النفسية بهدف التعرف على كيفية مواجهتها، إضافة الى امتلاكهم لمستويات مرتفعة من الضغط الداخلي، والميل نحو التحدي، حيث يعد الضغط النفسي خبرة إيجابية وليس تهديداً، ويبدو أن هؤلاء الطلبة عانوا من ضغوط عديدة ولذلك لم تكن لديهم الصلابة بدرجة مرتفعة.

وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التغيرات التي عانى منها هؤلاء الطلبة وما أدت إلى تغير في نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم، وربما يحتاجون إلى برامج إرشادية تعمل على دعم وتعزيز تلك الصلابة النفسية.

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)في تحسين مستوى المناخ الأسري بين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي تعزى للبرنامج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم فحص هذه الفروق وتم استخراج متوسط الرتب ومجموع الرتبة للمناخ الأسري وتم استخدام اختبار مان وتني يو Mann-Whitney U وهو اختبار للمقارنة بين مجموعتين مختلفتين وللمقارنة بين رتب متوسطات، والجدول (6) يبين هذا الاختبار.

الجدول (6)

نتائج اختبار "مان وتني يو" Mann-Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين رتب متوسطات المناخ الأسري في القياس البعدي لدى أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	مربع الأثر
التماسك الأسري	تجريبية	13	18.12	235.50	24.50	3.11-	0.00	0.43
	ضابطة	=	8.88	115.50				

التعبير	تجريبية	=	18.46	240.00	20.00	3.34-	0.00	0.48
	ضابطة	=	8.54	111.00				
الصراع	تجريبية	=	17.77	231.00	29.00	2.89-	0.00	0.35
	ضابطة	=	9.23	120.00				
الاستقلالية	تجريبية	=	18.54	241.00	19.00	3.39-	0.00	0.48
	ضابطة	=	8.46	110.00				
الدرجة الكلية	تجريبية	=	18.62	242.00	18.00	3.44-	0.00	0.47
	ضابطة	=	8.38	109.00				

*دال إحصائيا عند 0.05

يبين الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناخ الأسري تبعا للبرنامج الإرشادي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغت قيمة U(30.00)، وهي قيمة دالة إحصائيا، وهذا يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في المناخ الأسري لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة مع المجوعة الضابطة.

حيث يعد المناخ الأسري هو المصدر الأساسي للإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها من خلال التفاعل والتعايش مع الأسرة، ويبدو أن البرنامج الإرشادي قد ساعد الطلبة على تحسين المناخ الأسري الايجابي يتميز بالعديد من الخصائص، والتي من بينها المحبة، والتفاعل الايجابي، والتعاطف، والتقبل، وتبادل الأفكار، والوعي بالمسؤوليات والأدوار الأسرية، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والأهداف المشتركة، واتساع القيم الدينية والاجتماعية بين أفرادها، حيث يشمل تحسين المناخ الأسري للطلبة على تنمية التكيف النفسي الايجابي: ويكون من خلال تكيف أفراد الأسرة مع متغيرات الحياة، وذلك من خلال حصولهم على الدعم الأسري المناسب، وتعزيز تقدير الذات والتنظيم الانفعالي: فالمناخ الأسري الايجابي، وما يحتويه من علاقات إيجابية بين الآباء والأبناء تدفع بتقدير الذات، والتنظيم الانفعالي لدى الأبناء، وهما مهمين في التعامل مع الضغوط النفسية عند الأبناء، والقدرة على الحد من ظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأبناء في مرحلة الطفولة والنضج، والوقاية من الانحراف والجنوح: فالمناخ الأسري الذي يتسم بالإيجابية يؤثر إيجاباً في تكيف الأبناء، لذلك فالتغيرات الإيجابية في المناخ الأسري تقي الفرد من الانحراف والجنوح، وعند تنمية المناخ الأسري فإن ذلك يؤدي إلى تقبل الآباء للأبناء، وإشباع حاجاتهم، والاستجابة لهم بطريقه مناسبة، وفي الوقت المناسب، يساعد على تنمية الشعور بالذات والمسؤولية لدى الأبناء، ويتفق ذلك مع ما أشارت له نظرية بوين حول أهمية تشجيع الوالدين للتحرك نحو التفرد بشكل يسهل عليها أن تصبح متمايزة عن أسرتها الأصلية غير ملتصقة بها، والعمل على تجنب أو تقليل الشحنات الانفعالية التي تظهر في التواصل بين أفراد الأسرة، كما يتفق مع نظرية التحليل النفسي التي حاولت البحث عن الخبرات التي يتعرض إليها الأبناء في حياتهم، وخاصة السنوات الخمس الأولى، حيث إذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده الحب، والعطف، والحنان، والشعور بالأمن، كلما اكتسب الأبناء القدرة على التوافق

النفسي، والتوافق مع البيئة المحيطة، أما إذا كانت الخبرات نابعة من مواقف حرمان وتهديد فهذا قد يؤدي إلى تكوين شخصيات مضطربة وغير سوية ، كما يتفق مع نظرية آدلر الذي رأى أن إتباع الوالدين لأساليب المعاملة الإيجابية يساعد الأبناء في إشباع حاجاتهم، بينما إتباع الوالدين لأساليب معاملة سلبية مع الأبناء، تنعكس سلباً على أدائهم وسلوكهم النفسي والاجتماعي، كما يتفق مع وجهة نظر سكنر الذي رأى أن التنشئة الاجتماعية تحدث نتيجة للتعزيز الإيجابي أو السلبي، وأن الأبناء تتكون شخصياتهم بناءً على أنماط مستقلة من الثواب والعقاب اللذان يمارسان من قبل الوالدين مع الأبناء، كما يتفق مع وجهة نظر دولارد وميلر الذي رأى أن الأبناء يتعلمون خبراتهم من الوالدين، أو القائمين على تربيتهم، وذلك لأن الأبناء يعتمدون على الوالدين، ويخضعون لاتجاهاتهم وأساليبهم في المعاملة، فتتكون لديهم نزاعات لإشباع رغباتهم الأولية، ووفقاً للنظرية السلوكية يتم التعلم بناء على قواعد الأساليب السلوكية المقبولة اجتماعياً من الوالدين، فمنها يعزز ويثبت عند الأبناء، ومنها ما يعاقب عليه ويميل الى التلاشي، كما يتفق مع وجهة نظر روجرز الذي رأى أهمية التنشئة الاجتماعية وطبيعة التفاعل الاجتماعي في الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها يساعد على تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى الأبناء، حيث يرى أن تكوين مفهوم ذات إيجابي للأبناء هو من اكبر دلائل الصحة النفسية والتي يتم إرساء أسسها من قبل الأسرة وفقا لنوع وأسلوب الرعاية والتنشئة التي يتبعها الآباء مع الأبناء، كما يتفق مع وجهة نظر نظرية التعلم الاجتماعي التي رأت أن للمناخ الأسري أهمية كبيرة في حياة الأبناء الذين يكتسبون سلوكهم من خلال التقليد او التقمص مع الوالدين، والكبار المحيطين بهم، نتيجة محاكاتهم لأنماط السلوك الذي تحاول الأم تعليمه لأبنائها بطريقة مباشرة، لذلك فالوالدين هما المسؤولان عن انتقال الأبناء من الاتكالية إلى الاستقلالية، كما يتفق مع وجهة نظر النظرية البنائية للإرشاد الأسري التي رأت أن المناخ الأسري هو نتاج للتفاعلات الأسرية داخل السياق الاجتماعي الأسري، من خلال منظور أسري منظم، حيث أن مشكلات الأفراد داخل منظومة الأسرة يتم دراستها من خلال تصميم أسري منظم، وليس من خلال الاضطراب او الاختلال الذي يصيب احد الأفراد داخل الأسرة، كما يتفق ذلك مع وجهة نظر ساتير حول نموذج التفاعل والاتصال والمكون من أربع مراحل أساسية، تتمثل في المدخلات كمرحلة أولى في عملية الاتصال وهي العناصر اللفظية وغير اللفظية التي يقوم الفرد باستقبالها أثناء عملية الاتصال، وتشتمل على (المحتوى، والصوت، والطريقة، والإشارات)، وتأتي بعد ذلك مرحلة المعنى والمتمثلة في كيفية تفسير المدخلات التي يستقبلها، ومع نظرية العلاج الاستراتيجي الأسري حيث أشار هيلي على ما تتعرض له العلاقات الأسرية من اضطرابات وأنماط الاتصالات داخل المنظومة الأسرية من خلال التركيز على عمليات التطور الأسرية، ومراحل دورة حياة الأسرة، والمواقف التي تظهر عند الازمات في كل مرحلة، حيث تظهر صورة سلبيه للمناخ الأسري عندما تعجز الأسرة عن إجراء تحول ناجح من مرحلة الى مرحلة أخرى وبالتالي أهمية عمل برامج إرشادية لتنميتها، كما تتفق مع نتيجة دراسة نيفيسي (Nevisi, 2019)

التي أشارت الى وجود اثر دال إحصائيا للمناخ الأسري على النزعات نحو الأنماط السلوكية الجانحة لدى الأطفال والمراهقين.

ويعزى التحسن في تنمية المناخ الأسري والأنماط القائم عليها، لطبيعة البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتعدد الأجيال وما تضمن من تضمنه من تعريف أعضاء المجموعة بمفهوم التماسك الأسري وتوضيح أركانه وطرق تحقيقه للطلبة داخل الأسرة، والتعريف بكيفيّة التعبير عن صعوبات الحياة وتبصير الأعضاء في كيفيّة تقبّل الظروف المحيطة مهما كانت صعبة، والتأقلم معها، وتعريف الصراع، وتوضيح المشكلات الأسرية التي تحدث نتيجة الصراع، وعناصر الصراع، وتعريف الاستقلالية بالنسبة للطلبة، وعمل نشاطات تتعلق بالاستقلالية، وعناصر الاستقلالية، وما اشتمل عليه البرنامج الإرشادي من فنيات متعددة مستندة إلى العلاج متعدد الأجيال ومنها: المقابلة التقييمية، والجينوغرام (رسم شجرة العائلة)، والتفسير، واختراق وإبطال التثليث، والرسم البياني، وطرح الأسئلة، كما يعزى التحسن لطبيعة التفاعل بين الطلبة وطبيعة الواجبات التي قدمت لهم وما ابداه الطلبة من رغبة في المشاركة والتفاعل المستمر أثناء الجلسات الإرشادية.

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تحسين الصلابة النفسية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي تعزى لتطبيق البرنامج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم فحص الفروق وتم استخراج متوسط الرتب ومجموع الرتبة للصلابة النفسية وتم استخدام اختبار مان وتني يو Mann–Whitney U وهو اختبار للمقارنة بين مجموعتين مختلفتين وللمقارنة بين رتب متوسطات، والجدول (7) يبين هذا الاختبار.

الجدول (7)

نتائج اختبار "مان وتني يو" Mann–Whitney U لإيجاد دلالة الفروق بين رتب متوسطات الصلابة النفسية في القياس البعدي لدى أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	مربع الأثر
الالتزام	تجريبية	13	18.54	241.00	19.00	110.00	0.00	0.46
	ضابطة	=	8.46	110.00				
التحكم	تجريبية	=	17.19	223.50	36.50	127.50	0.01	0.29
	ضابطة	=	9.81	127.50				
التحدي	تجريبية	=	17.04	221.50	38.50	129.50	0.02	0.32
	ضابطة	=	9.96	129.50				
الدرجة الكلية	تجريبية	=	18.12	235.50	24.50	115.50	0.00	0.39
	ضابطة	=	8.88	115.50				

*دال إحصائيا عند 0.05

يبين الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعا للبرنامج الإرشادي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغت قيمة U(40.00)، وهي قيمة دالة إحصائيا، وهذا يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة مع المجوعة الضابطة.

ويتبين من النتائج الحالية تحسن أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في تنمية الصلابة النفسية سواء بالدرجة الكلية أو الأبعاد، حيث بتنمية الصلابة النفسية لدى الطلبة يصبح الفرد قادرا على مواجهة مواقف الحياة الضاغطة، وتساعده على التوافق النفسي والاجتماعي مع بيئته، وتحول الفرد من شخص ضعيف المقاومة إلى قوي ومتماسك، وقادر على تحمل المصائب والشدائد، وتساعده على أن يواجه الأحداث الصادمة في حياته، وتجعل الفرد مرناً ومتفائلاً وقادراً على مواجهة ضغوطات الحياة، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع وجهة نظر نظرية بوين التي تهدف إلى تشجيع الوالدين للتحرك نحو التفرد بشكل يسهل عليها أن تصبح متمايزة عن أسرتها الأصلية غير ملتصقة بها، والعمل على تجنب أو تقليل الشحنات الانفعالية التي تظهر في التواصل بين أفراد الأسرة، والتي تعمل على تحويل التأثيرات السلبية الى إيجابية، وتجعله يركز على توجيه الظروف نحو تحقيق أهدافه المستقبلية، من خلال تنمية الصلابة النفسية فإنه يبدو أن كل الأبعاد الثلاثة للصلابة النفسية قد تحسنت فقد تحسن بعد الالتزام: وهو قدرة الفرد على إدراك أهدافه وتحقيقها، وتقدير إمكاناته، واتخاذ القرارات الملائمة لأهدافه وقيمه. ويشمل الالتزام تحمل المسؤولية تجاه نفسه وأهدافه والذي يدل على أنواع متعددة من الالتزام ومنها: الالتزام الشخصي والالتزام الديني والالتزام الاجتماعي، كما تحسن التحكم: وهو اعتقاد الفرد بأنه قادر على التحكم في الأحداث والمواقف الضاغطة التي يواجهها، وقادر على التعامل معها حيث تحسنت القدرة على اتخاذ القرار والتحكم المعرفي والتحكم السلوكي، وبنفس الوقت فقد تحسن بعد التحدي وهو قدرة الفرد على إدراك المشكلات على أنها تحديات وليست تهديدات، والبحث عن الحلول المناسبة لها، وبالتاي فقد تحسنت الصلابة النفسية ككل، وتحسنها يؤدي دوراً مهماً في تخفيف وتعديل الأحداث والظروف التي تواجه الفرد وتقلل من حدتها، وتساهم في التأثير بشكل غير مباشر على أسلوب مواجهة المواقف، لأنها تؤثر على المستوى الاجتماعي للفرد، بالإضافة إلى تغيير العادات والممارسات غير الصحية كاتباع الأنظمة الغذائية، وممارسة الرياضة وتخفض من معدل الإصابة بالأمراض، ويجعلها تساهم في جعل الفرد أكثر مرونة وقدرة على التعامل مع المشكلات التي يواجهها، وفي تعديل إدراكه للأحداث التي تعد مصدراً للضغوط، والقلق، ويتفق ذلك مع ما أشارت له كوبازا في نظريتها على مجموعة من الأسس النظرية والتجريبية، وأشارت إلى أن الفرد يسعى الى تحقيق هدف ومعنى لحياته، ويرتبط هذا الهدف والمعنى بقدرته على استغلال مهاراته الشخصية والاجتماعية بأفضل صورة، إلى جانب ما

يمتلكه الفرد من صفات تساهم وتساعد في تقليل وضبط المثيرات للضغوط النفسية والحد منها، كما يتفق مع نظريه فونك حيث قام باكتشاف وجود علاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي، وبين التعايش الفعال، والصحة النفسية، حيث تمت الدراسة من خلال مواقف واقعية لتحديد دور الصلابة النفسية، كما تتفق مع نظرية متعدد الأجيال لبوين حيث بين أن ما يعانيه الفرد من أعراض ما هو إلاّ انعكاس لتجسيد أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الأسرية والتي لا تخرج عن كونها نتاجا لصراعات الآباء التي لم تحلّ مع الأسرة الأصل، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة خالنتار وقادري ونيكباكت وموتفاليان (Kalantar, Khedri, Nikbakht & Motvalian, 2013) التي كشفت عن وجود فروق في مستوى القلق والاكتئاب لصالح طلبة المجموعة الضابطة، كما تتفق مع نتيجة دراسة البيومي (2016) التي أشارت إلى أن درجة الصلابة النفسية ودرجة الحواجز النفسية يمكن أن تتغير باستخدام برنامج إرشادي، كما تتفق مع نتيجة دراسة الصمادي (2016) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية تعزى لتطبيق البرنامج ولصالح أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، كما تتفق مع نتيجة دراسة ساهر انفارد واسماعيلي وصالحينيا وبيهداني (Sharanavard, Esmaeili, Salehiniya & Behdani, 2019) التي أظهرت ارتفاع متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية وانخفاض درجات على مقياس القلق يؤثر على فعالية برنامج إرشادي سلوكي في خفض القلق وتحسين الصلابة النفسية لدى طلبه.

ويعزى التحسن في السؤال الحالي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة في الصلابة النفسية لطبيعة الجلسات الإرشادية والتي تضمنت تعريف الصلابة النفسية، وتوضيح العلاج متعدد الأجيال، وتأثيرها على الفرد، وتعريف الالتزام وتوضيح دور الالتزام في تحسين الصلابة النفسية لدى الطلبة، وتعريف التحكم، وتوضيح دور العلاج متعدد الأجيال في التحكم لتحسين الصلابة النفسية، وتعريف التحدي، وتوضيح دوره وأثره في تحسين أو خفض الصلابة النفسية لدى الطلبة، والتّعرف على أهمية التوافق الأسري، وتوضيح أنماط التّواصل مع أفراد الأسرة، وتعريف الطلبة على كيفيّة التعامل مع المشكلات الأسرية، والتّعرف على كيفيّة التعامل مع أفراد الأسرة بهدوء وفوائد الحديث مع الأسرة بهدوء، كما يعزى التحسن في الصلابة النفسية لطبيعة الفنيات المستندة إلى العلاج متعدد الأجيال ومنها: المقابلة التقييمية، والجينوغرام (رسم شجرة العائلة) ، والتفسير، واختراق وإبطال التثليث، والرسم البياني، وطرح الأسئلة، كما يعزى التحسن أيضًا لدى أعضاء المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة بسبب خضوع أعضاء المجموعة التجريبية للعديد من الجلسات الإرشادية والذي استند لفنيات العلاج متعدد الأجيال وما قدمه البرنامج من خدمات مختلفة منها الخدمات النفسية والاجتماعية والوقائية والبنائية، وما تضمنه البرنامج من خصائص مختلفة كالتنظيم والمرونة والشمول والموضوعية والدقة، وما اشتمل عليه البرنامج من فنيات مختلفة مستندة الى فنيات

العلاج القائم على العلاج متعدد الأجيال. كما يعزى التحسن لطبيعة التفاعل بين الطلبة وطبيعة الواجبات التي قدمت لهم وما ابداه الطلبة من رغبة في المشاركة والتفاعل المستمر أثناء الجلسات الإرشادية.

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاحتفاظ بالمناخ الأسري والصلابة النفسية لدى افراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج؟

للإجابة عن السؤال تم إجراء الاختبار اللأمعلمي ويلكيكسون للمقارنة ضمن المجموعات للعينات المترابطة Wilcoxon signsd Ranks Test للتحقق من وجود الأثر في المناخ الأسري والصلابة النفسية بين القياسين البعدي والتتبعي، والجدول (8) يبين هذه النتائج:

الجدول (8)

نتائج اختبار ويلكيكسون Wilcoxon للعينات المترابطة بين الاختبار البعدي والتتبعي للمناخ الأسري والصلابة النفسية عند انتهاء البرنامج الإرشادي وبعد شهر من انتهاء التطبيق

المقياس	القيم	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المناخ الأسري	الإيجابية	6	8.33	50.00	0.32-	0.75
	السلبية	7	5.86	41.00		
	الارتباطات	0				
الصلابة النفسية	الإيجابية	5	6.60	33.00	0.88-	0.38
	السلبية	8	7.25	58.00		
	الارتباطات	0				

يبين الجدول (8) عدم وجود فروق على مقياس المناخ الأسري والصلابة النفسية بعد القياس البعدي والقياس التتبعي وهذا يدل على الاستقرار في المناخ الأسري والصلابة النفسية بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي وعند متابعته، ويمكن تفسير ذلك من خلال أن برنامج الإرشاد ساهم في المحافظة على المناخ الأسري والصلابة النفسية بشكل مستمر لدى أفراد المجموعة التجريبية.

مما يظهر أن البرنامج الإرشادي مناسب مع الطلبة ويمكن استخدامه في مساعدة الطلبة اللاجئين في تنمية المناخ الأسري والصلابة النفسية على المدى البعيد، كما تتفق مع نتيجة دراسة الصمادي (2016) التي توصلت إلى احتفاظ أعضاء المجموعة التجريبية بأثر البرنامج في الصلابة النفسية بعد شهر من تطبيقه. وأظهرت النتائج احتفاظ أفراد المجموعة التجريبية بأثر فاعلية البرنامج الإرشادي بعد (6) أسابيع من تطبيقه.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. الاستفادة من البرنامج الإرشادي الحالي المبني على العلاج متعدد الأجيال في تنمية المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين اللاجئين.

2. الاستفادة من المقاييس المطورة في البرنامج الحالي للكشف عن متغيري المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى الطلبة السوريين اللاجئين.
3. العمل على رعاية الجوانب النفسية للطلبة اللاجئين السوريين لما له من أثر في تنمية قدرة هؤلاء الطلبة في التعايش مع الظروف المستجدة لهم.
4. إجراء دراسات أخرى مشابهة تتناول برامج إرشادية توظف لدى الطلبة السوريين وربطها مع متغيرات نفسية أخرى.
5. تعميم البرنامج الإرشادي الحالي على جميع الطلبة الذين لديهم نقص في المناخ الأسري والصلابة النفسية وذلك على مناطق أخرى وفي ظروف متقاربة.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1.ابو اسعد, احمد.(2014). **سيكولوجية المشكلات الأسرية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2.أبو اسعد، احمد (2013). **الإرشاد الزواجي الأسري**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع.

3.أبو جادو، عبد الله (2017). **الاتجاهات النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي: مدخل سلوكي معرفي ظاهراتي**. دار زمزم للنشر والتوزيع والطباعة.

4.بابكر، مواهب. (2017). **استراتيجيات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالصلابة النفسية والأمن النفسي وبعض المتغيرات الديمغرافية: مقارنة بين التلاميذ الموهوبين والأذكياء العاديين – بمرحلة الأساس بالمدارس الحكومية بولاية الخرطوم**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

5.بيومي، سعد. (2016). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصلابة النفسية وكسر الحواجز النفسية لدى طلاب الجامعة. **مجلة العلوم التربوية**، 24(3).

6.التخاينة، صهيب. (2015). **فاعلية برنامج إرشادي مستند إلي العلاج بالواقع لتحسين جودة الحياة والصلابة النفسية والتفاؤل لدي الطلبة من الأسر المفككة في محافظة الكرك.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

7.جبريل، مصطفى والنجيري، معز ودرويش، رضوى (2020). المناخ الأسري المدرك وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة. **مجلة بحوث التربية النوعية**، 2(59)

8.حسن، حسنة. (2017). **المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز والتوافق الدراسي لدى الطالبات المراهقات بالصف الثالث بالمرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمحليات أم درمان الكبرى**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.

9.الخطيب، عبد الله. (2016). **فاعليّة برنامج إرشاديّ وقائيُ يستند إلىِ علم النّفس الإيجابي فيِ خفض الضّغط النّفسيِ وتنمية الصّلابة النّفسيّة لدى طلبةِ جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

10.الخطيب، عبد الله. (2019). **فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند إلى علم النفس الإيجابي في خفض الضغط النفسي وتنمية الصلابة النفسية لدي طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

11.خوجة، أنهار (2019). الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة. **مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية**، 27(6).

12.الزغول، ربى. (2019). **أثر الصلابة النفسية في التكيف الاجتماعي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

13.الصمادي، أحمد. (2016). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الأدلري في تنمية الصلابة النفسية لدى ضحايا التنمر من المراهقين. **مجلة الأندلس**، 7(25)

14.العبدلي، خالد. (2012). **الصلابة النفسية بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

15.العزام، عبد الناصر (2010). **المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

16.علاء الدين, جهاد.(2010). **نظريات وفنيات الإرشاد الأسري**. الأهلية للنشر والتوزيع.

17.العنزي، مريم. (2015). **فعالية برنامج إرشادي مستند إلي علم النفس الفردي في خفض مستوي الضغط النفسي ورفع مستوي الصلابة النفسية والشعور بالاستقلالية لدي الأمهات الوحيدات في المملكة العربية السعودية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

18.القراله، بلال. (2020). **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى العلاج العائلي في تنمية التمكين النفسي ومهارة إدارة الصراع لدى المتزوجين الجدد**. أطروحة دكتوراه غير، منشورة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

19.قمر، مجذوب (2017). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية جامعة دنفلا السودان. **مجلة جامعة القدس**، 5(275).

20.نفاع، سماح (2013). **غياب الأب وعلاقته بالشعور بالصلابة النفسية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

21.هلال، هيماء. (2021). **المناخ الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية الطب.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

22.الياسين، نور. (2015). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلابة النفسية والاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك.** رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة اليرموك، الأردن.

References

23.Anasuri,S. (2016). Building resilience during life stages: Current status and strategies. **International Journal of Humanities and Social Sciences** 6(4).

24.Bridge, E. (2019). Review of A Case Study in Light of Bowen Theory: Differentiation of Self. **Life Skills Journal of Psychology**, 3(5)

25.Corey, G. (2012). **Theory and practice of group counseling, ned, united states of America**: brooks/ cole singing learning.

26.Dive, R. (2015). A Study of Emotional Maturity among Secondary School Student in Relation to their Family Climate. ***International Recognized Double-Blind Peer Reviewed Multidisciplinary Research Journal***, 4(11),..

27.Ilgan, A., Helvaci, M & Yapar, S. (2013). Examining Perceived Family Support and Family Environment Undr Different Boudary Conditions, ***Mevlana International Journal of Education,*** 3(2),.

28.Kalantar, J., Khedri, L., Nikbakht, A. & Motvalian,M. (2013). Effect of Psychological Hardiness Training on Mental Health of Students. **Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, 3(3),.

29.Ramnath, P., & Singh, S. (2017). Peer Pressures among adolescents in Relation to Family Climate. ***Indian Journal of Health and Wellbeing***, 8(3),.

30.Sharanavard, S., Esmaeili, A., Salehiniya, H. & Behdani, S. (2019). The Effectiveness of Group Training Cognitive Behavioral Therapy- Based Stress Management on Anxiety, Hardiness and Self-Efficacy in Female Medical Students. **Journal of Education and Health Promotion**, 15(2),.

31.Sharma, N. (2017). Impact of Parental Encouragement on Career Decision-Making Self-efficacy of adolescents. ***Indian Streams Research Journal***, 7(5),.

32.Singh, R. (2016). Stress among School-going Adolescents in Relation to Psychological Hardiness. **Journal on Educational Psychology**, 9(4),.

33.Thompson, N., Fiorillo, D., Rothbaum, B., Ressler, K. Michopoulos, V. (2018). Coping Strategies as Mediators in Relation to Resilience and Posttraumatic Stress Disorder. **Journal of Affective Disorders**, 225(3),

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وعلاقتها بالتّوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في إقليم الجنوب

Emotional and behavioral disorders and their relationship with family adjustment and social responsibility among the hearing-impaired students in the southern province

إعداد

د. فداء ضامن العبيسات
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Fedaaobaisat@gmail.com

أ.د عبد الناصر القراله
كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤته
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة
Dr_naser_muse@yahoo.com

المستخلص

تناولت الدراسة الحالية التعرف على مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وعلاقتها بالتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في إقليم الجنوب ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الترابطي وتماختيار عينة من الطلاب ذوي الاعاقات السمعية بالمنطقة الجنوبية بلغ عددهم (200) طالب وطالبة منهم (98) من الذكور، و(102) من الإناث، لتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير ثلاثة مقاييس وهي: مقياس الإضطرابات السلوكية والانفعالية، ومقياس التوافق الأسري، ومقياس المسؤولية الاجتماعية، تم فحص الخواص السيكومترية للمقاييس للتأكد من صحتها وموثوقيتها، بينت النتائج مستويات معتدلة من الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية للدرجة الكليّة وابعادها ، حيث وجدت علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين الاضطرابات السلوكية والانفعالية والتوافق الأسري، هناك أيضا علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد كل من الاضطرابات السلوكية والانفعالية وأبعاد التوافق الأسري، ووجود علاقة ايجابية طردية ما بين أبعاد التوافق الأسري والشعور بالمسؤولية المجتمعية بمعنى كلما ارتفع مستوى أبعاد التوافق الأسري زاد مستوى المّسؤوليه الإجتماعيه لدى أفراد العينة، وكذلك بينت النتائج وجود علاقة سلبية دالة احصائياً بين الاضطرابات السلوكية والانفعالية والمسؤولية الاجتماعية، وكذلك أبعاد كل من مقياس الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وأبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية بإستثناء محور المشكلات السلوكية مما يدل على عدم وجود علاقة بينها وبين مجال المسؤولية الاجتماعية، وان الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من الذكور والإناث يعانون من اضطرابات سلوكية وعاطفية بغض النظر عن تقديرهم الدراسي، وعدم وجود فروق في مستوى التوافق الأسري ومجالاته وفقاً لمتغيري (الجنس،والتقدير الدراسي). وان الطلبة ذوي الاعاقة السمعية ممن يوجد عندهم تقدير دراسي مرتفع يمارسون المسؤولية الاجتماعية بصورة أكبر من نظرائهم ممن لديهم تقدير دراسي أقل. ومن هنا فأن الدراسه خرجت بمجموعة من النتائج : الأهتمام بالطلبة المعاقين سمعياًوذلك بتحسين كل من مستوى التوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية، وكذلك توعية أسر الطلبة المعاقين سمعياً بمخاطر الاضطرابات السلوكية والانفعالية وما يتعلق بها، وحثهم على ممارسة دورهم في إحتواء وتقليل تلك الاضطرابات لدى أبنائها وأيضاً تشجيع وحث الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في المراحل التعليمية وتدريبهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية بكافة أشكالها، والتأكيد على أهميتها في الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية:الإضطرابات السلوكيه والإنفعالية، التّوافق الأسري، المسؤولية الإجتماعية، الطلاب المعاقين سمعياً في إقليم الجنوب.

Abstract

This study aimed at identifying the level of emotional and behavioral disorders and their relationship with family adjustment and social responsibility among the hearing-impaired students in the southern province. In order to achieve the study objectives, the researcher used the correlational descriptive approach. The study sample consisted (200) hearing-impaired students, (98) males and (102) females. In order to achieve the study objectives, three scales were developed: emotional and behavioral disorders scale, family adjustment scale, and social responsibility scale; their validity and reliability were verified. The results revealed that the levels of emotional and behavioral disorders, family adjustment, and social responsibility were medium for the overall score and the dimensions. The results revealed that there is a statistically significant positive relationship between the dimensions of emotional and social disorders and the dimensions of family adjustment. The results revealed that there is a statistically significant positive relationship between the dimensions of family adjustment and social responsibility, where the level of social responsibility increases according to the increase in family adjustment. The results showed that there is a statistically significant negative relationship between emotional and behavioral disorders and social responsibility as well as a relationship between their dimensions, except for the domain of behavioral problems, where there was no relationship between it and the domain of social responsibility. The results revealed that both male and female students suffer from emotional and behavioral disorders, regardless their academic estimation. The results revealed that there are no differences in the level of family adjustment and its domains according to the variables of (gender, academic estimation). The results showed that hearing-impaired students with high academic estimation practice social responsibility more than their peers with lower academic estimation.

Based on the results, the study recommended the necessity of paying more attention to hearing-impaired students to improve their levels of family adjustment and social responsibility as well as educating the families of hearing-impaired students concerning the risks of emotional and behavioral disorders, urging them to have a role in reducing those disorders among their children, in addition to encouraging hearing-impaired students in the various educational stages to shoulder responsibility and confirming its importance in social life.

Keywords: behavioral and emotional disorders, family harmony, social responsibility, students with hearing disabilities in the southern region.

المقدمة :

تعتبر الحواس النافذة التي من خلالها يطل الإنسان على العالم الخارجي المحيط به، فيقومبإستكشافه والتعرف عليه، ومن ثم التكيف معه، لذلك فإن من حُرم حاسة من هذه الحواس حُرم من الخبرات الإدراكية التي يمكن أن يكتسبها من خلال هذه الحاسة. وحاسة السمع منأهم الحواس التي وهبها الله عز وجل للإنسان، بل إنها أكثر أهمية من حاسة البصر والدليل على ذلك أنالله سبحانه وتعالى قدم السمع على البصر في سبعة عشر آية في القرآن الكريم، وذلك كما فيقوله تعالى: (وَاللَّهُ اخْرَجَكُمْ مِن بطون امَّهَاتِكُم لا تعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمع وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمتَشْكُرُون) [النحل: 78].وفي قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَة قَلِيلا مَا تَشْكُرُون) [المؤمنون: 78]. وقوله تعالى: (ولَا تقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِككَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) [الاسراء: 36].

وتعد اللغة المسموعة هي وسيلة الفرد للإتصال والتواصل مع الآخرين والاندماج معهم، ويرتبط إفتقاداللغة عند الفرد بافتقاد حاسة السمع، مما ينتج عنه الكثير من المشاكل النفسية

والإنفعاليةوالاجتماعيــة، وكذلكالســلوكية التــي يعــاني منهــا الفــرد، ســواء علــى المســتوى الفــردي أو الجماعي،فالإعاقــة السـمعية تحـد مـن قـدرة الفـرد وخبراتـه إذ تفقـده عمليـة التواصـل والتفاعـل مـع كافـة جوانبالبيئة المحيطة به، وهذا الافتقاد له دلالة بالنسبة للأدوار التي يمكن أن يؤديها الفرد داخلالإطار البيئي الذي يعيش فيه (كاشف, 2004).

وإن الإعاقة السمعية قد تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على التنظيم السيكولوجي الكلي للإنسان، وذلك لا يعني بالضرورة أن الصمم يقود إلى سوء التوافق النفسي، وهو أيضاً لا يعني أن ثمة تأثير محدد قابل للتنبؤ به لدى جميع الأشخاص المعوقين سمعياً. وتبين الدارسات إلى أن آثار الإصابة بالإعاقة السمعية أكثر ضرراً على الفرد من آثار الإصابة بالإعاقة البصرية، إذ تحول الإعاقة السمعية دون النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي معا، على العكس من الإعاقة في البصر والتي لا تمنع الفرد من النمو لغوياً وعقلياً واجتماعياً ، وتبدو آثار الإعاقة السمعية واضحة على كثير من الخصائص الشخصية، كالخصائص اللغوية، والعقلية، والأكاديمية، والاجتماعية (الجوالدة, 2012).

وتعتبر الإضطرابات السلوكية والإنفعالية من أبرز المعيقات التي تواجه الأطفال الصم، حيث تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان باعتبارها مرحلة انتقالية حيث الاعتماد على الكبار فيها وهذا ما أكد عليه العديد من علماء النفس والتربية، بأن مرحلة الطفولة هي فترة الاعتماد على الأهل، وفيها يبذل الطفل طاقة غير عادية للتصرف حسب ردود أفعال الآخرين في المواقف الإجتماعية المختلفة ، كما ويتصرف الطفل باستمرار ليكون محور اهتمام المحيطين به، هذا بالإضافة إلى التغيرات النمائية والنفسية والاجتماعية والثقافية المتعاقبة في هذه المرحلة. ويعاني الاطفال ذوو الاضطرابات السلوكية والانفعالية، قصور في الجوانب الأكاديمية، والاجتماعية، والسلوكيةبدرجات متفاوتة، وهذه الخصائص تجعلهم في موضع خطر, فمن المهم والضروري للمحيطين بهم استخدام طرق الاكثر فاعلية والمتاحة امامهم لكي يصلوا الى تحسين سلوك هؤلاء الاطفال في مختلف المجالات التعليمية والمهنية والاجتماعية بحيث تجعل منهم اشخاص قادرين على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي كغيرهم من اقرانهم.(Chisalite&podea,2013).

ويُعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس(2013) الاضطرابات السلوكية والانفعالية: بأنه اضطراب نفسي عندما يتصرف الفرد بشكل منحرف واضح عن السلوك المقبول في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، بحيث يتكرر هذا السلوكم بشكل مستمر، ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الراشدين الأسوياء ممن لهم علاقة بالطفل.

تعتبر الأسرة الجزء الرئيسي في البناء الاجتماعي ، حيث ان الانسجام الأسري هو الاساس لإستمرارية البناء الاسري واحد الاسباب المهمه لكي ينتشر الهدوء ولتتحسن جودت حياة الافراد، وهذا يتضح من خلال الاستقرار المجتمعي والانسجام الأسري قضيةحيوية بين أفراد الأسرة حيث يمتد تأثيرها لمن حولهم، حيث أنها تلبي مجموعة من الدوافع والاحتياجات..

وكذلك تعتبر المجموعة الأولى التي يتأثر بها الطفل منذ لحظات الولادة، ومن خلالها يكتسب الطفل اللغة والعادات والتقاليد، وتعتبر البيئة المسؤولة عن تربية ورعاية الطّفل لكي يشبع من خلال ذلك حاجاته مادياً ونفسياً ليصل الى مناخًا عائليًا ومتوازنًا خاليًا من الإضطرابات والمشاكل الأسرية التي تؤثر على شخصيته، ويمكن القول بأن انسجام الاسره هو ما يتمتع به الافراد في الاسرة بعلاقه موجبة وطبيعية اساسها الحب والتّعاون والتّفاهم واحترام ومشاركة ايجابيه بين الافراد(Thompson and et al ,2013) وعرف سعودي(2014) التوافق الأسري: هو تمتع الفرد لحياة سعيدة داخل أسرة تقدرهُ وتحبه، مع شُعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينهُ وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية.

وتعدّ المسؤولية الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الفاعل التي يحتاجها الطفل الاصم، إذ يساهم حجم المساندة الاجتماعية، ومستوى الرضا عنها، في كيفية مواجهة الطفل الاصم لأحداث الحياة الضاغطة بجميع أشكالها وكيفية تعامله مع هذه الأحداث، وأساليب مواجهتها، كما تقدّم المساندة النفسية الاجتماعية دوراً مهماً في إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، وخفض مستوى المعاناة النفسية الناتجة عن شدّة هذه الأحداث الضاغطة في المستقبل. (ابو اسعد, 2015)

تعتبر مسؤولية الفرد الإجتماعية صفه انسانية مهمة يجب ان تغرس داخل الأفراد ، فالافراد الذين يتسمون بدرجه كبيرة من الاحساس المسؤوول اجتماعياً يحققون منفعة عظيمة للجميع ، حيث انه من الاهمية تربية الافراد على ان يتحملوا مسؤوليتهم الاجتماعيه وذلك لكي ينظمو حياتهم في مجتمعاتهم الانسانيه. ، فإذا تحمل الفراد مسؤولياتهم وما يترتب عليها من نتائج فأن حياتهم تكون مستسقر , وتتأصل لديهم الطّمأنينه ، وعليه تنتشر العداله وشعور الافراد باستقرارهم نفساً واجتماعياً في حياتهم على المستوى الخاص والعام . فالفرد الذي يشعر بمسؤولية إجتماعية يعتبر من الافراد الايجابيين عملياً (زرزورة، 2016).

يعرّف إفتراض ألمسؤولية ألإجتماعيه هو أن يشعر ألفرد بالمسؤوليه ضمن اطار الاسره , ويحدث ذلك من خلال أن يعرف كل فرد التزاماته وواجباته تجاه نفسةوتجاه افراد الاسرة ومجتمعة.فواجبات الفرد واهدافه التي يسعى الى أن يحققها , وبالتالي يضمن اهتمامه بمن حوله فيبني علاقات تتسم بالايجاب , وبالتالي المشاركة في حل ما يواجهه من مشاكل في المجتمع (سليم وغني، 2017: 59 ـ 85).

ويعرفإزغار (Izgar, 2018) المسؤولية الاجتماعيةهي مسؤولية الفرد تجاه نفسه وتجاه أفراد أسرته الآخرين، وإحساسه بالوعي والوعي بالواجبات والمسؤوليات الموكلة اليه، وهي مرتبطة بمدى الألتزام بالقيم، والمبادئوالأخلاق في الممارسات التي تنبع منه.

وترى الباحثة ان الطلبة المعاقين سمعياً أكثر إحساساً بالعزلة نتيجة لما لهم من خصوصية في طبيعة التواصل المبتور بينهم وبين المجتمع، وما يتسم به من قصور ومحدودية؛ في ضوء ما تفرضه هذه الإعاقة على أصحابها من محدودية القدرات الاتصالية، إضافة إلى ما يعانيه المعاقين من عدم الرضى

عن واقعهم الشخصي، أو أساليب التعامل معهم، وهذا كله له التأثير على التوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية، وظهور الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

2.1 مشكلة الدراسة واسئلتها:

يشهد هذا العصر تطوراً سريعاً يرافقه تغيرات جذرية في القيم الانسانية وعلى كافة المستويات النفسية والإنفعالية والإجتماعية والثقافية, وكان لهذه التغيرات انعكاساتها وأثرها على الاطفال المعاقين سمعياً والذين كانوا ولا يزالوا عرضة للضغوطات والإضطرابات النفسية والتي بدورها قد يكون لها تأثيرها على الاستجابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً والتي قد تؤدي الى تقييم المعاق لنفسه تقييماً سلبياً. وهناك العديد من الدراسات التي ركزت على الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وربطها بالكثير من المتغيرات التي من شأنها ان تساهم في وصف الظاهرة وتحديد أبعادها مما يؤدي الى إمكانية تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة للطالب الذي يعاني من الإضطرابات السلوكية والإنفعالية، كدراسة العمور (2015)، ودراسة السليحات (2021), ودراسة الشاذلي (2018) والتي اشارت انتشار الإنطواء والنشاط الزائد عند هؤلاء الأطفال وكذلك أظهرت أنه كلما زادت درجة التوافق الأسري والإجتماعي لديهم قلت مظاهر الإضطرابات السلوكية والإنفعالية.

ومن الدراسات التي ربطت بين التوافق الأسري وعدد من المتغيرات وأكدت على وجود أثراً سلبياً للتوافق الأسري على الأداء الجسدي والعاطفي والنفسي والاجتماعي كدراسة البلاونة (2018), ودراسة الرياحنة (2015), ودراسة كيم (Kim, 2012)، ودراسة السيد (2010)، ودراسة الحطاب (2010).

ومن الدراسات ايضا التي ربطت بين المسؤولية الاجتماعية وعدد من المتغيرات كدراسة الداهري (2017), ودراسة الشايب (2002) ودراسة الدوسري (1998) التي أشارت الى أن انخفاض مستوى المسؤولية الإجتماعية لدى أفراد المجتمع يمهد لظهور الإنحرافات ألّسلوكية، وتصبح البيئة خصبة تتسبب في ضعف المجتمع وعدم تماسكه، وغياب الهوية لديه، وبالتالي تنتشر المشاكل ألسلوكية فتسبب حدة الصراع بين أفراده.

وعليه فأن الدراسة الحالية تبلورت من خلال الإحساس الباحثة وتجربتها الشخصية من خلال العمل كمتطوعة في مركز الأميرة بسمة والعمل في مشروع يتضمن أطفال من ذوي الإعاقة السمعية التي تهتم برعاية الأطفال المُعاقين سمعياً في منطقة الكرك، ثانيا ومن خلال مشاركتها في المحاضرات التي تهتم بالأطفال المعاقين سمعياً وتفاعلها مع الطلبة المعاقين سمعياً، بالإضافة الى الدراسة الإستطلاعية التي قامت بها الباحثة من خلال الإلتقاء معدد من الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية في اقليم الجنوب وذلك بواقع (30) طفل وتمطرح سؤال حول أبرز المشاكل التي يعاني منها الطلبة ذوي الإعاقة السمعية؟ فكانت الإجابات فيمعظمها تتمركز حول الإضطرابات السلوكية والإنفعالية بالإضافة الى انخفاض مستوى التوافق الإسري وضعف في التواصل العلاقات الإجتماعية مما يؤدي الى إنخفاض في مستوى المسؤولية الإجتماعية.

ومنهناجاءتالدراسةللبحثفيموضوع الإضطرابات السلوكية والإنفعاليةوالتوافقالأسريوالمسؤولية الاجتماعية,حيث تسعى هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى الأطفال المعاقين سمعياً بالتوافق الأسري والمسؤولية الإجتماعية وتحددتمشكلةالدراسةفيالتساؤل الرئيسيالتالي:**ما العلاقة بين الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في اقليم الجنوب** ؟ وعليه فقد تم تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة عن الاسئلة التالية:

1- ما مستوى كل من الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الأجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في اقليم الجنوب؟
2- ما مقدار ما يتنبأ به الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري بالمسؤولية الإجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في اقليم الجنوب؟
3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a\leq0.05$) بين مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في اقليم الجنوب ؟
4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a\leq0.05$) في مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الأجتماعية تعزى لمتغير (الجنس، والتقدير الدراسي) لدى الطلبة المعاقين سمعياً في اقليم الجنوب؟

أهداف الدّراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرف الى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وعلاقتها بالتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في إقليم الجنوب من خلال:

1- التعرف على مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري،والمسؤولية الإجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في إقليم الجنوب.
2- التعرف على مقدار ما ينتبأ به الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري بالمسؤولية الأجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في اقليم الجنوب.
3- الكشف عن العلاقة ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($a\leq0.05$) بين مستوى الإضطرابات ألسّلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري ومسؤولية الطلاب الإجتماعية ذوي الإعاقة السمعية في اقليم الجنوب.
4- استقصاء وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($a\leq0.05$) في مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الأجتماعية تعزى لمتغير (الجنس، والتقدير الدراسي) لدى الطلبة المعاقين سمعياً في اقليم الجنوب.

أهميّة الدّراسة:

تبرزُ أهميّة الدّراسة للتّعرف إلى مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية وعلاقتها بالتوافق الأسريوالمسؤولية الإجتماعية لدى الطلبة المُعاقين سمعياً في إقليم الجنوب على النحو التالي:

الأهميّة النظريّة:تبرزُالأهميّة من خلال الفئة المراد دراستها وهم الطلبة المُعاقين سمعياً في اقليم الجنوب،ولم تحظ هذه الفئة باهتمامكافٍ من المختصين، ويمكن تحديد اهمية الدراسة ألنظريه من خلال أهمية القيام بدراسة متغيرات الدراسه التيحاولت البحث فيها، فإضطراب سلوكيات الانفعال , والتوافق الأسري، والمسؤولية الاجتماعية من المفاهيم التي استحوذت على إهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية نظرا لإرتباط هذه المفاهيم بأسلوب حياة الفرد من جميع جوانب حياته, وتقدم أدباً نظرياً شاملاً يخص موضوع الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية مع أهمية الربط بينها وبين طبيعة حياة أفراد العينة ومعاناتهم الجسدية والنفسية, وإضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية تبحث في العلاقة ما بين الإضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية.

الأهميّة التطبيقيّة:تبرزُ الأهميّة العملية لهذه الدّراسة العاملين في المجال الإرشادي، للإستفادة من نتائج الدّراسة في توجيه هذه الفئة، كما وتبرز الأهميّة العملية في وضع برامج وآليات للتغلب على الإضطرابات السلوكية والإنفعالية للأطفال المعاقين سمعياً إما بعلاجها أو التقليل من آثرها السلبي وتحديد أفضل الخدمات المقدمة والتي تساعد على إبراز السمات الشخصية المطلوبة للطفل المعاق سمعياً وذلك للعمل على تكيف هذه الشريحة مع المجتمع، وكما تفيد هذه الدراسة مراكزالإرشادوالجهات المختصة والأفراد الباحثين في مجال الدراسات النفسية والإجتماعية في القضايا المرتبطة بهذهالفئة.

توفر الدراسةمقاييسيمكنأنتسهمفيتشخيصبعضالمشكلاتالخاصة بهذهالفئةبالإضافة الى الوصول الى نتائج وتوصيات تسهم في إثراء البحث العلمي بهذا النوع من الدراسات والمهتمين بهذا المجال، وهذه الدراسة يمكن إعتبارها من الدراسات الأصلية في مجال الإرشاد النفسي, وتتبع أصالتها من المتغيرات التي تناولتها الدراسة التي من شأنها مساعدة عينة الدراسة.

كما ان نتائج هذا البحث قد تفيد في وضع بعض المقترحات التي يمكن الإستفادة منها في تصميم البرامج الإرشادية النفسية والأسرية لعلاج الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدي الأطفال المعاقين سمعياً.

حدود الدراسة

- حدود موضوعية :يتم تحديدهامن خلال دراسة متغيرات و مقاييس الدراسة التي ستطورها الباحثه من أجل تحقيق أهداف الدّراسة.
- حدود المكان: طُبقت الدراسة في مدارس الطلبة المعاقين ذوي الإعاقة السمعية في إقليم الجنوب.
- ألحدود الزّمانية: ألفصل الدّراسي ألثاني للعام 2023/2022.

- ألحدود البشريّة: سيتم تطبيق المقاييس لدى عينة الأطفال المعاقين سمعياً في أقليم الجنوب.

. التعريفات المفاهيمية والإجرائية :

الإضـطرابات السـلوكية والإنفعاليـة (Behavioral and emotional disorders):

يُعرفالجهني(2011) الإضطرابات السلوكية والإنفعالية بأنها مجموعة من السلوكيات الغير سوية والتي تتميز بالإنحراف وإلحاق الأذى بالآخرين أو بالذات، والى نفور الآخرين من الفرد المضطرب.

ويُعـرّف الإضـطرابات السـلوكية والإنفعاليـةإجرائيًا : الدّرجة حيث يحصل عليها المبحوث وفق فقرات المقياس الذي تم اعداده لأغراض ألدراسة الحالية.

التَّوافق الأسري (Family Compatibility): يُعرفه علام (2017) بإنه "قدرة الفرد على إقامة علاقات أسرية مبنية على المحبة والحنان والإحترام والتعاون والتعاضد بينه وبين أفراد أسرتهُ بما يحقق لهم حياة أسرية طبيعية ومرضية".

وتُعرّف التوافق الأسري إجرائيًا : هي درجة حصول المبحوث وفق فقرات المقاييس المعدة لأغراض الدراسة الحالية .

المسـؤولية الاجتماعيـة(SocialResponsibility): حيث بينها كيم وكيم ولي (Kim, Kim& Lee, 2013) من العوامل المهمة والتي تعمق السّلوك ألمتناغم اجتماعياً ، والذي كان ارتباطه بمفهوم المواطنة؛ حيث الفرد قادر على تحديد دوره اتجاه المجتمع ، **وعرفـت المسـؤولية الإجتماعيـة إجرائيًـا**: ألدرجة التي يحصل عليها المبحوث وفق فقرات المقاييس المعدة للغرض من الدراسة الحالية.

الطلبة المُعاقين سمعياً في إقليم الجنوب: يُعرف الطلبة المُعاقين سمعياً بأنهم الطلبة الذين يعانون من فقد في السمع نتيجة لتضرر العصب السمعي أو القناة السمعية بدرجات متفاوتة ناتجة من أسباب وراثية وأخرى بيئية. وقد يكون الصمم قبل اكتساب اللغة أو بعد اكتساب اللغة، وفي الحالتين يحتاجون إلى مساعدة خاصة في السمع والنطق واللغة والتعلم.

الدراسات السابقة:

وهنا سيتم عرض الدراسات السابقه التي تناولت الاضطرابات السلوكية والعاطفية، والتوافق الأسري والمّسؤوليه الإجتماعية، والتي تتعلق بموضوعالدراسةالحالية:

الدراسات ذات الصلة بالاضطرابات السلوكية والنفعالية:

اجرى(Abdul-Wahid, Al-Zuheiry& Al-Jashamy, 2014) دراسة هدفت الى معرفة معدل إنتشار الإضطرابات السلوكية والإنفعالية بين أطفال المدارس وعلاقة هذه الإضطرابات بمتغيرات الشّخصيه وايضاً عوامل إجتماعية والديموغرافية لأسرة الطفل، وتكونت عينة الدراسة من(1500) طالب وطالبة من خلال العام الدراسي(2010-2011) من خلال أخذ العينات العشوائية من تسع مدارس ابتدائية، تم استخدام مقياس (RRS) كوسيلة لتحديد وقياس إضطرابات السلوك، وتوصلت النتائج الى ان

المعدل العام لانتشار إضطراب السلوك(13.8٪) وبلغت نسبة الذكور إلى الإناث(3.2: 1) في حين بلغ المعدل العام لانتشار الإضطرابات السلوكية والإنفعالية (10.8) ونسبة الذكور إلى الإناث(1.2: 1) ووجدت أعلى نسبة (45.7٪) لإضطراب السلوك بين أطفال المدارس في الصف الخامس ، بينما كانت أعلى نسبة(39.5٪) لإضطراب السلوك لدى أطفال المدارس من الصف الرابع، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإضطرابات السلوكية وبعض العوامل الفردية المتعلقة بالطفل والعوامل المتعلقة بأسرته .

كما هدفت دراسة موافي (Mowafy, Ahmed,Halawa&Emad El Din, 2015) الى الكشف عن معدلات إنتشار الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى عينة من الأطفال والمراهقين بالريف المصري، حيث طبقت الدراسة على عينة بلغت (476) طالباً وطالبة في مراحل عمرية من (13–17) عاماً وتوصلت النتائج الى ان (18.5) من الطلبة لديهم مستوى مرتفع من الإضطرابات السلوكية والإنفعالية.

وأجرى فلورا، ميدوشا،ردي (Flouri,Medousha&Raddy,2017) دراسة هدفت الى إستكشاف أدوار البيئة المنزلية (الفوضى المنزلية) والأبوة والأمومة (جودة الدعم العاطفي، وجودة العاقة بين الوالدين، والطفل والإنضباط الأبوي القاسي في التوسط في أي ارتباطبين الحرمان الأجتماعي والأقتصادي وإضطرابات الطفل السلوكية والإنفعالية باستخدام نماذج منحنى النمو، واستخدمت الدراسة بيانات من(180) طفلاً مصابين بإضطراب فرط الحركة ونقص الأنتباه تتراوح أعمارهم من(3–11)عام، وتوصلتالنتائج إلى أن العيب الأجتماعي والإقتصادي كان مرتبطاً بالإضطرابات السلوكية والإنفعالية، ولكن لم تخفف البيئة المنزلية والأبوية والأمومة من هذا االرتباط؛ كما إرتبط إنخفاض جودة العلاقة بين الوالدين والطفل والإنضباط الأكثر قسوة بمزيد من مشاكل السلوك، مما يشير إلى أن الحرمان الإجتماعي والإقتصادي والأبوة والأمومة يساهمان بشكل مستقل في التنبؤ بظهور الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى الأطفال.

ولقد أجرى ناجي وقرشي(2018) دراسة هدفت الى معرفة الفروق في مستوى الإضطرابات السلوكية لدى الأطفال الصم وفقا لمتغيري الجنس والعمر، وقد تكونت عينة الدراسة من (70) طفل أصم ،أما المنهج المتبع في الدارسة فهو المنهج الوصفي التحليلي ، ولتحقيق من أهداف الدراسة قام الباحث ببناء قائمة تقدير المعلمين للإضطرابات السلوكية لتقدير شكلين من أشكال الإضطرابات السلوكية وهما نقص الانتباه وفرط الحركة والسلوك العدواني وبعد التأكد من صدق المقياس بنوعيه صدق الإتساق الداخلي وصدق المحكمين وكذلك من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ طبق المقياس على عينة الدراسة وبإستخدام الأساليب الإحصائية وتم التوصل إلى النتائج التالية :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى الأطفال الصم تعزى لمتغير

الجنس لصالح الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى الأطفال الصم تعزى لمتغير العمر.

الدراسات المتعلقة بالتوافق الأسري:

أجرى جاجار(Gajjar,2015) دراسة في الهند هدفت الة الكشف عن التوافق الأسري للمرأة العاملة تبعاً لإختلاف متغيري نوع المهنة ومنطقة الإقامة. ولتحقيق أهداف الدراسة، وجمع البيانات، تم إستخدام مقياس التوافق الأسري، والمكون من أربعة مجالات(التوافق النفسي، التوافق الأسري، والتوافق مع الأطفال، والتوافق مع الزوج). تكونت عينة الدراسة من (180) إمرأة عاملة منهن (30) معلمة في المناطق الحضرية. و(30) طبيبة في المناطق الحضرية.و(30) موظفة بنك في المناطق الحضرية و(30) معلمة في المناطق الريفية و(30) طبيبة في المناطق الريفية، و(30) موظفة بنك في المناطق الريفية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الأسري بين المرأة العاملة في المناطق الحضرية والريفية، وكما أشارت النتائج الى وجود آثر تفاعل كبير بين منطقة الإقامة ونوع المهنة فيما يتعلق بمجالات التوافق الأسري، والتوافق الأسري ككل.

اجرى (المعايطة ،2015 : 137 ـ 167)دراسة هدفت الى التعرف إلى مستوى التوافق الأسري والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً وعلاقة كل منهما بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعياً، ولتحقيق ذلك تم بناء ثلاث أدوات لقياس كل من التوافق الأسري، والاتجاه نحو الإعاقة ،ودافعية الإنجاز، تتوفر في هذه الأدوات شروط الصدق والثبات المناسبة، ومن ثم تم توزيعها على أفراد الدراسة المكونة من أسر (40)طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية والطلبة أنفسهم. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق الأسري والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً كان بدرجة متوسطة، وان كانت قريبة بعض الشيء إلى العالية والإيجابية، كذلك أشارت إلى وجود علاقة طردية وضعيفة بين كل من التوافق الأسري والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً بدافعية الإنجاز. وأوصت الدراسة بعمل دراسات مماثلة تتناول فئات أخرى من ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى عمل دوارت تثقيفية للآباء والأمهات وبيان مدى أهمية التوافق الأسري والاتجاهات الإيجابية في دافعية إنجاز أبنائهم.

وأجرى فامشت وتانوار (Vashisht&Tanwar,2018) دراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين الأنسجام الأسري والرضا عن الحياة والمرونة النفسية بين عينة من الأحداث الجانحين في الهند.تكونت عينة الدراسة من (80) حدث جانح في العاصمة الهندية تتراوح أعمارهم بين(12–18) سنة. يعيش نصفهم في دور رعاية الأحداث، ويعيش نصفهم الآخر مع عائلاتهم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون مقياس المرونة النفسية، ومقياس التوافق الأسري، ومقياس الرضا عن الحياة. وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الأنسجام الأسري والرضاعن الحياة والمرونة النفسية. كلما زاد التوافق الأسري ارتفع الرضا عن الحياة والمروة النفسية، كما أظهرت النتائج ان هناك مستوى أعلى من الرضا عن الحياة للأحداث الذين يعيشون مع أسرهم أعلى مقارنة بالأحداث الموجودين في دور رعاية الاحداث.

وسعت دراسة جين وتشاو وزو(Jin, Zhao, Zou,2019) إلى الكشف عن العلاقة بين الأنسجام الأسري وجنوح ألاحداث، حيث تكونت عينة الدراسة من (554) حدث جانحاً من سجون ألاحداث الجنائية في الصين و(344) طالباً من المدارس المتوسطة والثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة: استخدم الباحثون مقياسًا للتوافق الأسري، ومقياسًا للتكيف الشخصي، ثم تم تطبيقه على الطلبة الجانحين والعاديين.وأظهرت النتائج أن الطلاب الجانحين لديهم علاقة سلبية وتعارض مع والديهم بمعدل مرتفع من الطلبة العاديين.وأظهرت النتائج أن العلاقات الشخصية الأسرية، والتكيف الشخصي والترابط بين أعضاء الأسرة كان أفضل عند الطلبة العاديين مقارنة بالجانحين.

دراسات تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية:

أجرى الشمري (2015) دراسة تهدف التحديد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. تكونت عينة الدراسة من (481) طالباً ، تتراوح أعمارهم بين(23–29) سنة.واستخدمت الدراسة مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياس ثقافة التسامح. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين المسؤولية المجتمعية، وثقافة التسامح. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية، تبعا لمتغير العمر والحالة الزواجية، وكذلك فروق ذات دالة إحصائيًا في درجات ثقافة التسامح حسب العمر لصالح الفئة العمرية الأصغر.

وهدفت دراسة الرشيدي (2015) إلى تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم بمحافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات.وتكونت عينة هذه الدراسة من (600) طالبوطالبة. منهم (300) للتخصصات العلمية و(300) للتخصصات الإنسانيه.لأغراض هذه الدراسة تم استخدام مقياس للمسؤولية الاجتماعية الذي أعده الباحث. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية للطلاب كانت أعلى، وكانت هناكفروق ذات دلالة إحصائية أزالت تأثير الجنس في جميع المجالات وفى الأداة ككل، حيث كانت الفروق لصالح الذكور.كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى الى تأثير التخصص الأكاديمي من جميع النواحيوالأداة ككل، وكانت الفروق لصالح التخصصات، الإنسانية.وأيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة السنة الرابعة من جهة وبين كل من طلبة السنة الثانية والثالثة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح طلاب السنة الرابعة في المسؤولية الوطنية والأخلاقية وفي الدرجة الكلية.

هدفت دراسة صوالحة (2016) إلى تحديد مستوي المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الجنس، نوع الجامعة، وجنسية الطالب، والتحصيل الدراسي، والمستوى الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة المتاحة من الطلبة المسجلين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2014 في كلية العلوم التربوية في جامعة اربد الخاصة، وكلية التربية في جامعة اليرموك. استخدم الباحثون مقياس المسؤولية الاجتماعية المطور لطلبة الجامعة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوي المسؤولية الاجتماعية لدي طلبة الجامعة كان مرتفعاً في حالة

المقياس الكليوالمجالات الفرعية الثلاثة. كما أظهرت النتائج تفوق الإناث على الذكور في المسؤولية الاجتماعية. كما أظهرت النتائجً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثين على مقياس المسؤولية الاجتماعية العام والمجالات الفرعية تعزي لتأثير متغير الجامعة، بينما كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في حالة التحصيل الدراسي. صالح بتقدير جيد جداً. أما المستوي الأكاديمي فكان لصالح مستوي العام الدراسي الرابع.

وأجرى الزبيري ومصطفى (2020 : 399 ـ 434) دراسة تهدف إلى تحديد مستوى بعض الخصائص النفسية (القلقوالاكتئاب، وتوهم المرض) ومستوى المسؤولية الاجتماعية للأمهات ذوات الإعاقة وعلاقتهم بالخصائص النفسية.وتكونت عينة الدراسة من (61) من الأمهات، وتم استخدام مقياس القلق، والاكتئاب، وتوهم المرض، وأشارت النتائج الى أن الوهم المرضي كان في المدى المتوسط، بينما كان مستوى الاكتئاب والقلق مرتفعاًفي عينة الدراسة من الأمهات ذوات الإعاقة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً في مستوى القلق لدى الأمهات الاعاقة البصرية وذوي الإعاقة السمعية لصالح الأمهات ذوات الإعاقة البصرية. كما أشارت النتائج الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المسؤولية الاجتماعية بين الأمهات ذوات الإعاقة بحسب: نوع الإعاقة، والعمر ،والخلفية الوراثية،ووجود طفل معاق. فضلا عن عدم وجود علاقة ارتباط دالة بين متوسط درجات أبعاد المسؤولية الاجتماعية والخصائص النفسية (القلق–الاكتئاب–التوهم المرضى) للأمهات ذوات الإعاقة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت معظم الدّراسات السابقة فئة الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وكلها تهدف الى التعرف على مستوى وعلاقة كل من: الإضطرابات السلوكية والإنفعالية، والتوافق الأسري، والمسؤولية الاجتماعية مع متغيرات أخرى، كدراسةِ كل من ساهو وسن (Flouri,Medousha&Raddy,2017) ، ودراسة ناجي وقرشي (2018)،ودراسة(Rober, 2015)، ودراسة المعايطة (2015 : 137 ـ 167).

وأن أغلب الدّراسات استخدمت المنهج الوصفي الترابطي لجمع وتحليل البيانات كدّراسة Jin, (Zhao, Zou,2019) ودراسة الزبيري ومصطفى (2020) ودراسة صوالحة(2016)، ودراسة فيسنا (Visna,2009)، ودراسة الرشيدي (2015).

وتبين من خلال التعقيب على الدّراسات السابقة، وجد أنّ الدّراسة الحالية ربطت بين ثلاثة متغيرات لم تكن مترابطة ببعضها من قبل، وهي الإضطرابات السلوكية والعاطفية، والتوافق الأسري، والمسؤولية الاجتماعية.ما يميز هذه الدّراسة الحالية عن الدّراسات السابقة،أنّها تهدف إلى التعرفِ على مستوى الإضطرابات السلوكية والعاطفية، وعلاقتها بالأنسجام الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في إقليم الجنوب، والإستفادة من المعايير المستخدمة والمطوّرة للدارسة واستفادة فئة ضعاف السمع من النتائج والتوصيات وعلاقة المتغيرات مع بعضها البعض.

منهج الدراسة :

تم استخدام الطريقة التاليةلتحقيق أهداف الدراسة :

المنهج الأرتباط الوصفي : استخدمت الباحثة هذه الطريقةللتعرف على الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بالتوافق الأسري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في إقليم الجنوب.

مجتمع وعينة الدراسة :تكون مجتمع الدراسة من الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب من (200) طالباً وطالبة، وزعت عليهم المقاييس من قبل الباحثة واستجاب منهم ما مجموعه (200) طالباً وطالبة، ويوضح الجدول التالي رقم (1) توزيع الطلاب حسب متغيري الجنس والتقدير:

جدول (1)

توزيع الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في اقليم الجنوب حسب متغير الجنس والتقدير الدراسي

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	الذكور	98	49.0
	الإناث	102	51.0
	المجموع الكلي	**200**	**100.0**
التقدير الدراسي	مقبول	23	11.5
	جيد	27	13.5
	جيد جدا	102	51.0
	ممتاز	48	24.0
المجموع	المجموع	**200**	**100.0**

ادوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم استخدام الأدوات التالية :

أولاً: مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

طورت الباحثة مقياسًا لقياس الاضرابات السلوكية والانفعالية استنادًاإلى الأدبيات النظرية التي تناولتهذه الاضطراباتوما تم اجراؤهمن دراسات سابقة مثل دراسة كل من (Flouri,Medousha&Raddy,2017)،(ناجي والقرشي، 2018)، (تركساني،2019)، حيث تكون المقياس في صورته الاولية من (37) فقرة موزعة على مجالين هما:المشكلات السلوكيةممثلةبالفقرات (1-18)، والتي تمت صياغتها بشكل ايجابي وسلبي، ومجال الأعراض الإنفعالية: ممثله بالفقرات (1-19) والتي تمت صياغتها ايجابي وسلبي.

من أجل التحقّق من ملائمة المقياس لغرض الدّراسة وبيئتها، تم فحص الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس.

أولاً: صلاحية أداة الدّراسة

تم التحقّق من صلاحية الأداة بالطّرق التالية:

1-الصدق الظاهر (صدق المحكّمين):

لإستخراج الصدق الظاهري لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية تم عرضه على (10) من حملة الدكتوراة من ذوي الخبرة والمؤهلين علمياً والمتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات الاردنية، كما هو مبين في الملحق (ب)، للتعبير عن آرائهم حول سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح فقرات المقياس، وانتمائهم للمجال الذي تقع تحته، ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة. وإضافةالتعديلات والمقترحات التي يرونها مناسبة. حيث تم اعتماد نسبة اتفاق لا تقل عن ثمانين بالمئة (80% وأكثر) للحكم على صحة الفقرة التي سيتم تضمينها في المقياس، وبعد مراجعة آراء المحكمين، تم التوصل الى اتفاق على النسبة المئوية التي تعتمد على مدى ملائمة فقرات المقياس للعينة المستهدفة، وملاحظاتهم تم أخذها بعين الإعتبار وتم تعديل (3) فقرات في المقياس.

2. صدق البناء الداخلي

تم استخدام معاملات بيرسون(pearson coefficients) وذلك لإستخراج دلائل صدق البناء لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية، حيث تم استخراج معاملات الارتباط لكل فقرة مع المجال الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكلية، وكذلك الارتباط بين المجال. والنتيجة الكلية بعد تطبيقها على عينة استكشافية من مجتمع الدراسة، وخارج عينتها وكان حجمها (30) طالب وطالبة،ومعاملات ارتباط الفقرات مع مجال مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وبين الفقرة والنتيجة الكلية، وبين المجال والمجموع. كانت جميع الدرجاتذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)وهذا يدلعلى صدق المقياس ومدى ملائمته لإجراء هذه الدراسة.

ثبات مقياس الضطرابات السلوكية والانفعالية:

1-الطريقة الأولى: ثبات الإعادة

ولضمان ثبات المقياس تم استخدام أسلوب الاختبار- وإعادة الاختبار (Test-Retest) عن طريق تطبيق المقياسوإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استكشافية من مجتمع الدراسة وخارجه، والتي تكونت من (30) طالب وطالبة، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم حساب معامل الثبات أيضًاباستخدام طريقة الاتساق الداخلي وفقًالمعادلة كرونباخ ألفا، ويبين الجدول (4) معامل الاتساق الداخلي وفقًالمعادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات.

جدول (4)

نتائج قيم معاملات الارتباط بين الاختباروإعادة الاختبار (Test-Retest) والتجانس الداخلي (Cronbach Alpha) لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية

العدد	المجال	رقم الفقرات	اختبار- إعادة اختبار		معامل ألفا كرونباخ
			معامل	الدلالة	

				الإحصائية	الإرتباط		
1	المشاكل السلوكية	18	0.810	0.000	0.749		
2	الاعراض الإنفعالية	19	0.840	0.000	0.777		
–	**مجموع النقاط**	**37**	**0.870**	**0.000**	**0.859**		

تصحيح وتفسير المقياس:

يتكون مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية في صورته النهائية من (37) فقرة موزعة على مجالين : مجال المشكلات السلوكية ويقاس بالفقرات من (1–18) ، ومجال الاعراض الانفعالية وتقاس بالفقرات من (1–19)، حيث يتم تحديداجابة عناصر المقياس وفقًا لتدرج ليكرت الخماسي، وتعطى بدائل الإجابة للفقرات الإيجابية الدرجات الآتية: دائما ويستغرق (5) درجات، غالبًا وتأخذ (4) درجات، وأحيانًا تأخذ (3) درجات، ونادرًا وتأخذ (2) درجات، ومطلقاًتأخذ (1) درجة واحدة. وتعكس في حالة الفقرات السلبية لمجال المشكلات السلوكية الآتية (1–5–6–11–18)، وبالنسبة لمجال الاعراض الانفعالية، الفقرة السلبية رقم (1)، فإن أعلي درجة يحصل عليها المفحوص هي (185) وأدنى درجة (37) ودرجة الفصل (111)، ولأغراض الدراسة الحالية، تم اعتماد المتوسط الحسابي كمعيار للحكم على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية للعناصر والمجال والنتيجة الإجمالية ، المدى للفقرات = (أعلى درجة – أدنى درجة)/ عدد الفئات = (5–1)/3 =1.33 ولذلك يكون:

المستوى المنخفض هو من 1 إلى أقل من 2.33

متوسط المستوىمن 2.33إلى 3.66

المستوى العالي هو من 3.67 إلى 5.

ثانياً: مقياس التوافق الأسري:

طورت الباحثة مقياسًا لقياس الأنسجام الأسري، اعتمادًا على الأدبيات النظرية التي تناولت مفهوم الانسجام الاسري وما تم إجراؤه من دراسات سابقة مثلدراسة كل من (الرياحنة، 2015)، (سحيري، 2020)، (البلاونة، 2018)، (Knabb & Vogt, 2011) ، (Harahsheh, 2020) حيث تكون المقياس بصورته الاولية من (48) فقرة موزعة على المجالات:البعد الشخصي وتمثله الفقرات (1–13)، والبعد الاجتماعي وتمثله الفقرات (1–13)، والبعد الثقافي والمعرفي وتمثله الفقرات (1–12)، وبعد الانسجام والتواصل وتمثله الفقرات (1–10)، وتم صياغة فقرات المجالات بشكل ايجابي وسلبي.

أولاً: فاعلية أدوات البحث

تم التحقّق تم التحقق من فعالية الأداة من خلال:

1–الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

من أجل استخراج الصلاحية الواضحة لمقياس التوافق الأسري ، تم تقديمه إلى (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص علميًا ، حاصلين على درجة الدكتوراه ، للتعبير عن رأيهم في نزاهة التمثيل اللغوي. أضافت وضوح فقرات المقياس ، وعلاقتها بالمجال ، وقابليتها للتطبيق على عينة البحث ، وأي تعديلات واقتراحات يرونها مناسبة. حيث يتم استخدام نسبة إجماع لا تقل عن ثمانين بالمائة (80٪ وما فوق) للحكم على صحة المقطع ، وبعد مراجعة رأي المحكم ، تعتمد النسبة المئوية الإجماع على مراعاة تأثير فقرة المقياس على العينة المستهدفة و وتم تعديل الفقرات اللازمه.

2. صدق البناء الداخلي:

تم استخدام معامل (pearson coefficients)،معامل بيرسون لاستخراج دليل صدق المنشأة لمقياس توافق الأسرة الذي يستخرج معامل الارتباط بين كل فقرة ومجالها والنتيجة الإجمالية والعلاقة بين المجال والموضوع. الدرجة الكلية بعد تطبيقها على عينة مسح من مجتمع البحث وخارجياً بحجم عينة (30) طالباً وطالبة وان معاملات ارتباط الفقرات مع مجال مقياس التوافق الاسري، وبين الفقرة والنتيجة ، وبين المجال والدرجة الكلية كانت جميعها دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يشير إلى ملائمة المقياس، ومناسبته لإجراء هذه الدراسة.

ثبات التوافق الأسري:

ولضمان ثبات المقياس ، تم تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استكشافية من مجتمع البحث وعينته المكونة من (30) طالب وطالبة، (Test–Retest)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. كما تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (7) يبين معامل الاتساق الداخلي وفقًا معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجال.

جدول (7)

نتائج قيم معاملات ارتباط الاختبار– اعادة الاختبار (Test–Retest) والتجانس الداخلي (Cronbach Alpha) لمقياس التوافق الاسري

العدد	البعد	رقم الفقرات	الاختبار– اعادة الاختبار		معامل ألفا كرونباخ
			معاملات الارتباط	الدلالة الاحصائية	
1	البعد الشخصي	13	0.779	0.000	0.862
2	البعد الاجتماعي	13	0.804	0.000	0.742
3	البعد الثقافي والمعرفي	12	0.811	0.000	0.778
4	بعد الانسجام والتواصل	10	0.752	0.000	0.714

–	المجموع الكلي	48	0.829	0.000	0.857

يتضح من نتائج الجدول (7) بأن قيم معامل الارتباط بين مرتين التطبيق كانت بين (0.811– 0.752) والنتيجة الكلية (0.829)، وجميعها دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) .أما قيم ثبات كرونباخ الفا لمجالين المقياس، فقد كانت ما بين(0.714–0.862)، والنتيجة الكلية (0.857) وهي درجات تدل على ثبات المقياس وملائمتهلتطبيق الدراسة.

تصحيح وتفسير المقياس:

يكون المقياس بصورته النهائية من (48) فقرة موزعة على أربعة محاور هي: محورالبعد الشخصي ويقاس بالفقرات من (1–13) ، ومحورالبعد الاجتماعي ويقاس بالفقرات من(1–13)، ومحور البعد الثقافي والمعرفي ويقاس بالفقرات (1–12)، ومحور بعد الانسجام والتواصل ،ويقاس بالفقرات (1–10)، حيث تتحدد الإجابة على فقرات المقياس تبعاً لتدرج ليكرت الخماسي، وتعطى بدائل الإجابة للفقرات الإيجابيَة الدرجات الآتية: دائما وتأخذ (5) درجات، وغالبًا وتأخذ (4) درجات، واحيانًا وتأخذ (3) درجات، ونادرًا وتأخذ (2) درجتين، ومطلقًا، وتأخذ (1) درجة واحدة فقط. وتعكس في حالة الفقرات السلبية لمجال المقياس، وهي للبعد الشخصي (3– 7– 9–10–11–12–13)، وللبعد الاجتماعي (2–3–5–6–9–10–11–13)، وللبعد الثقافي والمعرفي (1–3–5–8–10–12)، وبعد الانسجام والتواصل (2–3–7–8–10)، فأعلى درجة يحصل عليها المستجيب (240) وادنى درجة (48) بدرجة قطع (144)، ولغاية الدراسة الحالية، تم إعتماد المتوسطات الحسابية كمعيار للحكم على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية للفقرات والمجال والدرجة الكلية ، المدى للفقرات = (أعلى تدريج – أدنى تدريج)/ عدد الفئات = (5–1)/3 =1.33 ويكون كالأتي:

المستوى المنخفَض من 1 إلى أقل من 2.33

المتوسطات من 2.33إلى 3.66

المستويات العالية من 3.67 إلى 5.

ثالثاً:مقياسالمسؤولية الاجتماعية:

طورت الباحثة مقياس المسؤولية الاجتماعية، اعتمادًا على الأدبيات النظرية الذي تناولت مفهوم المسؤولية الاجتماعية وما تم اجراءه من دراسَات سابقة، مثل دراسة كل من (قاسم (2018)، الشمري (2015)، سليم وغني (2017)، الرشود (2015) حيث تكون المقياس بصورته الاولية من (37) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي:المسؤولية الذاتية وتمثله الفقرات (1–13)، والمشاركة والتفاعل وتمثله الفقرات (1–12)، والمسؤولية الاخلاقية والوطنية وتمثله الفقرات (1–12)، وتم صياغة فقرات المجالات بشكل ايجابي وسلبي.

من أجل التحقّق من ملائمة المقياس لغرض الدّراسة وبيئتها، تم فحص الخصائص السيكوماترية التالية للمقياس.

أولاً: صلاحية أداة الدّراسة

تم التحقّق من صلاحية الأداة بالطّرق التالية:

1-الصدق الظاهر (صدق المحكّمين):

لإستخراج الصدق الظاهري لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية تم عرضه على (10) من حملة الدكتوراة من ذوي الخبرة والمؤهلين علمياً والمتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات الاردنية، كما هو مبين في الملحق (ب)، للتعبير عن آرائهم حول سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح فقرات المقياس، وانتمائهم للمجال الذي تقع تحته، ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة. وإضافة التعديلات والمقترحات التي يرونها مناسبة. حيث تم اعتماد نسبة اتفاق لا تقل عن ثمانين بالمئة (80% وأكثر) للحكم على صحة الفقرة التي سيتم تضمينها في المقياس، وبعد مراجعة آراء المحكمين، تم التوصل الى اتفاق على النسبة المئوية التي تعتمد على مدى ملائمة فقرات المقياس للعينة المستهدفة، وملاحظاتهم تم أخذها بعين الإعتبار.

2- صدق البناء الداخلي:

تم استخدام معامل (pearson coefficients) ، معامل بيرسون لاستخراج دليل صدق المنشأة لمقياس توافق الأسرة الذي يستخرج معامل الارتباط بين كل فقرة ومجالها والنتيجة الإجمالية والعلاقة بين المجال والموضوع. الدرجة الكلية بعد تطبيقها على عينة مسح من مجتمع البحث وخارجياً بحجم عينة (30) طالباً وطالبة وان معاملات ارتباط الفقرات مع مجال مقياس التوافق الاسري، وبين الفقرة والنتيجة ، وبين المجال والدرجة الكلية كانت جميعها دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يشير إلى ملائمة المقياس، ومناسبته لإجراء هذه الدراسة.

ثانيا: ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية:

ولضمان ثبات المقياس ، تم تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استكشافية من مجتمع البحث وعينته المكونة من (30) طالب وطالبة، (Test-Retest)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. كما تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (10) يبين معامل الاتساق الداخلي وفقًا معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجال.

جدول (10)

نتائج قيم معامل ارتباط الاختبار- وإعادة الاختبار (Test-Retest)،التجانس الداخلي (Cronbach Alpha) في مقياس المسؤولية الاجتماعية

العدد	المجال	رقم الفقرات	الأختبار – وإعادة الاختبار		معامل ألفا كرونباخ
			معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	
1	المسؤولية الذاتية	13	0.767	0.000	0.724
2	المشاركة والتفاعل	12	0.791	0.000	0.782
3	المسؤولية الاخلاقية والوطنية	12	0.804	0.000	0.743
–	**النتيجة الكلية**	**37**	**0.862**	**0.000**	**0.819**

يتضح من نتائج الجدول (10) بأن قيم معامل الارتباط في مرتين التطبيق كانت ما بين (0.767–0.804) والنتيجة الكلية (0.862)، وجميعهم دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) .أما قيم ثبات كرونباخ ألفا لمجالين المقياس، فقد كانت بين (0.724–0.782)، والنتيجة الكلية (0.819) وهي درجات تدل على ثبات المقياس وملائمته لإختبار الدراسة.

تطبيق تصحيح وتفسير المقياس:

تكون المقياس بالصيغة النهائية من (37) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: المسؤولية الذاتية ويقاس بالفقرات من (1–13)، والمشاركة والتفاعل، ويقاس بالفقرات من (1–12)، والمسؤولية الاخلاقية والوطنية ويقاس بالفقرات (1–12)، حيث تتحدد الإجابة على فقرات المقياس تبعًا لتدرج ليكرت الخماسي، وتعطى بدائل الإجابة للفقرات الموجبة الدرجات الآتية: دائمًا وتأخذ (5) درجات، وغالبًا وتأخذ (4) درجات، واحيانًا وتأخذ (3) درجات، ونادرًا وتأخذ (2) درجتين، ومطلقًا، وتأخذ (1) درجة واحدة. وتعكس في حالة الفقرات السلبية لمجال المقياس، وهي مجال المسؤولية الذاتية (7–8)، ولمجال المشاركة والتفاعل (3–4–5–7–8)، ومجال المسؤولية الاخلاقية والوطنية (5–6–7–8)، فاعلي درجة يحصل عليها المستجيب (185) وأدنى درجة (37) ودرجة قطع (111)، ولغاية الدراسة الحالية فقد تم اعتماد المتوسط الحسابي كمعيار للحكم على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية للفقرات والمجال والنتيجة الكلية ، المدى للفقرات = (أعلى تدريج – أقل تدريج)/ عدد الفئات = (5–1)/3 =1.33 وعليه يكون:

المستوى المنخفض من 1 إلى أقل من 2.33

المتوسطات من 2.33إلى 3.66

المستويات العالية من 3.67 إلى 5.

اجراءات الدّراسة :

تم اتباع الباحثة الإجراءات التالية عند إجراء البحث:

1. **وضع إطار نظري للدراسة والرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت متغيرات البحث.**

2. تطوير أدوات التعلم والتحقق من صحتها وموثوقيتها

3 .التعرف على مجتمع الدراسة وعينتها.

4.الحصول على الموافقة الرسمية لتطبيق أدوات التعلم في المدارس

5. تطبيق أدوات البحث على عينة البحث في النصف الأول من عام 2023 .

6. استخدام برنامج التحليل الإحصائي (Spss) لإدخال البيانات في الحاسب الآلي لتحليلها واستخراج النتائج .

7. مناقشة النتائج والإجراءات الموصى بلأساليبالإحصائية :

تم استخدام المعالجات الاحصائيَّة التالية لإستخرَاج النتائج:

1. معامل ثبات كرونباخ، الفا(Cronbach Alpha) وذلك للتحقق من الثبات للمقاييس.
2. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة عن سؤال الدراسة الأول.
3. مصفوفة معامل إرتباط بيرسون(Pearson Coefficients) للتأكد من مدى ملائمة مقاييس الدراسة.
4. اختبار (Kolmogrove-Smirnove test) للتعرف على التوزيع الطبيعي لعينات الدراسة.
5. تحليل الإنحدار المتعدد: (Multiple Regression) للإجابة عن السؤال الثاني.
6. اختبار شافييَه للمقارنات البعدية (Schffee) للتعرف على مصادر الفروق بين المتوسطالحسابي.

مناقشة النتائج والتوصيات

فيما يلي استعراضا لنتائج البحث ومناقشتها والخروج بالتوصيات المنبثقة من النتائج:

1.4 نتائج البحث ومناقشته

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته: ما مستوى كل من الاضطرابات السلوكية، والانفعالية والتوافق الأسري، والمسؤولية الأجتماعية، لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في إقليم الجنوب

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعيارين والرتبة، والمستوى للمجالات والنتيجة الكلية، وعلى النحو التالي:

أولا: مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في اقليم الجنوب:

جدول (12)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والرتبة والمستوى للمجالات والنتيجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى أفراد عينة الدراسة

العدد	المجال	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	المستوى
1	المشكلات السلوكية	3.27	0.479	2	متوسطة

2	الاعراض الانفعالية	3.45	0.488	1	متوسطة
–	**النتيجة الكلية**	**3.36**	**0.445**	–	**متوسطة**

تظهر النتائج الواردة في الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية العامة لتقدير أفراد عينة الدراسة بمستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب قد بلغ (3.36) وانحراف معياري (0.445)، وهذا يشير الى مستوى متوسطَ، وجاء بالرتبة الأوّلى مجال الاعراض الانفعالية بمتوسطات حسابية (3.45) وانحرافات معيارية (0.488)، وفي المرتبة الثانية: مجال المشكلات السلوكية بمتوسطات حسابية (3.27) وانحرافات معيارية (0.479).

ويعزو تفسير هذه النتيجة أن الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب يعانون بدرجة متوسطة من الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي تتمثل في تصرفات وأفعال في غالب الاحيان مخالفة لمعايير السلوك السوي المتعارف عليه والسائد في المجتمع، وتشكل خروجاً ظاهراً عن السلوك المتوقع من الفرد العادي، وربما يكون السبب في تلك الاضطرابات عائد للإعاقة السمعية بحد ذاتها، ولعوامل نفسية تتمثل في الصدمات النفسية والاحباط والاكتئاب والفشل والصراع وعدم اشباع حاجاتهم الاساسية، الى جانب العوامل الاجتماعية التي تتمثل في ضعف احتواء الاسرة للطفل الذي يعاني من الاعاقة السمعية وكذلك عدم التقبل الاجتماعي له من قبل الاقران في المدرسة، وعدم تناسب البيئة المدرسية مع الحالة المرضية (الاعاقة السمعية) التي يعاني منها الطالب، وتذمر بعض المعلمين من التعامل مع هذه الفئة من الطلاب نتيجة عدم قدرتهم على الفهم والاستيعاب والادراك مقارنة بالأطفال العاديين، وغيرها من العوامل المحفزة للاضطرابات السلوكية والانفعالية المرتبطة بالطفل نفسة الذي يعاني من الاعاقة الشمعية كقيامه بسلوكيات غير مناسبة لجذب الانتباه، وعدم النضج الاجتماعي، وعجز الادراك، والانسحاب، والتمرد المستمر، والسلبية والنشاط الزائد، والسلوك العدواني، ومعاناته من أمراض اخرى.

وتتفق هذه النتيجة مع النظرية التحليلة النفسية لصاحبها (فرويَد) التي ترى عدم ملاءمة السلوك ناتج من الصراع بين مكونات الشخصية، الهو ،الأنا، الأنا الأعلى، وتفسر السلوكيات المنحرفة نتيجة خبرات الطفولة في الفترات المبكرة من حياته، حيث أن هذه الخبرات المبكرة غير السارة يتم كبتها في اللاشعور، وتستمر في أداء دورها في توجيه السلوك، وبالتالي تؤدي إلى الانحرافات السلوكية، بالإضافة إلى أن تلك النظرية تهتم بالسبب الذي جعل الفرد يسلك بتلك الطريقة، وترى أن المضطربين سلوكياً وانفعالياً يختلفون في درجة وحدة ونوع الاضطرابات. وتتفق النتيجة مع النظرية الفسيولوجية التي تفسر وأن الإضطرابات السلوكية والانفعالية هي خلل في وظائف أعضاء الجسم الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب في السلوك. كما تتفق النتيجة مع النظرية البيئة التي تنظر أن الإضطراب السلوكي والانفعالي لدى الاطفال ناتج عن البيئه التي يتفاعلون بها، وأن البيئه السليمة لا تؤدي الى حدوث الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

تتفق النتيجة مع دراسة (تركستاني، 2019) التي هدفت إلى الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية الشائعة لدى الطلبة المعاقين سمعيًا في فترة قبل دخول المدرسة في الرياض والتي بينت نتائجها أن مشكلة الانطواء من أكثر المشكلات انتشاراً لدى الأطفال، يليها تشتت الانتباه ثم الاندفاعية، فالنشاط المفرط وكانت مشكلة التخريب أقل المشكلات انتشاراً بين الاطفال الصم وضعاف السمع. وتتفق نتيجة دراسة (كرم الله، 2016)،والتي بينت النتائج أن مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدي الطلاب ذوي الإعاقة السمعَية جاء مرتفعاً. واتفقت النتيجة كذلك مع نتيجة دراسة (الربعي، 2011) التي بينت نتائجها حصول الدرجة الكلية لمقاس الاضطرابات الانفعالية والسلوكية على وزن نسبي (47.7%). وتتفق النتيجة مع دراسة (Vostanis, et al., 1997) التي بينت نتائجها أن ما نسبته (70.0%) من الاطفال لديهم مشكلات سلوكية وانفعالية.

ثانياً: مستوى التوافق الاسري لدى الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب:

جدول (13)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والمستوى للمجالات والدرجة الكلية لمقياس التوافق الاسري لدى لأفراد عينة الدراسة

العدد	البعد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعياريَة	الرتبة	المستويات
1	البعد الشخصي	3.46	0.424	2	متوسط
2	البعد الاجتماعي	3.33	0.545	4	متوسط
3	البعد الثقافي والمعرفي	3.52	0.446	1	متوسطة
4	بعد الانسجام والتواصل	3.42	0.468	3	متوسطة
–	**النتيجة الكلية**	**3.43**	**0.387**	–	**متوسطة**

تظهر النتائج الواردة في الجدول (13) أن المتوسط الحسابي العام لتقديرات افراد عينة الدراسة لمستوى التوافق الاسري لدى الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب قد كان (3.43) بإنحراف معياري (0.387)، وهذا يشير الى مستوى متوسطة، وجاء بالرتبة الأولى مجال: البعد الثقافي والمعرفي بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (0.446) وفي المرتبة الثانية مجال البعد الشخصي متوسط حسابي (3.46) وإنحراف معياري (0.424)، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال بعد الانسجام والتواصل بمتوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري (0.468)، وفي المرتبة الرابعة والاخيرة جاء مجال البعد الاجتماعي بمتوسط حسابي (3.33) وانحراف معياري (0.545).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن أسر الأطفال ذوي الاعاقة السمعية لديها مستوى متوسط من التوافق الاسري الذي يمكن أطفالها ممن يعانون من الاعاقة السمعية من الحصول على قدر مناسب من التوافق الشخصي والاجتماعي والمعبر عنه بحالة من الاتزان الداخلي والشعور بالثقة بالنفس والقدرة على

إشباع الحاجات والاعتماد على النفس والتغلب على مشاعر الألم والنقص الناجم عن الإعاقة والتعايش معها والتغلب على الآثار السلبة المترتبة عليها، ويوفر لهم الأمن النفسي والسعادة مع الناس والالتزام بقواعد المجتمع والتماشي مع المقاييس المجتمعية، والالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي،تقبل التغيرات المجتمعية، بالرغم من الضغوطات النفسية التي يكونون عرضة لهم في ظل ما تسببه لهم الإعاقة من قصور في الاتصال مع العالم من حولهم ومعاناتهم من الاضطرابات السلوكية والانفعالية وغيرها من الاثار السلبية للإعاقة السمعية. وتتفق النتيجة مع نظرية التحليل النفسي ليونج الذي أكد على أن استمرار التوافق الشخصي دون توقف يعتبر حجر الزاوية للتوافق النفسي، ويتطلب الموازنة بين ميول الفرد الانطوائية والانبساطية والتكامل بين كل من عمليات الإحساس والإدراك والمشاعر والتفكير، وأن التوافق يتحقق للفرد عندما يقوم بإشباع دوافعه بأسهل الطرق فإذا لم يتم له ذلك أخذ يبحث عن طرق جديدة للاستجابة وذلك بهدف عمل تعديل في البيئة أو تعديل في حاجاته نفسها بما معناه الحياة كلها عبارة عن عملية توافق مستمرة للفرد. كما اتفقت النتيجة مع نظرية السلوكية التي ترى أن أنماط التوافق وعدم التوافق هي عبارة عن أنماط سلوكية متعلمة من خلال الخبرات التي يعيشها الفرد، والتي تؤكد بأن التوافق هو عبارة عن مجموعة من العادات التي أكتسبها الفرد في الماضي وساعدة في خفض التوتر لديه؛ إذ أشبعت آنذاك دوافعه وحاجاته، واضافة إلى كونها مناسبة ومفيدة في التعامل مع الآخرين، وبناءً على ذلك فقد تم تعزيزها وأصبحت سلوكاً ثابت في حال تعرض لمثل ذلك الموقف مرة أخرى.

واتفقت النتيجة كذلك مع نتيجة دراسة (الربعي، 2011) التي بينت نتائجها حصول مقياس التوافق الأسري لدى الأطفال الصم على وزن نسبي (69.31) ويمثل مستوى متوسط.

ثالثاً: مستوى المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب:

جدول (14)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة والمستوى للمجالات والنتيجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية لدى لأفراد عينة الدراسة

العدد	البعد	المتوسطات الحسابية	الإنحرافات المعيارية	الرتبة	المستويات
1	المسؤولية الذاتية	3.66	0.481	1	متوسط
3	المسؤولية الاخلاقية والوطنية	3.56	0.419	2	متوسط
2	المشاركة والتفاعل	3.54	0.432	3	متوسط
–	**الدرجة الكلية**	**3.59**	**0.371**	–	**متوسط**

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (14) أن المتوسط الحسابي العام لتقديرات افراد عينة الدراسة لمستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب قد بلغ (3.59) بانحرافات معيارية (0.371)، وهذا يشير الى مستويات متوسطة، وجاء بالمرتبة الأوّلى مجال المسؤولية

الذاتيـة بمتوسـطات حسـابية (3.66) وانحرافـات معياريـة (0.481)، وفـي الرتبـة الثانيـة بعدالمسـؤولية الأخلاقيـة، والوطنيـة بمتوسـطات حسـابية (3.56) وانحرافـات معياريـة (0.419). وفـي الرتبـة الثالثـة والأخيرة جاء مجال المشاركة، والتفاعل بمتوسطات حسابية (3.54) وانحرافات معيارية (0.432).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن لدى الطلبة ذوي الاعاقة السمعية مستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالقواعد الاجتماعية، ولهم دور في المجتمع، ولديهم القدرة على التعامل مع الأزمات والتغيرات المفاجئة، وامتلاكهم روح المبادرة والعمل الجماعي، والمشاركة والتفاعل والعمل التطوعي في ضوء ما يمتلكونه من مؤهلات ومهارات.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية أدلر التي ترى أن الفرد لا يمكن أن يعيش حياته بأمان مع مجتمعه من أجل خدمة الكل وهو خارج إطار الجماعة وهذا يتطلب أن يشعر كل فرد من أفراد المجتمع بأنـه جزء مهم من هذا المجتمع ومن خلال هذا الشعور المتبادل تتحقق مسؤوليته تجاه مجتمعه ومسؤولية المجتمع في رعاية أبنائه. كما تتفق النتيجة مع نظرية سترونج الذي ربط بين تنمية المسوولية المجتمعية وامتلاك الفرد لمهارات محددة فضلاً عن قدرته في التأثير على الأخرين وخبراته الواسعة وقوة شخصيته. والتقت النتيجة أيضاً مع نظرية سوليفيان، التي ترى أن الإنسان مخلوق واع وأن أساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على أساس علاقته بالأخرين، فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وأن العزلة عنهم سببها عدم الشعور بالأمان والذي يعد أحد مؤشرات نقص المسؤولية والاجتماعية.

تتفق النتيجة مع دراسة (Alremawi, 2022) التي بينت نتائجها تحسن مستوى تحمل المسؤولية لدى طلبة ضعاف السمع، الذين خضعوا للبرنامج الارشادي الواقعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته: ما مقدار ما يتنبأ به الاضطرابات السلوكية والإنفعالية والتوافق الأسري بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في اقليم الجنوب؟.

ومن أجل الإجابة عن السؤال، تم إجراء تحليلات الإنحدار المتعددة، وفيما يلي عرض للنتائج:

أولا: مقدار ما يتنبأ به الاضطرابات السلوكية والإنفعالية بالمسؤولية الاجتماعية

جدول (15)

النتائج التحليلة للتباين للإنحدار (AnalysisOfVariance) للتأكد من صحة النموذج

المصدر	معامل R	معامل R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	0.458	0.210	5.752	2	2.876	*26.139	0.000
الخطأ			21.675	197	0.110		
الكلي			27.426	199			

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).**

تشير نتائج الجدول رقم (15) إلى أن قيمة معامل الارتباط (R) قد بلغت (0.458)، وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط بين متغير الاضطرابات السلوكية والانفعالية ومتغير المسؤولية الاجتماعية، وأن قيمة معامل التحديد (R^2) قد بلغت (0.210)، وهذا يعني أن متغير(الاضطرابات السلوكية والانفعالية) تم تفسير مقدار (21.0%) من التباين في متغير (المسؤولية الاجتماعية)، مع إبقاء العوامل الأخرى بشكل ثابت. كما تبين من نتائج الجدول أعلاه أن نتيجة (F) المحسوبة بلغت (26.139) عند مستوى ثقة (Sig=0.000)،وان هذا يؤكد معنوية الإنحدار عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$).

جدول (16)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الاضطرابات السلوكية والانفعالية في المسؤولية الاجتماعية

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta β	قيمة t	Sig. α
المشكلات السلوكية	0.039-	0.068	0.051-	0.577-	0.564
الاعراض الانفعالية	0.320-	0.067	0.421-	*4.782-	0.000

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).**

يتضح من نتائج الجدول رقم (16) ان مجال المشكلات السلوكية ليس له اثر دال احصائياً في المسؤولية الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (B=0.039)، وبخطأ معياري (0.068)، وقيمة (Beta) بلغت(0.051)، وكذلك بلغت قيمة (t) المحسوبة (0.577) عند مستوى ثقة (Sig=0.564)، وهذا يؤكد عدم معنوية المعامل عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

وربما يمكن عزو هذه النتيجة أن الطلبة ذوي الاعاقة السمعية لهم دور في المجتمع ويمارسون المسؤولية الاجتماعية بغض النظر عن المشكلات السلوكية التي يعانون منها والتي ربما يمكن السيطرة على تلك المشكلات وضبطها من قبل المعلمين والاسرة بالشكل الذي يقلل من أهميتها ودورها في تقليل مشاركة الطلبة ذوي الاعاقة السمعية وتفاعلهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وبينت النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (17) أن مجال الاعراض الانفعالية كان له أثر دال احصائياً في المسؤولية الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (B=0.320)، وبخطأ معياري (0.067)، وقيمة (Beta) بلغت(0.421) واتجاه العلاقة عكسية، وكذلك بلغت قيمة (t) المحسوبة (4.782) عند مستوى ثقة (Sig=0.000) وهذا يؤكد معنوية المعامل عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الاعراض الانفعالية التي يعاني منها بعض الطلبة ذوي الاعاقة السمعية لكان لها الدور السلبي في تقليل مشاركتهم وتفاعلهم في المجتمع وبالتالي تقليل مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهم.

ثانياً: مقدار ما يتنبأ به التوافق الاسري بالمسؤولية الاجتماعية:

جدول (17)

نتائج تحليل التباين للانحدار (AnalysisOfVariance) للتأكد من صحة النموذج

المصدر	معامل R	معامل R^2	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
الانحدار	0.676	0.457	12.529	4	3.132	*41.002	0.000
الخطأ			14.897	195	0.076		
الكلي			27.426	199			

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).**

تبين نتائج الجدول رقم (17) أن قيمة معامل الارتباط (R) قد بلغت (0.676)، وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط بين متغير التوافق الاسري ومتغير المسؤولية الاجتماعية، وأن قيمة معامل التحديد (R^2) قد بلغت (0.457)، وهذا يعني أن متغير(التوافق الاسري) قد فسّر ما مقداره (45.7%) من التباين في متغير (المسؤولية الاجتماعية) مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة. كما تبين من نتائج الجدول أعلاه أن قيمة (F) المحسوبة قد بلغت (41.002) عند مستوى ثقة (0.000=Sig) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (18)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر أبعاد التوافق الاسري في المسؤولية الاجتماعية

أبعاد المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta β	قيمة t	Sig. α
البعد الشخصي	0.238	0.066	0.272	*3.617	0.000
البعد الاجتماعي	0.047	0.048	0.070	0.997	0.320
البعد الثقافي والمعرفي	0.269	0.059	0.323	*4.534	0.000
بعد الانسجام والتواصل	0.192	0.059	0.243	*3.242	0.001

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).**

يتضح من نتائج الجدول رقم (18) أن مجالات التوافق الاسري (البعد الشخصي، البعد الثقافي والمعرفي، وبعد الانسجام والتواصل) على التوالي كان لها أثر دال احصائياً في المسؤولية الاجتماعية، حيث بلغت قيم (B) على التوالي (0.238، 0.269، 0.192)، وبخطأ معياري(0.066، 0.059، 0.059)، وكذلك بلغت قيم (t) المحسوبة على التوالي (3.617، 4.534، 3.242) عند مستوى ثقة (0.000=Sig، 0.001) وهذا يؤكد معنوية المعامل عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن قدرة اسر الاطفال ذوي الاعاقة السمعية على تحقيق أبعاد التوافق الاسري كان له الدور في تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى تلك الفئة من الطلبة، فالتفاعل بين افراد الاسرة من خلال التعبير عن الحب والعاطفة والاهتمامات والميول المشتركة والاحترام والتقدير

المتبادل بينهم، والتوافق بين افراد الاسرة في النواحي العقلية والتعليمية والثقافية، وقدرة افراد الاسرة على الانسجام والتآلف فيما بينهم واشباع حاجاتهم لإقامة علاقات تتسم بالحب والعطاء والعمل المنتج فيما بينهم، وهذا بلا شك يعزز من قدرة الطلبة ذوي الاعاقة السمعية على ممارسة دورهم في المجتمع والمشاركة والتفاعل وبالتالي ممارسة المسؤولية الاجتماعية.

بينت نتائج الجدول السابق (18) أن البعد الاجتماعي ليس له اثر دال احصائياً في المسؤولية الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (B=0.047)، وبخطأ معياري (0.048)، وبلغت قيمة (t) المحسوبة (0.997) عند مستوى ثقة (Sig=0.320) وهذا يؤكد عدم معنوية المعامل عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وربما يمكن عزو هذه النتيجة قصور بعض اسر الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في تحفيزهم على ممارسة المسؤولية الاجتماعية وربما يكون ذلك لمعاناة تلك الاسر من بعض المشكلات الاسرية كالتصدع والتفكك والتشتت الاسري بسبب الطلاق أو وجود مشكلات داخل اسرة.

جدول (19)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Step Wise Multiple Regression

للتنبؤ بمتغير المسؤولية الاجتماعية من خلال أبعاد التوافق الاسري

النموذج Model	ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	اتجاه العلاقة (Beta)	قيمة (f)	مستوى دلالة
1	البعد الثقافي والمعرفي	0.600	0.359	0.600	*111.102	0.000
1+2	البعد الشخصي	0.654	0.427	0.332	*73.521	0.000
1+2+3	بعد الانسجام والتواصل	0.674	0.454	0.215	*54.340	0.000

*** ذات قيمة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).**

يوضح الجدول رقم (19) ترتيب دخول أبعاد المتغير المستقل في معادلة الانحدار، فقد احتلّ (البعد الثقافي والمعرفي) المرتبة الأولى وفسّر ما مقداره (35.9%) من التباين في (المسؤولية الاجتماعية)، تلاه في المرتبة الثانية (البعد الشخصي) الذي فسر معه ما مقداره (42.7%) من التباين في (المسؤولية الاجتماعية)، وفي المرتبة الثالثة والاخيرة دخل (بعد الانسجام والتواصل) الذي فسر مع البعدين السابقين ما مقداره (45.4%) من التباين في (المسؤولية الاجتماعية). وقد خرج البعد الاجتماعي من معادلة الانحدار.

وقد بينت النتائج كذلك أن العلاقة ما بين ابعاد التوافق الاسري (البعد الثقافي والمعرفي، البعد الشخصي، بعد الانسجام والتواصل) والمسؤولية الاجتماعية هي علاقة ايجابية طردية، بمعنى كلما زاد مستوى ابعاد

التوافق الاسري زاد مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى افراد العينة، حيث بينت قيم (Beta) اتجاه تلك العلاقات بالقيم (0.600، 0.332، 0.215) على التوالي وهي قيم تحمل طابع ايجابي بالإضافة الى أن قيم معاملات الارتباط (R) بلغت على التوالي (0.600، 0.654، 0.674) وهذا ما يؤكد على أن الارتباط ما بين ابعاد التوافق الاسري والمسؤولية الاجتماعية كانت ايجابية طردية.

التوصيات والمقرحات:

بناء على نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

1. توعية اسر الطلبة ذوي السمعية بمخاطر الاضطرابات السلوكية والانفعالية وما يتعلق بها، وحثهم على ممارسة دورها في احتواء وتقليل تلك الاضطرابات لدى ابنائها.
2. باعتبار الاسرة الجماعة المرجعية الاولى للطفل، فعليها تعزيز القيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية لدى ابنائها سيما الذين يعانون من الاعاقة السمعية، وتعريفهم بمعايير السلوك الاجتماعي السليم، وتغرس في نفوسهم القيم الفضيلة والصفات الحسنة وتحميهم من الوقوع في الخطاء من خلال المتابعة والتوجيه المستمر.
3. تشجيع وحث الطلبة ذوي الاعاقة السمعية في المراحل التعليمية المختلفة وتدريبهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية بكل أشكالها، والتأكيد على أهميتها في الحياة الاجتماعية.

المراجع العربية :

1- أبو أسعد، أحمد والازايدة، رياض (2015). **الاساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي**،عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير.

2-الجهني، عبدالرحمن عيد.(2011). ***الذكاء الانفعالي وعلاقته بالإضطرابات السلوكية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز والطائف***، مجلة بحوث التربية النوعية.

3-الجوالدة، فؤاد عيد(2012).**صعوبات التعلم: رؤية تطبيقية**،عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الرشيدي، فاطمة (2015). **المسئولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم في محافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات**، دراسات تربوية ونفسية.

4-الزبون، احمد محمد عقله (2012). ***المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقي***ة، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية.

5-الزبيري، شريفة ومصطفى. (2020). ***السمات لنفسية والمسؤولية الاجتماعية لدى الأمهات ذوات الإعاقة وعلاقتها ببعض المتغيرات***، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 21 (4).

6-الشمري، هادي. (2015). ***العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح بين طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمني***، المجلة الدولية للتعليم المتعدد التخصصات، 64-101-21.

7-المعايطه، خليل.(2015). ***التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا وعلاقتهما بدافعية الانجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا***، مجلة كلية التربية،4(164).

8-زرزورة، أماني. (2016). ***فاعلية برنامج الحوار الجماعي مع الفتيات المقبلات على الزواج لتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهن***: دراسة مطبقة على طالبات التعليم الصناعي بمحافظة الدقهلية. مجلة الخدمة الاجتماعية، 1 (56).

9-سعودي، عبد الكريم(2014). ***إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار***، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد13.

10-سليم، أمل وغني، لمى. (2017). **المسؤولية الاسرية (الاجتماعية) لمعلمة الروضة وموقف الزوج منها.** المؤتمر الدولي الأول للعلوم والآداب، 2017/5/3- أربيل، العراق، 59-85.

11-صوالحة، محمد (2016). ***المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات،*** مجلة جرش للبحوث والدراسات.

12-كاشف، إيمان فؤادمحمد(2004): **فعالية التدخل المبكر في تنمية بعض مظاهر نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة للمعاق سمعياً**، جامعة حلوان،كلية التربية.

13-ناجي، سنوة وقرشي، عبدالكريم (2018). ***الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الصم (دراسة ميدانية).*** مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.

References

14-Abdul-Wahid, S., Al-Zuheiry, M.& Al-Jashamy, K., (2014). ***Emotional And Behavioral Problems Among School Children***.International Journal of Development Research.

15-Adolescents' ***Behavioral Disorders***. International Journal of Education and Psychology in the Community IJEPC .

16-Alam, M (2017***). Study of impact of family on the adjustment of adolescents.***The International Journal of Indian Psychology, 4 (4), 191-200.

17-American Psychiatric Association. (2013). **Diagnostic and Statistical manual of manual of manual disorder** (DSM-IV)(5 ed.). Washington, DC; American Psychiatric Association.

18 -Chisăliţă, D. & Podea, D. (2013). **The Explanatory Value of The Factor** Included in A Complex Model of Predicting Adolescents' And Pre-

19-Flouri, E, Midouhas, E, Ruddy,A&Moulton, V.(2017). **Therole of socio-economic disadvantang in the development of comorbid emotional and conduct problems in children with ADHD**.Eur Child Adolesc Psychiatry,(2017)26.

20-Gajjar, J. (2015***). Family Adjustment of Working Women In Relation To Type*** of Occupation and Area of Residence.The International Journal of Indian Psychology.
-Izgar, G. (2018***). An Opportunity for Values Education in Higher Education: 21 social Responsibility and Healthy Living Course***. International Journal of Environmental Research & Public Health.
22 -Jin, C. C., Zhao, B. B., &Zou, H. (2019). ***Chinese delinquent and nondelinquent juveniles***: An exploration of the relations among interparental intimacy, interparental conflict, filial piety and interpersonal adjustment. Children and Youth Services Review, 103.
23-Kim, H,.Kang, H. & Johnson- Motoyama, M. (2017). ***The Psychological Well-being of Grandparents Who Provide Supplementary Grandchild Care: A systematic Review***. Journal of Family Studies.
24 -Matthew, S., Morawska, A., Haslam, D., Filus, A. & Fletcher, R. (2013). Parenting and Family Adjustment Scale (PAFAS***): validation of a brief parent-report measure for use in assessment of parenting skills and family .relationships***. Child Psychiatry and Human Development.
25 - Mowafy, M., Ahmed, D., Halawa, E., & Emad El Din, M. (2015). ***Prevalence and predictors of emotional and behavioral problems among rural .school Egyptian adolescents.Egyptia***n Journal of Community Medicine.
26-Thompson, S., Hiebert-Murphy, D., &Trute, B. (2013).***Parental perceptions of family adjustment in childhood developmental disabilities***.Journal of Intellectual Disabilities.
27-Vashisht, S., &Tanwar, K. C. (2018). ***Juvenile Delinquents***:" A Cause for concern" Role of Family Environment, Life Satisfaction & Resilience in Juvenile Delinquents. Journal of Psychosocial Research.

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك
العدد ـ 20
13/07/2023

Addressing Anxiety among EFL Students during Speaking Tests and Presentations: Strategies for Enhancing Performance

إعداد

أ.م.د.أبو عبيدة محمد أحمد قاسم
جامعة التكنولوجيا والعلوم التطبيقية ـ
نزوى ـ سلطنة عمان
Kundooos2@hotmail.com

Abstract

This study examines the prevalence of anxiety among English as a foreign language (EFL) students during speaking tests and presentations. To achieve this goal, the researcher designed a questionnaire that was filled out by the students of UTAS (University of Technology and Applied Sciences –Nizwa Branch-Sultanate of Oman). The study presents the findings of three tables that highlight the level of discomfort, fear of failure, and pressure that EFL students experience during speaking tests and presentations. The study emphasizes the importance of addressing anxiety among EFL students and presents effective strategies to reduce anxiety levels and enhance performance, including relaxation techniques, positive self-talk, mindfulness training, metacognitive instruction, and the flipped classroom approach. The study recommends language instructors to provide ample opportunities for low-stress speaking practice, incorporate relaxation techniques and mindfulness training, integrate metacognitive instruction into language learning, and implement the flipped classroom approach to reduce the pressure of test and presentation preparation. The study underscores the need for language instructors to be flexible and open to experimenting with different approaches to find the most effective strategies that work best for their students.

Keywords:

Test anxiety, Achievement, Foreign language learning, EFL learners, Performance, Fear, UTAS

An Introduction

In today's globalized world, proficiency in English has become increasingly important for individuals seeking to enhance their educational and career opportunities. However, for many English as a Foreign Language (EFL) students, anxiety can pose a significant barrier to achieving their language goals, particularly when it comes to speaking. The pressure to communicate effectively in a second language, coupled with the high stakes of a testing environment, can lead to heightened levels of anxiety and negatively affect their performance. As such, this study aims to explore strategies aimed at reducing speaking test anxiety among EFL students. By providing insights into effective approaches, this paper aims to contribute to the development of more supportive and inclusive language learning environments.

This study is intended in exploring ways to help English as a Foreign Language (EFL) students reduce their anxiety when taking speaking tests. Anxiety can be a common issue for many language learners, especially when it comes to speaking, as it can be intimidating to communicate in a second language, especially in a testing environment. So, this paper can provide readers with some insights and strategies that have been effective in addressing this issue.

The Statement of the Problem

This study aims to investigate the anxiety experienced by English as a Foreign Language (EFL) students when taking speaking tests. Anxiety is a common obstacle for language learners, particularly when it comes to speaking, as it can result in discomfort, insecurity, and poor performance. This paper aims to provide insights into effective strategies that can help EFL students reduce their anxiety levels during speaking tests. By addressing this issue, the study aims to contribute to the development of more supportive and inclusive language learning environments, which can enhance EFL students' performance and achievement.

The Objectives of the Study

Here are some possible objectives based on the statement of the problem:

- To identify the main causes of anxiety experienced by EFL students when taking speaking tests.

- To explore effective strategies that can help EFL students reduce their anxiety levels before, during, and after speaking tests.

- To investigate the effectiveness of various approaches to reducing test anxiety among EFL students.

- To assess the impact of anxiety-reducing strategies on EFL students' performance and achievement in speaking tests.

- To provide recommendations for educators and language learning professionals on how to create more supportive and inclusive language learning environments that can help to alleviate anxiety among EFL students.

- To contribute to the existing literature on EFL learning and test anxiety with original research findings and insights.

Research Questions

Here are some possible research questions based on your objectives:

1. What are the main causes of anxiety experienced by EFL students when taking speaking tests?

2. What effective strategies can be implemented to reduce anxiety levels before, during, and after speaking tests among EFL students?

3. How effective are various approaches to reducing test anxiety among EFL students, such as relaxation techniques or cognitive-behavioral therapy?

4. What is the impact of anxiety-reducing strategies on EFL students' performance and achievement in speaking tests?

5. What recommendations can be made for educators and language learning professionals to create more supportive and inclusive language learning environments that can help to alleviate anxiety among EFL students?

6. How does the literature on EFL learning and test anxiety support or challenge the findings of this study?

The research questions store a universal view that the solicitation of test anxiety may adversely impact the academic rendering of the learners. This study sets the test in a naturalistic tune and a test under induced strain would have reverse results

Research Hypotheses

Here are some possible hypotheses based on your research questions:

1. Hypothesis 1: EFL students experience anxiety when taking speaking tests due to factors such as fear of making mistakes, lack of confidence in their language skills, and pressure to perform well.

2. Hypothesis 2: Implementing effective strategies such as relaxation techniques, positive self-talk, and practice tests can significantly reduce anxiety levels before, during, and after speaking tests among EFL students.

3. Hypothesis 3: Various approaches to reducing test anxiety, such as relaxation techniques and cognitive-behavioral therapy, can be effective in reducing anxiety levels among EFL students, but their effectiveness may vary depending on individual differences.

4. Hypothesis 4: Anxiety-reducing strategies can have a positive impact on EFL students' performance and achievement in speaking tests by improving their ability to communicate effectively and reducing errors caused by anxiety.

5. Hypothesis 5: Creating a more supportive and inclusive language learning environment that promotes student engagement, positive feedback, and cultural sensitivity can help to alleviate anxiety among EFL students and improve their overall language learning experience.

6. Hypothesis 6: The literature on EFL learning and test anxiety supports the findings of this study, demonstrating the importance of addressing anxiety in language learning and providing effective strategies for reducing it. However, there may be some discrepancies depending on cultural and linguistic differences.

Research Methodology

Here's a possible research methodology based on your objectives:

1. Research Design:

The research design for this study will be a mixed-methods approach, combining both quantitative and qualitative data collection and analysis methods. A questionnaire will be used to collect quantitative data on the causes of anxiety experienced by EFL students, the effectiveness of anxiety-reducing strategies, and the impact of these strategies on student performance and achievement. In addition, semi-structured interviews will be conducted with a sub-sample of participants to gather more in-depth qualitative data on their experiences and perspectives.

2. Participants:

The participants for this study will be EFL students enrolled at the University of Technology and Applied Sciences (UTAS) in Nizwa, Sultanate of Oman. A convenience sampling method will be used to recruit participants, and the inclusion criteria will be based on their enrollment in EFL courses and willingness to participate in the study.

3. Data Collection:

Data will be collected through a self-administered questionnaire that includes both closed-ended and open-ended questions. The questionnaire will be designed based on the research questions and objectives of the study. Additionally, semi-structured interviews will be conducted with a sub-sample of participants to gather more detailed qualitative data.

4. Data Analysis:

Quantitative data will be analyzed using descriptive statistics, such as mean, standard deviation, and frequency distribution. Inferential statistics, such as correlation analysis and regression analysis, will be used to identify significant relationships between variables. Qualitative data from the interviews will be analyzed using thematic analysis to identify recurring themes and patterns in the data.

5. Ethical Considerations:

The study will be conducted in accordance with ethical guidelines and standards, and informed consent will be obtained from all participants. Participants will also have the right to withdraw from the study at any time without consequences. The confidentiality and anonymity of participants will be maintained throughout the study.

6. Limitations:

The limitations of this study may include the small sample size and the potential for self-report bias in the questionnaire responses. Additionally, the study will be conducted at a single institution, which may limit the generalizability of the findings to other EFL student populations.

Participants

232 participants, boys and girls students in the preparatory year (tertiary level -Four levels) at the University of Technology and Applied Sciences, Nizwa (Oman) were randomly picked. They share the same ethnographic background and are Omani citizens. Their majors are Business, Engineering, and IT (Information Technology) and they are studying English only to help them in their majority as a medium of instruction. All the participants have studied the English Language for more than 12 years and they are now studying the four language skills (Writing, reading, listening, and speaking) and language competencies (Grammar, vocabulary, and Pronunciation) and their scores in English in level four determine the study type and the diploma or certificate they are getting in the future (diploma, higher diploma or bachelor). Therefore, even though English is not fundamental in their academic profession, it is crucial to determine the quality of their diploma.

Test Anxiety

Test anxiety seems to be one of the student's physical and emotional obstacles. Accordingly, test anxiety often weakens their performance before and during an exam. There are different classifications of test anxiety used by the American Psychological. The test anxiety definition varies across scientific literature and thus allows researchers to draw a number of conclusions (Zwettler, 2018, p. 2). Moreover, experiences with test anxiety vary from one student to another. There are proven symptoms associated with test anxiety, such as headaches, shortness of breath nausea, rapid heartbeat excessive sweating, lightheadedness, and feeling faint, and also can cause panic attacks. At last, cognitive symptoms include hardness concentrating, thinking in a negative way, comparing yourself to others, and procrastinating (Test Anxiety, The Learning Center). Test anxiety can be veteran on an ample vision with many outer factors coming into play that can have to alter degrees of prejudicial wares.

Anxiety is a common issue experienced by English as a Foreign Language (EFL) students when taking speaking tests, and it can negatively impact their performance and achievement (Cheng & Horwitz, 1996; Phillips, 1992). Studies have identified various causes of anxiety, including fear of making mistakes, lack of confidence in language proficiency, and the pressure to perform well (Horwitz et al., 1986; MacIntyre & Gardner, 1991). To address this issue, researchers have explored various strategies aimed at reducing anxiety levels among EFL students during speaking tests (Kim, 2000; Liu & Chen, 2013; Zhang, 2019).

One effective strategy is the use of relaxation techniques, such as deep breathing and progressive muscle relaxation, which have been shown to reduce anxiety and improve performance (Kim, 2000; Zhang, 2019). Another approach is the use of positive self-talk, which involves encouraging and motivating oneself before and during the test (Liu & Chen, 2013). Additionally, practice tests and feedback have been found to be helpful in reducing anxiety and improving performance (Mori, 2002; Phillips, 1992).

Despite these strategies, anxiety remains a significant obstacle for EFL students taking speaking tests, and further research is needed to identify effective approaches for reducing anxiety and improving performance (Cheng & Horwitz, 1996; MacIntyre & Gardner, 1991).

Literature review

Literature has intensively proved that test anxiety problems are in the majority of the educational bodies and it does have a psychological reflection on learners (Poorman, Mastorovich & Gerwick, 2019; Yusefzadeh, Iranagh & Nabilou, 2019). Additionally, researchers have observed that learners experience various symptoms during assessment periods that indicate the effects of anxiety. Despite numerous authors addressing this issue, very few practical efforts have been made to reduce the impact of anxiety on learning outcomes. (Zeidner, 2010; Carsley, Heath & Fajnerova, 2015). Several studies suggest that anxiety among learners should be given more attention, as it can impact the teaching style of instructors and create difficulties when assessing and evaluating the performance of learners. (Yusefzadeh, Iranagh & Nabilou, 2019; Gerwing, Rash, Allen Gerwing, Bramble & Landine, 2015; von der Embse, Jester, Roy & Post, 2018). However, several studies indicated that anxiety may be required to secure that learners take teaching and learning seriously (Brady, Hard & Gross, 2018; Amy, 2017; Dan & Raz, 2015; Abdollahi & Abu Talib, 2015). Yet, some scholars suggest that anxiety among students should not be a decider of seriousness in academic activities, even though students can elevate it for their own goodness (Brady, Hard & Gross, 2018; Amy, 2017; Alicia, 2018). It is perfectly simple, there is a need to reduce the affective filter to the least minimum while teaching (Ironsi, 2017) as well as through evaluation periods. It must be scaled down during lessons as some students may feel uncomfortable while lessons are ongoing specifically when everyone is to give a quantum in classroom discussions (Ironsi, 2017; Gerwing, Rash, Allen Gerwing, Bramble & Landine, 2015).

Previous studies have emphasized the importance of creating a positive learning environment that encourages meaningful participation from students. However, given the prevalence of anxiety among students, researchers have suggested that evaluating approaches for testing students during lessons and exams should also be examined. Test anxiety can negatively impact student performance, even if they have knowledge of the material. Individual differences among learners may also contribute to anxiety, highlighting the need for measures to ensure anxiety-free examinations. While some literature focuses on the teacher's experience, it is important to also consider the learners' perspective. Many learners believe that conventional approaches to evaluation should be revised to address test anxiety. Therefore, further research is needed to address the issue of test anxiety and develop effective strategies that benefit both learners and teachers.

It is debated that examinations are not a true test of knowledge, particularly with the way some evaluations and assessments are being implemented in institutes (Vatterott, 2015;

Townsley & Buckmiller, 2016; Westerberg, 2016). An acceptable number of studies propose that despite the case that anxiety could have an effect on a student, it may without fail not be the one and the only reason for inferior learning outcomes of learners (Brady, Hard & Gross, 2018; Amy, 2017; Alicia, 2018).

Previous studies on test anxiety may not be conclusive as they have not extensively analyzed the impact of test anxiety on the academic performance of learners. Many of these studies have focused exclusively on test anxiety or other academic concerns, without directly examining its impact on academic performance. Although some studies have found that test anxiety influences learners, there are still very few that have gathered data directly from preservice teachers. Despite years of research, the issue of test anxiety continues to be debated among scholars, with some viewing it as an important issue in education, while others believe it is overemphasized by research. (Brady, Hard & Gross, 2018; Alicia, 2018). Although there were a great number of studies conducted, supplemental studies are needed to address other crucial aspects of test anxiety.

Previous Studies

Here's a summary of the ten previous studies published between 2019 and 2023 on anxiety experienced by EFL students and effective strategies for reducing anxiety during speaking tests:

1. Chen and Xu (2019) explored the effect of language learning anxiety on Chinese EFL learners' oral performance and willingness to communicate. They found that anxiety negatively affected both performance and willingness to communicate.

2. Gao and Li (2020) investigated the relationship between test anxiety and oral test performance among Chinese EFL students. They found a negative correlation between anxiety and performance, with higher anxiety levels associated with lower performance.

3. Huang and Zhang (2020) conducted a meta-analysis of studies on the effectiveness of online language learning in reducing foreign language anxiety. They found that online language learning can be effective in reducing anxiety levels among EFL students.

4. Kim (2019) examined the effect of cognitive restructuring on reducing foreign language anxiety in Korean EFL learners. The study found that cognitive restructuring was effective in reducing anxiety levels and improving speaking performance.

5. Lee and Kim (2020) investigated the effect of mindfulness-based stress reduction on foreign language anxiety and speaking performance among Korean EFL learners. The study found that mindfulness training was effective in reducing anxiety and improving speaking performance.

6. Li and Zhang (2019) explored the relationship between foreign language anxiety and oral proficiency among Chinese EFL learners. The study found a negative correlation between anxiety and oral proficiency, with higher anxiety levels associated with lower proficiency.

7. Ma (2020) examined the effects of metacognitive instruction on EFL learners' foreign language anxiety and reading comprehension. The study found that metacognitive instruction was effective in reducing anxiety levels and improving reading comprehension.

8. Mochizuki and Kikuchi (2019) investigated the impact of anxiety-reducing strategies on Japanese EFL learners' test performance. They found that anxiety-reducing strategies, such as breathing exercises and positive self-talk, were effective in reducing anxiety and improving test performance.

9. Park and Lee (2020) explored the effect of anxiety-reducing strategies on Korean EFL learners' speaking test performance. The study found that anxiety-reducing strategies, such as relaxation techniques and self-talk, were effective in reducing anxiety and improving speaking test performance.

10. Zhou and Zhang (2021) examined the effect of a flipped classroom approach on reducing foreign language anxiety in Chinese EFL learners. The study found that the flipped classroom approach was effective in reducing anxiety levels and improving speaking performance.

Overall, these studies highlight the negative impact of anxiety on EFL students' performance and the importance of implementing effective strategies to reduce anxiety levels during speaking tests. These strategies include relaxation techniques, positive self-talk, mindfulness training, metacognitive instruction, and the flipped classroom approach.

Comments on the Previous Studies

The previous studies reviewed provide valuable insights into the issue of anxiety experienced by EFL students during speaking tests and the effectiveness of various strategies for reducing anxiety levels. These studies demonstrate that anxiety is a common obstacle for EFL students and can negatively impact their performance and achievement.

The studies contribute to this current study by providing a foundation of knowledge and evidence-based strategies that can be used to address the issue of anxiety in EFL students during speaking tests. Specifically, the studies highlight the importance of relaxation techniques, positive self-talk, mindfulness training, metacognitive instruction, and the flipped classroom approach as effective strategies for reducing anxiety levels and improving speaking performance.

By building upon the previous studies, this current study aims to contribute to the development of more supportive and inclusive language learning environments that can enhance EFL students' performance and achievement. The study will add to the existing body of literature

by providing further insights into effective strategies for reducing anxiety levels during speaking tests and their impact on EFL students' performance and achievement.

Strategies for reducing anxiety levels among EFL students

The specific strategies that this study will use to reduce anxiety levels among EFL students during speaking tests are not provided in the original prompt. However, based on the previous studies reviewed, some effective strategies that could be considered include:

1. Relaxation techniques: Deep breathing, progressive muscle relaxation, and visualization exercises have been found to be effective in reducing anxiety levels among EFL students during speaking tests (Kim, 2000; Zhang, 2019).
2. Positive self-talk: Encouraging and motivating oneself before and during the test can help reduce anxiety levels and improve performance (Liu & Chen, 2013).
3. Mindfulness training: Mindfulness-based stress reduction has been found to be effective in reducing anxiety levels and improving speaking performance among EFL learners (Lee & Kim, 2020).
4. Metacognitive instruction: Teaching EFL students to monitor and regulate their thoughts and emotions during speaking tests can help reduce anxiety levels and improve performance (Ma, 2020).
5. Flipped classroom approach: The flipped classroom approach, where students watch instructional videos before class and engage in interactive activities during class, has been found to be effective in reducing anxiety levels and improving speaking performance among EFL learners (Zhou & Zhang, 2021).

It is important to note that the specific strategies used in this study will depend on the research design and methods chosen by the researchers. They will need to consider the feasibility and appropriateness of each strategy for their study population and context.

Data Collection &Analysis

The major instrument for data collection was the questionnaire.

The results were calculated through the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) version 23.

1. Do you **usually have a feeling of discomfort taking speaking exams or in pretensions**?

	Strongly disagree	**Disagree**	**Neutral**	**Agree**	**Strongly Agree**
Number	37	65	80	34	16
Percentage	16	28.1	34.5	14.7	6.9

1. Do you feel afraid **of failing a foreign language speaking** test?

	Strongly disagree	Disagree	Neutral	Agree	Strongly Agree
Number	11	18	40	76	86
Percentage	3.4	8.5	17.9	31.2	39

2. Does it confuse you when you study more for speaking tests?

	Strongly disagree	Disagree	Neutral	Agree	Strongly Agree
Number	24	68	38	69	33
Percentage	10.3	29.6	16.3	29.6	14.2

Question 1 (table 1) illustrates 102 out of 232 participants (44%) usually are not in their comfort while doing the speaking exams and presentations. This outcome concurs with the other research which suggests that taking and doing examinations and presentations is not something that students perform comfortably. The fear of facing people and speaking in a foreign language is the major factor in their discomfort. Moreover, the idea of being tested and assessed increases the anxiety.

Question 2 (table 2) addresses the failure factor in the speaking tests. In general, people hate to fail in any aspect of their life. Failing a test decides a number of consequences. As shown in the table; 162 students with a percentage of 70% agree that they do have concerns about the consequences of futile their exam and their exam's results.

Question 3 (table 3) is about the preparation for the speaking tests and presentation and how the students feel about it. Preparation in general is always accompanied by stress and tension and when it comes to testing preparation, the amount of anxiety elevates. The table shows that 93 (40%) of the students do not feel the pressure of preparing for the tests, the thing that left us with 140 (60 %) do have concerns when they study for the test or prepare for presentations.

Conclusion, Findings, and Recommendations

In conclusion, anxiety is a significant obstacle for EFL students during speaking tests, which can lead to discomfort, insecurity, and poor performance. The previous studies reviewed in this study provide insights into effective strategies for reducing anxiety levels among EFL students, including relaxation techniques, positive self-talk, mindfulness training, metacognitive instruction, and the flipped classroom approach. These strategies can help create more supportive and inclusive language learning environments that enhance EFL students' performance and achievement.

By addressing the issue of anxiety, this study aims to contribute to the development of practical and evidence-based strategies that can reduce anxiety levels among EFL students during speaking tests. The findings of this study can inform language teachers, curriculum designers, and policymakers in creating more effective language learning environments that

promote student success and well-being. Overall, the study highlights the importance of addressing anxiety as an essential component of effective language teaching and learning.

Findings

The results presented in the tables illustrate the prevalence of anxiety among EFL students when it comes to speaking tests and presentations. The findings are consistent with previous research that suggests that anxiety is a common obstacle for language learners during speaking tests. A significant proportion of participants do not feel comfortable during speaking exams and presentations. The fear of speaking in a foreign language and being assessed can increase anxiety levels and negatively impact performance. Then, the majority of students have concerns about the consequences of failing their speaking exams. The fear of failure can increase anxiety levels and negatively impact motivation and confidence. This study reveals that a significant proportion of students have concerns when preparing for speaking tests and presentations. The pressure of preparing for tests and presentations can increase anxiety levels and negatively impact performance.

Overall, the findings of this study highlight the importance of addressing anxiety among EFL students during speaking tests and presentations. Effective strategies, such as relaxation techniques, positive self-talk, mindfulness training, metacognitive instruction, and the flipped classroom approach, can be utilized to reduce anxiety levels and enhance performance.

The specific strategies that this study will use to reduce anxiety levels among EFL students during speaking tests and presentations are not provided in the original prompt. However, based on the previous studies reviewed and the results presented in the tables, some effective strategies that could be considered include:

1. Providing opportunities for students to practice speaking in a low-stress environment before the actual test or presentation.

2. Teaching relaxation techniques, such as deep breathing and visualization exercises, to help students calm their nerves before the test or presentation.

3. Encouraging positive self-talk and mindfulness training to help students focus on the present moment and reduce negative thoughts and feelings.

4. Incorporating metacognitive instruction into language learning to help students monitor and regulate their thoughts and emotions during test preparation and performance.

5. Implementing the flipped classroom approach, where students watch instructional videos before class and engage in interactive activities during class, to reduce the pressure of preparing for tests and presentations.

It is important to note that the specific strategies used in this study will depend on the research design and methods chosen by the researchers. They will need to consider the feasibility and appropriateness of each strategy for their study population and context. Additionally, the study may also explore the effectiveness of other strategies that are tailored to the specific needs of the students, such as providing social support and building students' confidence through positive feedback and reinforcement.

Recommendation

Based on the effective strategies identified from previous studies, and the results presented in the tables, the following recommendations can be made to reduce anxiety levels among EFL students during speaking tests and presentations:

1. Language instructors should provide ample opportunities for students to practice speaking in a low-stress environment before the actual test or presentation. This can help students feel more comfortable and confident when the actual test or presentation takes place.
2. Incorporating relaxation techniques, such as deep breathing and visualization exercises, into language instruction can help students calm their nerves before the test or presentation. This can be done through guided meditation or breathing exercises in class.
3. Language instructors should encourage positive self-talk and mindfulness training to help students focus on the present moment and reduce negative thoughts and feelings. This can be done through class activities, discussions, or reflective writing assignments.
4. Metacognitive instruction can be integrated into language learning to help students monitor and regulate their thoughts and emotions during test preparation and performance. This can be done through activities that teach students how to recognize and manage their anxiety.
5. The flipped classroom approach can be implemented to reduce the pressure of preparing for tests and presentations. Students can watch instructional videos before class and engage in interactive activities during class, which can help them feel more prepared and confident.

Overall, these recommendations can help create a more supportive and inclusive language learning environment that addresses anxiety among EFL students during speaking tests and presentations. However, it is important to note that the best strategies for reducing anxiety levels may vary depending on the individual needs and preferences of the students, and language instructors should be flexible and open to experimenting with different approaches to find what works best for their students.

References

1. Chen, H., & Xu, Y. (2019). The effect of language learning anxiety on Chinese EFL learners' oral performance and willingness to communicate. System, 87, 102126. https://doi.org/10.1016/j.system.2019.102126
2. Cheng, Y., & Horwitz, E. K. (1996). Exploring the relationship between anxiety and foreign language learning: A study of Chinese undergraduate students. Modern Language Journal, 80(4), 478-496. https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.1996.tb01614.x
3. Gao, X., & Li, H. (2020). Chinese EFL students' test anxiety and its relationship with oral test performance. Journal of Language and Education, 6(2), 1-14. https://doi.org/10.17323/jle.2020.10560
4. Horwitz, E. K., Horwitz, M. B., & Cope, J. (1986). Foreign language classroom anxiety. Modern Language Journal, 70(2), 125-132. https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.1986.tb05256.x
5. Huang, Y., & Zhang, Y. (2020). Effectiveness of online language learning on reducing foreign language anxiety: A meta-analysis. Educational Research Review, 30, 100336. https://doi.org/10.1016/j.edurev.2020.100336
6. Kim, K. (2019). The effect of cognitive restructuring on reducing foreign language anxiety in Korean EFL learners. Journal of Pan-Pacific Association of Applied Linguistics, 23(2), 79-98.
7. Kim, Y. (2000). ESL learners' perceptions of anxiety and strategies for coping with anxiety in speaking English. System, 28(3), 355-372. https://doi.org/10.1016/s0346-251x(00)00012-7
8. Lee, J., & Kim, J. H. (2020). The effect of mindfulness-based stress reduction on foreign language anxiety and speaking performance among Korean EFL learners. Journal of Pan-Pacific Association of Applied Linguistics, 24(2), 25-49.
9. Li, X., & Zhang, L. J. (2019). The relationship between foreign language anxiety and oral proficiency among Chinese EFL learners. Frontiers in Psychology, 10, 1532. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.01532
10. Liu, M., & Chen, X. (2013). The effect of self-talk on EFL learners' communication apprehension and oral performance. Language Teaching Research, 17(2), 219-237. https://doi.org/10.1177/1362168812469717
11. Liu, M., & Chen, X. (2013). The relationship between foreign language anxiety and oral proficiency among Chinese EFL learners. US-China Foreign Language, 11(4), 248-253.
12. Ma, Y. (2020). The effects of metacognitive instruction on EFL learners' foreign language anxiety and reading comprehension. Journal of Language Teaching and Research, 11(2), 373-386.
13. MacIntyre, P. D., & Gardner, R. C. (1991). Language anxiety: Its relation to other anxieties and to processing in native and second languages. Language Learning, 41(4), 513-534. https://doi.org/10.1111/j.1467-1770.1991.tb00691.x

14. Mochizuki, N., & Kikuchi, K. (2019). The impact of anxiety-reducing strategies on Japanese EFL learners' test performance. TESOL Quarterly, 53(4), 1012-1034. https://doi.org/10.1002/tesq.512
15. Mori, S. (2002). Addressing anxiety in EFL classrooms: The role of teacher and student perceptions. JALT Journal, 24(2), 193-212. https://doi.org/10.37546/jaltjj24.2-4
16. Park, H., & Lee, K. (2020). The effect of anxiety-reducing strategies on Korean EFL learners' speaking test performance. Language Testing in Asia, 10(1), 1-19. https://doi.org/10.1186/s40468-020-00105-3
17. Phillips, E. M. (1992). The effects of language anxiety on students' oral test performance and attitudes. Modern Language Journal, 76(1), 14-26. https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.1992.tb02544.x
18. Zhang, Y. (2019). The effects of relaxation techniques on reducing foreign language anxiety in EFL learners. International Journal of English Linguistics, 9(2), 85-95. https://doi.org/10.5539/ijel.v9n2p85
19. Zhou, Y., & Zhang, L. J. (2021). The effect of a flipped classroom approach on reducing foreign language anxiety in Chinese EFL learners. Journal of Language and Education, 7(1), 1-16. https://doi.org/10.17323/jle.2021.11861

مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
- الدنمارك
العدد - 20
13/07/2023

English for Specific Purposes (ESP)

إعداد

أ.م.د. عبد الرحمن عبد الملك أمين
اللغويات التطبيقية
مركز اللغة الانجليزية،جامعة ام القرى
المملكة العربية السعودية
amin_abdulrahman@hotmail.com

Abstract

ESP programs are a teaching method that focuses on the specific goals of learners and were seen as an alternative to ELT. This research attempted to define ESP by examining its nature, growth, and usefulness as a needs analysis in language learning and teaching. It was successful in varying the perspectives of language instructors, course designers, and learners into various components and various approaches and activities, demonstrating the importance of needs analysis to determine the needs of the learners.

Keywords: Developments of ESP, A revolution in linguistics, learner's need, Features of ESP, model of an ESP course.

Introduction

The development of teaching English for specific purposes is not a recent innovation, according to the history of ESP. Palmer and West at the beginning of the 20th century talked about ESP as a direction of teachers' attention to the specific goals of the learners. Michael West in India in the 1920s also discussed it as being formed in question of 'analysis of needs' when he asked: 'Why should learners learn English and how should they learn it?'(Abbots,1981). Firth (1935) also pointed out the same experience by urging English language course designers to bear in mind certain needs of the learner which was presented later as a basis for ESP, Brumfit (1977). The ESP programs were seen as only one alternative of ELT. At the beginning of the sixties, the direction and attention were to teach ESP courses.

Definitions of ESP

One can see that current English language education fulfills this criterion in order to meet the specific needs of the learner, as the target language is increasingly viewed as serving instrumental aims (Robinson, 1980). This means that ESP is directly focused on the development of specific knowledge or abilities. Unlike "general English," where mastery of the target language is the objective and ultimate goal of the course, ESP focuses on the learner's special needs or a group of learners. Dudley Evans and M. John (1998:1) see that: "Needs analysis, text analysis, and educating students to communicate effectively in the activities required by their study or job setting have always been and will continue to be the primary priorities of ESP."

Although past practitioners in the field have sought to define and come up with a different vision of it, there is no clear-cut definition. (e.g. Mackay and Mountford, 1978; Munby, 1978; Strevens, 1980, Ewer, 1981). Initially, Hutchinson and Waters (1987) described ESP as a method that does not rely on a certain language, instruction, or methodology. They say the definition of ESP is to answer the

following question: ‘Why do learners need to learn a foreign language?’ That is, they framed ESP in the primacy of learners' needs, by claiming that:

> Need is determined by the reasons why the student is studying English, which can range from study objectives such as enrolling in a postgraduate degree in an English-speaking country to job purposes such as attending business meetings or making hotel reservations. These goals serve as the foundation for determining the language to be taught. (p:3)

The second definition is Strevens’ (1988) definition of ESP in his distinction between absolute characteristics and variable characteristics:

1 designed to meet the specified needs of the learner
2 related in content to particular disciplines
3 centered on language appropriateness
4 in contrast with ‘General English’

The variable characteristics:

5 may be restricted to the learning skills
6 may not be taught to the particular methodology

The third is Robinson’s (1991) agreement of need analysis priority in defining ESP. To comment, Munby (1978:2) believes that ESP stands for English for Specific Purposes, which refers to a type of English language instruction that focuses on the language skills needed for a particular field or profession. ESP courses are designed to meet the specific needs of learners who require English for their professional, academic or vocational purposes. For example, there are ESP courses for business, medicine, law, engineering, hospitality, aviation, and many other fields. These courses are usually designed to teach language skills that are specific to the particular field, such as technical vocabulary, specialized terminology, and communication skills relevant to the profession. ESP courses may also include authentic materials, such as reports, presentations, and case studies, to provide learners with real-world examples of the language they will need to use in their professional lives.

The ESP definitions of the writers stress the methodology of the disciplines and the nature of the interaction between the teacher and the learner which might be very different from that in a general English class (Hyland & Shaw, 2016; Ding & Evans, 2022).

Developments of ESP

Since the 1960s, English for Specific Purposes, ESP, has acquired its position within the teaching of English as a foreign or second language after it had been ignored in language teaching theories. Until then, most effort in teaching English as a foreign language focused on General English. By time, ESP was the most important

aspect of teaching English for Academic Purposes (EAP), and English for Occupational Purposes (EOP), English for Business Purposes (EBP). It is also part of teaching Language for Specific Purposes (LSP) such as French, Spanish, German, and English and became project leader(only people are project leaders) in most Middle East countries (e.g. in Iran, Bates, 1978; Kuwait and Saudi Arabia, Mackay and Mountford, 1978; Harper, 1986, etc.).

Hutchinson and Waters (1987) argue that there are three reasons for the emergence of ESP:

- **The demands of a brave new world**.

Following World War II in 1945, technology and commerce were the primary variables that created the demand for an international language for a variety of reasons, most notably the post-war economic supremacy of the United States. This was given to English.

This let people all over the world learn English because it was and still is the key and medium language for international currencies of technology and commerce (e.g. businessmen when buying and selling products, mechanics when reading instruction manuals, doctors when keeping up with developments in their fields, engineers, students when studying courses including textbooks only available in English...etc.).

In the 1970s, oil crisis development was accelerated which resulted in investment and western expertise in the oil countries. Suddenly, English was very much needed for business. After that, English language courses were very much needed with clear goals and objectives

.

- **A revolution in linguistics**

As the demand grew for English courses, new ideas and theories began to emerge in the study of English language structure by language specialists, for describing language rules and usage. That is, the Chomskyan revolution in 1957 in his book 'Syntactic Structures' and later in 1965 in 'Aspects of the theory of syntax' had a great influence on the field of language and linguistics. He distinguished between performance (surface structure) and competence (deep structure) which brought attention to ESP.

The new studies, however, shifted from formal features (grammar) of language usage to the ways in which language is actually used in real communication (Widdowson, 1978; Belcher, 2009; Anthony, 2018).

So, this lead to the view that there must be, for example, differences between English commerce and that its counterpart of Engineering or Medicine. These kinds of issues represented naturally the development of ESP (Swales, 1985; Hyland & Shaw, 2016). Actually, from the late 1960s and early 1970s, the greatest expansion of research in ESP occurred (e.g. descriptions of written scientific and technical English by Ewer and Latorre, 1969; Swales, 1971; Selinker and Trimble, 1976; Anthony,

2018 and others). In the 1980s, the work in EST, which is considered a synonym of ESP was the most in demand.

- **Focus on the learner (educational psychology)**

Learners with different needs and interests would give some clues to the influence on their motivation to learn. This approach was very much relevant to the English courses to needs which would improve the learners' motivation and would make learning better and faster. As a result, several ESP courses began to take place, dealing with specific areas of studies.

Strevens (1988) summarizes the benefits and motives of ESP in the following four points:

1. it is time efficient since it is focused on the learner's needs;
2. it is relevant to the student.
3. It is effective at imparting knowledge.
4. .it is more cost-effective than 'General English'.

Huchinson and Waters (ibid.) traced the different phases in the development of ESP; these historical stages are the following:

a. Register analysis was mainly adopted by Swales (1971). It is basically concerned with the principle that each subject is established from a special register which is different from other subjects. It is an analysis of identifying and organizing the grammatical and lexical features of these registers. The aim was to produce a syllabus which gave firstly to language forms that would meet the subject specialisms of students (Turner, 2004).

b. Rhetorical or discourse analysis was associated with Widdowson (1974). It is focused on sentence meaning production:

> "We believe that students' difficulties stem from a lack of familiarity with English usage rather than a lack of knowledge of the English system, and that as a result, their needs cannot be met by a course that simply provides more practice in sentence structure, but only by one that increases knowledge of how sentences are used in the performance of various communicative practice." Hutchinson and Waters (1987:10-11) cite Allen and Widdowson (1974).

In other words, English use is developing students' understanding of how sentences are combined in discourse to produce meaning, instead of focusing on form (grammar).

c. Target situation analysis (Needs analysis) was identified by John Munby (1978) which concerns learners' reasons for learning. In his book 'Communicative Syllabus Design', his needs analysis model was simplified for course designers to offer special

courses in specific areas needed by the learner, taking into account the functional aspects of the course. He says:

"Beginning with the individual (a language participant or group of participants), one investigates his personal communication needs in light of the social and stylistic components that combine to generate a profile of such demands. This profile is then transformed into the ESP specification, which defines the participant's desired communicative capabilities..". (p: 32)

The procedures were established by defining linguistic features of the target situation which would ultimately arrange the syllabus of the ESP course. For example, according to Huchinson and Waters (ibid.), in a target situation where the learners will use the language they are learning to express and describe as such, the ESP course design process should be processed initially by identifying the target situation and then carrying out a rigorous analysis of the linguistic features of that situation.

d. Skills and strategies associated with different work which concern basic interpretive strategies were identified by Grellet, (1981); Nuttal, (1982); Alderson and Urquhart (1984); Ding and Evans, (2022). This stage attempts to let the thinking processes underlie language use which enable learners to cope with surface forms (e.g. guessing the meaning of words from contexts, using visual layout to determine the type of text, similarities in L1 and L2) (Hutchinson and Waters, 1987:13).
This approach generally emphasises on reading or listening strategies which get the learner to react to the analysis of how meaning is produced in written or spoken discourse..

e. A learning-centred approach of Hutchinson and Waters (1987) who believe that the stages mentioned above are 'fundamentally flawed' because they are based on descriptions of language use. Their concerns are regarding ESP with language learning. They emphasise that:

"We can't just presume that describing and exemplifying how people use language would help them learn it. If this were true, we would only need to read a grammar book and a dictionary to learn a language." (p:14).

Nevertheless, their caution was:

"We still do not know very much about learning", (P: 51) and continues

"Such an approach is inevitably more complex: it is based, after all, on a recognition of the complexity of the learning process. But everything must have the defects of its qualities" (P: 77)

This model is defined by Hutchinson and Water (Ibid.) as:

"a method with the affirmed aim of maximizing the potential of the learning situation" (p:77)

It is, (needs analysis), not only governed by the learner himself but by other

factors like society. Hutchinson and Waters base the learning-centered approach on two factors: needs and resources. Because of that, they assist the course to react to developments (Basturkmen, 2021).

Classification of ESP

The development of ESP has brought other branches. There have been attempts to classify the different branches of ESP. The following classification of ESP, according to Dudley-Evans and John (1998), contains two key areas: English for Academic Purposes (EAP) and English for Occupational Purposes (EOP) (EOP). Robinson's classification, as depicted in a tree diagram (1991:3-4) is as follows:

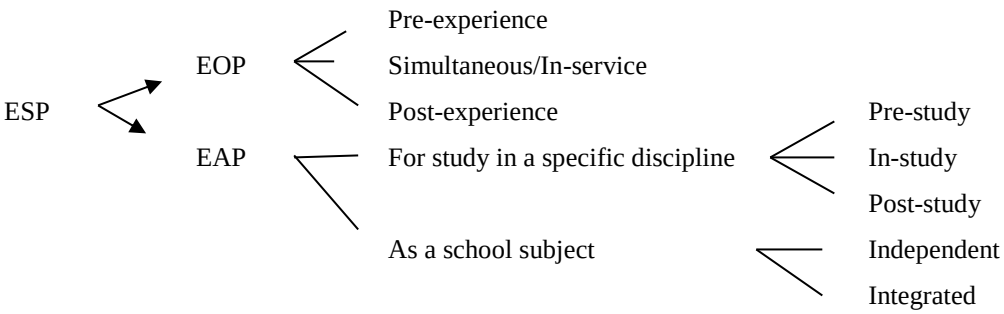

Figure 1 ESP classification by experience (taken from Dudley-Evans and John, 1998:6)

According to this classification, a very important division of courses is represented in time when they take place and the specificity of their appropriateness. A second set of distinctions is also made within ESP, which divides EAP and EOP according to discipline area and is shown below:

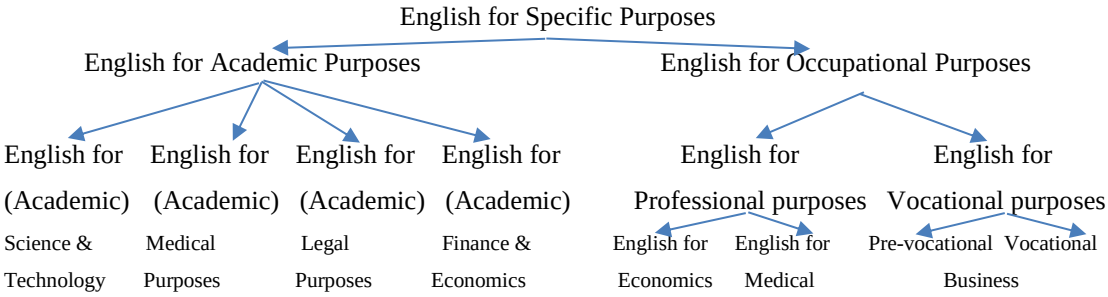

Figure 2 ESP classification by professional area, (Dudley-Evans & John, 1998:6)

English for Science and Technology (EST) and English for Medical Purposes (EMP) of EAP have been the main areas. Newly, the academic study of business, finance, banking, economics, and accounting has become increasingly important. For clarification, according to Dudley-Evans and John (1998), Medicine for Academic Purposes is planned for students of medicine, and Medicine for Occupational Purposes is designed for practicing doctors; vocational English is concerned with the language of training for specific trades and pre-vocational is concerned with finding a job and interview skills. In addition, a very important distinction should be mentioned

here between common-core English for General Purposes and English for Specific Purposes. Widdowson (1983) comments that:

"ESP is primarily a training operation that tries to offer learners with a limited competency in order for them to cope with specific clearly specified tasks... GPE, on the other hand, is fundamentally an educational operation that tries to educate learners with an overall capacity to assist them to deal with unforeseeable future events." (p:6).

Others, such as Strevens (1978), see that the difference is not clear,. Hutchinson and Waters (1987) indicate that in theory, there is nothing that could distinguish ESP from EGP but in practice, there is a great difference. To elaborate on the point, they state: "Not so much the existence of a need as the knowledge of the need is what separates ESP from regular English. Understanding the need for English will affect what is deemed an appropriate subject in language programs and, on the positive side, what possibility may be realized. Learners, sponsors, and teachers will all benefit from this understanding. Hence, even though it could initially seem as though the ESP course is distinct by its subject matter (science, medicine, business, tourism, etc.), this is only a consequence of the main problem of being able to clearly communicate why the learners need English.. To summarize, it is not the nature of the requirement that distinguishes the ESP from the Generic +Course. " (p:53).

Generally speaking, the main aspects of ESP are that it has geared the attention to a specific end in dealing with the language course. Strevens (1980:119) argues that English for Specific Purposes (ESP) should be given greater emphasis than General English because ESP assumes that learning is more effective when:

1. The learner focuses on what they need.
2. The learner does not waste time on irrelevant material.
3. The learner can learn the target material more quickly.
4. The learner's motivation and willingness to learn are higher.
5. Success rates are higher.
6. A given expenditure on English-language education channeled through ESP is more cost-effective than the same effort channelled solely through General English.

Therefore, ESP is an approach to organizing an English language program in accordance with the content of the course that is relevant to the specific needs of a definite group of learners.

ESP has become a dominant and rapidly changing approach to the process of teaching English as a foreign language all over the world (see Mackay and Mountford, 1978; Dudley-Evans T. and M. John, 1998; Belcher, 2009). Robinson (1980) comments: "ESP is still a hot topic, and there are still a lot of unanswered problems with it. " (P:1).

Features of ESP

ESP courses have two central features. Firstly, they are designed to serve specific purposes related to students' needs for work or study. Secondly, ESP is based on an awareness of specialized needs not addressed by general English courses. Needs analysis is a crucial aspect of ESP courses, which includes identifying both the end-of-course requirements and the initial learning needs of students. Robinson (1991:2-4), (Widdowson, 1983), and (ELT Documents, 117, 1984:2-3).

Role of ESP teachers

The role of the ESP teacher is to try to be flexible, motivated, and to take risks. Also s/he needs to assess the effectiveness of the teaching material as well as to be aware of and keep in touch with up to date research.

The ESP teacher may have less subject knowledge than their students, especially in science, but ESP course books are designed to be understandable for teachers. However, a major challenge is the training of ESP teachers, which should include visiting scientific and technological institutions, reading materials on science and technology, and creating portfolios of informative material and visual aids. Since the 1980s, some universities and institutes in the UK and USA have offered ESP teacher training programs, including diplomas and MA courses. In developing countries, ESP teacher training programs are often covered individually by seminars or short courses in cooperation with organizations such as the British Council. (Ding & Evans, 2022), and (1980: 42).

Aspects affecting the model of an ESP course

There are two main aspects of influence on ESP model courses. They are the following: external and internal aspects. External ones are those that help the entire ESP program to achieve success and are responsible for planning, developing, financing, staffing, and managing, as well as their relations to experience and principle, (Stevens, 1978; AlHamash, 1978; Munby, 1978; Turner, 2004; Belcher, 2009; Anthony 2018) are not the concern of this research. The internal aspects, however, are our greatest concern because they acknowledge the importance of and need for attention to the learner's needs and expectations.

Accordingly, Hutchinson and Waters (1982: 100) assess the importance of data collection and analysis in ESP but conclude that: ESP materials are often not well-suited to the realities of the ESP classroom, lacking creativity and failing to fully exploit content knowledge. To address these issues, there is a need to mobilize both language and content knowledge to solve realistic communication problems, and to take a more adventurous and imaginative approach to content. Munby (1978)emphasizes the importance of understanding learners' identities and needs in designing effective ESP programs, and notes that specific communicative achievements should be prioritized based on learners' goals and career specializations.

(Hyland & Shaw, 2016).

The syllabus for English for Specific Purposes (ESP) course should be based on learners' needs, and should specify what learners need to use English for. Learners' proficiency level in the target language, as well as their location, should be considered when designing the syllabus. For example, ESP courses for non-native students in an English-speaking community would have different objectives than those for non-native students studying abroad. ESP courses designed for foreign students who plan to study in the UK should also include a social English component, which may include cultural and social orientation. (Ding & Evans, 2022). This implies that learners' needs form part of the planning and guide the ESP course objectives:

"Learning objectives can be specified in terms of these particular uses of the language that can be determined when needs are obvious. Teaching is effective when the learner starts to show communicative proficiency in the necessary area." (Mackay and Mountform, 1978: 3).

Language skills in ESP

Language teachers are reconsidering the conventional classification of language skills due to the relevance of the functional and communicative approach (i.e. reading, writing, speaking, and listening). Brumfit (1984: 69), for example, suggests that it should be another division of language skills by commenting that: "The majority of teaching in practice entails compromising by mixing skills (or doing a separate activity referred to as "integrated skills"), and the definition of language entailed by this divide completely overlooks the purpose of language. The four components describe what happens, but they only address discrete, unmotivated, and external acts."

Instead, he proposed the following activities that students need:

i) Conversation or discussion;
ii) Comprehension;
iii) Extended writing
iv) Extended speaking (advanced level)

Brumfit's justification depends on two points. First, the new classification should be based on communication. Second, the focus should be on meaning rather than on analyzable formal elements. However, this classification is not yet detailed enough to be practiced or to consider the different skills used in different positions.

Below, is a discussion of each skill individually from an ESP point of view but we have to take the function of language skill into consideration. That is, the difference being that reading and listening deal with recognition of aspects of that structure, whereas writing and speaking are concerned with the production of the text (Basturkmen, 2021).

Reading skill

Traditional reading teaching which concentrates on forms rather than meanings or functions is less helpful for students to get much information in order to make full sense, though, among other skills, it plays a very important role in the academic life of students and we find that it is the skill that students of English make the most of. That is very clear in the students' eagerness to understand every single bit of the article or passage they read, (e.g. they use a dictionary for translation to solve the problem and spend hours and hours making sense of that passage).

> "A new strategy that has appeared in recent years as a result of the focus on communicative competence, according to which "reading is every bit as communicative as speech conversation, and as a talent, it is far from passive." As a result, concepts of discourse analysis and communication have gained prominence." (Cortese, 1979:132)

Consequently, the communicative approach to language has been concerned with the importance and necessity of learners realizing the linguistic mechanisms that tie meanings with forms in sentences. The communicative technique allows learners to gain more out of a passage in less time via skimming (reading through the text to acquire the main points) and scanning (by looking for a specific piece of information). As a result, ESP students should be taught to read texts practically, analytically, and critically. Allen (1986:15) comments:

> "..reading now has vital applications since language is seen as communication and is no longer taught as a separate topic in isolation during a designated time slot, but rather as a component of other courses "across the curriculum."
> Learning to notice how language is used to represent particular thought processes, such as how it is used to describe, classify, generalize, form hypotheses, draw conclusions, and so on, is viewed as an essential part of studying subjects like physics or social science."

Generally, the progress of language teaching is fast and offers numerous approaches.

Writing skill

The written essay or assignment is the most common mode of evaluation in most postgraduate courses in the United Kingdom and the United States of America (McDonogh, 1985). Thus the skill is an important requirement at the university level, as seen in the use of written assignments.

It would very difficult to separate writing skills in the ESP view from other EFL development in language teaching of General English. Cohen et al (1979:552) insisted that the problems and difficulties of non-natives using written technical discourse in ESP classes were not technical or scientific vocabulary but the non-technical words (e.g. adverbial phrases, conjunctions) and these would be the most

difficult. The significance of learners' requirements was taken into consideration by researchers as they offered additional remarks on English teaching approaches and methodologies in response to these insights on the nature of scientific discourse.

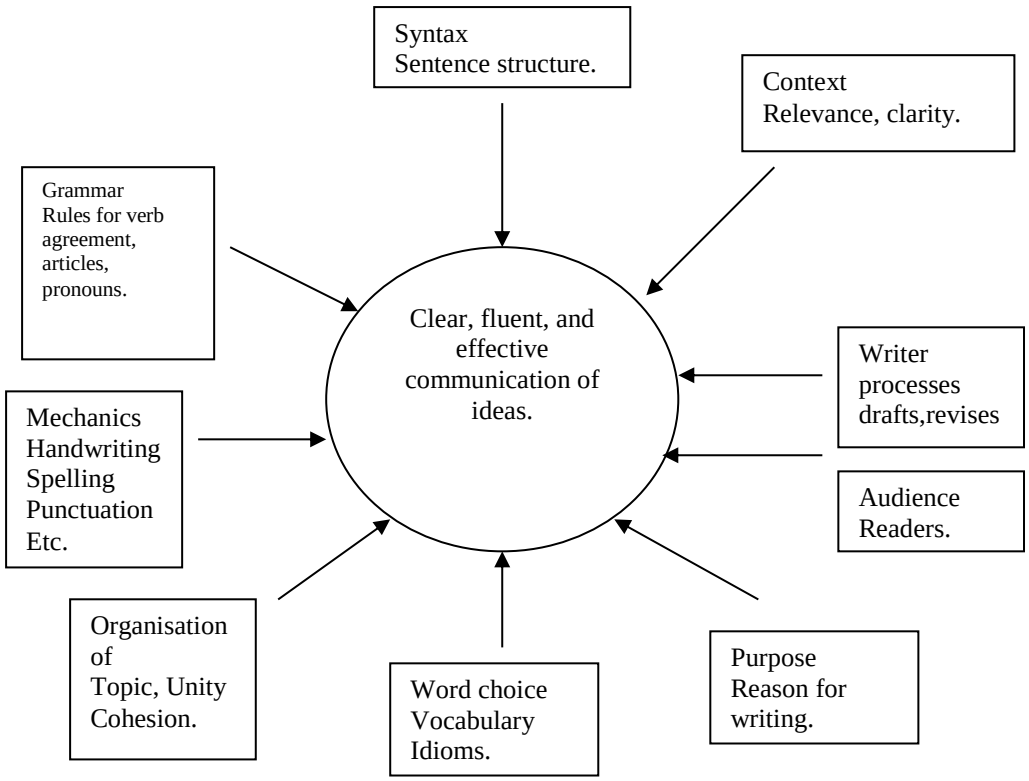

Figure 4: Elements considered in producing a piece of writing (adopted from Raimes, 1983:6)

Speaking and listening skills

"... the lack of endless time for consideration or modification of language being utilized limits oral communication (speaking and listening). Oral practice with thirty or more learners is significantly more difficult to plan than written communication, where one can take their time reading and writing individually (Pattison, 1987:5).

As a result, the communicative approach promotes language usage beyond the sentence level, giving the student an interactive role in the classroom. The communicative approach attempted to develop the learner's abilities as a speaker and listener.

According to Basturkmen (2021), one of the challenges is finding ready-made oral tasks in ESP materials. As a result, they attempt to emphasize the significance of exposing learners to a genuine type of oral activity, such as listening to true oral dialogue. According to their ideas, authentic resources are full of linguistic concepts and various forms of actions, as well as the types of processes that the learner employs in his connection with the language he hears. It may be argued that an explanation of oral speech that benefits ESP courses can also benefit general courses and vice versa.

-Translation skill

"Translation should not be seen as a single endeavour. There are countless translations available that can help you learn a foreign language in a variety of ways: (A) mental translation differs from written, verbal, and other types of translations. (b) conscious and unconscious translation; (c) translation from L1 to L2 and L2 to L1; (d) simultaneous translation requiring only a concentration on the essential ideas; (e) translation that is detailed and well edited; (f) translation that acts as an exercise or a test; and (g) translation that serves as a tool or a goal.." (Urgese, 1989:38)

This quotation is intended to emphasize the significance of translation as one of the language activities, or possibly as a fifth ability. Non-native teachers value the use of translation for their students. As a result, it is clear that translation helps to effectively teach English as a second or foreign language. Recent studies in countries where ESP is taught emphasize the importance of translation as a helpful technique in dealing with a scientific discourse at various educational stages by utilizing learners' L1 to be aware of how scientific information is carried through the linguistic system of the target language. It directs students' attention to the application of their scientific knowledge in their own language to the way the world works. Furthermore, the tendency of 'Arabising' scientific technology is rapidly spreading in several universities, such as King AbdulAziz University in Jeddah, Saudi Arabia, where several reference works in medicine and engineering have been translated from English to Arabic.

Conclusion

In conclusion, this research attempted to define ESP by examining its nature, growth, and usefulness of a needs analysis in language learning and teaching. The success of changing the perspectives of language teachers, course designers, and learners toward various components and various approaches and activities demonstrates the significance of needs analysis. This requirements analysis determines the needs of the learners in order of importance.

References

1.Anthony, L. (2018). **Introducing English for specific purposes**. Routledge.

2.Basturkmen, H. (2021) ***ESP Research directions: Enduring and emerging lives of inquiry.*** Language Teaching Research Quarterly. *23, 5-11.*

3.Belcher, D. (2009*). **What ESP is and can be. An introduction. In D. Belcher (Ed.),*** English for specific purposes in theory and practice (pp. 1-20). University of Michigan Press.

4.Brumfit, C. (1984). **Communicative Methodology in Language Teaching***:* The Role of Fluency and Accuracy. Cambridge: Cambridge University Press.

5.Chomsky, N. (1957). **Syntactic Structures**. The Hague: Mouton.

6.Chomsky, N. (1965). **Aspects of the Theory of Syntax**. Cambridge, MA: MIT Press.

7.Cohen, L., L. Manion and K. Morrison. (2001)**. Research Methods in Education**. 5th ed. London: Routledge**.**

8.Ding, A. & Evans, M. (Eds.) (2022). **Social theory for English for academic purposes:** Foundations and perspectives. Bloomsbury.

9.Dudley-Evans, (1998). **Developments in English for Specific Purposes**: A Multi-Disciplinary Approach. Cambridge: Cambridge University Press**.**

10.Hutchinson, T. and A. Waters. (1987**). English for Specific Purposes**: A Learning-Centred Approach. Cambridge: Cambridge University Press**.**

11.Hyland, K. & Shaw, P (Eds.) (2016). **The Routledge handbook of English for academic purposes.** Rouledge.

12.Munby, J. (1978). **Communicative Syllabus Design***:* A Sociolinguistic Model for Defining the Content of Purpose-Specific Language Programmes. Cambridge: Cambridge University Press**.**

13.Raimes, A. (1983). **Techniques in Teaching English**. Oxford: Oxford University Press**.**

14.Robinson, P. (1980). ***ESP (English for Specific Purposes)*.** Oxford: Pergamon Press.

15.Strevens, P. (1988). '**The learner and the teacher of ESP' in D. Chamberlain and R. Baumgardener (eds). ESP in the Classroom:** Practice and Evaluation. Modern English Publications/British Council**.**

16.Swales, J. (comp.). (1985). **Episodes in ESP***:* A Source and Reference Book on the Development of English for Science and Technology. Hemel Hempstead, UK: Prentice-Hall**.**

17.Turner, J. (2004***) Language as academic purposes***. Journal of English for Academic Purposes, 3(2). 95-109.

18.Widdowson, H. (1974). '***An approach to the teaching of scientific discourse'***. RELC Journal. 5.

19.Widdowson, H. (1978). **Teaching Language as Communication**. Oxford: Oxford University Press.

20.Widdowson, H. (1983). **Learning Purpose and Language Use. Oxford**: Oxford University Press.